جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

المباني التراثية في محافظة الكرك
دراسة تحليلية توثيقية

إعداد الطالب
هشام عبد الرحيم المجالي

إشراف
الدكتور حمزة مزلوه المحاسنة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــة
الماجستير في الآثارقســـم الآثار والسياحة

جامعة مؤتة، 2005

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب هشام عبدالرحيم المجالي الموسومة بـــ:

المباني التراثية في محافظة الكرك: دراسة تحليلية توثيقية

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **الآثار**.

القسم: الآثار والسياحة.

	التوقيع	التاريخ	
د. حمزه مزلوه المحاسنة		2005/12/12	مشرفاً ورئيسا
أ.د. زيدون المحيسن		2005/12/12	عضواً
أ.د. خلف الطراونة		2005/12/12	عضواً
د. سائده عفانة		2005/12/12	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد القطامين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهـــداء

إلـــى مـــن تخدم وطنها وأمتها بكل إخلاص، إلى صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله حفظها الله ورعاها. إلى روح والدي الطاهرة. إلى والدتي وإخوتي. إلـــى مدينتي التي أُدين لها إلى الكرك....

أُهدي هذه الأطروحة

هشام عبدالرحيم المجالي

شكر وتقدير

بعــد شــكر الله على انجاز هذه الأطروحة، أرى لزاماً علي أن أتقدم بجزيل الشــكر والتقديــر والعرفان إلى أستاذي ومشرفي الدكتور حمزة المحاسنة، الذي لم يبخل علي بوقته وجهده بشيء؛ فكان البحر الواسع الذي نَهلتُ منه، مُضيئاً لي بِعلمه الغزير طريق المعرفة لإخراج هذه الأطروحة إلى حيّز النور، فجزاه الله عني وعن العلــم كل خير. كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور زيدون المحيســن، والأستاذ الدكتور خلف الطراونة، والدكتورة سائدة عفانة لقبولهم التفضل بمناقشة الأطروحة. كما وأتقدم بالشكر لجميع أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الآثار والســياحة لمــا بذلوه من جهد كبير أثناء دراستي في القسم لمرحلتي البكالوريوس والماجستير.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور قبلان المجالي، والدكتور محمد سالم الطراونة، على ما أبدياه من سؤال ومتابعة طيلة فترة الإعداد للأطروحة، ولكل من الدكــتور جمال الطراونة والدكتور جزأ المصاروه لتفضلهم بتدقيق الأطروحة لغوياً، وللدكــتور عصــمت حمارنــة لتزويدي بالمعلومات والصور التي أثرت موضوع الدراســة. ولكــلٍ مــن الأب ديمانيوس، والأب رفعت بدر على ما قدماه من وقت ومعلومات.

وكــل الشــكر للأستاذ الأديب نايف النوايسة، والسيد حامد النوايسة على ما قدموه لي من معلومات وتوجيهات أثرت الأطروحة، والسيد حسن الخطيب، والسيدة الهــام الــزريقات على مساعدتي. وشكري وتقديري إلى السيد يوسف أبو إزغريت الذي رافقني في هذا العمل بانجاز المخططات والأشكال للمباني موضوع الدراسة.

ويعجز شكري أمام ما قدمه لي زملائي في مديرية سياحة الكرك فجزاهم الله عنــي كل خير، وعظيم الشكر لأبناء محافظة الكرك جميعاً الذين غمروني بكرمهم وحماســهم لموضوع الدراسة، وأرجو اعتبار هذا الشكر بمثابة شكر خاص لكلّ فرد منهم.

هشام عبد الرحيم المجالي

فهـرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
قائمة الملاحق	و
الاختصارات	ز
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة الإنجليزية	ط
الفصل الأول: خلفية الدراسة	**1**
1.1 المقدمة	1
2.1 الدراسات السابقة	2
3.1 الموقع الجغرافي	10
4.1 تسمية الكرك	13
5.1 الاستيطان البشري في محافظة الكرك عبر العصور	17
1.5.1 العصور الحجرية	17
2.5.1 العصور البرونزية	19
3.5.1 العصور الحديدية	22
4.5.1 العصور الكلاسيكية	25
5.5.1 العصور الإسلامية	27
الفصل الثاني : المباني التراثية الدينية في محافظة الكرك	**35**
1.2 الجوامع والمساجد	37
1.1.2 الجامع العمري في مدينة الكرك	37
2.1.2 الجامع الحميدي في مدينة الكرك	42
3.1.2 المشهد في بلدة مؤتة	46
2.2 الكنائس	49

1.2.2 كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك 49
2.2.2 كنيسة اللاتين في مدينة الكرك 53
3.2.2 كنيسة اللاتين في بلدة السماكية 55
4.2.2 كنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود 58
3.2 المقامات 59
1.3.2 مقام الخضر في مدينة الكرك 59
2.3.2 مقام النبي نوح في مدينة الكرك 64
3.3.2 مقام جعفر الطيار في المزار الجنوبي 65
4.3.2 مقام سليمان في بلدة صرفا 69
5.3.2 مقام يوشع بن نون في بلدة صرفا 72
الفصل الثالث : المباني التراثية الحكومية الرسمية والخاصة في محافظة الكرك 74
1.3 المدارس 74
1.1.3 مدرسة الكرك الرشدية 74
2.1.3 مدرسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك 82
3.1.3 مدرسة اللاتين في مدينة الكرك 83
4.1.3 مدرسة البطريركية اللاتينية في بلدة السماكية 84
2.3 السرايا (دار حاكمية الكرك) 87
3.3 بلدية الكرك 90
4.3 مبنى سجن الكرك العثماني في مدينة الكرك 95
5.3 مبنى المحكمة العثماني في مدينة الكرك 97
6.3 مبنى المستشفى العسكري العثماني في مدينة الكرك 102
7.3 مبنى الثكنة العسكرية العثمانية في مدينة الكرك 103
8.3 مبنى الإسطبل العثماني في مدينة الكرك 106
9.3 المخافر والنقاط العسكرية في محافظة الكرك 109
1.9.3 مبنى مخفر اللجون 110

2.9.3 مبنى مخفر وادي عيسال 113
الفصل الرابع : المباني التراثية المدنية في محافظة الكرك 115
1.4 المساكن 115
1.1.4 أعداد السكان 116
2.1.4 بناء المساكن الشعبية 117
3.1.4 وصف المساكن التراثية في مدينة الكرك 120
1.3.1.4 النموذج الأول: بيت الزريقات 120
2.3.1.4 النموذج الثاني: بيت المسنات 122
2.4 الأسواق التجارية 125
3.4 المطاحن (البوابير) 127
الفصل الخامس: الخاتمة والنتائج والتوصيات 131
1.5 الخاتمة 131
2.5 النتائج 136
3.5 التوصيات 138
المراجع العربية 140
الملاحق 157

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوانه	رقم الصفحة
أ	الخرئط	157
ب	المخططات	161
ج	لاشكال	185
د	الصور	231

قائمة الاختصارات للحوليات والدوريات الأجنبية

AASOR	: Annual of the American Schools of Oriental Research.
ADAJ	: Annual of the Department of Antiquities of Jordan.
AJA	: American Journal of Archaeology.
BASOR	: Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
IEJ	: Israel Exploration Journal.
JFA	: Journal of Field Archaeology.
NEA	: Near East Antiquity.
RB	: Revue Biblique.
SENEPSE	: Studies in Early Near Eastern Production. Subsistence and Environment.
SHAJ	: Studies in the History and Archaeology of Jordan.
PEFQS	: Palestine Exploration Fund Quarterly Statement.
ZDPV	: Zeitschrift des Deutschen Palastina Verieins.

الملخص

المباني التراثية في محافظة الكرك:
دراسة تحليلية توثيقية

هشام عبد الرحيم المجالي

جامعة مؤتة، 2005

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمباني التراثية في منطقة محافظة الكرك التي تعود إلى الفترتين المملوكية والعثمانية، وذلك من خلال فهرستها، وتصنيفها، وتحليل عناصرها المعمارية، وتوثيقها استناداً إلى المصادر التاريخية والوثائق الرسمية والأعمال الأثرية الميدانية والزيارات الاستطلاعية.

وقد جاءت الدراسة بتصنيف للمباني التراثية ضمن سياق المباني الدينية الإسلامية: الجوامع والمساجد والمقامات، والمباني الدينية المسيحية: الكنائس. والمباني الحكومية الرسمية: المدارس، والسرايا، والبلدية، والمحكمة، والسجن، والمستشفى العسكري، والثكنة العسكرية، والإسطبل، والمخافر والنقاط العسكرية. والمباني الخاصة: المدارس المسيحية. والمباني المدَنية: المساكن والأسواق التجارية والمطاحن. وقد أُستخدمت في بناء هذه المباني التراثية المواد الطبيعية المتوفرة محلياً؛ من حجارة بازلتية، وجيرية، وكلسية، وأخشاب غابات البلوط، واللزاب، والطرفا التي اندثرت بفعل الاستغلال الجائر لها من قبل سكان المنطقة في نهاية القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين.

وقد تناولت الدراسة جغرافية منطقة الدراسة وتسمياتها عبر العصور التاريخية. كما استعرضت فترات الاستيطان البشري فيها منذ العصور الحجرية وحتى تأسيس إمارة شرقي الأردن عام 1921م.

لقد خلُصت الدراسة إلى نتائج أهمها: إن مدينة الكرك قد أصبحت مركزاً إدارياً مهماً للمنطقة في نهاية عهد الحكم العثماني، حيث شهدت نهضة عمرانية زاخرة، لم تقتصر على المدينة فحسب، بل امتدت شواهدها التراثية لتطال القرى والبلدات المجاورة والمنتشرة في معظم أرجاء محافظة الكرك.

Abstract

The Cultural Buildings at Al-Kerak Governorate: Analytical and Documentary Study

Hisham A.AL-Majali

Mutah University,2005

This study aims to characterize the cultural buildings at the Governorate of Al-Kerak dated back to The Mamluk and Ottoman periods, through indexing, classifying, analyzing and documenting its architectural attributes, based on historical sources, official documents, archaeological fieldwork and observational visits.

These cultural buildings were studied within the content of Islamic religious buildings: Mosques and Shrines; Christian religious buildings: Churches; Governmental official buildings: Schools, Saraya, Municipality, Court, Prison, Military Hospital, Garrison, Stable, Police Stations and Military Checkpoints; Private buildings: Christian Schools. Civil buildings: Houses, Markets and Mills. All these buildings had been constructed from the Local available raw material such as Basalt, Limestone and Wood. Wood had been cut from natural forests located adjacent to Al- Kerak city, and exploited extensively due to the expansion of constructions at that time.

The Study investigated the geography of the area and its given names throughout ages; and identified the human settlement since Stone Ages until the establishment of Transjordan Emirate in 1921.

The Study concluded several important results, which show that Al-Kerak City had become an important Governmental Administrative Center in the late days of the Ottoman Empire. During that period Al-Kerak had witnessed a boost in construction which had not only been restricted within the city limits but also extended into the rest of the area of Al- Kerak Governorate.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

1.1 المقدمة:

تُعـدّ محافظة الكرك التي تحتضنها هضبة مؤاب من المناطق التي استوطنها الإنســان منذ انبلاج حضارة العصور الحجرية وحتى يومنا هذا، حيث لم تشهد فترة انقطــاع أو فــراغ استيطاني طيلة هذه العهود الغابرة. وقد كان لموقعها الجغرافي المتوسّــط دورٌ هام في تحديد ماهية الاستيطان البشري، فاعتداله وتباينه على مدار العــام قــد أدّى إلى خلق نشاطٍ زراعي متنوّع، ساعد على ديمومته وازدهاره توفُّر المصــادر المائية بشقيها: الموسمي والدائم الجريان؛ ممّا جعل هذه المنطقة مستقرّاً للجماعــات البشــرية التــي تــركت خلفها شواهدها وأدلتها المادية بصماتٍ دامغة وملموسة ماثلة للعيان على ربوع منطقة الدراسة جميعها.

جــاءت هــذه الدراسة لتوثيق المباني التراثية في محافظة الكرك عن طريق وصــفها وتحلــيلها، وتكمــن أهمية هذه الدراسة في أنّها من الدراسات القليلة التّي تطــرقت إلى هذا الموضوع بشكلٍ تحليلي، حيث إن هذه المباني لم تحظَ بالدراسات العلمــية المختصّــة، ومن خلال جمع المعلومات المكتوبة والزيارات الميدانية لهذه المبانــي فقــد تــمّ توثيقها بالمخططات والأشكال والصور اللازمة ودراستها دراسة معمارية بكلّ تفاصيلها، وقد قُسّمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول.

شــمل الفصــل الأول مقدمــة تاريخية لمحافظة الكرك في الحقبات الزمنية الأثــرية والتاريخــية جمــيعها التــي شهدتها منطقتنا، وكذلك مهدت الدراسة للفترة العثمانــية، وأهــم الأحداث فيها التي هيأت الظروف لإنشاء متصرفية الكرك، وأهم أحــداث هــذه الفترة حيث إن معظم المباني التراثية التي تناولتها هذه الدراسة تعود لتلك الحقبة.

أمــا فــي الفصــل الثاني فتناولت الدراسة المباني التراثية الدينية من جوامع وكنائس ومقامات، وفي الفصل الثالث شملت الدراسة المباني الحكومية والرسمية أو

الإداريـــة التـــي أدخلـــتها الدولة العثمانية للمنطقة التي لم تعهد مثلها من قبل مثل: السرايا والمحكمة.

وفـــي الفصـــل الـــرابع عرضت الدراسة المباني التراثية المدنية من مساكن خاصـــة، وأســـواق تجاريـــة ومطاحن، مثل هذه المباني تُعد ذات صبغة مدنية يقوم الـــناس ببـــنائها. وفي الفصل الخامس والأخير خرجت الدراسة بعدّة نتائج لعلّ من أهمها: أن محافظة الكرك ذات موقع استراتيجي مميّز جعلها على الدوام محطّ أنظار الشـــعوب والحضـــارات المختلفة، كان على أثرها أن أصبحت مدينة الكرك مركز المحافظـــة فـــي نهايـــة الحكم العثماني من المدن الرئيسة في بلاد الشام، وأصبحت عاصـــمة إداريـــة لشرقي الأردن تزخر بالمباني العامة التي ما يزال بعضها ماثلاً للعيان بالرغم من قسوة غوائل عوادي الدهر.

2.1 الدراسات السابقة:

شـــهدت منطقة محافظة الكرك اهتماماً مبكراً من قبل الرحالة، ورجال الدين والباحثـــين، ودارسي الآثار الأجانب، إضافةً إلى بعض الاهتمام التي حظيت به من قِـــبل بعض الباحثين المحليين. ويمكن تقسيم هذه الدراسات السابقة إلى ثلاث فئات: **الفـــئة الأولـــى** وهـــي المشاهدات والمدوّنات التي سجّلها الرحّالة والحجّاج الأجانب الذين زاروا المنطقة، **والفئة الثانية** مشاريع التنقيبات والمسوحات الأثرية التي قامت بهـــا المعاهـــد والمؤسســـات الأثرية الأجنبية التي شملت معظم الأراضي والمواقع الأثـــرية فـــي مـــنطقة الدراسة، أما **الفئة الثالثة** فهي مجموعة الدراسات والأعمال الميدانية التي قام بها باحثون محليون.

وفـــيما يخـــص **الفئة الأولى** من الدراسات فقد شهدت منطقة محافظة الكرك (هضـــبة مـــؤاب) اهـــتماماً مبكراً من قبل الرحّالة والحجّاج والأجانب الذين أخذوا بالـــتوافد للمنطقة منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وكان لهم الفضل بالتعريف بالمنطقة وإبراز القيمة التاريخية لها. تجدر الإشارة هنا إلى أن أهمية كتابات هؤلاء الرحالة تكمن في أنّها تقوم بوصف أحوال السكّان الاجتمّاعية والاقتصادية، ووصف

مـــناطقهم بمعالمهـــا الطبيعية والطبوغرافية والنباتية والحيوانية جميعها، إضافة إلى وصف بعض المباني التراثية التي كانت موجودة في المنطقة في تلك الفترة.

أول مـــن زار المـــنطقة مـــن هؤلاء الرحّالة الألماني سيتزن عام 1806م، وضـــمّن أعمالـــه في كتابه (**Reisen durch Syria, Palastina, Phonicien, dei Transjordan- Lander, Arabia Petraea und Unter Aegypten**)، حـــيث قدّم وصـــفاً لمدينة الكرك وأراضي هضبة مؤاب وقُراها، وذكر أنّ أرض مؤاب تمتاز بأنّهـــا خِصبة وتكثر فيها الخيرات (Seetzen 1854: 411- 426). وفي عام 1812م وصـــل للمنطقة الرحالة السويسري يوهان بيركهاردت الملّقب بالحاج إبراهيم، وقدّم وصفاً كاملاً لجغرافية المنطقة من جبال وأودية وهضاب ومرتفعات وسهول وطبيعة تـــربة، كما وصف مدينة الكرك وقلعتها وأبراجها وتحدّث عن العائلات التي تسكنها وعـــاداتهم وتقاليدهم في تلك الفترة، وضمّنها في كتابه: **(Travels in Syria and Holy Land)** (Burckhardt 1992: 379- 389). كما استطاع كل من إيربي ومانجلز من زيارة الكرك في عام 1818م وقدّما وصفاً لمدينة الكرك وبعض القُرى والمواقع مـــثل: مـــؤتة والمـــزار وخـــربة نخـــل وذات راس وقـــد ضمنا ذلك في كتابهما: **(Travels in Egypt and Nubia, Syria and Asia Minor; During the Year 1817-1818)** (Irby and Mangles 1823: 335- 373).

كما قام بالمر بزيارة هضبة مؤاب متضمّناً ذلك في كتابه: (**The Desert of Tih and the Country of Moab**) (Palmer 1871: 3- 73). وفـــي عـــام 1872م وصـــل ترسترام للمنطقة وقام بدراسة هضبة مؤاب ومنطقة البحر الميّت والأغوار الجنوبـــية، وقـــد جـــال فـــي جـــنوب وشمال هضبة مؤاب مسجّلاً معظم مشاهداته والأحداث والصعوبات التي واجهته وقد نشر دراسته هذه في كتابه: **(The Land of Moab: Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan)** (Tristram 1873: 53- 139) أمـــا الرائد الإنجليزي كوندر الذي وصـــل شرقي الأردن في عام 1882م فقد نجح في مسح منطقة البلقاء مدوّنا وموثّقا معظم مناطقها المأهولة بالسكان وخرائبها ومواقعها الأثرية المهجورة، لكن وللأسف الشـــديد فـــإن الظـــروف القاهرة قد اعترضت سبيل هذا الرحّالة وحرمتنا من نتائج مهمـــته المتمـــثّلة بمســـح مـــنطقة هضبة مؤاب، إلا أن هذا الرحّالة قد ذكر بعض

المعلــومات عن هضبة مؤاب في كتابه: (Heth and Moab) (Conder 1883: 56-60). وفـــي عـــام 1888م قام الرحّالة دوتي بوصف مواقع هضبة مؤاب من خلال رحلته التي قام بها من دمشق إلى مكة، ونشر مشاهداته عن هضبة مؤاب في كتابه: (Travels in Arabia Deserta) (Doughty 1888: 58). كمــا ووصل للمنطقة في عام 1893م الرحّالة بلس بعد أن اجتاز وادي الموجب قادماً من مأدبا، فقام بوصف قصـــر الـــربة، ثـــم زار مدينة الكرك ووصف قلعتها وأبراجها كما وصف حصن اللجـــون فـــي مقالـــته:(Narrative of an Expedition to Moab and Gilead) (Bliss 1895: 215). وفي عام 1895م وصل إلى منطقة الكرك الرحالة هورنشتاين ونشـــر مشـــاهداته فـــيها فـــي مقالـــته: (A Visit to Kerak and Petra) (Hornstein 1898: 94- 102).

ومـــا بين عامي 1897م – 1898م قام كل من برونو ودوماسوسكي بدراسة هضبة مؤاب، كما قاما بدراسة الطريق الملوكي أو التراجاني (Via Nova Traiana)، ودراسة الآثار النبطية والرومانية في منطقتي: القصر والربة، وقاما بعمل مخطّطات ورسومات للمواقع التي زاراها في كتابهما: (Die Provincia Arabia) (Brunnow and Domaszweski 1904). وفـــي عـــام 1904م وصل إلى منطقة الكرك الرحالة ســـمث بعـــد عـــبوره وادي الموجب (عرنون) وقام بدراسة الحجارة الميلية (Mile Stones) الموجودة على جوانبه كما قام بدراسة آثار الربة ووادي الموجب في مقالة بعنوان: (The Roman Road Between Kerak and Madeba) (Smith 1904: 367). وما بين عامي 1907– 1908م وصل الرحالة موزيل إلى منطقة الكرك وقام بوصـــف هضـــبة مؤاب وما فيها من خرب ولُقى أثرية منتشرة في مواقعها الأثرية ضمنها كتابه:(Arabia Peteraea) (Musil 1907).

أمـــا **الفئة الثانية** من الدراسات فقد اعتمدت على المنهج العلمي عندما قامت بمشاريعها الميدانية من مسوحات وأعمال أثرية وحفرياتٍ منظّمة في المنطقة. وكان أول مشـــروع ميدانـــي للتنقـــيب فـــي هضـــبة مـــؤاب مـــا قـــام به وليم البرايت عـــام 1924م فـــي موقع أدر، فقد وصف أطلالها وصرابيطها وأسوارها في مقالته (The Archaeological Results of an Expedition to Moab and Dead Sea)

(Albright 1924: 2- 12). وفـــي عام 1932 قام كل من هورسفيلد وفنسانت بدراسة والتعليق على مفردات نقش مسلّة البالوع (Horsfield and Vincent 1932). ومـــا بين أعوام 1933 – 1936م قام نلسون جلوك بمسوحاتٍ أثرية شاملة لمنطقة شرقي الأردن ومن ضمنها هضبة مؤاب، وتُعد أعمال نلسون جلوك الميدانية من أهم المنجــزات الأثـــرية في منطقتنا لما في ذلك من منهجية علمية دقيقة قد ألزم الباحث نفســـه بها بالرغم من بعض الهفوات والملاحظات السلبية التي يمكن أن يُسجلها أيّ طالـــب علـــمٍ يـــرجع إلى منشورات مسوحات نلسون جلوك الأثرية، وقد نشر نتائج مســـوحاته في حولية AASOR بعنوان:(**Explorations in Eastern Palestine I**) عام 1934م (Glueck 1934)، (**Explorations in Eastern Palestine II**) في عام 1935م (Glueck 1935). كمـــا قام الأب بوامار والأب بنيوا بزيارة منطقة السماكية وكتـــبا عـــن عشائرها وكنيستها ومدرستها وذلك في عام 1949م (Biosmard and Benoit 1949). ومـــن ثم قامت الأثرية الإيطالية رجينتا كنوفا عام 1954م بدراسة لمعظـــم مـــناطق الكـــرك (Canova 1954). وفي عام 1959م قام لانكستر هاردنج بدراســـة المواقـــع الأثرية المنتشرة في الأردن ونشرها في كتابه: آثار الأردن الذي صـــدر عـــام 1959م ونقله إلى العربية سليمان الموسى في عام 1965م، وقد أفرد الكاتب فصلاً للمواقع الأثرية في منطقة الكرك كما تحدّث عن مدينة الكرك وتاريخها (الموســـى 1971). ومـــن الدراسات المهمة أيضاً في هذا المجال تلك التي قام بها الهولندي فان زايل (Van Zyl) بعنوان (المؤابيون –**The Moabites**) في عام 1960 م وهـــو عنوان أطروحته لنيل درجة الدكتوراه التي نقلها إلى العربية خير ياسين في عـــام 1990م، وقـــد اعتمدت الأطروحة على أهم المسوحات والأعمال والحفريات الأثـــرية التـــي جرت في المنطقة (ياسين 1990). وفي عام 1964م قام اوليفياري بعمـــل حفـــرية أثرية في موقع المدّينة بالقرب من بلدة السماكية كشفت عن مخلّفات أثرية أُرّخت للعصر البرونزي الوسيط والعصر البرونزي المتأخر (Olavarri 1965: 77- 94). ومـــا بـــين أعوام 1965– 1967م قام الأب بول لاب بأعمال الحفر في مقبـــرة باب الذراع التي توفي قبل إتمامها ليكملها بعد ذلك زوجه وتلميذاه شاوب و

رست (.Schaub, T. and Rast, W) وتمّ نشر نتائج أعمالهم في مجلدة بعنوان: **(The Cemetery at Bab ed- Dra`, Jordan)** (Lapp 1970).

وما بين الأعوام 1978- 1991م قام ماكس ميلر بأعمال المسح الأثري لهضبة مؤاب، ونشر نتائجه عام 1979م في حولية دائرة الآثار (Miller 1979:79- 92)، ثم أكمل أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية في هضبة مؤاب ونشرها في مجلّدة كبيرة تُدعى: **(Archaeological Survey of the Kerak Plateau)** (Miller 1991).وفي عام 1978م عمل بارتو العديد من الدراسات على المواقع الأثرية في هضبة مؤاب ووادي الموجب ونشرها في كتابه: **(Guide to Jordan)** (Baratto 1978). وما بين عامي 1983- 1984م قام الألماني فورسج بعمل مسح أثري للمنطقة الواقعة في شمال هضبة مؤاب (Worschech 1985: 161- 173).

وفي عام 1985م قام الفرنسي نوكا ليونيل بدراسة ومسح لبلدة السماكية بعنوان:
'Smakieh un Village de Jordanie – Oul'`etude d'un Processus de Developpement d'un Habitat Rural.'

تحدّث الكاتب فيها عن منطقة الكرك وخصوصاً بلدة السماكية من الناحية التاريخية وتاريخ الاستيطان فيها، وتحوّل نمط الاستيطان فيها من النمط البدوي الذي اعتمد الحِل والتَّرْحال إلى نمط الاستقرار، والسكن في بيوت حجرية بديلة للخيمة وبيت الشعر، معتمداً في دراسته على تطور المساكن في البلدة (Lionel 1985).

وفي عامي 1986 – 1988م قام جيرمي جونز وفريقه بأعمال الحفر الأثري في موقع خربة فارس إلى الغرب من بلدة القصر، وتمكّن من التعرّف إلى بقايا استيطان إسلامي في الموقع يمتد من الفترة الأموية وحتى الوقت الحاضر (Johns et al 1989: 63- 94). وخلال أعوام 1988- 1992م قامت البعثة اليونانية برئاسة دينو بوليتس وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة والمتحف الإنجليزي بأعمال التنقيب الأثري في موقع كهف دير عين عباطة (كهف النبي لوط ؟) على بعد كيلو متر إلى الشمال الشرقي من بلدة الصافي، كشفت أعمال التنقيب على استيطان بشري في المنطقة يعود إلى العصر البرونزي وعن مقبرة تعود للأنباط، ودير يعود إلى نهاية القرن الخامس ومطلع القرن السادس الميلاديين (Politis 1992: 281- 290). وفي

عـــام 1992م كشف الألماني فورسج عن أكبر مدينة مؤابية في خربة البالوع شمال هضـــبة الكـــرك وتطـــل علـــى الضفة الجنوبية لوادي الموجب حيث أظهر الموقع اســـتمرارية فـــي الاســـتيطان البشـــري مـــن العصور البرونزية وحتى المملوكية (Worschech 1992: 9- 18).

وفـــي عـــام 1995م عمل بنيوسكي وفريقه في خربتي: الشوربات والضباب على الطريق ما بين بلدتي مجرا والطيبة (خنزيرة) وكشفت أعمال الحفر في الموقع عـــن بقايا بنائية استعملت في فترات زمنية متعدّدة (Bienkowski et al 1997: 29). وفـــي العام نفسه قام بيس بدراسة أحواض الماء وبرك جمع المياه في هضبة مؤاب خصوصاً النبطية منها (Pace 1996: 370- 371).

وفـــي عام 1999م قام جيرالد ماتنغلي وفريقه الأثري بأعمال المسح والحفر في موقع المضيبيع مدة ثلاثة مواسم، وتم الكشف عن بقايا معمارية تعود إلى العصر الحديـــدي الثانـــي (Mattingly et al 1999: 125- 140). وفـــي العام نفسه بدأ فريق إيطالـــي بقـــيادة الأثـــرية كالزيني أعمال التنقيب في المعبد النبطي في بلدة القصر واســـتمر العمل حتى عام 2002م، حيث تم الكشف عن أجزاء المعبد المختلفة، كما تمّ الكشف عن مجموعة من المنحوتات الدينية والنظام المائي الذي استخدمه الأنباط في تلك الفترة (Calzini 2002: 2- 4).

وفـــي عام 2000م قام بروس روتلج (Bruce Routledge) بالتعاون مع دائرة الآثـــار العامة بحفريات أثرية في موقع المدّينة العليا بالقرب من الطريق الواصل ما بـــين بلدتـــي الجديدة وحمود (زيادين وروتلج 2001: 21– 22). كما قامت البعثة اليونانـــية برئاســـة الدكتور دينو بوليتس في عام 2002م بالتنقيب في موقع طواحين السكّر في منطقة النقع للكشف عن جدران الطواحين والقيام بأعمال الترميم للجدران والأقواس الموجودة (Politis 2002: 25- 26).

أمـــا **الفـــئة الثالـــثة** فهي مجموعة الدراسات والأعمال الميدانية التي قام بها باحـــثون محلـــيون، بدأت مثل هذه الدراسات عام 1968م حيث قام الدكتور فوزي الزيادين بأعمال الحفر في منطقة شقيرا إلى الشرق من بلدة ذات راس، وتم الكشف مـــن خلالهـــا عـــن قبر نبطي (Zayadine 1970: 120- 131). ودراسة الأب لويس

مخلـــوف، حيث أفرد فصلاً في كتابه الأردن تاريخ وحضارة آثار المنشور في عام 1983م، عـــن مناطق الكرك وأهم آثارها معتمداً في ذلك على الدراسات التاريخية والتنقيبات الأثرية التي حظيت بها هضبة مؤاب (مخلوف 1983).

وفي عام 1993م قام كل من حمزة المحاسنة وسلطان المعاني بمسح وتنقيب أثري لخربة نخل نتج عنها الكشف عن معبد نبطي وكنيسة بيزنطية وآثار تعود إلى الحقب الكلاسيكية والإسلامية المبكرة والمتأخرة (المحاسنة والمعاني 1995، 1996). وفـــي العـــام نفســـه قـــام عاطف الشيّاب بحفرية أثرية في معبد القصر؛ لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك في أطروحته (تخطيط المعابد النبطية في جنوب الأردن)، وكشفت الحفرية عن مدخل المعبد النبطي والأعمدة والأرضيات والقـــنوات المائـــية وبعض المنحوتات الموجودة في الموقع (الشياب 1993: 72-114).

وفي العام الآتي (1994م) قام حمزة المحاسنة بالتعاون مع الأثري الأميركي آين كايت من جامعة هارفرد بالتنقيب في موقع ظهرة الذراع في الأغوار الجنوبية، وتـــم الكشـــف عـــن مستوطنة زراعية تعود إلى الفترة " أ " من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (PPNA) الممتدة بين حوالي 8000 ق. م- 7000 ق. م، وتم الكشـــف عـــن مســـاكن دائرية مبنية من الحجارة غير المشذبة، وأدلة علمية تثبت اســـتخدام السكان المناطق السهلية المجاورة للزراعة والرعي (Mahasneh and Kuijt 1995 and 1998). وفـــي العـــام نفسه قام حمزة المحاسنة بإجراء حفرية أثـــرية فـــي موقـــع الصفيّة في وادي الموجب، وذلك عبر خمسة مواسم في الفترة الـــواقعة مـــا بين 1994- 2000م، وقد أسفر العمل بالكشف عن مستوطنة زراعية امتدت على مساحة تقارب (120 دونم)، وتم تأريخها إلى النصف الثاني من الألف السابع قبل الميلاد (Mahasneh 1996: 227- 234).

وفـــي عـــام 1995م قـــام كل من حمزة المحاسنة، وسلطان المعاني، ومحمد وهـــيب بأعمال الحفر في مقبرة النقع. وفي عام 1996م قام سلطان المعاني بالكشف عـــن مجمـــوعة مـــن الـــنقوش النبطـــية في موقع ذات راس وهي نقوش تذكارية (Ei- Maani 1996: 1- 12). وخلال عام 1998م قام كل من سلطان المعاني وجمعة

كريم من قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة بمسح ميداني لوادي البترا بالقرب من فـــجّ العُســـيكر شـــرقي هضبة مؤاب، نتج عن هذا المسح الكشف عن مجموعة من النقوش الثمودية والإسلامية ونقش نبطي (المعاني وكريم 1998: 123- 133).

كمـــا قـــام خلف الطراونة وأحمد العجلوني في عام 1999م بدراسة وتحليل مجمـــوعة مـــن الـــنقود النبطية الموجودة في متحف الكرك (Al- Tarawneh and Ajlouni 1999: 9- 16). وفي صيف عام 2005م قام كل من خلف الطراونة ويونس الشـــديفات مـــن قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة بحفرية أثرية في موقع شقيرا أسفرت في الكشف عن كنيسة بيزنطية في الموقع.

ولا بـــد هنا من الإشارة إلى عددٍ من الدراسات الهامة التي تناولت موضوع المبانـــي التـــراثية في محافظة الكرك، إضافةً إلى الدراسات التي تناولت الموضوع بصـــورة ســـطحية دون البحث في التفاصيل كما ورد في بعض المؤلفات ومن هذه الدراسات:

دراسة محمد سالم الطراونة عام (1992م) في كتابه: **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1281- 1337هـ /1864- 1918 م** .

تـــناولت هـــذه الدراسة نواحي الحياة في المناطق المذكورة جميعها، وقُسّمت الدراســـة إلى خمسة فصولٍ رئيسة، تحدّث المؤلف في الفصل الأول عن الجغرافية التاريخـــية للمـــنطقة مـــن حدود إدارية وتضاريس ومناخ، أما الفصل الثاني فتناول الإدارة والقضاء والجهاز العسكري والأمني، وفي الفصل الثالث تطرّق الباحث إلى الحـــياة الاقتصادية من زراعة وثروة حيوانية ونشاط صناعي وتجاري ومواصلات ومـــا يـــتعلق بها من ضرائب ورسوم وأوزان ومكاييل وأسعار، وفي الفصل الرابع بحـــث الدراســـة فـــي السكان والعلاقات بين الفئات السكانية المختلفة، وكذلك في الحركات التي قامت ضد الدولة العثمانية.

وجـــاء الفصـــل الخـــامس والأخير ليتحدّث عن الحركة العمرانية، والهيكل التنظيمي للقصبات، وشكل المنازل والمباني الدينية ومباني الخدمات العامة والمرافق الصحية والمباني الحكومية والقلاع.

دراسة نايف النوايسة في عام (2001م) بعنوان: **السجل المصوّر للواجهات المعمارية التراثية في الأردن – الكرك.**

رصدت هذه الدراسة العمارة الشعبية في محافظة الكرك، كما أنّها تناولت جغرافية الكرك وقراها وخرابها، وتمّ تضمين هذه الدراسة أكثر من ثلاثمائة صورة فوتوغرافية للواجهات المعمارية في مختلف مناطق المحافظة، شملت الواجهات الحجرية والطينية والأبواب والعناصر المعمارية الأخرى للبيوت الشعبية.

وقد تمّ تقسيم هذه الدراسة حسب مناطق الكرك المختلفة، وفيها ذِكر لتاريخ منطقة الدراسة والعشائر التي تسكنها، ومن ثم دراسة الدلالات والوظائف لأجزاء المنزل، وعمل المخططات والرسومات للواجهات والعناصر المعمارية في هذه المساكن.

دراسة إيهاب عمارين في عام (1993م) بعنوان:

المحافظة على النسيج العمراني التاريخي الحي المسيحي – مدينة الكرك القديمة. تتناول هذه الدراسة النسيج العمراني التاريخي في منطقة الحي المسيحي لمدينة الكرك، هذه الدراسة تهدف بشكل رئيس إلى دراسة عوامل مشكلة التغير والتشوه العمراني في المدينة وأسبابها، وتحديد عوامل التغير التي أثّرت في النسيج العمراني التاريخي ومعالجة هذه الإشكالية، وتطرّق الكاتب في هذه الدراسة إلى المباني التراثية الموجودة في الحي المسيحي مثل: المساكن، والكنائس، والمسجد العمري، ومدرسة الكرك.

دراسة فراس العضايلة في عام (2004م) بعنوان: **صيانة وترميم منزل الأمير (القصر المملوكي) في قلعة الكرك.** وقد تناولت هذه الدراسة منزل الأمير (القصر المملوكي – المدرسة) في قلعة الكرك، حيث ركزت الدراسة على أسباب ومظاهر التلف التي تعرض لها هذا المبنى، وذلك بهدف صيانته وترميمه.

3.1 الموقع الجغرافي:

شهد الأردن منذ أقدم العصور حضارات توالت على أرضه، فمن خلال أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية التي جرت في ربوعه أظهرت لنا الكثير من

المواقع الأثرية التي امتدّ استيطانها البشري منذ مطلع العصور الحجرية وحتى وقتنا الحاضر، فلم ينقطع الإنسان منذ القدم عن هذه الأرض، واستقرّت شعوب وأمم مختلفة تركت لنا آثارها ومعالمها الحضارية التي تُعَد شواهد على ذلك، وكان لموقع الأردن الجغرافي أهميةٌ كبرى عبر العصور مما جعله محط الأنظار في مختلف الفترات التاريخية، وجزءاً لا يتجزأ من مسيرة الحضارة الإنسانية عبر العصور. وتُعَد منطقة محافظة الكرك من المناطق الأردنية الهامة، حيث شهدت كغيرها من مناطق المملكة تتابعاً حضارياً غير منقطع جعلها تظفر بمكانة متميّزة عبر العصور.

تقع محافظة الكرك في القسم الجنوبي من المملكة الأردنية الهاشمية، إلى الجنوب من العاصمة عمان بحوالي 130 كم. عند تقاطع خط طول (35°، 19َ – 36°، 14َ) شرقاً مع دائرة عرض (30 ، 53َ –31° ، 28َ) شمالاً، حيث تتميّز حدودها بالفواصل الطبيعية: إذ يحدّها من الشمال وادي الموجب (عرنون)، ومن الجنوب وادي الحسا (زرد)، ومن الغرب البحر الميّت، ومن الشرق البادية الأردنية على مساحة تُقدّر بحوالي 3451.2 كم2، لتبلغ نسبة 3.86% من مساحة الأردن الإجمالية (انظر الخارطة رقم– 1)، وبمعدل ارتفاع يصل إلى 1100م عن سطح البحر، حيث يرتفع جبل الضباب على الطرف الشمالي لوادي الحسا (1300م) عن سطح البحر، ومن ثم تأخذ المنطقة بالانحدار باتجاه البحر الميّت إلى مستوى (395م) تحت سطح البحر، والمنطقة بكاملها تقع على هضبة جبلية (تُسمّى هضبة مؤاب) وتمتّد من وادي الموجب جنوباً إلى وادي الحسا شمالاً (البخيري 1992: 38 والطائي 2004 :117 والنوايسة 2001: 17). وحدّد جوبسر منطقة الكرك على النحو الآتي: من الشمال البلقاء، ومن الجنوب منطقة الطفيلة ومعان، ومن الغرب البحر الميّت، ومن الشرق البادية الأردنية، فمن الشمال يفصلها وادي الموجب عن البلقاء، ومن الجنوب يفصلها وادي الحسا عن الطفيلة، وهما واديان يهبطان من ارتفاع 900م إلى ما تحت سطح البحر، وتمتد في رأيه منطقة الكرك على مساحة 2850 كم2 تقريباً، وبمعدّل ارتفاع 770م، أما من جهة الشرق فترتفع البادية الأردنية لتشكّل هضبة جيرية ترتفع بمعدل 1100م وتلالاً تصل إلى 1300م، ثم

تنحدر نحو البحر الميّت إلى أن يبلغ الانحدار حوالي 395م تحت مستوى سطح البحر(الكركي 2002: 15).

أما فيما يتعلق بمدينة الكرك وقلعتها، فقد أقيمتا على جبل يرتفع 960م عن سطح البحر، ويشرف هذا الجبل على البحر الميّت والأغوار الجنوبية من الغرب وتحيط به الأودية من كل الجهات ما عدا الجهة الجنوبية، ويحيط به من الشرق وادي "الست" أو وادي "إطوي" ، كما يحيط به وادي الإفرنج من الغرب، ووادي الكرك من الشمال، وتلتقي هذه الأودية غرباً وعلى بعد كيلومترين من المدينة، وقد تمّ حفر خندق من جهة الجنوب؛ ليفصل الجبل الذي تقوم عليه المدينة والقلعة عن جبل الثلاجة، وتقوم القلعة على الجزء الجنوبي من الجبل الذي يأخذ الشكل المستطيل (المومني 12:1988).

أما طومسون(1973: 43) فقد ذكر أنّ قلعة الكرك عبارة عن بِناء أقيم على صخرة عُلوّها 1000 متر عن سطح البحر، وتبعد حوالي عشرة أميال شرق البحر الميّت، وتحيط بالموقع أودية تنخفض إلى مستوى 100 متر، وتلتقي هذه الأودية عند عين سارة غربي الكرك.

ونتـيجةً للتباين الطبوغرافي في محافظة الكرك (هضبة مؤاب)، ظهر تباين فـي مناخها، وظهرت ثلاثة أنماط من المناخ في ربوعها: فالمنطقة المجاورة للبحر الميّت تمّتاز بشتاءٍ دافئ قصير وأمطارها تتراوح ما بين 50 – 150 ملم سنوياً، كما تمّتاز المنطقة بصيفٍ درجة حرارته عالية، وليس في هذه المنطقة ربيعٌ أو خريف، أمّـا القسـم الأوسـط من هضبة مؤاب فمعدّل الأمطار فيه حوالي 350 ملم سنوياً، وتـنخفض درجـة الحـرارة في الشتاء؛ وفي الصيف يكون الجوّ معتدلاً يتخلّله أيامٌ حـارة نسبياً. أمّا المنطقة الشرقية من هضبة مؤاب فمعدّل أمطارها يتراوح ما بين 100–200 ملم سنوياً وتتنوّع درجات الحرارة فيها بشكل ملحوظ (الكركي 2002: 15– 16).

تعـتمد المـنطقة بشـكلٍ رئيس على عددٍ من الأودية وعيون الماء التي توّفر جمـيعها حاجـة الـناس من مياه الشرب والري للزراعة، ومن هذه الأودية وادي المـوجب الذي يبلغ طوله حوالي (80 كم)، ووادي ابن حماد، ووادي الكرك ووادي

الحسا (الطراونة 1992: 27-28). ومن أبرز عيون الماء في تلك المنطقة عين اللجون، وعين العراق، وعين الست وعيون وادي الكرك التي تُعدّ عين سارة من أهمها.

واعتماداً على ما سبق يمكن ملاحظة الدور الكبير الذي لعبه موقع محافظة الكرك (هضبة مؤاب) من جهة ومناخها المعتدل من جهةٍ أخرى، في جعلها مستقرّاً دائماً للشعوب، وممّا زاد في أهمّية موقعها الجغرافي قديماً وقوعها مباشرة على طُرق التجارة البرية، ومن أبرز هذه الطرق الطريق الملوكي الذي أنشأه الملك ميشع عام (850 ق.م) ليكمله الأنباط والرومان من حيث التمهيد والتبليط فيما بعد وخاصةً في عهد الإمبراطور تراجانوس وأطلق عليه اسم (طريق تراجان)، وازدادت أهمّية هذا الموقع في العصور الإسلامية المختلفة، وذلك للأسباب السابقة، إضافةً إلى أنّها أصبحت حلقة الوصل بين الأقاليم الإسلامية المختلفة، خصوصاً بين مصر والشام والحجاز.

4.1 تسمية الكرك:

تعاقبت على مدينة الكرك حضاراتٌ كثيرة، فمن الطبيعي أن تُعرف هذه المدينة بأسماءٍ عدّة، وما بقي لنا من أسماء للكرك ترد كتابةً دون وجود لفظٍ صحيح لمثل هذه الكتابة، ومن المعروف أن الكتابة جاءت محفورةً على الحجر أو مكتوبةً على الجلود وورق البردي، غير أنّ ما تركته لنا الحضارات المتعاقبة على هذه المنطقة من مصادر تساعدنا على معرفة اسمها المتداول عبر العصور، حيث نجدها في المصادر المصرية القديمة، والعهد القديم، والمصادر المؤابية، والمصادر الكلاسيكية، فضلاً عمّا ذَكره المؤرخون العرب والمسلمون عن هذه المدينة، مع التنبيه إلى أنّ اسم الكرك جاء نتيجةً لطبيعة الموقع الذي ارتبط بشكلٍ مباشر مع اسمه.

إنّ أقدم ما ورد إلينا عن الكرك من المصادر المكتوبة جاء من المصادر المصرية القديمة ويعود لقائمة الفرعون تحتمّوس الثالث (1482 – 1450 ق.م) التي تُعرف بالقائمة الفلسطينية أو قائمة مجدو، التي يشير فيها إلى عبوره هضبة

الكــرك في إحدى حملاته العسكرية، وذكر تحتموس الثالث اسم الكرك وعدّة مواقع أخــرى تتبع لها، وقد أعطى ريدفورد هذه المواقع الأرقام من 97- 101 حيث أخذت الكرك رقم 101 وسمّيت بــ (حاركور– harkur) (أبو طالب 1985: 241–255).

كمــا ذُكــرت الكرك في نقشين في معبد الأقصر يعودان إلى حكم الفرعون رمســيس الثاني (1304–1237 ق.م) (Miller 1991: 8) ويدل ظهور اسم الكرك في المصــادر المصــرية في هذه الفترة المبكّرة على أنّ هناك استيطاناً بشرياً في هذه المنطقة أقدم من التاريخ الذي ذُكرت فيه.

أمــا فــي فترة العصور الحديدية حيث كانت الكرك إحدى أهم مدن المملكة المؤابــية وعاصــمة لها بعد أُفول نجم عاصمة المؤابيين الأولى ذيبان (ديبون)، فقد ورد اســمها فــي مســلة الملك ميشع ملك مؤاب باسم (قرحي) وهي لفظة سريانية مشــتقّة مــن "كريخ" بمعنى دار، أمّا "كرخا" فتعني المدينة المسوّرة، وهذه اللفظة لم تــرد ســوى فــي مسلّة ميشع. ويؤكد المؤرخون أن قرحي هي مدينة الكرك، وأن الوصف الذي جاء في النقش إنما هو وصف لمدينة الكرك (طوقان 1970:50).

ويتطابق هذا الأمر مع وصف المدينة ومع الحفريات والتنقيبات الأثرية التي جــرت في القلعة التي تدل على أن أساسات القلعة مؤابية الأصل (Brown 1989: 304 -287) وبالتالــي جاءت التسمية مطابقة لواقع المدينة من أنّها المكان المحصّن الذي يرتفع على جبل أو الحصن المرتفع، في حين أن يوسف غوانمة (أ 1982: 46 –47) يذكر أن الكرك تعود في أصولها إلى الاسم الآرامي كرخا (karkha) وذلك كمــا ورد فــي مسلّة ميشع ثم حُرّف الاسم فيما بعد وأصبح اسم الكرك يعني " المديــنة المسوّرة "، وأن أصلها آرامي يعود للكلمة (karko) أو (Rakath) وتعني القلعة المحصّنة أو المدينة المحصّنة.

أما التوراة فقد أوردت تسميات أخرى للكرك، ففي سِفر الملوك الثاني ذُكرت الكرك بــ " قير حارسة " (..... وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ ، وَلَمْ تَسْلَم إلاَّ العَاصِمَةُ قِيرُحَارِسَــةَ الَّتــي حَاصَــرَتْهَا وَهَاجَمَتْهَا فِرَقُ المَجَانِيقِ......) (سفر الملوك الثاني، الإصحاح 3، الآية 482). وفي سِفر أشعيا ورد اسم الكرك ثلاث مرات هي:

- "حقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغتَهٍ تُخرَّبُ عَارُ مُوآبَ، حقّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغتَة تدَمَّرُ قِيرُمُوآبَ " (سفر أشعيا، الإصحاح 15 الآية 1-2). - " لِذَلِكَ يُوَلْوِلُ المُوآبِيُّونَ عَلَى مُوآبَ وَيَئِنُّونَ عَلَى قِيرَحَارِسَ المُدَمَّرَةِ ". (سفر أشعيا، الإصحاح 16، الآية 7).

وفي سفر أرميا ذُكرت باسم "قيرحارس" كما يلي:

- "لِذَلِكَ أَنُوحُ عَلَى مُوآبَ وَأُعْوِلُ عَلَى كُلِّ أَهْلِه، وَأَئِنُّ عَلَى رِجَالِ قِيرَحَارِسَ" (سفر أرميا، الإصحاح 48، الآية 31). - "وَيَنُوحُ فُؤَادِي عَلَى رِجَالِ قِيرَحَارِسَ كَنَوْحِ النَّاي،....." (سفر أرميا، الإصحاح 48، الآية 36).

فالأسماء الواردة في التوراة: (قيرحارسة)، (عار مؤاب)، (قيرمؤاب) و(قيرحارس) تعني أن مدينة الكرك كانت محصّنة وذات أسوارٍ منيعة. ويعلّق فان زايل على تسمية الكرك ويشير إلى أنّ قيرمؤاب تعني جدار مؤاب أو قلعة مؤاب، أو الجدار الجديد أو القلعة الجديدة، واستعير من هذا الاسم أسماء أخرى (قيرحدش، قيرحرش وقيرحرشت)، حيث يرى فان زايل أن الاسم مرتبط مع معبود الشمس القديم الذي كان يعبد في هذه المنطقة (ياسين 1990: 110- 111).

واستمرّ اسم الكرك بالتداول في الفترة الكلاسيكية، وظهر على طبعات الأختام التي تعود للقرن الثاني الميلادي، وعُثر عليها في مصر وتحمل اسم (Charachmoba) بمعنى مدينة كرك مؤاب، وتتبع للولاية العربية (Arabia Petraea) (Miller 1991:89).

ويشير مولر- فينز (1984: 55- 57) في كتابه (القلاع أيام الحروب الصليبية) إلى أن اسم الكرك باليونانية يدعى كراك موبا (Charakmoba) وباللاتينية كراك دو منتريال (Le Crac De Montreal) أو بيترا ديزرتي (Petradeserti).

وذُكرت مدينة الكرك في الفترة البيزنطية في ثلاث كنائس في الأردن وهي: كنيسة الرُسل في مأدبا، وكنيسة اسطفان في ماعين، وكنيسة اسطفان في أم الرصاص (ميفع) وذلك من خلال رسم معالمها بالمكعبات الفسيفسائية حيث ظهرت على أنها مدينة محصّنة ومسوّرة (أبو خيط 1997: 112-113) وقد ذُكرت الكرك

باســـم كـــرك مـــوبا (Charach Mobai) فـــي كنيسة الرُسل في مأدبا (Piccirillo 1993:83).

حافظـــت مديـــنة الكـــرك على تسميتها ذات الدلالة التحصينية عبر العصور التاريخـــية اللاحقة، فقد عُرفت في المصادر العربية باسم الكرك، وذكرها ابن جبير (1959: 260) المتوفـــى سنة 614هـ/1217م في رحلته إلى المنطقة عندما تحدّث عـــن حصـــار صلاح الدين لها حيث قال: " إنها من أعظم حصون النصارى وهو المعتـــرض فـــي طريق الحجاز والمانع لسبيل المسلمين على البرّ، بينه وبين القدس يـــوم أو أشفق (أكثر) قليلاً، وهو سُرارَةُ (سرارة الشيء: أطيبه) أرض فلسطين وله نظـــر عظيمُ الاتساع مُتّصل العمارة، يُذكر انه ينتهي إلى أربع مئة قرية فنازله هذا السلطان وضيّق عليه وطال حصاره".

وذكـــر ياقـــوت الحموي (1979: 453) المتوفى سنة 626هـ/1229م في مـــؤلفه "معجم البلدان" بأنّ الكرك: "اسم لقلعة حصينة جداً بأطراف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين آيلة وبحر القلزم وبيت المقدس، وهي على سِن جبلٍ عالٍ تحيط بهـــا الأوديـــة إلا من جهة الربض". كما أرَّخ لها ابن الأثير(1979: 352- 353) المتوفـــى ســـنة 630هـ/ 1233م في مؤلّفه "الكامل في التاريخ" حيث ذكر حصار الكـــرك على يد نور الدين زنكي، ووصف حِصنها أنه من أمنع المعاقل على طرف البـــر، ثـــم ذَكـــر حصار صلاح الدين لها عِدة مرات قبل فتحها بعد معركة حطين وانتهى الحصار بتسلّم العادل أخي صلاح الدين القلعة وإعطاء أهلها الأمان.

وذكرها أبو الفداء(1840: 46-47) المتوفى سنة 732هـ/1332م في كتابه "تقـــويم الـــبلدان" بأنّها: "بلدٌ مشهور وله حصن عالي المكان، وهو أحد المعاقل في الشام". وتحدّث العمري (1996: 212- 215) المتوفّى سنة 749 هـ/ 1349م عن الكرك في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار": (أنّها مدينة ذات قلعة تعرف بكـــرك الشوبك، وأنّها كانت ديراً للرهبان، وأن الحصن في مكان صعب المُرتقى لا يبلغه النسر إلا مُحلّقاً، وأنه مكان الغُزاة ومقرّها ومستودع الفريضة ومستقرّها).

وقـــد تطـــرّق ابـــن كثير (1993: 332) المتوفّى سنة 774هـ/1374م في "الـــبداية والـــنهاية" للحديث عن الكرك من خلال حصار صلاح الدين لها وللشوبك.

وذكـــرها القلقشندي (1987: 161-163) المتوفى سنة 821هـــ/1418م في مؤلّفه "صـــبح الأعشـــى فـــي صـــناعة الإنشا" وتحدّث عن أهميتها بقوله: "واتّخذها ملوك الإســـلام حِرزاً، ولأموالهم كَنْزا ً، ولم يزل الملوك يستخلفون بها أولادهم ويُعِدّونها لمخـــاوفهم؛ وهو بلد خِصْب، بوَاديه حَمَّام وبساتين كثيرة وفواكه مفضّلة ". وتحدّث ابـــن شـــاهين الظاهري (1894: 43) المتوفّى سنة 873 هـــ في كتابه "زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك" في معرض حديثه عن مملكة الكرك: "بها قلعة ليس لهـــا نظيـــرٌ في الإسلام ولا في الكفر تُسمّى حِصن الغراب، لم تكن فُتحت عنوة قط وإنّما فتحها المرحوم صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد أن فتح القدس في سنة 583 هـــ ".

5.1 الاستيطان البشري في الكرك عبر العصور:

1.5.1 عصور قبل التاريخ (العصور الحجرية):

اعـــتمد الباحـــثون وعلمـــاء الآثار في تقسيمهم للفترات الأثرية المختلفة التي عاشـــها الإنســـان، على ما أنتجه من أدوات أو ما حقّقه من تقدّم في مجالات الحياة المخـــتلفة، ســـواء أكانـــت اقتصادية أم دينية أم سياسية، فظهرت العصور الحجرية والنحاسية والحديدية، إلى أن أخذت تُعرف مثل هذه الفترات باسم الشعوب والأمم أو الدول مثل: الحضارة الرومانية والبيزنطية والإسلامية.

تبدأ عصور قبل التاريخ أو العصور الحجرية بمحاولات الإنسان صُنع أدواته المختلفة، وخصوصاً الحجرية منها التي بقيت محفوظةً لنا من عوامل الزمن. ونظراً لأهمـــية مـــادة الحجر كعنصر حضاري في حياة الإنسان آنذاك فقد أُطلق على هذه الفترة اسم العصور الحجرية التي أعلنت نهايتها ابتكار الكتابة وذلك في نهاية الألف الـــرابع قبل الميلاد. ويُعد العصر الحجري القديم (500،000- 14,000 ق.م) أقدم العصـــور الحجـــرية وقـــد قسّمه الدارسون إلى ثلاث مراحل بناءً على الصناعات الحجرية المختلفة وهي: (الأسفل، الأوسط، والأعلى) وقد تمّ الكشف في هذا العصر عـــن أقـــدم الأدوات الحجـــرية التي صنعها الإنسان التي عُرفت بمسميات أوروبية كالكلاتونية والأشولية والإيبفيلية (Mahasneh 1989: 82).

كَشفت المسوحات والحفريات الأثرية في منطقة الكرك بأنّ تاريخ الاستيطان فيها كان منذ العصر الحجري القديم الأسفل. كما أظهرت المسوحات الأثرية التي جرت في وادي عيسال وفجّ العسيكر (انظر الخارطة رقم- 2) مواقع أثرية عِدّة تعود إلى هذه المرحلة، مما يشكّل دليلاً واضحاً على أن الاستيطان في هذه المنطقة تمّ منذ أقدم العصور (Jacobs 1983: 245- 274).

وفي العصر الحجري الوسيط (14,000- 8,000 ق.م) الذي يُعدّ مرحلة انتقالية ما بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث - ظهر ما يُعرف بالحضارة النطوفية التي كشفت عن أهم عناصرها الحضارية الأثرية الانجليزية دوروثي جارود في مغارة الشُقبة في وادي النطوف شمال غرب القدس (كفافي 1990: 113- 15). وأهم ما يميز هذه الحضارة أدواتها الصوانية المكروليثية الصغيرة التي استخدم بعضها كشفرات لمناجل حصاد الحبوب البرية كالقمح والشعير (أبو طالب 1978: 37- 38).

ولقـد تمّ التعرف إلى عددٍ كبير من المواقع التي تمثّل هذه الفترة في محافظة الكـرك وذلـك مـن خـلال المسح الأثري الذي قام به جاكوبز- Jacobs للحافة الجنوبـية من وادي عيسال، إضافةً إلى مواقع أخرى تم الكشف عنها في المرتفعات المطلّة على وادي بن حماد ووادي الكرك (Jacobs 1983:259).

ومـع مطلع العصر الحجري الحديث (8000 - 4500 ق.م) أصبحت هناك تحـوّلات اقتصـادية واجتماعية في حياة إنسان هذه الفترة، حيث انتقل الإنسان من مـرحلة جمع القوت والغذاء إلى مرحلة الإنتاج حيث مارس حرفة الزراعة وتدجين الحـبوب، واسـتئناس بعض أنواع الحيوانات كالماعز والضأن، وانتقل إنسان هذه الفترة من حياة التِرحال والصيد إلى حياة الاستقرار في أماكن ثابتة؛ مما ترتّب عليه ظهـور تجمعـات بشرية في مستوطنات زراعية، كما تميّزت هذه المرحلة بالعمل الجماعي وظهور التخصّص في المهن.

مـن المواقع المُمثّلة لهذه الفترة في الكرك موقع باب الذراع الذي يؤرّخ إلى الألـف الثامن قبل الميلاد الذي كشف عنه ريكز - Raikes عام 1976 من خلال مسوحاته الأثرية في منطقة الأغوار الجنوبية وخاصة حوض الذراع حيث تم الكشف عن

مستوطنة زراعية في موقع ظهرة الذراع (Raikes 1980: 40-60)، فقام كل من حمزة المحاسنة من قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة والأميركي آين كايت (Ian Kuijt) بالتنقيب في الموقع حيث تم الكشف عن مستوطنة زراعية ذات مساكن دائرية الشكل بُنيت من الحجارة الغشيمة، تعود إلى الفترة " أ " من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (8000 – 7000 ق.م) (Kuijt and Mahasneh 1995 and 1998).

ومن المواقع المهمة أيضاً موقع الصفيّة الذي يعود للفترة " ب " من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (7000 – 6000 ق.م) ويُعد من أكبر المستوطنات الزراعية التي تعود إلى هذه الفترة، تمّ التعرّف فيه إلى مباني معمارية ضخمة وهي وحدات سكنية مربّعة أو مستطيلة مبنيّة من حجارة شبه مشذبة مصفوفة في مداميك منتظمة مُلحق بها غرف صغيرة للتّخزين وساحة أمامية تُستخدم للأعمال اليومية، كما تم الكشف عن قنوات تصريف مياه الأمطار أسفل هذه الغرف، فجاءت الهندسة المعمارية لتدلّ على وجود تخطيطٍ مسبق يتناسب مع الحاجات الاجتمّاعية والاقتصادية للإنسان (Mahasneh1996: 35- 150,1997a, 1997b, 1998, 2001, 2003, Mahasneh and Bienert 1999 and 2000, Mahasneh and Gebel 1998).

وفي العصر الحجري النحاسي (4500 -- 3200 ق.م) الذي سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى استخدام معدن النحاس في صناعة بعض الأدوات التي استخدمها الإنسان في تلك الفترة ولا سيما الأسلحة والحِلي وبعض الأواني. وقد كشف ميلر سبعة عشر موقعاً في محافظة الكرك تحوي مخلفات حضارية وفخاراً يعود إلى هذه الفترة أهمها: أدر وبتير والحوية (Miller 1991: 307). وبانتهاء العصر الحجري النحاسي تنتهي عصور قبل التاريخ وتبدأ العصور التاريخية.

2.5.1 العصور البرونزية:

تبدأ العصور التاريخية عندما ابتكر الإنسان الكتابة في منطقة جنوبي بلاد الرافدين ومنطقة وادي النيل، وذلك مع مطلع العصور البرونزية الذي ابتكر فيه

الإنســان معــدن البرونز واستخدمه في صنع بعض أدواته وأسلحته وحليه، وقد تمّ تقسيم هذا العصر إلى ثلاث فترات رئيسة هي:

أ – العصر البرونزي القديم أو المبكر (3200 – 1950 ق.م).

ب – العصر البرونزي الوسيط (1950 – 1550 ق.م).

ج – العصر البرونزي الحديث أو المتــأخر (1550– 1200 ق.م).

تميّز العصر البرونزي المبكر أو القديم بانتشار المواقع الأثرية في معظم مناطق جنوبي بلاد الشام وخاصة منطقة هضبة الكرك، وقد أسفرت أعمال المسوحات الأثرية في الكشف عن عددٍ كبيرٍ من مواقع هذه الفترة في مختلف مناطق الكرك و تمكن "نلســـون غلـــــوك" (Glueck 1934: 44-63) من خلال مسوحاته الأثرية في مطلع العقد الثالث من القرن الماضي من جمع وتسجيل بعض اللُقى الفخارية التي تعود إلى العصر البرونزي المبكر من مواقع: خربة البالوع، وخربة المديّنة، والمصنع (بالقرب من الربة)، واللجون وأدر.

تُعد منطقة باب الذراع من أهم المواقع الأثرية التي تعود إلى هذه الفترة حيث تشــتمل على أكبر مقبرة تعود إلى العصور الأثرية القديمة، وقد قام بول لاب بعمل ثلاثة مواسم تنقيب ميداني في هذه المقبرة أعوام 1965 و1966 و1967م التي تعود إلــى الألف الثالثة قبل الميلاد وتضم أكثر من عشرين ألف قبر جماعي، وأكثر من ربــع مليون هيكل عظمي، وما يقارب ثلاثة ملايين قطعة فخارية كمرفقاتٍ جنائزية (أبو طالب 1978: 55– 56).

وهــنالك موقــع لا يقــل أهمــية عن موقع الذراع وهو موقع النقع ويقع في الطــرف الجنوبــي مــن بلدة غور الصافي، ودلّت نتائج المسح الأثري للموقع أنه اســتعمل خــلال المــرحلة الأولــى من العصر البرونزي المبكر، وتبيّن وجود ما مجمــوعه أربعة آلاف قبر وحوالي ستة عشر ألف إناء فخاري، تمّت تغطية القبور بلــوحاتٍ حجرية مُعدّة لهذه الغاية، وقد وضعت مرفقات جنائزية متنوعة في المدافن أهمهــا بــيض النعام، والجِرار الفخارية المتنوعة الأشكال، والمصابيح، والأساور، والخلاخــيل المصــنوعة مــن الصــدف، وبعــض الأســلحة البرونزية، ورؤوس الصولجانات المصنّعة محلياً وبعضها من منطقة وادي النيل (النجار 2001: 40).

وفي بلدة أدر التي تبعد 7 كم إلى الشمال الشرقي من الكرك تمّ الكشف عام 1992م عن معبد يعود إلى العصر البرونزي المبكر، ووجد بالقرب منه صربوط من أصل ثلاثة صرابيط (والصربوط هو حجر مشذّب طويل يُظن أنه يُستخدم للدلالة على الطريق أو رمز للآلهة بعل)((Korber 1994: 65- 74)، ويظن الأثري الأميركي وليم البرايت أن مثل هذه الصرابيط هي بقايا أنصاب كانت توضع أمام المعابد في العصور البرونزية مما يجعلها ذات دلالات دينية (Albright 1924: 10).

ومن المواقع التي شهدت استيطاناً في هذه الفترة موقع خربة البالوع الذي يُعد مـــن أضـــخم المواقـــع الأثرية التي أظهرت استمرارية في النشاط الاستيطاني في الأردن، وقـــد كشـــفت الحفريات في الموقع عن وجود مخلفات معمارية ولُقى أثرية تنتشـــر فـــي أرجائه جميعها (Worschech 1992:9-18,Worschech and Ninow 1999:169 - 173 ,Worschech and Rosenthal and Zayadine 1986:285- 301) ويـــبدو أنّه قد سادت حالة من الاستقرار والرخاء الاقتصادي في العصر البرونزي الوســيط (1950 - 1550 ق.م) حيث أخذت التجارة تلعب دوراً بارزاً في اقتصاد هــذه الفتــرة، وأصـــبح هناك اهتمام ببناء التحصينات الدفاعية للمواقع الكبيرة ذات الــبوّابات الكبيرة، وقد تم زيادة تحصين الجدران الدفاعية من الخارج بسواتر ترابية صلصالية منحدرة بدرجة 45°؛ وذلك لصد هجمات الأعداء (ياسين 1991: 127).

ومـــع بداية العصر البرونزي الحديث أو المتأخر تمكّنت مصر من النهوض مـــن جديـــد علـــى مســـرح الأحداث في العالم القديم، وتميّز هذا العصر بالسيطرة المصـــرية علـــى بلاد الشام وطرد الهكسوس من مصر، ونتيجةً للحملات العسكرية التـــي قام بها الفراعنة المصريون على بلاد الشام أصبحت الدول المدن في منطقتنا تخضع للنفوذ والسيطرة المصرية (Weinstein 1981:1-23).

وقـــد أظهرت المسوحات الأثرية والحفريات عن مخلفات حضارية تعود إلى فترة العصر البرونزي الحديث في موقع المديّنة بالقرب من السماكية، وموقع خربة البالوع وخربة فارس، كما أن المسح الذي أجراه ميلر أظهر أن هناك حوالي (109) مواقع في منطقة محافظة الكرك تعود إلى العصر البرونزي الحديث(Miller 1991: 308-309).

قام الفرعون المصري تحتمّس الثالث بسبع عشرة حملة على مناطق بلاد الشام فقد ذَكر أنه مرّ بمنطقة مؤاب، ودوّن ذلك في قائمته (قائمه مجدو) وذَكر بعض أسماء المواقع الأردنية منها: جلول (bata`e) وذيبان (tipun) ووادي الموجب (`ubir) والياروت (yarutu) والكرك (harkur) (Miller 1991: 8). كما ذُكرت أرض مؤاب ضمن المناطق التي احتلّها الفرعون رمسيس الثاني (1304-1237ق. م) وسجّل موقعاً قام بتدميره وهو (bwtrt) الذي يُظن أنه موقع بتير الحالي، وكان الهدف الرئيس من هذه الحملات على جنوب الأردن وبخاصة مؤاب القضاء على سلطة البدو الذين دعتهم المصادر المصرية باسم الشاسو (Miller 1991: 8).

ويُرجع كثير من الدارسين إلى هذه الفترة مسلّة خربة البالوع التي تمّ العثور عليها عام 1930 م، وهي من الحجر البازلتي سمكها حوالي 32 سم، والجزء العلوي منها يحمل كتابة هيروغليفية تآكلت بفعل العوامل الطبيعية، حيث يوجد أسفل الكتابة تصويرٌ لمشهد يظهر فيه أمير محلي يرتدي اللباس المصري، يحيط به آلهة من أحد جوانبه، ويحمل على رأسه التاج المزدوج. وظهرت آلهة على الطرف المقابل، يظهر على هذه المسلّة التأثيرات المصرية، وهي من إنتاج محلي (Ward and Martin 1964: 5- 27).

3.5.1 العصور الحديدية:

مع بدء العصور الحديدية تبدأ فترة من أزهى الفترات الحضارية التي عاشتها منطقة الكرك، وذلك في عهد الملك ميشع ملك مؤاب، الذي يَذكر في مسلّته المشهورة أنه قام ببناء المدينة، ومعظم المرافق العامة فيها من أسوار وآبار وبرك مياه، واتخذها عاصمة لمملكته بعد أن هجر عاصمته الأولى ذيبان.

ذَكرت التوراة أن نسب المؤابيين يمتد إلى ابنة لوط الكبرى أو البِكر التي حملت من أبيها (زواج السفاح) بعد أن سقته الخمر، وأنجبت له ولداً أسمته مؤاب "فَـولَدَتِ الكُبْـرَى ابْناً دَعَتْهُ مُوآبَ (وَمَعْنَاهُ مِنَ الأَبِ) وهُوَ أَبُو المُوآبِيِّين إلى اليَوْمِ"

(سِفر التكوين، الإصحاح 19، الآية 37). وهذا محض ادّعاء وافتراء على نبي الله لوط عليه السلام.

أما فيما يخص حدود مملكة مؤاب فقد كانت متفاوتة، تتسع أحياناً، وتضيق في أحيانٍ أخرى، إلا أنه في عهد الملك ميشع كانت تقوم على رُقعة جغرافية واسعة، وكانت حدودها الشمالية تصل إلى وادي شعيب ومناطق جنوب عمان، أما حدّها الجنوبي فكان وادي الحسا (زرد)، ومن جهة الشرق البادية الأردنية، ومن الغرب نهر الأردن والبحر الميّت (ياسين 1990: 86-89).

أما ذِكر مؤاب في المصادر العبرية، فقد وردت مؤاب في التوراة في تسعة وثلاثين إصحاحاً من سبعة عشر سِفراً من العهد القديم، ومعظم المعلومات الواردة في هذه الأسفار غير صحيحة، ويشوبها الكثير من الزيف والتحريف سيما وأن المؤابيين من ألدّ أعداء العبرانيين آنذاك (طوقان 1970: 2).

ذُكرت مؤاب في المصادر الآشورية والكلدانية في سياق ذِكر ملوكها الذين يدفعون الإتاوة لها، وقد سَجّلت الحوليات الآشورية والكلدانية أسماء أربعة ملوك لمؤاب وهم: شالمانو مؤاب (Shalamanu of Moab) وكيموش ناداب (Kamoshnadab) وموسري (Musuri) وكيموش اسا (Kamoshasa) (Miller 1991: 10- 11).

أما المصادر التاريخية المؤابية فجاءت على نوعين:

أ – مصادر غير مكتوبة، وتتمثّل في بعض الأختام، والتمّاثيل، وكسر الفخار.

ب – المصادر الكتابية أهمّها نقش ميشع، ونقش الكرك، والحجر الذي عَثرعليه "بالمر" في ذيبان، ونقش مؤابي تمّ العثور عليه في خربة البالوع.

نقش ميشع:

يُعرف هذا النقش باسم "مسلّة ميشع" ويعود للملك المؤابي ميشع الذي حكم ما بين (870 – 840 ق. م). طول هذه المسلّة حوالي 92سم، وعرضها لا يتجاوز 57 سم، تحوي المسلّة أربعة وثلاثين سطراً مكتوباً على وجهها الأمامي. وجدت المسلّة

فـــي ذيـــبان في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وقد اشتراها الفرنسي "كليرمون جانو" من الأهالي (طوقان 1970:19، عبابنة 2000:16).

وأهم ما جاء في هذا النقش إشارته إلى المنجزات المعمارية التي شيدها الملك ميشع في الكرك (السطر 21 -26).

21)- أنا الذي بنى قرحي، وهي حمى اليعرن ، وبنيت كذلك سور.

22)- الاكروبولس في قرحي، وأنا الذي بنى أبواب قرحي وأسوارها

23)- وبنيت موقع بيت ملك، وأنا الذي حفر كلا البركتين للماء بداخل

24)- المدينة، وذلك لأن المدينة كانت خالية من أي بئر......

26)-........ وعبدت الطريق في وادي الموجب (طوقان 1970:50)

وبعد وفاة الملك ميشع بدأ الضعف يسيطر على أرض مؤاب، وأخذت أرض مؤاب تخضع لسيطرة الإمبراطورية الآشورية والإمبراطورية البابلية، وكان ملوكها يدفعون الإتاوة لهاتين الإمبراطورتين، ومع منتصف القرن السادس قبل الميلاد أصبحت أرض مؤاب تخضع للمملكة الفارسية، حيث شهدت منطقة مؤاب إضافةً إلى سائر مناطق بلاد الشام فترة مظلمة انتاب تاريخها الكثير من الغموض بسبب ضحالة ما تم الكشف فيها عن آثار مادية.

ومن أهم المواقع الممثلة للعصر الحديدي في محافظة الكرك موقع خربة البالوع الذي شهد استيطاناً بشرياً دون انقطاعٍ منذ العصر البرونزي المبكر وحتى الفترة المملوكية (Worschech 1989: 111-121, Worschech and Rosenthal and Zayadine 1986: 285- 301) فمن خلال أعمال الحفر التي جرت فيها تمّ الكشف عن مبانٍ وأسوار، ومخلّفات حضارية تعود إلى العصر الحديدي بأدواره الثلاثة، كما تمّ العثور على نقش مؤابي قام بدراسته فوزي زيادين (Zayadine 1986: 302- 304) يُقرأ على وجهين: إما كموشيت ملك مؤاب، أو هذه البيوت لملك أو ملكة مؤاب.

ومـــن القلاع المؤابية قلعة المديّنة العليا (على الحدود الشرقية لهضبة مؤاب) التـــي بُنـــيت لحمايـــة المناطق الزراعية من الغزوات، حيث تمّ الكشف عن أبراج ومســـاكن وغرف للتخزين، وأسوار ضخمة مزدوجة معززة بأبراج مربعة (زيادين، رونلج 2001: 21- 22).

ومــن المواقــع المهمــة موقع خربة المضيبيع التي تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من هضبة الكرك). هذا الموقع يظهر نشاطاً استيطانياً منذ العصر الحديدي وحتــى الوقت الحاضر، ومن خلال الحفريات التي جرت في الموقع تمّ الكشف عن منشآت معمارية ومساكن، كما تم الكشف عن برج وبوابة رئيسة (Andrews 2002: 125-140 ,Mattingly 1999:127)، ومن البقايا الأثرية الهامة التي تمّ العثور عليها فــي الموقــع أربــع تاجيات أعمدة عُرفت بــ (Proto- Aeolic) التي تعود للعصر الحديدي الثاني (721 – 587 ق.م) (Negueruela 1982: 395- 401).

4.5.1 العصور الكلاسيكية:

بمجــيء الأسكندر المقدوني (الأكبر) تبدأ حقبة جديدة في المنطقة، ففي عام 332 ق. م وبعــد انتصــار الأسكندر المقدوني على داريوس الفارسي اتجهت قواته نحو سوريا ومصر واحتلّتها، وما لبثت أن انقسمت هذه الإمبراطورية بعد وفاته بين قادته، فكانت مصر من نصيب البطالمة وسوريا من نصيب السلوقيين.

في القرن الثاني قبل الميلاد أصبح العرب الأنباط يشكّلون قوة في المنطقة، واتخذوا من البترا (السلع، الرقيم) عاصمة لهم (عباس 1990: 76). وقد كشفت أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية التي جرت في منطقة محافظة الكرك عن أكثر من (300) موقع تَظهر فيها مخلفات الأنباط من عمارة، ومقابر، وقنوات، وخزانات مائية وفخار. من أهم هذه المواقع: ذات راس، وخربة نخل، والربة، والقصر (Miller 1991: 311-313).

وفي عام (106م) ضم تراجان المملكة النبطية إدارياً وسياسياً إلى الدولة الرومانية، وأخذت تُعرف بالولاية العربية (Arabia Petra)، وقد اهتمّ تراجان كثيراً بالطريق السلطاني حيث أمر بتمهيده، وتبليطه، وزوّده بالحجارة الميلية (Mile Stones) وبِرك تجميع المياه لخدمة القوافل التجارية التي تَستخدم الطريق (غوانمة 1983: 20، خريسات 1992: 7، Glueck 1970: 20- 21).

ازدهــر موقــع الــربة فــي الفترة النبطية، وكانت المدينة إحدى المحطّات الرئيســة علــى الطــريق السلطاني وعُرفت باسم اريوبوليس، وقد أصبحت المدينة

مركـــزاً إدارياً في الولاية العربية حيث تم بناء معبد فيها يعود إلى فترة الإمبراطور ديوقلسيانوس (الزيادين 1975: 15-16، Gysens 2002: 493-98). وينسب ياقوت الحمـــوي (1979: 26) هذه التسمية إلى بنت لوط الكبرى " رُبّة " التي ماتت قرب عين ماء، ودُفنت عندها.

أما حصن اللجون (Bethorus) فيُعد من الحصون الرومانية، ومركزاً للفيلق الروماني الرابع على الجبهة الشرقية من محافظة الكرك، وقد كشفت الحفريات في الموقع عن مبنى القيادة في المعسكر، وثكنات الجند التي تقع في الجهة الشرقية، كما تمّ التعرف إلى أبنية سكنية خارج المعسكر لعائلات الجنود الرومانيين (Parker 1981: 171-178).

وبعـــد اعتـــناق الإمبراطور الروماني قسطنطين المسيحية، أصبحت الديانة الجديـــدة ديانـــة الدولة الرسمية، وقد اعتنق أهل الأردن هذه الديانة، وكانت الكرك جـــزءاً من البطريركية التي مركزها البترا، وكان ذلك في القرن الخامس الميلادي، وعُـــيِّن الأســـقف ديمتـــريوس أســـقفاً لها حيث مثّلها في مؤتمّر القدس عام 536 م (التل 1988: 62).

كانـــت السياســـة البيزنطية في المنطقة تقوم على أساس إيجاد تحالفات مع القـــبائل العـــربية لتحقيق أطماعها في المنطقة، ومن أشهر هذه التحالفات تلك التي كانـــت مع قبائل الغساسنة التي ظهرت في القرن السادس الميلادي كقوة لا يُستهان بهـــا في المنطقة، واعتنق الغساسنة الديانة المسيحية، وتمتعوا باستقلال ذاتي ضمن الإمبـــراطورية البيزنطية. ويرى فوزي زيادين أن الربة في هذه الفترة كانت مركزاً للأسقفية بدلاً من البترا (زيادين 1975: 16- 19).

وفـــي غور الصافي، وأثناء مسوحات ماكدونالد عام 1986م، تمّ التعرّف إلى ديـــر عـــين عباطة (كهف النبي لوط) وتم الكشف في الموقع عن بقايا دير رُصفت أرضـــيته بالفسيفساء الملوّنة، والمتضمنة على لوحة تدشينية مكتوبة باليونانية تُشير إلى اسم القدّيس لوط وتؤرخ إلى مطلع القرن السابع الميلادي – Politis 1989: 227 233 and 1990: 377-388 and 1992: 281-290).

5.5.1 العصور الإسلامية:

أ. العصر الإسلامي المبكر:

بعـد توطـيد أركـان الـدين الإسلامي في الجزيرة العربية توجّهت أنظار المسلمين نحو بلاد الشام، وذلك لما لها من أهمية في تلك الفترة، وباعتبارها الامتداد الطبيعـي لجزيـرة العـرب. وكانت الكرك ذات صلة وثيقة بالجزيرة العربية منذ العصـر الجاهلي، وترتبط بعلاقات تجارية واقتصادية وعرقية مع الجزيرة العربية، فعُـرف بيـنهم ميثاق "الإيلاف" الذي عقده هاشم بن مناف مع ملوك وأمراء الشام. وذَكر القرآن الكريم هذا الميثاق في سورة قريش الآيتين الأولى والثانية، قال تعالى: "لإِيلافِ قُرَيْشٍ، إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ ". صدق الله العظيم (البلاذري 1959 : 59).

فـي هـذه الفترة كان الغساسنة يسكنون مشارف بلاد الشام جنوبي الأردن، وامـتدّ سلطانهم إلى حوران حتى وصلوا دمشق وتدمر، وقد أقاموا علاقات تحالف مـع الـرومان وذلك لضرب خصومهم الفرس، وكذلك صدّ غارات القبائل العربية التي تُشكّل خطراً ضد الرومان؛ لذلك اختلفوا مع أشقائهم المناذرة في العراق الذين وقفـوا إلـى جانب الفرس، ومن أشهر ملوك الغساسنة الحارث بن عُمير الذي قتل مـبعوث المصـطفى – صلّى الله عليه وسلم – فكان ذلك سبباً في حدوث معركة مؤتة (المحاسنة 2001: 55– 56).

وفـي عهـد أبي بكر الصدّيق تقدّمت الجيوش الإسلامية نحو عمان وسلكت الطـريق الصحراوي (طريق العقبة) إلى مناطق الكرك، وقام القائد أبو عبيده عامر ابن الجراح بمحاصرة الربة، ثم صالح أهلها (الخريسات 1992: 21– 22)، وكانت هـذه الحملة مقدمة لفتح بلاد الشام التي قُسّمت في عهد عمر بن الخطاب إلى أربع وحـدات إدارية تسمّى أجناد، وكانت كورة مآب تابعة لجند دمشق (عطوان 1987: 50 والخريسات 1992: 33).

وانـتقلت عاصـمة الخلافة إلى دمشق في العصر الأموي، وأصبحت منطقة جـند الأردن تتـبع مباشـرة للأمويين، وبقيت محافظةً على أهميتها؛ لوقوعها على طريق التجارة وقوافل الحجّاج بالإضافة إلى أنّها منطقة عبور رئيسة لدخول القبائل

العـــربية الآتـــية من الجزيرة العربية، والمتجهة إلى مناطق الخِصب والزراعة في الشام ومصر.

شـــهدت مـــنطقة محافظـــة الكرك كثافة في الاستيطان الأموي والذي يمثّل اســـتمرارية واضـــحة للاستيطان في الفترات السابقة، فتمّ الكشف عن مواقع عديدة أهمهـــا: خـــربة فارس، والربة، ومحي، ومحنا (العدنانية) التي عُثر فيها على نقش لأمير أموي (عثمان بن خالد المرواني). ويُعد هذا النقش من أطول النقوش الأموية المعـــروفة لنا ومن أكثرها جودة، ويُشير اكتشافه إلى أن المنطقة شهدت إقبالاً عند الأمراء الأمويين لامتلاك الأراضي والإقطاعيات التي تَعطي مردوداً اقتصادياً كبيراً (كريم والمعاني 1999: 239- 266).

وكشفت الحفريات الأثرية في خربة نخل عن وجود مبنى واضح المعالم يُظن أنـــه كـــان فـــي الأصـــل معبداً نبطياً استمّر استخدامه لفترات لاحقة حتى المرحلة الأمـــوية، وعُثـــر في هذا الموقع على نقش كوفي تذكاري مكوّن من خمسة أسطر يُشـــير إلـــى اسم من قام بالبناء، وأُرِّخ النقش إلى النصف الثاني من القرن الهجري الأول (المحاسنة و المعاني 1995: 2633- 2661 و1996:52- 62).

انتهت الدولة الأموية سنة 132هـ/775م وآل الحكم للعباسيين الذين انطلقوا مـــن الحُميمة في جنوب الأردن التي كانت مركزاً سرياً لثورتهم ضد الأمويين، بعد أن اتخـــذها علـــي بن عبد الله بن العباس مركزاً لبثّ الدعوة العباسية ضد الأمويين (درادكـــه 1997: 172 والمحاســـنة 2000: 118- 119). وقد انحسر الاستيطان البشـــري في الفترة العباسية في منطقة محافظة الكرك بشكلٍ خاص ومنطقة جنوبي بـــلاد الشام بشكلٍ عام وذلك لانتقال مركز الثقل السياسي والإداري والاقتصادي من بلاد الشام إلى العراق، حيث لم يُسجل ميلر أكثر من ستة مواقع في محافظة الكرك تعود للفترة العباسية (Miller 1991: 317).

ب. العصر الإسلامي المتأخر:

باحتلال بيت المقدس سنة (492هـ/1099م) من قِبل الصليبيين، تدخل الدولة الإســـلامية عهـــداً جديداً بعد أن سادت الاضطرابات والانقسامات بين أمراء الشام

(طومسون 1973: 42) وقد أدرك الصليبيون أهمية منطقة الأردن من الناحية الإستراتيجية كونها تُشكّل حلقة الوصل ما بين بلاد الشام ومصر، بالإضافة إلى أهميتها من الناحية الاقتصادية؛ لخصوبة أراضيها التي يمكن استغلالها بقصد توفير حاجاتهم من غلال، أضف إلى ذلك وقوعها على الطريق الذي تسير عليه قوافل التجارة ما بين الجزيرة العربية وبلاد الشام وكذلك إشرافها المباشر على طريق الحج الشامي (غوانمة أ 1982: 59-62).

تحركت الجيوش الصليبية إلى منطقة جنوب الأردن، واحتلّت الشوبك سنة 1115م وفي العام الآتي احتلّت العقبة. ثم أرسل الملك فولك (Fulk of Anjou) ملك القدس خادمه وساقيه الخاص باجان (Pagan the Butlor) ليقيم قلعة الكرك حيث بوشر في البناء سنة 1136م وانتهى منه سنة 1142م، وقد جعل الصليبيون من الكرك مركزاً لبارونية شرق الأردن وعُرفت بـ (بارونية الكرك) (طومسون 1973: 42- 43 والبخيت 1976: 5- 6 وغوانمة 1983: 26). وبعد انتصار المسلمين في معركة حطين سنة 583هـ / 1187م بقيادة صلاح الدين الأيوبي تسلّم الملك العادل شقيق صلاح الدين مدينة الكرك بعد حصار دام حوالي ثمانية أشهر. وقد شهدت الكرك اهتمام الأيوبيين وتم تشييد العديد من المباني والمرافق العامة، كما شهدت منطقة الكرك نهضة زراعية كبيرة (البخيت 1976: 9 وغوانمة أ 1982: 160- 161).

ومع بداية الحكم المملوكي في مصر ظلّت الأنظار تتجه نحو الكرك لأهميتها، فقام الظاهر بيبرس بضمّها لمملكته سنة661هـ/1263م (غوانمة ب 1982: 56- 57) لتنتهي بذلك إمارة الكرك الأيوبية، وتُصبح تحت الحكم المملوكي. وقد اهتمّ الظاهر بيبرس بمنطقة شرق الأردن، وبنى القلاع والحصون وجعل من الكرك مركزاً هاماً ونيابة أخذت تُعرف باسم نيابة السلطنة بالكرك المحروسة، وجعل المماليك الولاية فيها لكبار الأمراء حتى إن بعض السلاطين قَصَر ولايتها على أبنائه فقط مما يؤكّد الأهمية الكبرى التي حظيت بها الكرك في هذه المرحلة (غوانمة 1983: 27).

كانـــت حـــدود هذه المملكة تمتد من زيزياء شمالاً وحتى العقبة جنوباً، ومن الخـــط الواصـــل بـــين الجفر وباير والأزرق شرقاً إلى البحر الميّت ووادي عربة وسيناء غرباً (غوانمة ب 1982: 36 – 37 والبخيت 1976: 13 والمعاني 1999: 78 والحمود 1988: 161)، وقد بلغ عدد قراها في ذلك الوقت ستاً وعشرين قرية كانـــت تُمـــثّل الحصـــن المنيع والملجأ الآمن للمماليك فاتخذوا منها خزانة لأموالهم ومخزناً لحواصلهم ومرعى لأنعامهم، كما كانت منفى وسجناً للمتمرّدين على الحكم (الحمود 1988: 161 - 162).

شـــهدت الكـــرك في عهد المماليك فترة من أزهى الفترات التي مرت عليها، وقـــد ذَكـــرت المصادر الإسلامية أن أحد أبراج القلعة تقطّع لكثرة ما خُزن فيه من ذهبٍ وفضّة (غوانمة 1983: 27 – 29)، ولعبت الكرك دوراً سياسياً مهماً في هذه الفتـــرة حـــيث قامت فيها أربع ثورات كان أولها ثورة أبناء الظاهر بيبرس السعيد والمســـعود، ومـــن ثـــم ثـــورة الناصر محمد بن قلاوون، وثورة الناصر أحمد بن قلاوون، وثورة السلطان برقوق (البخيت 1976: 91– 108 وغوانمة 1983: 27 – 29). أما أهم حدث سياسي شهدته الكرك في هذه الفترة فهو قيام السلطان الناصر أحمـــد بـــن قلاوون سنة 742هـــ / 1341م بنقل العاصمة من القاهرة إلى الكرك، حيث كانت المراسيم السلطانية تصدر عن الكرك إلى أنحاء الدولة المملوكية جميعها فـــي مصـــر وبلاد الشام (غوانمة 1983: 30 والحسو 2004: 159– 166). وقد ســـجّل ميلـــر ما يزيد عن (150) موقع أيوبي ومملوكي تنتشر على أرجاء هضبة مؤاب جميعها (Miller 1991: 317- 318).

ج. العهد العثماني:

بعـــد انتصـــار العثمانيين على المماليك في معركة مرج دابق عام 922هـــ/ 1516م دخلت القوّات العثمانية سوريا وخضعت شرقي الأردن للحكم العثماني مدة أربعـــة قـــرون (1516 – 1918م) (محافظة 2001: 43). وقد برزت أهمية هذه المـــنطقة بالنســـبة للدولة العثمانية كونها تقع على طريق الحج الشامي، حيث وجد الســـلطان أنه ملزم بتأمين سلامة الحجيج، وتسهيل سفرهم وحمايتهم من اعتداءات

البدو. كانت قافلة الحج الشامي تمرّ عبر الأراضي الأردنية بعد خروجها من دمشق، وأعداد الحجاج كانت تتراوح ما بين 30- 60 ألف حاج كل عام؛ لذلك قامت الدولة العثمانية باستحداث إمارة في بلاد الشام عُرفت بـ (إمارة الحج) وكان أمير الحج يشرف بنفسه على نزول الحجاج، وأشهر من تولّى هذه الإمارة الأمير قانصوة الغزاوي أمير عجلون والكرك (الحمود 1981: 102 والماضي وموسى 1988: 3 والمحاسنة 2000: 142- 143).

وقد قُسّمت الإدارة العثمانية في بلاد الشام إلى دورين رئيسين: الأول يبدأ عام 923هـ/1517م وينتهي عام 1248هـ/1831م وذلك بعد زحف القوات المصرية على بلاد الشام، ويبدأ الدور الثاني (1864-1918م) أي بعد انسحاب القوات المصرية، وينتهي هذا الدور بثورة الشريف الحسين بن علي (الثورة العربية الكبرى) وعُرف هذا العهد بعهد التنظيمات (شقيرات 1992: 27). والنقلة النوعية التي حدثت للمنطقة ولشرقي الأردن في هذه الفترة تجلّت في النقل والمواصلات، وذلك بإنشاء خط سكة حديد الحجاز من أجل تأمين وصول الحجاج، وإحكام سيطرة الدولة على المنطقة وربطها بمركز الولاية، ولأهمية هذا المشروع من الناحية العسكرية والسياسية أمر السلطان عبد الحميد بإنشائه، حيث بدأت الأعمال فيه سنة 1900م وانتهت سنة 1908م (الماضي وموسى 1988: 13 والطراونة 1992: 184- 185).

متصرفية الكرك:

كانت الكرك من المناطق التي شملتها إجراءات التنظيمات الإدارية التي طُبّقت في بلاد الشام بعد خروج المصريين، في هذه الفترة كان قضاء الكرك يتبع للواء عجلون حتى سنة 1278 هـ/1861 م، حيث أصبح هذا اللواء يتبع للواء حوران. وبعد خمس سنوات أُلحق قضاء الكرك بلواء البلقاء وبقي كذلك حتى سنة 1306هـ/1888م، بعد هذا التاريخ لم تُعرف تبعية محددة لقضاء الكرك ريثما يتمّ تشكيل لواء معان (الطراونة 2004: 66- 67).

اتجهت نيّة الحكومة العثمانية لاتخاذ معان مركزاً للمتصرفية، إلا أن اعتراض واحتجاج أهل الكرك حال دون ذلك، حيث بعثوا التماساً إلى السلطان عبد

الحميد بأن تكون الكرك مركزاً للمتصرفية؛ لأنّها أكثر تحصيناً، وأراضيها أكثر خِصباً، فرأت الحكومة أن موقع الكرك هو الأنسب فأصدر السلطان أمره باعتبار الكرك مركزاً للواء، وذلك في شهر رجب سنة 1311 هـ/28 كانون الثاني سنة 1894 م (الماضي وموسى 1988: 8 والطراونة 1992 و2004: 77- 67،79 و Akarli 1986:29- 32).

كانت متصرفية الكرك في ذلك الوقت تتألف من ثلاثة أقضية هي: السلط، والطفيلة، ومعان، إضافة إلى قصبة الكرك. وكانت النواحي الآتية تابعةً لها: ناحية ذيبان، وناحية العراق ومركزها بلدة العراق، وناحية خنزيرة (الطيبة) ومركزها بلدة خنزيرة. أما حدود اللواء فكانت من الشمال لواء درعا، ومن الجنوب مدائن صالح، ومن الشرق وادي السرحان، ومن الغرب الخليل وغزة هاشم (الطراونة 2004: 68 -69).

وشهدت الكرك نهضة عمرانية وتطوراً كبيراً بعد أن أصبحت متصرفية، وإلى هذه الفترة تعود معظم المباني الحكومية (الرسمية) والمدنية وكذلك بعض المباني الدينية. وفي عام 1908 م جرت أول انتخابات لمجلس المبعوثان وانتُخب توفيق المجالي مبعوثاً عن لواء الكرك، الذي أُعيد انتخابه عام 1914م، ثم جرى انتخاب أعضاء المجلس العمومي لولاية سوريا الذي يتألف من أربعة أعضاء عن كل لواء وانتُخب عودة القسوس عن الكرك (الماضي وموسى 1988: 10 ومحافظة 2001: 46).

ثورة الكرك:

ومن الأحداث المهمة في هذه الفترة ثورة الكرك أو هبّة الكرك(**الهيّة**)

أما أسباب ثورة الكرك المباشرة فتفجّرَتْ بسبب رغبة سامي باشا الفاروقي بأن تشمل الإصلاحات لواء الكرك من تسجيل وتحرير النفوس من أجل الخدمة العسكرية، وقد أدرك الأهالي أن الدولة تسعى لإرهاقهم بالضرائب ورغبتها بأخذ أبنائهم إلى القتال في حرب لا تعنيهم، هذه الأسباب مجتمعة بالإضافة لسوء الإدارة العثمانية، وقطع مرتّبات شيوخ العشائر جعلت الأهالي يقومون بالثورة ضد الدولة العثمانية، خصوصاً وأن أهالي الكرك لم تُطبّق عليهم القوانين العثمانية

لأنهم حديثو العهد بالحكومة، وكانت الدولة تراعي ظروفهم وعاداتهم وتقاليدهم (طوقان 1934: 184 – 186، الطراونة 2004: 129– 131).

بدأت الثورة في 21 تشرين الثاني 1910م بقيادة الشيخ قدر المجالي، وقام الأهالي بمهاجمة المفارز، ومراكز الحكومة، واحتلوا المتصرفية والمكاتب الرسمية وأحرقوا الأوراق والسجلات، كما قاموا بمحاصرة القلعة التي اختبأت فيها الحامية العسكرية، مما دفع الحكومة العثمانية إلى إرسال قوات عسكرية لضبط الأمور وما إن وصلت القوات العثمانية حتى قامت بفك الحصار عن القلعة وعلى الفور قامت بالثأر من الأهالي، وإعدام الكثير منهم كما نُفي آخرون من الكرك (السوارية 1999 : 41 – 49 ومحافظة 2001: 48 ومحاسنة 2000: 156– 160).

ونتيجةً لاسترحامات الأهالي بالإضافة إلى ضغط الدول الغربية على الدولة العثمانية، أخذت سياسة الدولة تتجه نحو كسب الأهالي، ووعدتهم بالإصلاحات التي اضطرّت الحكومة العثمانية لها بعد إعلان إيطاليا الحرب أواخر عام 1911م، فتمّ العفو عن السجناء من أهل الكرك، وفي عام 1912م أعلنت الحكومة العفو العام على الجرائم السابقة جميعها (الماضي و موسى 1988: 26 وموسى 1990: 17 – 19 والطراونة 2004: 134–135).

ويكفينا هنا أن نورد ما ذكره الخوري نقولا (1994: 70) على ما حلّ على المدينة من دمارٍ وخراب: "بدأ الجيش في الانتقام حتى امتلأت الشوارع والأزقة والأحياء بالقتلى، ولم يكن هنالك من يدفن تلك الرِّمم، وقد نُهبت معظم البيوت وأحُرق عدد كثير منها فأصبحت تلك المدينة أطلالاً بين عشية وضحاها !!".

وبعد انطلاق الثورة العربية الكبرى في 10 حزيران 1916م رحَّب أهالي الكرك بهذه الثورة، وسعى أبناء الكرك إلى مؤازرة رجال الثورة وذلك طلباً للخلاص من الحكم العثماني، وقد شارك أبناء الكرك في هذه الثورة وأمدوها بالرجال إلى أن تمّ دخول المدينة في 7 نيسان 1918 بقيادة الأمير زيد بن الحسين، والأمير عبد الله بن حمزة (الطراونة 2004: 145).

عاشت مناطق شرق الأردن بعد نهاية حكم الملك فيصل عام 1920م فترة فراغ سياسي وإداري، فكانت مرحلة مجتمعات بدوية دون دولة، تعتمد على الدين

والعـــادات والتقالـــيد بـــدلاً مـــن القانون والتشريع (أبو نوار 2000: 42). وقامت الحكــومة البريطانية بإنشاء حكومات محلية في شرقي الأردن ومنها حكومة الكرك التـــي سُـــمّيت بالحكومة العربية المؤابية، أو الحكومة الوطنية المؤابية –التي قامت على أساس عشائري– تشكّلت في 19 أيلول 1920 ويرأسها الشيخ ارفيفان المجالي الـــذي بقـــي متصـــرفاً للكرك (الطراونة 2004: 153– 154). ونظراً لعدم توفر المقــومات اللازمة من موارد مالية وقوة أمن تحفظ كيان هذه الحكومة –لاعتمادها علـــى الطابـــع القبلـــي– فقـــد استمرّت ثمانية أشهر فقط، وانتهت بتشكيل الحكومة الأردنـــية بتاريخ 11/نيسان/1921 وأصبحت الكرك جزءًا من إمارة شرقي الأردن (الطراونة 2004: 157)، التي أعلنها المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل وذلك في 15 أيار 1923م (المبيضين 2004: 22)، وما يزال الطابع العشائري هو السِـمة المميـــزة لأهالـــي الكـــرك، حيث يلجأ أفراد القبيلة عند حدوث المشاكل أو الخصـــومات أو النظر في قضية معينة إلى شيخ العشيرة، أو الكبار في السن ليقفوا على حلّها (القسوس 1994: 5).

الفصل الثاني

المباني التراثية الدينية في محافظة الكرك

يقوم التركيب الاجتماعي لمحافظة الكرك على القبلية والعشائرية، وجميع القبائل في المنطقة تُسمّي نفسها (كركية) عند تعرضّها لأي غزو، أو خطر خارجي، فأساس العلاقة بينهم هي التحالف (الكركي 2002: 21-25) التي ساعـدتهم على صدٍّ أعدائهم وخصوصاً القبائل البدوية مثل: العمرو وبنو حميدة والصخور الذين كانوا يهدّدون أمن المنطقة، ويأخذون ضريبة من العشائر الكركية (الخاوة) كون أهالي الكرك في تلك الفترة هم حَضر، ويعتمدون على الزراعة بشكل أساسي في معيشتهم.

وبعد أن استقر الأمر في النهاية لصالح العشائر الكركية، أصبحت النزاعات فيما بينهم تظهر حول ملكية الأرض منذ منتصف القرن التاسع عشر، إلى أن انقسمت المدينة بين حِلفين رئيسين: شراقا وغرابا (الكركي 2002: 25 والنوايسة 2001: 19)، حيث يضم حِلف الشراقا: قوم الحوش (الطراونة، والنوايسة، والقطاونة، والبشابشة، والقضاة)، والصرايرة، والغساسنة (الضمور، والصعوب، والعضايلة، والسحيمات، والمبيضين، والكركي، والبواليز). في حين أن حِلف الغرابا يضم:

المجالي، والبيايضة، والمعاسفة، والمعايطة، والعبيسات، والجلامدة، والشرفا، والعلاوية، والسوادحة، والأيوبيين، والعبيد، والأمامية (الأغوات، والطنشات، والبشابشة)، والذنيبات، والقروم، والفراية، والكفاوين، والحباشنة، والأعجام (الشمايلة، والمحادين، والمدادحة)، والعشائر المسيحية (الهلسة، والحدادين، والبقاعين، والمصاروة، والصناع، والمدانات، والزريقات، والمسنات، والحجازين، والعكشة).

أمّا المحايدون من العشائر الكركية فهم: العمرو، والحمايدة، والبطوش، والنعيمات، والخرشة، وعشائر البرارشة، وعشائر المواجدة، والغوارنة

(انظر الخارطة رقم 3) (لمزيد من المعلومات انظر الكركي 2002: 69 والنحاس 1987: 46 والنوايسة 2001: 19).

وفي أواخر العهد العثماني وفدت عناصر من مختلف البلاد العربية للتجارة، أو لتوفّر فرص العمل، أو لطبيعة الوظائف المدنية والعسكرية التي حصلوا عليها في الكرك، حيث آثر قسمٌ كبير منهم البقاء فيها، فمنهم من جاء من الشام وحلب أو من فلسطين (الخليل، نابلس ، القدس، غزة) أو المدينة المنوّرة والمغرب وتركيا، كما وفدت قبائل من التركمان للكرك حيث أسكنتهم الدولة العثمانية موقع اللجون (الطراونة 2004: 118 – 120).

يعتنق معظم أهالي الكرك الدين الإسلامي وكان بينهم عددٌ لا بأس به من المسيحيين الذين عاشوا إلى جانب إخوانهم المسلمين، ولم يكن هناك أي تمييز بينهم، بل كانوا متساوين في الحقوق والواجبات، وساعدت عِدّة عوامل على استقرار العشائر المسيحية في الكرك منها: أن عشائر الكرك كانت بعيدة عن التعصّب الديني تجاه المسيحيين، كما عُرفت عادة "البنعمة" بين العشائر المسيحية والمسلمة (البنعمة: وهي مشتقة من ابن عم وتعني حلفاً ومعاهدة بين قبيلتين أو عشيرتين للدفاع عن مصالحها المشتركة في السلم والحرب، وهي نوع من القرابة غير الدموية، وكانت تنص على تقديم المساعدة للقبائل في السلم أو الحرب مسلمةً كانت أم مسيحيةً). بالإضافة لدفع ضريبة معينة تُسمى بـ(الخاوة) وذلك بهدف الحماية وعدم التعدي عليها (Medebielle 1961: 21- 26).

في الحقيقة عاش أهالي الكرك من مسلمين ومسيحيين جنباً إلى جنب، دون الالتفات إلى الفرق بين الديانتين: الإسلامية والمسيحية، وذلك لطبيعة الحياة القاسية التي عاشوها وكثرة ترحالهم وغزواتهم، هذا الأمر يؤكده المبشر الأب فوردر بقوله: "أحياناً كان يتواجد عندي ثلاثون مستمعاً معظمهم مسلمين لا يستطيعون قراءة كلمة واحدة ويجهلون محتوى كتاب الله " (الطلالعة 2004: 48)، كما كان المسلمون يُعمِّدون أبنائهم في الكنيسة كما يفعل المسيحيون ويتّخذون آباء في العُمّاد من المسيحيين، دون أن يكون هناك ممناعة من شيخٍ أو قاضٍ أو أي شخصٍ على هذا الأمر (عرفات 1969: 109).

كانت العشائر المسيحية جميعها في الكرك تتبع كنيسة الروم الأرثوذكس حتى عــام 1877م، ونتيجةً لإهمال البطريركية الأرثوذكسية في القدس شؤون المسيحيين في الكرك، وعدم استجابتهم لمطالبهم بإرسال من يقوم على خدمتهم؛ دفع هذا الأمر بعــض العشـــائر المســيحية إلى تغيير مذهبها إلى مذهب اللاَّتين ومنهم: العزيزات (النحّاس 1987: 47 -48 وكلداني 1993: 244- 245 و Medebielle 1961: 59 -57)، ونتــيجةً للمضـــايقات التي حصلت للمسيحيين وخصوصاً العزيزات فقد نزحوا إلى شمال الكرك في أواسط عام 1878م. وبعد خطف إحدى بنات العزيزات مــن قِــبَلِ أحد أبناء الكرك قرّروا الهجرة من الكرك واستقرّوا في مأدبا، وقد لحِقت بهــم عشيرتا المعايعة والكرادشة نتيجةً لقتل أحد أبناء عشيرة الكرادشة بالخطأ، وقد عاشـــت هذه العشائر فترة من الزمن في ذيبان، وفي عام 1881م استقروا نهائياً في مأدبا (النحّاس 1987: 48 – 51 والعزيزات 1996: 35 – 38).

ونتــيجةً لاعتــناق أهالـــي الكرك الإسلام والمسيحية ظهرت المباني الدينية لأصـــحاب هاتين الديانتين، حيث قاموا بتشييد دور عبادتهم من المساجد والكنائس؛ لممارســـة شـــعائرهم الدينية فيها، كما ظهرت في محافظة الكرك المقامات والقبور التي كانت موضع احترامٍ وتقدير من قبل الأهالي.

1.2 الجوامع والمساجد:

1.1.2 الجامع العمري في مدينة الكرك:

يقع الجامع في وسط مدينة الكرك في حي العمري، ويُعد الجامع الرئيس في المديــنة، ويظــن الأهالـــي أن هذا الجامع يُنسب لسيدنا عمر بن الخطاب، ومن هنا جـــاءت تســـميته بالعمـــري (حسّان 1913: 2)، وقد بُني الجامع على أطلال كنيسة قديمة كانت تشغل المكان نفسه الذي بُني فيه الجامع (الحوراني 1994: 19، 29 و Bliss 1895: 220).

أمـــا أقـــدم ذِكر للجامع فقد جاء عبر الرحالة ترسترام الذي زار المدينة عام 1872م وتحدّث عنه قائلاً: "من جملة الآثار الهامة بالكرك أطلال مسجد هام ، يبدو بوضـــوح أنه كان كاتدرائية قبل تحويلها إلى مسجد. وقد ذهب السقف، وأُستُخدمت

البناية كمقبرة إسلامية، وما زالت الأقواس والأعمدة باقية على حالها، تمّ طلاء بوابته، أما الجزء العلوي من القوس فقد تمّ إعادة تغطيته بالقصارة بعد اجتثاث الرموز والرسوم النصرانية، ورغم أن المسلمين قد محوا الآثار النصرانية على جدران هذا المسجد واستبدلوها بنصوص إسلامية عربية، بمعنى أن الكوؤس التي ما زالت على أطراف النص العربي تشهد على صحّة الاستخدام السابقة للمكان ككنيسة نصرانية". حالياً لم نعثر على أي دليلٍ مادي يؤكد صحة ما صبا إليه ترسترام (العبّادي 1987: 83).

كما يشير عودة القسوس (مذكرات مخطوطة: 51) إلى أن جدران هذا الجامع ومنارته كانت تُمثّل جرسيات قائمة، وأن محمد رشيد باشا عندما أصبح متصرّفاً للكرك عام 1900م قام بتجديد الجامع، وهدم كل ما هو قديم، وأنشأ بناءه الجديد على الأساسات القديمة؛ لذلك ينسب البناء الحالي للجامع إلى المتصرّف محمد رشيد باشا الذي أمر بتجديده عام 1900م الذي خدم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876- 1909م) (الحوراني 1994: 19 والطراونة 2004: 123). وبقي الجامع دون سقف حتى عام 1942م، وفي نهاية ذلك العام قامت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بسقفه وبناء المئذنة والقبّة، وقد ساهم أبناء الكرك في جمع التبرعات لبناء الجامع العمري، إضافة لمساهمتهم في أعمال البناء، وكان يتم الإنفاق على بناء الجامع من أحد المحال التجارية وبئر للماء موقوفة لحساب الجامع بالإضافة إلى تبرعات الأهالي (انظر دفاتر مفتي الكرك محمد عبد الرحمن الخطيب)، وفي عام 2001م قامت وزارة الأوقاف بتغيير اتجاه القبلة للجامع إلى انحراف بمعدل 22,5 درجة شرقاً وذلك لعدم دِقّة اتجاه القبلة السابق.

1. الوصف العام للجامع العمري (انظر المخطط رقم -1):

يتخذ الجامع الشكل المستطيل طوله 44,3 م، وعرضه 43,3 م وارتفاعه 7م، بمساحة إجمالية تبلغ 2,800 $م^2$، والجامع يتّسع لحوالي ألفي مصلي، وبناؤه بالكامل من الحجارة الجيرية الكلسية المشذّبة والمثبتة بمادة الشيد باستثناء السقف والأعمدة والتي بُنيت من مادة الاسمنت الحديث (الباطون)، وقد اقتطعت حجارة بناء الجامع من صخور منطقة المشيرفة التي تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكرك.

يتوسط حرم الجامع ساحة سماوية يبلغ طولها 27م، وعرضها 19م، لتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 500 $م^2$، ويوجد في وسطها المتوضأ الذي يتّخذ شكلاً ثمانياً، يدلف الزائر إلى هذه الساحة عبر أربع بوابات تتوزّع على النحو الآتي: واحدة في الجهة الغربية، وأخرى في الجهة الشرقية، واثنتان في الجهة الشمالية. أما المصلى فله مدخلان رئيسان في الواجهة الشمالية (تمّ إضافة مدخل ثالث حيث اقتطعت الزاوية الشمالية الشرقية من المصلّى الرئيس لتصبح مصلىً للنساء، وتمّ استخدام النافذة، وتوسيعها لتصبح مدخلاً مستقلاً للنساء المصلّيات).

للجامع العمري ثمانٍ وأربعون نافذة تتوزع على واجهات المصلى جميعها، وفي الزاوية الغربية الشمالية تقع المئذنة التي بُنيت عام 1943م، ومُلحق بالجامع سكنان للإمام أحدهما يقع في الجزء الشمالي الشرقي من الجامع، والآخر في الجزء الشمالي الغربي وهما بناءان قديمان يقومان على نظام العقود الحجرية مساحة كل منهما($176م^2$)، سمك جدران الجامع 1م، يَحملُ سقف الجامع أعمدة حجرية مقصورة بملاط الاسمنت، ويبلغ عددها أربعة عشر عموداً تنتظم في ثلاثة أروقة داخل الجامع، وفي منتصف الجدار القبلي يوجد المحراب والمنبر المصنوعان من الخشب.

2. العناصر المعمارية للجامع العمري:

أ. الأعمدة:

تتخذ أعمدة الجامع الشكل الأسطواني، ويبلغ عددها أربعة عشر عموداً، أعمدة القبّة لا تكون على استواءٍ واحد مع بقية الأعمدة، ذلك لأنّها تقوم على التربيع الذي يحمل القبّة حيث يقع ذلك ضمن النظام الإسلامي وخير مثالٍ عليه ما هو موجود في قبّة الصخرة المشرّفة في بيت المقدس. وأعمدة القبّة أكثر سماكة من باقي الأعمدة حيث يبلغ قطر العمود 2 م، في حين يبلغ قطر الأعمدة الأخرى 1,70 م، تُشكّل الأعمدة ثلاثة أروقة داخل المصلى، وتبعد عن بعضها البعض بمسافاتٍ متساوية تبلغ 4,70 م، في حين تبعد أعمدة القبّة عن بعضها البعض بمسافة 6,50م (انظر الصورة 1- أ).

ب. الدرج:

يوجد للجامع درجان دائريان، يأخذان الشكل اللولبي وهما متقابلان حيث يقع أحـــدهما في الزاوية الشمالية الشرقية من مصلّى النساء يشتمل على اثنتين وثلاثين درجة تنتظم بشكلٍ لولبي، يستخدم للصعود إلى سقف الجامع، في حين يقع الآخر في الـــزاوية الجنوبـــية الغـــربية من البوابة الغربية للساحة المركزية يصعد إلى سقف الجامع (انظر الصورة 1- ب)، فوق هذا الدرج مباشرة تقع المئذنة، وتم زيادة عدد درجاته وأصبحت مائة وخمسين درجة لتصل بذلك إلى قمة المئذنة.

ج. القبّة:

تعلو القبّة سطح الجامع بارتفاع 9م ويبلغ قطرها 11م، وقد انتهى بناؤها سنة 1944م، وتقوم القبّة على أربعة أعمدة، تُزيّن القبة من الداخل ثماني نوافذ صغيرة، تتخذ الشكل الهندسي (انظر الصورة 1- ج).

د. المحراب والمنبر:

يتوسط المحراب منتصف جدار القبلة وقياسه (5,5م x2م) وقد تمّ وضع منبر خشبي بداخل المحراب من الجهة الغربية.

هـــ. المداخل:

هنالك أربع بوابات للجامع العمري تفضي للساحة الرئيسة ومدخلان للمصلّى، البوابتان الشرقية والغربية هما الأكبر حجماً، وهما متناظرتان في الشكل ومتساويتان في الأبعاد (2,6م x 1,6م) يعلو كل منهما قوس مبنية من الحجارة الجيرية المشذبة، وتؤدي كل من البوابتين إلى ممر مستطيل أبعاده (11,8م x 4,6م).

و. النوافذ:

يـــبلغ عـــدد الـــنوافذ داخل الجامع 48 نافذة، كما يوجد في الساحة نافذتان، وبالتالـــي فإن مجموع النوافذ الكلي 50 نافذة، تنقسم ما بين قوسية إلى دائرية الشكل وهذه الأخيرة شبيهة بالنوافذ المستخدمة في كنيسة اللاتين، ومقام سيدنا الخضر عليه السلام (القدّيس جورجيوس) (انظر الصورة 1- د).

3. واجهات مبنى الجامع العمري الخارجية:

أ. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم -1):

يــبلغ طول هذه الواجهة 43,25 م، وارتفاعها سبعة أمتار تشتمل على واحد وعشــرين مــدماكاً حجرياً، ويبلغ سمك جدار الواجهة 1م، ويشتمل هذا الجدار على بوابتين متساويتين في القياسات، يبلغ ارتفاع كلٍّ منها 2,6 م وبعرض 1,5 م ؛ يعلو كــل مــنهما قــوس نصف قطرها 0,5 م. وتضم الواجهة ست نوافذ قوسية الشكل ومتساوية الأبعاد يبلغ ارتفاع كل منها 2,6 م وبعرض 1 م.

أمــا فــيما يتعلّق بواجهة المصلى الشمالية التي تأخذ حرف (U) بالإنجليزية فتضــم مدخلــين، يفضيان لداخل المصلّى ارتفاع كلٍّ منهما 2,8 م وبعرض 1,5 م يعلوهما قوس نصف قطرها 0,5 م. يعلو المدخلين نافذتان دائريتان متساويتان، يبلغ قطــر كــل منهما 1,3 م، ويختلف توزيع النوافذ في هذه الواجهة عن باقي واجهات الجامع ، فالزاويتان الشمالية الغربية والشمالية الشرقية تحتوي على نافذتين قوسيتين يــبلغ ارتفاع كل منهما 2,60 م وبعرض 1 م، أما الواجهة البارزة للداخل فتحتوي على نافذتين قوسيتين بالأبعاد السابقة بنفسها، يعلوهما نافذتان قوسيتان أصغر حجماً، ارتفــاع كــلٍّ مــنها 2م وبعرض 0,9م. وفي الزاوية الشمالية الغربية للواجهة تقوم المئذنة المبنية من الحجر الجيري المشذب التي تتخذ الشكل الأسطواني، وترتفع فوق سطح الجامع بسبعين مدماكاً حجرياً، أي ما يعادل واحداً وعشرين متراً.

يتخلّل الواجهة الشمالية للمصلى ثلاث لوحات كتابية مستطيلة الشكل، منقوشة بــالخط الكوفــي على حجر جيري كلسي، وموضوعة ضمن إطار هندسي، ونتيجةً لتعرّض هذه اللوحات للعوامل الطبيعية من حَت وتعرية ورطوبة أصبح من المتعذّر قراءتها.

ب. الواجهة الجنوبية (جدار القبلة) (انظر الشكل رقم- 2):

يبلغ طولها 43,25م وارتفاعها سبعة أمتار تشتمل على ثلاثة وعشرين مدماكاً حجــرياً يتوسطها المحراب، تتألف هذه الواجهة من ست نوافذ قوسية ثنائية متساوية الأبعــاد، ارتفاع كلٍّ منها 2,60م وبعرض 2م، يعلو كلاً منها نوافذ دائرية يبلغ قُطر كلٍّ منها 1,3م (انظر الصورة أ- د).

ج. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم– 3):

يبلغ طولها 44,3م وهي بارتفاعين إذ يبلغ ارتفاع جزئها المتعلّق بسكن الإمام الغربــي ســتة أمتار، أما الجزء الآخر المتعلّق بالمصلى فهو بارتفاع سبعة أمتار. تشــتمل هــذه الواجهة على بوابة الجامع الغربية التي يبلغ ارتفاعها 2,6م وعرضها 1,6م، وتحــتوي واجهة المصلى التي تقع ضمن الواجهة الغربية للجامع على أربع نــوافذ قوسية متساوية الأبعاد يبلغ ارتفاع كلٍ منها 2,6م وعرضها 1م، يعلوها أربع نوافذ دائرية متساوية قطر كل منها 1,3م. أما واجهة السكن الغربي للإمام والتي تقع ضــمن الواجهة الغربية للجامع فتضم ثلاث نوافذ قوسية تتطابق مع النوافذ القوسية السابقة.

د. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم – 4):

يبلغ طولها 44,3م وهي بارتفاعين إذ يبلغ ارتفاع جزئها المتعلّق بسكن الإمام ســتة أمتار، أما الجزء الآخر المتعلّق بالمصلى فهو بارتفاع سبعة أمتار. تشتمل هذه الــواجهة علــى بــوابة الجامع الشرقية التي يبلغ ارتفاعها 2,6م، وعرضها 1,6م، وتحــتوي واجهــة المصلى التي تقع ضمن الواجهة الشرقية للجامع على أربع نوافذ قوسية متساوية الأبعاد، يبلغ ارتفاع كلٍّ منها 2,6م وعرضها 1م، يعلوها أربع نوافذ دائرية متساوية قطر كل منها 1,3م. أما واجهة السكن الشرقي للإمام التي تقع ضمن الواجهة الشرقية للجامع فتضم ثلاث نوافذ قوسية تتطابق مع النوافذ القوسية السابقة.

2.1.2 الجامع الحميدي في مدينة الكرك:

يقــع بالقــرب من قلعة الكرك، يُنسب هذا الجامع للسلطان عبد الحميد الثاني ومــن هنا حظي باسم الحميدي؛ تيمّناً باسم هذا السلطان العثماني، تمّ بناؤه في عهد المتصــّرف حلمي باشا ليكون جامعاً للمدينة حيث تُقام فيه صلوات الجماعة بدلاً من الجامــع العمري الذي كان دون سقف، وقد تمّ بناؤه في مكان تجمّع القوات العثمانية وبالقرب من المباني الحكومية من سرايا الحكومة، والمستشفى، ودار البلدية التي في معظمها تنسب لحلمي باشا (القسوس، مذكرات مخطوطة: 50 و Dowling 1896: 330).

لم يكتمل بناء الجامع الحميدي في عهد المتصرف حلمي باشا فأتم بناؤه المتصرف محمد رشيد باشا عام 1898م (سالنامة ولاية سوريا سنة 1317هـ / 1899م: 358 و الطراونة 1992: 337) لتبلغ مساحته الإجمالية 152م2، أما مصدر الإنفاق على الجامع فمعظمها من واردات الأوقاف التي كان الأهالي يوقوفونها للجامع منها ثلث طاحونة الخواجة الواقعة في وادي الكرك (سجل شرعي الكرك رقم 2 /حجة 2 / 21/ ج / 1914: 67)، وثلث طاحونة فالح الهواوشة الواقعة في وادي الوالا (سجل شرعي عمان رقم 11 / حجة 2/ ج / 1924: 6).

وقد شهدت ساحة هذا الجامع إعدام العديد من أبناء الكرك بعد حادثة ثورة الكرك (هيّة الكرك) (القسوس، مذكرات مخطوطة: 80 والحوراني 1994: 19 والطراونه 1992: 122 و2004: 337). ويُذكر أنه يوجد في محافظة الطفيلة جامعٌ يحمل الاسم نفسه، ويعود تاريخ بنائه إلى عام 1897م، حيث ثُبِّت على مدخل الجامع لوحة تدشينية تشير إلى تاريخ البناء، إضافةً إلى أربعة أبيات من الشعر (الطراونة 1992: 338). مما يؤكد أن بناء الجامع الحميدي في مدينة الكرك يعود للفترة نفسها التي بُني فيها الجامع الحميدي في مدينة الطفيلة زمن المتصرف حلمي باشا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

بقي الجامع الحميدي مُحتفظاً بشكله الأساس إلى اليوم، وقامت وزارة الأوقاف بعمل الترميمات اللازمة، حيث كانت النيّة تتجه إلى هدم الجامع، وبناء جامع جديد مكانه، وقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية عام 1970 بتسقيف الجامع بمادة الباطون بدلاً من العوارض الحديدية (جسور حديدية) التي كانت تَحمل السقف التي يبلغ عددها ثمانين جسراً حديدياً، وتمّت قصارة الجدران الداخلية للجامع بمادة الاسمنت؛ إضافة إلى تكحيل الواجهتين الغربية والجنوبية، واستحداث المئذنة العلوية بارتفاع يبلغ تسعة أمتار (انظر الصورة 2- أ).

وفي عام 1999م قامت وزارة السياحة والآثار وعن طريق مشروع تطوير ساحة قلعة الكرك بعمل صيانة للجامع، فتمّ عمل دورة صحّية جديدة، وفصلها عن الجامع حيث تمّ عمل مدخل خاص لها في الواجهة الشمالية بدلاً من الدخول إليها من

حـــرم الجامع، كما تمّت قصارة جميع جدرانه من الداخل، وتبليط الساحة الخارجية بالحجارة الجيرية المستطيلة الشكل، وفي عام 2000م أضيف للجامع منبر خشبي.

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم – 2):

يــتّخذ الجامع الشكل المستطيل إذ يبلغ طوله 22م، وعرضه 19م، وارتفاعه 6م، وهو مبني من الحجر الجيري المشذب والمثبت بمادة الشيد، ويبلغ سمك جدرانه 1م. يـــتم الدخـــول للجامـــع عبـــر مدخل رئيس يتوسط الجدار الشمالي يفضي إلى المصـــلّى. ويقوم سقف الجامع على ست أقواس (قناطر) محمولة على ثماني قواعد؛ أربـــع قـــواعد جدارية (تبرز من الجدار الشرقي والغربي وفي كلٍّ منهما قاعدتان) وأربـــع قواعد تتوسط الجامع، يبلغ سمك القاعدة الواحدة 1م، المسافة بين القاعدتين الوســـطيتين 5,5م؛ فـــي حـــين أن المســـافة بـــين القاعدتين الوسطيتين والقاعدتين الجداريتين 4م.

تشتمل جدران الجامع على إحدى عشرة نافذة جميعها قوسية الشكل ومتساوية الأبعـــاد، يبلغ ارتفاع النافذة الواحدة 2,3م وعرضها 1م. يتوسط المصلّى جدار مبني مـــن الحجـــارة الجيرية المشذبة والمقصورة بمادة الاسمنت (انظر الصورة 2– ب) ويُقسّم هذا الجدار الجامع إلى مصليين: شمالي وجنوبي.

أ. المصلّى الشمالي:

مســـتطيل الشـــكل طوله 18م، وعرضه 7,2م، يتمّ الدخول إليه عبر المدخل الرئيس للجامع الذي يقع في الواجهة الشمالية ارتفاع المدخل 2,7م وعرضه 2,5م، والمصـــلّى الشـــمالي مفصول عن المصلّى الجنوبي بوساطة جدار ليشكل كلٌّ منهما مصـــلّى مســـتقلاً عن الآخر، يتوسط الجدار الفاصل مدخل ارتفاعه 2,7م وعرضه 2,5م يُفضـــي إلـــى المصلّى الجنوبي، كما يشتمل على نافذتين قوسيتين متساويتين ارتفاع كلٍّ منهما 2,3م وعرض كلٍّ منهما 1م. في الجدار الشرقي للمصلّى الشمالي مـــدخلان آخـــران، الأول يـــؤدي إلى المتوضأ ارتفاعه 3,3م وعرضه 1م، والثاني يُفضـــي إلى بيت الدرج ارتفاعه 1,5م وعرضه 1م، وفي الزاوية الشمالية الشرقية تقـــوم المـــئذنة على قاعدة مربعة طول ضلعها 3م، وترتفع عن سطح الجامع تسعة

أمـــتار، تـــتخذ المئذنة الشكل الأسطواني وقد جاءت نهايتها بشكل مخروط بُني من الاسمنت المسلح بالحديد، وفي نهايته وضع هلال معدني.

ب. المصلّى الجنوبي:

مستطيل الشكل طوله 17,5م، وعرضه 9,5م، وله مدخل في منتصف جداره الشـــمالي (وهـــو المـــدخل الذي يتوسط الجدار الفاصل بين المصلّيين)، ويوجد في منتصـــف الجدار القبلي المحراب الذي يرتفع بمقدار 2،6م وعرضه 1,3م وعمقه1م (انظر الصورة 2- ج).

2. الواجهات الخارجية لمبنى الجامع الحميدي:

أ. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 5):

يـــبلغ طولها 22,3م، وارتفاعها ستة أمتار تشتمل على اثنين وعشرين مدماكاً حجـــرياً، سمك جدران الجامع 1م، يتوسط الواجهة البوابة الرئيسة التي يعلوها قوس قطـــرها 1,2م، وعلى جانبي المدخل يقوم عمودان يقومان على قواعد مربعة ارتفاع القاعدة الواحدة 0,4م، وتوجد على جانبي المدخل نافذتان قوسيتان متساويتان ارتفاع كـــلٍّ مـــنهما 2,3م، وبعرض 1م. ويوجد في الزاوية الشمالية الشرقية بيت الوضوء حيث تمّ عمل مدخل لبيت الوضوء مستطيل الشكل ارتفاعه 2,6م وبعرض 1م. وفي الزاوية نفسها تقوم المئذنة على قاعدة مربعة الشكل، طول ضلعها 3م وارتفاعها 15 م تشتمل على تسعة وأربعين مدماكاً.

ب. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم – 6):

يـــبلغ طـــولها 22,3م، وارتفاعهـــا ســـتة أمتار، تشتمل على عشرين مدماكاً حجرياً، يتوسط الواجهة المحراب الذي يتخذ الشكل القوسي من الأعلى، وتوجد على يمـــين المحـــراب ويســـاره نافذتان قوسيتان متساويتان، يبلغ ارتفاع كلٍّ منهما 2,3م وبعرض 1,2م (انظر الصورة 2- د).

ج. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم – 7):

يبلغ طولها 19,15م، وارتفاعها ستة أمتار تشتمل على عشرين مدماكاً، تضم الواجهة ثلاث نوافذ قوسية متساوية يبلغ ارتفاع كلٍّ منها 2,3م وبعرض 1,2م.

د. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم – 8):

يبلغ طولها 19,15م، وارتفاعها ستة أمتار تشتمل على عشرين مدماكاً، تضم الواجهة بيت الوضوء الذي يحتوي على أربع نوافذ صغيرة (طاقات).

3.1.2 المَشْهَد في بلدة مؤتة:

يقع المَشْهَد في الجهة الشمالية الشرقية من بلدة مؤتة، ويقابل المدخل الرئيس للجناح العسكري لجامعة مؤتة، يعود تاريخ البناء للفترة الأيوبية المملوكية (1174-1516م) (النسور 1990: 52) ليكون شاهداً على أول معركة بين المسلمين والبيزنطيين عام 629م. أُستخدم هذا الموقع مدفناً لبعض الملوك والأمراء، ورجال الدولة في عهد الدولة المملوكية كالملك الأمجد حسن شقيق المعظّم عيسى، والملك السعيد بن الظاهر بيبرس (غوانمة 1995: 48) مما يدلّل على الأهمية التي حظيت بها منطقة مؤتة التي تخلّد سهلها بذكرى معركة مؤتة.

شهد الموقع ثلاثة مواسم من الحفريات أعوام (1976، 1977، 1978م) تمّ من خلالها الكشف عن الموقع، وكان من نتائج هذه الحفريات الكشف عن الواجهة الشمالية للمشهد التي تحوي في وسطها مدخلاً يؤدي إلى ممر مبلّط يؤدي إلى ساحة المشهد، وعن مجموعة من الغرف المربعة والمستطيلة المتفاوتة المساحات. بيّنت الحفريات أن القوس الباقية في المشهد هي إحدى الأقواس الأربع المتهدمة التي كانت تحمل قبّة المشهد (النسور 1990: 51- 52). داخل هذه القبّة تمّ بناء ضريح من المرمر للصحابي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وبجواره عُثر على محراب للمشهد ارتفاعه 1,15م، وعُثر في الموقع على كميات كبيرة من الكسر الفخارية الملونة والتي تَحمل سِمات الفخّار المملوكي المصنوع يدوياً.

وقد أفاد الباحث بعض كبار السن في بلدة مؤتة أن المشهد قد أُستخدم في مطلع القرن العشرين مقبرة لدفن الموتى، ومخزناً لتخزين الحبوب والغلال الفائض من قبل سكان بلدة مؤتة.

1. الوصف العام للمشهد (انظر المخطط رقم – 3):

يــتخذ المشهد الشكل المستطيل، ويبلغ طوله 34م، وعرضه 24م، وهو مبني من حجارة نصف مشذبة مصفوفة في مداميك طولية، ومثبتة بمادة الطين الممزوجة بـــالقش، ويبلغ سمك جدرانه 2م (انظر الصورة 3- أ). ويتمّ الدخول إليه من مدخل رئيس يقع في منتصف الجدار الشمالي يبلغ عرضه 1,6م. والمبنى مُقسّم من الداخل إلى غرف كالآتي:

غرفة رقم (1): مستطيلة الشكل طولها 4,4 م، وعرضها 2,5م، مدخلها يقع في الجهة الجنوبية عرضه 1م.

غرفة رقم (2): مستطيلة الشكل طولها 8م، وعرضها 4,4م، مدخلها يقع في الجهة الجنوبية وعرضه 1م.

غــرفة رقــم (3): مستطيلة الشكل طولها 8م، وعرضها 4م، مدخلها يقع في الجهة الجنوبية يبلغ عرضه حوالي 1,2م.

غرفة رقم (4): مستطيلة الشكل طولها 5,6م، وعرضها 2,8م، مدخلها يفتح على الغرفة رقم (8) يبلغ عرضه حوالي 0.90م.

غــرفة رقــم (5): مستطيلة الشكل طولها 8م، وعرضها 4م، مدخلها يقع في الجهة الجنوبية يبلغ عرضه حوالي 0.90م. وتفتح على الغرفتين (1)و (2).

غــرفة رقم (6): مستطيلة الشكل طولها 4,2م، وعرضها 3,2م، مدخلها يقع في الجهة الجنوبية، يبلغ عرضه حوالي 0.90م.

غرفة رقم (7): مستطيلة الشكل طولها 4م، وعرضها 3,5م، مدخلها يقع في الجهة الشرقية، يبلغ عرضه حوالي 1م.

غــرفة رقــم (8): مســتطيلة الشكل طولها 5,2م، وعرضها 3,6م، تحوي مدخلــين: الأول فـــي الجهـــة الجنوبـــية يبلغ عرضه حوالي 1م، والآخر في الجهة الشمالية يفتح على الغرفة رقم (4).

غــرفة رقــم (9): مستطيلة الشكل طولها 5,2م، وعرضها 3,8م، تفتح على الجهة الشرقية حيث الغرفة رقم (10) بمدخل عرضه 1م.

غرفة رقم (10):مستطيلة الشكل طولها 5م، وعرضها 3م، مدخلها في الجهة الجنوبية يبلغ عرضه 1م، كما يوجد مدخلان يؤديان إلى الغرفة رقم (6)والغرفة رقم (9).

غـــرفة رقـــم (11): مستطيلة الشكل طولها 9م، وعرضها 3,8م، مدخلها في الجهة الشمالية، يبلغ عرضه 1م.

غرفة رقم (12): مستطيلة الشكل طولها 9,5م، وعرضها 5,5م، مدخلها في الجهـــة الشـــمالية يبلغ عرضه 1م، كما يوجد مدخل يؤدي إلى المصلّى يبلغ عرضه حوالي 1م.

غـــرفة رقـــم (13): مستطيلة الشكل طولها 8م، وعرضها 2,4م، مدخلها في الجهة الشمالية يبلغ عرضه حوالي 1م.

يـــرجح الباحث أن مثل هذه الغرف المبنية داخل المشهد ربما استخدمت من قِبل الزوّار والمصلّين الذين يؤمون المشهد؛ لأداء الصلاة وقضاء عدة أيام وليالٍ في هذه الحجرات؛ رغبةً في مزيد من القداسة والبركَة.

قاعدة القوس والمصلّى:

مـــا يميـــز عمارة المشهد القوس الذي ما تزال قائمة قرب جدار القبة بجوار المحـــراب، إذ تقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها 9م، أُستخدم في بنائها الحجارة الجيرية المشذبة، ويبلغ ارتفاعها عند نقطة المنتصف 4,4م (انظر الصورة 3- ب).

أمام قاعدة القوس يوجد مصلّى يتخذ الشكل المستطيل، طوله 28,5م وعرضه 4,8م، يستدّل عليه من خلال المحراب الذي يتوسط جدار القبلة حيث يتخذ المحراب الشـــكل الأسطواني ارتفاعه 1,15م وعمقه 1,1م (انظر الصورة 3-ج). يتمّ الدخول إلـــى المصـــلّى عبـــر ثلاثـــة مداخل أكبرها الأوسط حيث يبلغ عرضه 4,4م، أما المـــدخلان الآخـــران فعـــرض كل منهما 1م. ووجود المصلّى يُدلّل على أن موقع المَشْهَد قد أُستخدم كمسجد حيث تبلغ مساحة المصلّى حوالي 140م2، وأنه كان يتّسع لحوالي مائتي مصلي يؤدون صلاتهم فيه.

مـــنذ الســـبعينيات من القرن الماضي تعرّض موقع المَشْهَد للكثير من أعمال التدميـــر والتخريب بعض الأنشطة الزراعية التي مارسها المزارعون في سهل مؤتة

التي تحتضن الموقع، إضافة إلى ما نال الموقع من أضرار بفعل عوامل الطبيعة من أمطـــار، ومياه وخلافها عبر مئات السنوات الماضية؛ بسبب انخفاض أرض المَشْهَد عن مستوى الأراضي المحيطة بها.

2.2 الكنائس:

1.2.2 كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك:

تقع الكنيسة بالقرب من الجامع العمري، وعلى وجهه التقريب في وسط مدينة الكرك وهي كنيسة تتبع لطائفة الروم الأرثوذكس، وقد سُميّت كغيرها من كنائس هذه الطائفة باسم كنيسة القدّيس جورجيوس (الخضر عليه السلام)، ومعظم كنائس الروم الأرثـــوذكس تُســمّى بهذا الاسم وذلك طلباً للحماية والأمن. تعود الكنيسة إلى القرن التاســع عشـــر الميلادي إذ تمّ الانتهاء من بنائها في عام 1848م بإشراف المطران نيكولاس فلاديموس في عهد الأب كيرللوس الثاني بطريرك طائفة الروم الأرثوذكس فـــي القـــدس (1845 – 1872م) (الطـــراونة 2004: 123)، وهذا ما يؤكده النص المـــنقوش باللغتين اليونانية والعربية الموجود على إحدى القواعد في وسط الكنيسة، وهـــذا الـــنقش عبارة عن لوحة حجرية مستطيلة الشكل قياسها(80 سم 60x سم). وإلـــى جانـــب الكنيســـة، وفي الجهة الغربية تمّ بناء سكن للكاهن، إضافة إلى بناء المدرسة.

وتشـــير سجلات الكنيسة (وهي دفاتر الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية) إلـــى أن بطريركية الروم قد قدّمت طلباً للحصول على رخصة إعادة بناء الكنيسة، وتوســـعتها على أن تُقام كنيسة أخرى في المكان نفسه مساحتها دونمان وتقدر تكلفة البـــناء بحوالـــي أربعة آلاف قرش، على أن تكون بطول 27,1م، وعرض 15,2م، وارتفـــاع 13,5م، إضـــافة إلـــى بناء برج للناقوس بارتفاع 15,5م، على أن تتكفّل البطريـــركية الأرثوذكســـية بالتكاليف، حيث إن الكرك تضم في ذلك الوقت حوالي 1623 شخصـــاً يعتنقون الديانة النصرانية كما جاء في دفتر الكنيسة رقم 7 صفحة 54، وقـــد جـــاءت المـــوافقة على هذا الطلب بتاريخ 11 كانون الثاني عام 1915م (أبو حسين، سعداوي 1998: 178– 179).

تمـــتاز الكنيسة من الداخل بكثرة الأيقونات المعلّقة على جدرانها من الداخل، وأهــم هــذه الأيقونات أيقونة نادرة تصوّر شخصيات دينية يفوق عددها الخمسمائة شخصـــية مـــنذ آدم، وحتـــى مجيء السيد المسيح عليه السلام، وتشتمل على صور الرُســل، ورؤســاء الكهــنة، والأبرار، والقدّيسين، والأنبياء، والشهداء جميعاً. كما تحــتوي الكنيســة على مجموعة من المخطوطات الهامة والنادرة أقدمها مخطوطة للإنجــيل المقــدّس مكتوب بخط اليد تعود إلى عام 1734م وكذلك مخطوطة أخرى تعود إلى عام 1811م.

وقد زار الرحالة ترسترام الكنيسة في عام 1872م، وقام بوصفها وصفاً دقيقاً قــائلاً: " يقــع الحـــي المسيحي في الجهة الشمالية من بلدة الكرك، حيث زرنا فيه الكنيســة الإغــريقية، وهـــي كنيسة منيعة مبنية من الحجارة، ولها جزء ثانٍ نصف دائـــري، وفـــيها جـــناح خـــاص مفصول عن صحنها بالأعمدة، هذا بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأعمدة التي تشبه تلك الموجودة في كنيسة نورمانية. وهناك بئر في الطرف الغربي منها، ما زال صالحاً وفيه ماء للشرب والاستعمال. وعلى طول طــريق الممر في الداخل، شاهدنا عدداً من صور القدّيسين، وأمام كل واحدة شمعة مُضـــاءة، ونســـخاً أخـــرى صغيرة من الصور نفسها معلّقة في متناول اليد؛ ليتمكّن المصلّون والعابدون من تقبيلها. ويحيط بالكنيسة من الخارج سور أنيق متقن البناء، فـــي حـــين بُنيت إلى الغرب منها غرفة الكاهن والمدرسة " (العبادي 1987: 86 – 87).

1. الوصف العام لكنيسة الروم الأرثوذكس (انظر المخطط رقم 4):

تـــتخذ الكنيسة الشكل المستطيل، يبلغ طولها 21م، وعرضها 15م، وارتفاعها 6م، بُنـــيت الكنيسة من الحجارة الجيرية المشذبة والنصف مشذبة التي انتزعت من قلعـــة الكـــرك، ومـــن بـــرج الظاهـــر بيبرس، كما استخدم الشيد في تثبيت حجارة المدامـــيك، وقـــد اســـتخدمت الحجـــارة الكبيرة في بناء المداميك السفلية، في حين اســـتخدمت الحجـــارة الأصـــغر حجمـــاً في بناء المداميك العلوية. تم تبليط الساحة الموجـــودة أمـــام الكنيســـة، والممرات المؤدية إليها بحجارة بازلتية سوداء مستطيلة الشكل، ومختلفة القياسات، ومشذبة بشكل جيد.

يقــوم بــناء الكنيســة على ست قواعد تحمل سقفاً جملونياً، يتم الدخول إلى الكنيســة عبــر مدخلــين رئيسين أحدهما يقع في الجهة الشمالية، والآخر في الجهة الغربية، وهو المدخل الرئيس للكنيسة.

يقــع المدخل الرئيس للكنيسة ضمن واجهة قوسيه ارتفاعها 3,3م، وعرضها 1,8م، وفــيها توجد نافذة مستطيلة تقع تحت برج الناقوس (الجرس) (انظر الصورة رقــم 4- أ)، والكنيســة من الداخل تتبع تصميم نظام البازليكا (ثلاثة أروقة طولية أعرضــها الرواق الذي يشتمل على صحن الكنيسة) والسقف مكوّن من تسع أقواس متداخلة تُحمل بواسطة ست قواعد مربعة الشكل طول ضلعها 1م.

تتميّــز الكنيســة بالجرن الحجري الضخم الذي يُعرف بجرن المعمودية الذي يقع في الزاوية الغربية الجنوبية من الكنيسة، وقد أفاد راعي الكنيسة الأب ديمانيوس أن هذا الجرن يعود للقرن الرابع الميلادي وقد أُحضر من منطقة غور الأردن، يبلغ ارتفاع الجرن 1,5م وعرضه 1,40م، وهو من الأعلى يأخذ شكل الصليب، وبداخله درج ينــزل من خلاله الشخص المراد تعميده؛ ودرج آخر مخصص للكاهن (انظر الصورة 4- ب).

الهيكل:

فُصــل الهــيكل عن القاعة الرئيسة بوساطة جدار ارتفاعه 3,5م يتخلله ثلاثة مــداخل، وتنقسم هذه المداخل حسب العقيدة المسيحية إلى: مدخل الشمّاس، والخدمة، والشــعب، والخوري، وهو المدخل الشمالي، مدخل المذبح وهو الجنوبي، والمدخل الأوسط، وهو الملوكي وهو مخصّص للكاهن فقط.

يمتاز جدار الهيكل بوجود عشر نوافذ مربعة الشكل طول ضلعها 1م تُستخدم لوضــع الإيقــونات فيها، كما يوجد في أعلى الجدار تسع وعشرون كوة، قياس كل واحــدة مــنها(0,5 x 0,3م) مُعلّــق فــيها أيقــونات ذات مواضــيع دينية كنسية (انظر الصورة 4- ج).

فــي منتصــف الــواجهة الشرقية يوجد المحراب الذي يبلغ ارتفاعه 4،3م، وعرضــه 5م، وعمقــه 2م ، أمــا المــذبح فيقع إلى يسار المحراب وارتفاعه 2م،

وعرضه 1,2م، وعمقه 0,5م، وفي الزاوية الجنوبية الغربية للهيكل يوجد مدخل صغير يؤدي مباشرة للهيكل ارتفاعه 1,7م، وعرضه 0,7م.

توجد ست نوافذ رئيسة في جدران الكنيسة تتخذ الشكل القوسي، حيث تتوزع على الجدارين: الشمالي والجنوبي بشكل متناظر، ارتفاع النافذة الواحدة 2،2م وعرضها 0,9م، علاوة على ذلك يوجد في الجدار الشرقي للكنيسة (جدار المحراب) ثلاث نوافذ صغيرة مستطيلة الشكل ارتفاع الواحدة منها 0,80م وبعرض 0,5م تقع إحداهما على يمين المحراب، والأخرى على شماله. أما الثالثة فتعلو المحراب.

2. الواجهات الخارجية لمبنى كنيسة الروم الأرثوذكس:

أ. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 9 – أ):

يبلغ طولها 15م، وارتفاعها ستة أمتار تشتمل على تسعة عشر مدماكاً حجرياً، يتوسّط الواجهة مدخل الكنيسة الرئيس الذي يبلغ ارتفاعه 1م، وعرضه 2م، يعلو المدخل نافذة قوسية صغيرة مستطيلة الشكل، يعلوها برج جرس الكنيسة الذي يتوجِّه صليب معدني (انظر الصورة 4- ب).

ب. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 9 – ب):

يبلغ طولها 15,2م، وارتفاعها ستة أمتار يتوسطها المحراب، تضم هذه الواجهة ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل متساوية الأبعاد، ارتفاع كلٍّ منها 0,8م وعرض 0,5م لكلٍّ منها، تقع إحداهما على يمين المحراب، والأخرى على شماله. أما الثالثة فتعلو المحراب.

ج. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 10 – أ):

يبلغ طولها 41,2م، وارتفاعها ستة أمتار، تشتمل على مدخل صغير يؤدي إلى الهيكل ارتفاعه 1,7م، وعرضه 0,7م، يعلو هذا المدخل نافذة مربعة الشكل طول ضلعها 0,5م، كما تشتمل هذه الواجهة على ثلاث نوافذ قوسية متساوية الأبعاد ارتفاع كلٍّ منها 2,2م وعرضها 0,9م.

د. الواجهة الشمالية الجانبية (الشكل رقم 10 – ب):

يـــبلغ طولها 41,2م، وارتفاعها ستة أمتار، يوجد فيها مدخل مستطيل الشكل ارتفاعه 2,8م وعرضه 1,8م، يعلو المدخل قوس قطرها 1,6م، كما تشتمل الواجهة على ثلاث نوافذ قوسية متساوية الأبعاد بارتفاع 2,2م وعرض 0,9م لكلٍّ منها.

2.2.2 كنيسة اللاتين في مدينة الكرك:

بعد أن تأسّست طائفة اللاتين في مدينة الكرك عام 1875م كان كاهنها يعيش فـــي مغارة صغيرة، ويقيم الصلاة فيها، ويقوم على تدريس أطفال الطائفة فيها، وفي عـــام 1898م ســـمحت الدولة العثمانية لأتباع طائفة اللاتين في الكرك ببناء كنيسة خاصة بهم على أن لا يزيد قياسها عن (12م x6م) لتُقام فيها الصلوات بشكل سرّي غيـــر علنـــي، وقـــد ابـــتدئ العمل ببناء الكنيسة عام 1898م فوق مغارة الكاهن، وبإشـــراف الأب جوليمو باربيرس (Guglemo Barberis) وانتهى العمل بها في الســـنة التالـــية بعـــد أن حصـــل الأب أنطون عبد ربه على إذن رسمي من الدولة العثمانـــية بإقامـــة الصلاة بصورة علنية، إضافة إلى الاعتراف بالطائفة اللاتينية في الكـــرك بشكل رسمي، وفي عام 1900م تمّ الانتهاء من عمل الكنيسة حيث قام الأب أنطـــون عـــبدربه بتبلـــيط أرضية الكنيسة بحجارة جيرية مربعة، ومستطيلة الشكل، وتســـقيف الكنيسة بالعوارض الخشبية؛ لحماية المصلّين من مياه الأمطار في فصل الشـــتاء، وحر الشمس في فصل الصيف، وفي عام 1937م تمّ توسعة الكنيسة لتأخذ شـــكلها الحالـــي (كلداني 1993: 251-252 والجعّار وحمارنة 2004: 4 - 5 و Midieblle 1961: 98 - 99).

بالإضافة إلى بناء الكنيسة هنالك سكن الذي يرعى الكنيسة ملاصق للكنيسة من الجهة الشرقية، إضافة إلى مبنى المدرسة، وسكن للراهبات بجوار الجهة الشمالية للكنيسة التي يفصل بينها شارع عرضه أربعة أمتار (انظر المخطط رقم - 5)(Medebielle 1961: 99).

ما يُميّز عمارة كنيسة اللاتين في مدينة الكرك استخدام البنّائين لنوعين من حجارة المداميك التي يبرز أحدها عن الآخر، حيث أُستخدم الحجر المشذّب

(المسَمْسَم) في القسم الذي يضم المدخل والنوافذ، في حين أُستخدم حجر الطُبْزي في القسم المغلق، أو المصمت (انظر الصورة 5- أ).

1. الوصف العام (المخطط رقم 6):

تتخذ الكنيسة الشكل المستطيل، ويبلغ طولها 32م، وعرضها 11م، وارتفاعها 10م، يتمّ الدخول إليها عبر مدخل وحيد يقع في الجدار الغربي ارتفاعه 3م، وعرضه 1,8م، يعلو المدخل كوّة ارتفاعها 1,8م، وعرضها 2م. والكنيسة من الداخل مفتوحة بالكامل، ولا توجد أعمدة أو قواعد لحمل السقف الخشبي (انظر الصورة 5- ب)، والسقف من الخارج يتخذ الشكل الجملوني، في حين من الداخل مغطّى بالكامل بالرسوم، واللوحات، والمشاهد المستمدّة من العقيدة المسيحية (انظر الصورة 5- ج).

2. الواجهات الخارجية لمبنى كنيسة اللاتين:

أ. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 11- أ):

يبلغ طول هذه الواجهة 11م، وارتفاعها 10م وتشتمل على ثلاثة وثلاثين مدماكاً حجرياً، في منتصف الواجهة يقع مدخل الكنيسة الذي يبلغ ارتفاعه 3م، وعرضه 1,8م، يعلوه إطار مصمت مستطيل الشكل، وتعلو هذا الإطار كوّة ارتفاعها 1,80م، وعرضها 2م، وعلى جانبي الكوة نافذتان قوسيتان وبأبعاد الكوّة نفسها (انظر الصورة 5- أ).

ب. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 11- ب):

يبلغ طولها 11م، وارتفاعها 10م تشتمل على ثلاثة وثلاثين مدماكاً حجرياً، ويوجد في جزئها العلوي نافذتان صغيرتان مربعتا الشكل بقياس (0,8م x 0,8م).

ج. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 12 – أ):

يبلغ طولها 32م، وارتفاعها 10م تشتمل على اثنين وعشرين مدماكاً حجرياً سفلياً يعلوها أربعة عشر مدماكاً حجرياً علوياً تُشكّل النهاية العلوية للسقف الجملوني، والواجهة مُقسّمة إلى مستطيلات معمارية حسب نوع الحجارة المشذبة المستخدمة في البناء، فالمستطيلات المعمارية التي تضم النوافذ الدائرية أُستخدم في بنائها الحجارة المشذّبة (حجر مسَمْسَم)، في حين استخدمت في بناء المستطيلات

المعمارية التي لا تشتمل على نوافذ الحجر الطبزي. تشتمل الواجهة على خمس نوافذ دائرية قطر كل منها 1,4م، وهناك نافذتان مستطيلتان في الجزء الأمامي للواجهة الجنوبية بارتفاع 1,2م وعرض 0,75م لكلٍّ منهما (انظر الصورة 5- أ).

د. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 12 – ب):

يبلغ طولها 32م، وارتفاعها 10م تشتمل على اثنين وعشرين مدماكاً حجرياً سفلياً يعلوها أربعة عشر مدماكاً حجرياً علوياً تشكل النهاية العلوية للسقف الجملوني، وهي مطابقة تماماً للواجهة الجنوبية إذ إنها مقسمة إلى مستطيلات معمارية حسب نوع الحجارة المشذبة المستخدمة في البناء، فالمستطيلات المعمارية التي تضم النوافذ الدائرية، أُستخدم في بنائها الحجارة المشذبة (حجر مسَمْسم)، في حين استخدمت في بناء المستطيلات المعمارية التي لا تشتمل على نوافذ الحجر الطبزي. تشتمل الواجهة على خمس نوافذ دائرية قطر كل منها 1,4م، وهناك نافذتان مستطيلتان في الجزء الأمامي للواجهة الشمالية بارتفاع 1,2م وعرض 0,75 م لكلٍّ منهما.

3.2.2 كنيسة اللاتين في بلدة السماكية:

تقع بلدة السماكية على بعد 30 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الكرك (انظر الخارطة رقم – 2). تأسست بلدة السماكية من خلال عشيرتي الحجازين والعكشة اللتين عاشتا حياة بدوية في منطقة السماكية، وقد قطنتا في بلدة السماكية بعد الاتفاق مع بعض عشائر الكرك، ولا سيما عشيرة المجالي وذلك عبر حِلف دفاعي يُساهم فيه كل من الحجازين والعكشة في حماية الحدود الشرقية لهضبة مؤاب من غزوات البدو الرُّحَل. وفي العقد الثامن من القرن التاسع عشر اعتنقت عشيرتا الحجازين والعكشة المذهب اللاتيني حيث كانوا قبل ذلك من أتباع كنيسة الروم الأرثوذكس، وقد وجدت الكنيسة اللاتينية أنه من الصعب تعليم الناس أمور دينهم، وهم يعيشون في الهواء الطلق وفي بيوت الشعر، فأوعزت الكنيسة لأفراد عشيرتي الحجازين والعكشة بالاستقرار والاستيطان في مساكن، ونبذ حياة البداوة والتنقل والتِرحال، وقد شرع أفراد هاتين العشيرتين ببناء مساكنهم مستخدمين الحجارة الغُفل

(الغشـيمة) فـتم تأسـيس الـبلدة فـي عـام 1908م (and Lionel 1985: 17 .(Midieblle 1961: 112- 114

وبعـد تأسـيس ديـر اللاتين في الكرك، وفي عام 1912 وصلت إلى بلدة السماكية الإرسالية اللاتينية، وتمّ عمل القدّاس فيها لأول مرة حيث كانت تقام الصلاة فـي خـيمة، وقام الأهالي بعد ذلك ببناء غرفة كبيرة قياسها (8 x 12م) استخدمت لإيـواء الكـاهن، وإقامة الصلوات فيها. وكان هدف الكنيسة اللاتينية من بناء قرية السـماكية الاستحواذ على أراضٍ ليصار إلى سكنها من قبل المسيحيين في المنطقة، إضـافة إلـى تسهيل عملية تعليم أهالي البلدة مبادئ المذهب اللاتيني (Midieblle .(1961: 115

1. الوصف العام (مخطط رقم 7):

تتخذ الكنيسة الشكل المستطيل طولها 21,5م، وعرضها 7,9م، وارتفاعها4م، يـتمّ الدخـول اليها عبر مدخل رئيس في الواجهة الجنوبية (انظر الصورة 6- أ)، وسـقف الكنيسـة من الداخل مستوٍ، ومن الخارج يتخذ الشكل الجملوني، ويقوم هذا السقف على ستة أعمدة مربعة الشكل طول ضلعها 0,3م، وتُقسّم الكنيسة من الداخل إلى ثلاثة أروقة طولية، تنتهي الأروقة بمبنى مستطيل يضم ثلاث حجرات: حجرتين جانبيتـين لكل منهما مدخل، وحجرة وسطى بمدخل واسع ذي ثلاث درجات، ويوجد أمـام هـذه الـدرجات ما يُعرف بالهيكل، ويتوسطه مذبح. مُلحق بالكنيسة من جهة الغرب سكن الكاهن الذي يقوم على رعاية الكنيسة، ويتألف من عدد من الحجرات، ومن صالة كبيرة تستخدم لاستقبال الزوار في العديد من المناسبات.

2. الواجهات الخارجية لمبنى كنيسة اللاتين:

أ. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 13 – أ):

وهـي الـواجهة الأمامية، يبلغ طولها 21,45م، وهي بارتفاعين مختلفين، إذ يـبلغ ارتفاع جزئها المعماري المتعلّق بالكنيسة 4م، أما جزؤها الآخر المتعلّق بسكن الكاهن فهو بارتفاع 3م، يوجد في هذه الواجهة المدخل الرئيس للكنيسة بارتفاع 2,4 م، وعـرض 1,5م، تعلـوه مظلّـة مربعة الشكل، وتعلو المظلّة نافذة دائرية الشكل قطرها 1,2م.

أما الجزء الأيسر من هذه الواجهة الذي يُشكّل الواجهة الأمامية لسكن الكاهن فيوجد به مدخلان أماميان متساويان في القياس بارتفاع 2,4م، وعرض 1م لكلٍّ منهما، كما تشتمل الواجهة على ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل، ومتساوية الأبعاد بارتفاع 1,2، وعرض 0,5م لكلٍّ منها يعلوها صف من الحجارة (انظر الصورة 6- ب).

ب. الواجهة الشمالية (الشكل رقم 13- ب):

وهي الواجهة الخلفية، يبلغ طولها 21,45م، وفي الجهة اليمنى للواجهة يوجد مدخل خلفي للكنيسة مستطيل الشكل ارتفاعه 2,4م، وعرضه 1م، ومدخلان خلفيان يُفضيان إلى سكن الكاهن متساويان بارتفاع 2,4م، وعرض 1م لكلٍّ منهما، كما تشتمل الواجهة على نافذة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,2م، وعرضها 0,9م، ونافذتان مستطيلتان متساويتان في الأبعاد بارتفاع 1,7م، وبعرض 0,4م لكلٍّ منهما.

ج. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 14- أ):

يبلغ طولها 21م، وارتفاعها 4م تتألف من ثمانية عشر مدماكاً حجرياً، تحتوي الواجهة على سبع نوافذ مستطيلة الشكل، ثلاث نوافذ في المداميك السفلية متساوية الأبعاد بارتفاع 1,2م، وعرض 0,9م لكلٍّ منها يعلوها صف من الحجارة مصفوفة بشكل طولي، أما نوافذ المداميك العلوية فيبلغ عددها أربع نوافذ متساوية الأبعاد بارتفاع 0,7م، وعرض 1م لكلٍّ منها.

د. الواجهة الغربية (الشكل رقم 14- ب):

يبلغ طولها 21م، وارتفاعها 4م تتألف من ثمانية عشر مدماكاً حجرياً، تحتوي الواجهة على ست نوافذ مستطيلة الشكل، اثنتين في المداميك السفلية متساوية الأبعاد بارتفاع 1,2م، وعرض 0,9م لكلٍّ منهما يعلوهما صف من الحجارة مصفوفة بشكل طولي، أما نوافذ المداميك العلوية فيبلغ عددها أربع نوافذ متساوية الأبعاد بارتفاع 0,7م، وعرض 1م لكلٍّ منها.

4.2.2 كنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود:

تقع بلدة حمود على مسافة 32 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الكرك (انظر الخارطــة رقــم – 2) ومعظم سكّانها من عشائر الهلسة الذين استوطنوها في بداية القــرن العشرين. تتبع عشائر الهلسة إلى طائفة الروم الأرثوذكس، وقد أفاد الباحث من معلومات لدى الأستاذ أيوب سمعان الهلسة عن بلدة حمود مفادها: أن أهالي بلدة حمــود كانــوا يقيمون صلواتهم في بادئ الأمر في مساكنهم، وذلك لرفض الحكومة العثمانــية الســماح لهــم ببــناء كنيسة، فتقدم أهالي البلدة بطلبٍ رسمي إلى السلطة العثمانــية مناشدينها السماح لهم ببناء مضافة للشيخ إبراهيم القسوس فوافقت السلطة علــى الطلــب دون علمهــا برغبة الأهالي باستخدامها مكاناً للصلاة، وبذلك تم بناء الكنيسة بشكل سرّي في سنة 1912م، وبعد أن تأسّست إمارة شرقي الأردن تمّ بناء بــرج يعلــو الكنيسة، يتوسطها جرس نحاسي كبير، يقرع فيه نداء الصلاة، وبذلك أصبحت الصلاة تمارس علانية في هذه الكنيسة.

كمــا أضــاف الأســتاذ أيوب الهلسة أنه في عام 1922م وصلت إلى البلدة إرســالية تبشيرية أمريكية استملكت أرضاً لبناء مستوصف للبلدة، وقامت الإرسالية بشــراء الأخشاب والحجارة للبدء بالعمل إلا أن الأهالي رفضوا ذلك، وقاموا بطرد الإرســالية، وشــكّل الأهالي لجنة، وقاموا ببناء مبنى أسموه (المركز الوطني) الذي تحوّل إلى مدرسة لاحقاً.

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم – 8):

مبنى الكنيسة مستطيل الشكل طوله 17م، وعرضه 9م، وارتفاعه 5م، وسمك جدرانــه 1,2م، وعــدد مداميك بنائه سبعة عشر مدماكاً حجرياً، والكنيسة مبنية من الحجــارة الجيــرية والبازلتية التي تمّ نقلها من التلّة البركانية بجوار خربة البالوع، تَحمــلُ سقف الكنيسة ثلاث أقواس (انظر الصورة 7– أ)، سمك قاعدة كل قوس 1م، وتــبعد عــن بعضها بمعدّل 2,3م. يتمّ الدخول إلى الكنيسة من مدخلها الرئيس الذي يتوسط الواجهة الشمالية ارتفاع المدخل 2,3م، وعرضه 1,3م، وتعلوه قوس قطرها 0,7م (انظــر الصورة 7– ب)، يفضي هذا المدخل إلى درجتين تؤديان إلى صحن الكنيسة، أو قاعة الصلاة.

الهيكل:

يقــع فــي الجزء الشرقي من الكنيسة طوله 5، وعرضه 2,7م، يحتوي على المــذبح والمائدة، وفي زاويته الشمالية يوجد بئر؛ لحفظ المياه المستخدمة لأغراض التعمــيد. وتــوجد ثــلاث كوّات نصف دائرية في الجهة الشرقية تطل على الهيكل، وربما استخدمت هذه الكوّات لتعليق الإيقونات المقدسة.

2. الواجهات الخارجية لمبنى كنيسة الروم الأرثوذكس:

أ. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 15 – أ):

يــبلغ طــولها 17م، وارتفاعهــا 5م تــتألف من سبعة عشر مدماكاً حجرياً، ويتوســطها المدخل الرئيس للكنيسة الذي يبلغ ارتفاعه 2,3، وعرضه 1,3م، تعلوه قــوس قطرها 0,7م، وفوق المدخل وعلى السقف مباشرة بُني برج حجري يحتوي على جرس للكنيسة، متوّج بصليب معدني.

ب. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 15 – ب):

يــبلغ طــولها 17م، وارتفاعهــا 5م، تشتمل الواجهة على ثلاث نوافذ قوسية متساوية الأبعاد ارتفاعها 1,7م وبعرض 0,9م لكلٍّ منها.

ج. الواجهة الشرقية (انظر شكل رقم 16 – أ):

يــبلغ طــولها 6,6م، وارتفاعها 5م، تشتمل على نافذة صغيرة (طاقة) مربعة الشكل طول ضلعها 0,5م.

د. الواجهة الغربية (انظر شكل رقم 16 – ب):

يبلغ طولها 6,6م، وارتفاعها 5م، وهي مغلقة (مصمتة).

3.2 المقامات:

1.3.2 مقام الخضر – عليه السلام – في مدينة الكرك:

يقــع إلى الجنوب من الجامع العمري في شارع الخضر حيث سُمّي الشارع باسم المقام، ولا يُعرف تاريخ البناء، أو من قام ببنائه، وأول من ذَكر المقام الرحّالة بيــركهاردت فــي عام 1812م وتحدّث عنه: " للمسيحيين في الكرك كنيسة مكرّسة للقدّيس جورج، أو الخضر وقد جرى ترميمها حديثا " (عرفات 1969: 105). فهذا

الوصف يعود إلى عام 1812م أي أن البناء موجود قبل هذا التاريخ، وأنه تمّ ترميمه فـــي ذلك الوقت، وبقي البناء يُستخدم كنيسة حتى عام 1848م بعد أن ضاق المكان بالمصـــلّين، فـــتمّ بناء كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك لتقام فيها الصلوات بـــدلاً من مقام الخضر. ومقام الخضر مُشيّد من الحجارة الجيرية المشذبة، والمثبتة بمـــادة الطـــين، وقد أفاد الأب ديمانيوس راعي كنيسة الروم الأرثوذكس في الكرك للـــباحث أن المقام كان مُبلّطاً بحجارة مربعة، ومستطيلة الشكل تم استبدالها بأرضية إســـمنتية، وتمت قصارة جدران المبنى من الداخل بمادة الاسمنت المخلوط بالرمل. كمـــا أضـــاف بأنـــه كانت توجد الشجرة المباركة (شجرة الزيتون) أمام مدخل مقام الخضـــر (انظـــر الصـــورة رقم 8- أ)، وأن أحد أبناء مدينة الكرك قام بقطعها في الخمسينيات من القرن الماضي.

اخـــتلف أهالي الكرك من مسلمين ومسيحيين حول طبيعة البناء، واستخدامه، وادّعى كل فريق بأحقية ملكيته للمقام، ومنبع الاختلاف يدور حول شخصية الخضر علـــيه السلام لدى كل من الفريقين. فالخضر عند المسلمين هو نبي الله الذي وردت قصته في القرآن الكريم في سورة الكهف، وقد تجاوز السياق القرآني عن اسمه، إلا أن الإشارة في الأحاديث الشريفة عن قصّته مع سيّدنا موسى أكدت أنه الخضر عليه الســـلام (بهجـــت 1968: 273)، ويسرُد القرآن الكريم قصّة سيدنا الخضر -عليه الســـلام- مـــع سيدنا موسى، وتلميذه يوشع بن نون، وذكرت الآية الكريمة الخضر " فَـــوَجَدَا عَـــبْدَاً مِـــنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمَاً " (سورة الكهف، الآية: 65).

وقد أورد ابن كثير(1987: 353- 354) اختلاف المؤرخين العرب في اسم الخضـــر علـــيه السلام، فذَكر الحافظ بن عساكر إنّه الخضر بن آدم -عليه السلام- لصلبه. في حين ابن قتيبة يذكر أن اسمه بليا من نسل سام بن نوح عليه السلام، أما إسماعيل ابن أبي أويس فقد أرجعه إلى خضرون من نسل إسحق بن إبراهيم الخليل، ولكن الأغلب أن الخضر لقبه وليس اسمه، ويورد البخاري حديث عن النبي أنه قال: "إِنَمَـــا سُمِّيَ الخضر؛ لأنه جلس على فروةٍ بيضاء (الفروة: الأرض البيضاء التي لا

نـبات فيها)، فإذا هي تهزّ من خلفه خضراء "، وأنه سُمّي بالخضر؛ لحُسنه وإشراقة وجهه.

فيما يتعلّق بنسبه فقد أورد ابن كثير اختلاف المؤرخين العرب في هذه المسألة أيضاً، فيشير إسماعيل بن أبي أويس إنّه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر، ويذكر ابن عساكر أن أم الخضر رومية، وأبوه فارسي، في حين يذكر أبو زرعة أن الخضر كان من أشرف بني إسرائيل. وسبب ذِكر هؤلاء المؤرخين (حسب ما يضيف ابن كثير) أن الخضر باقٍ إلى اليوم، ولم يمت فمردّه أن الخضر عليه السلام قام بدفن سيدنا آدم –عليه السلام– بعد خروجهم من الطوفان زمن سيدنا نوح عليه السلام، فنالته دعوة آدم – عليه السلام– بطول العمر. وقيل لأنه شرب من عين الحياة (ابن كثير 1987: 354– 356).

أمـا فـي الديانة المسيحية فالخضر هو القدّيس جورجيوس أحد الشهداء في الفترة الرومانية، وقد ولد جورجيوس سنة 280م من أب كبادوكي، وأم فلسطينية من اللـد وذلك في عهد الإمبراطور ديوقليانوس (Diocletian) الذي حكم ما بين عامي 284– 313م، وعُـرِفَ عـن هذا الإمبراطور اضطهاده للمسيحية، وقتل الكثير من أتباعها حتى عُرف عصره بعصر الشهداء (عمران 2002: 21).

كـان والـد جورجيوس قائداً رومانياً، ومن كبار حاشية الملك إلا أنه توفي، وابـنه صـغير، فقامـت أمـه برعايته وتربيته، وعندما أصبح شاباً التحق بالجيش الرومانـي. وكـان يعتـنق المسيحية وقتها، عُرف عنه الأخلاق الحميدة إلى جانب الشجاعة والقوّة، وكان له من الصفات ما دفع الملك إلى ترقيته إلى أن أصبح رئيساً للحـرس الملكـي، وهـو لم يتجاوز العشرين من عمره، فكان يتميز بطول قامته، وطلعـته البهـية، وفروسـيته، وكثـرة بطولاته. وأخذ يُعرف بين الجنود بالفارس الأخضر؛ نسبة لبدلته الخضراء ولجواده الأبيض (الدبس 1905: 225).

أخـذت سـمعة الخضـر تنتشر بين الناس، وشاع عنه أنه يقوم بالمعجزات والأمـور الخارقة مما حبّب الناس فيه، فأصبح يُشكّل خطراً على المجتمّع الروماني الوثنـي؛ ممـا دفع الملك لسجنه وتعذيبه ليترك المسيحية؛ إلا أنَّه بقي متمّسكاً بدينه علـى الرغم من شدّة التعذيب إلى أنْ أمر الملك بتعذيبه على الدولاب وقطع رأسه،

فمـــات، وله من العمر أربعة وعشرون عاماً وتمّ نقل رفاته من روما إلى اللد حيث بُنـــيت لـــه أول كنيســـة في فلسطين وتحمل اسمه، يقصدها الزوار في موسم خاص يســـمى "عـــيد لد " أو عيد الخضر (أبو السعود 1992: 202)، ويُصَوَّر الخضر في الأســـطورة المســـيحية ممتطـــياً صهوة جوادٍ أبيض مُستلاً رمحه، ويهم بقتل التنين لينجـــي طفلة يكاد يفترسها التنين لولا تدخل الخضر، وقد اتخذ الأوروبيون الخضر شفيعاً، في حين اتخذه الروس شعاراً لهم (الدبس 1905: 226).

بُنـــيت للخضـــر علـــيه السلام في الأردن عدّة مقامات في مناطق ماحص، والسلط، وعجلون، وبيت راس، والكرك، ويصلّي فيها المسيحيون مرتان في السنة، الأولـــى فـــي الســـادس من أيار في ذكرى استشهاده، والثانية في السادس عشر من تشرين الثاني، وهي ذكرى نقل رفاته.

1. الوصف العام (مخطط رقم 9):

يتخذ المقام الشكل المستطيل طوله 15,5م، وعرضه 9,8م، وارتفاعه 5,5م، يتـــراوح ســـمك جدرانه بين 1م– 2,5م، يتم الدخول إلى المقام عبر المدخل الرئيس الذي يقع في الجدار الشمالي، يُفضي المدخل إلى أربع درجات حيث يتم النزول من خلالهـــا إلـــى قاعـــة المقام، التي يتوسطها بئر ماء، ويقوم سقف المقام على قوس (قنطـــرة) سمك قاعدتها 2,5م،. تشتمل جدران المقام على ثلاث نوافذ: واحدة مربعة الشـــكل، طول ضلعها 1م تتوسط الجدار الغربي، والأخرى مستطيلة الشكل تقع في الجـــدار الشـــمالي طولها 1م، وعرضها 0,8م، والثالثة دائرية الشكل تعلو منتصف الجدار الشرقي قطرها 1,2م. وقد تم عمل هيكل للمقام في نهاية الجزء الشرقي من المقـــام، حـــيث تم عمل جدار من الحجارة الجيرية، والمقصور بمادة الإسمنت، هذا الجـــدار لا يصـــل إلى السقف حيث يبلغ ارتفاعه 3,2م، وسمكه 0,5م، يتقدم الجدار عمـــودان حجـــريان تـــم جلـــبهما مـــن قلعة الكرك (موسى 1987: 95) وقد تمت قصـــارتهما بالإســـمنت لـــيأخذا الاستدارة يستعملان لوضع الشموع عليهما (انظر الصورة 8– ب).

وأمـــا فيما يتعلق بالهيكل فإنه يتم الولوج إليه عبر مدخلين متساويي الأبعاد، ارتفـــاع المـــدخل الـــواحد 2م، وعرضه 0,8م. يشتمل الهيكل على محراب يتوسط

الجدار الشرقي ارتفاعه 3م، وعرضه 4م، وعمقه 1,7م، وفي داخل المحراب توجد كـوّتان متســاويتان تتخذان الشكل المربع قياس الواحدة (0,8x 0,5 x0,5م)، كما يشتمل الهيكل على كوّتين تتخذان الشكل القوسي، الأولى على يمين المحراب قياسها (0,9 x 1,2 x 1,6م)، والثانية على يسار المحراب وبأبعاد الكوة السابقة نفسها.

وقــد أشار يوهان بيركهاردت أن مقام الخضر في الكرك هو أقدم كنيسة تم تشــييدها فــي مديــنة الكــرك، لكــنه لم يحدد لنا تاريخ بنائها. ويبدو من المخطط المعماري لمقام الخضر عليه السلام أنه يُشكّل كنيسة صغيرة ذات محراب يتجه نحو الشــرق كما هو معهود في الكنائس والأديرة جميعها، ونظراً لذكر الخضر – عليه الســلام – فــي المــوروثات الإســلامية من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، وروايــات تاريخــية للمؤرخين العرب الذين تم ذكرهم فقد تدافع بعض أهالي مدينة الكــرك من المسلمين لوضع أيديهم على مبنى مقام الخضر عليه السلام، إلا أن أحد رجــالات الكرك إدليوان باشا المجالي الذي حكم بقضاء عشائري بأن تؤول ملكيته وإدارته إلى طائفة الروم الأرثوذكس، وما تزال مفاتيح مقام الخضر في عُهدة راعي كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك.

2. الواجهات الخارجية لمبنى مقام الخضر:

أ. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 17– أ):

يــبلغ طــولها 13,2م، وارتفاعهــا أربعــة أمــتار، وهي مقصورة بالكامل بالإسمنت، يميز هذه الواجهة سمك الجدران الذي يصل إلى 2,5م، وتشتمل الواجهة على المدخل الوحيد للمقام الذي يبلغ ارتفاعه 2,7م، وعرضه 1,2م، كما توجد نافذة مستطيلة ارتفاعها 1م، وعرضها 0,8م.

ب. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 17– ب):

هــذه الواجهة مغلقة حيث تمّ عمل مخازن فيها يفصل بينها وبين جدار المقام درج جانبي يفضي إلى مسكن أحد الأهالي.

ج. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 18 – أ):

طــولها 10م، وارتفاعهــا 4,25م، وســمك جدارها1م، والواجهة مقصورة بالإسمنت، يتوسطها نافذة مربعة الشكل طول ضلعها 1م.

د. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 18 – ب):

يــبلغ طــولها 10,5، وارتفاعها 5,5م، وسمك جدارها 1,2م، الواجهة عبارة عن مداميك حجرية من الحجارة الجيرية المشذبة، يعلو الواجهة نافذة دائرية قطرها 1,2م مغلقة بحاجز حديدي، ومحاطة بإطار هندسي (انظر الصورة 8– ج).

2.3.2 مقام النبي نوح–عليه السلام– في مدينة الكرك:

يقــع فـــي الجهة الشمالية الغربية من مدينة الكرك، وداخل المقبرة الإسلامية التـــي بُنيت حول المقام؛ نظراً للمكانة الخاصة التي يتميّز بها صاحب هذا المقام من قـــبل أهالـــي الكرك، وقد زار الرحالة هورنشتاين (Hornstein 1898: 95- 96) المقـــام عـــام 1895م وتحـــدّث عنه قائلاً: " على الربوة خارج المدينة – يقصد بها خارج أسوار مدينة الكرك – ومقابل برج الظاهر بيبرس، وقليلاً إلى الشمال الشرقي يـــوجد قبر طوله تسع أقدام، والسكان يظنون أنه قبر نوح (سيّدنا نوح)، وعلى القبر كِسر من الزجاج الملّون والفخار والحنّا، وعصي مربوط عليها قماش (أعلام) متعدّد الألـــوان وهي تُقدّم للولي كنذر". ومن خلال زيارة ميدانية قام بها الباحث لهذا المقام تبين أن بعضاً من المعالم التي وصفها هورنشتاين من كسر الزجاج الملون والفخار والحنا التي كانت تزين سقف القبر داخل المقام قد اندثرت.

يـــتكوّن المقام من غرفة مبنية من الحجارة الجيرية الغشيمة، والمثبتة بالشيد، وقـــد نَسب أهالي الكرك المقام إلى نوح عليه السلام وكانوا يتبرّكون به، ويقدّمون له الـــتُحف، والهـــدايا، والنذور، إضافة إلى تزيينهم للمقام بالأقمشة الملونة ويضيئونه بالمصـــابيح (سلمان 1929: 216– 217)، وقد أعيد ترميم المقام في عهد متصرف الكـــرك محمـــد رشيد باشا، وأضيفت إليه قبّة مطليه باللون الأخضر (سالنامة ولاية ســـورية سنة 1317هـ/ 1899م: 358، الحوراني 1994: 19، الطراونة 2004: 124).

1. الوصف العام:

المبنـــى مربع الشكل طول ضلعه 7,5 م، وارتفاعه 4,5م، سمك جدرانه 1م، يعلـــو المقام قبة خضراء اللون قطرها 2,5م مبنية فوق السقف (انظر الصورة 9)؛

ويبدو السقف من الداخل مستوٍ، ولا توجد فيه أية معالم للقبة. وبداخل البناء قبر كبير طوله 3م، وعرضه 1م، يظن أنه يعود إلى النبي نوح عليه السلام.

يــتمّ الدخول إلى المبنى من الجدار الشمالي عبر مدخل مستطيل ارتفاعه 2م، وعرضه1م يعلوه قوس قطرها 0,6 م، واجهات المقام الشمالية، والجنوبية، والغربية يشـــتمل كـــل مـــنها على نافذة قوسية بارتفاع 1,8م، وعرض 0,8م لكلٍّ منها، أما الواجهة الشرقية فهي مغلقة ودون نوافذ، حيث يتخلل الجدار الشرقي من الداخل كوّة قوسيه أبعادها (1,5م x0,6م x0,5م) ربما استخدمت لوضع الشموع والهدايا.

هذا المقام الذي يُنسب إلى النبي نوح عليه السلام غير صحيح فجميع الشواهد والأدلـــة الدينـــية، والطبوغـــرافية، والجغرافية تؤكد لنا أن سيدنا نوح عليه السلام وجمـــيع الأحداث التي رافقته مع قومه كان ميدانها جنوب ووسط العراق، إذ تحدث معجزة الطوفان في مثل هذه المناطق المستوية، وليس في مثل مناطقنا الوعرة ذات الجبال العالية، والأودية السحيقة.

3.3.2 مقام جعفر بن أبي طالب في المزار الجنوبي:

يُعد الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب من الشخصيات المهمة في التاريخ الإســـلامي، وهـــو ابن عم الرسول – صلى الله عليه وسلم – وشقيق الخليفة الرابع علـــي بـــن أبـــي طالب – كرم الله وجهه –، استشهد في معركة مؤته مع عددٍ من الصـــحابة فـــي السنة الثامنة للهجرة حيث كان القائد الثاني في معركة مؤتة، ولُقّب بجعفر الطيار؛ بسبب فقدان ذراعيه في تلك المعركة قبل استشهاده. وذكر الهروي (1953: 19) المتوفـــى ســـنة 611هــ موقع معركة مؤتة وشهدائها: "الطور ومؤته قُرى بها قبر جعفر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه، وقبر زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، والحارث بن نعمان، وصنيف بن رياب، وزيد بن الخطاب، وعبد الله بن سهل، وسعد بن عامر النعمان القيسي، وأبي دجانة سماك، وجماعة من الصحابة قتلوا هناك منهم من لا يُعرف قبره والله أعلم ".

بـــدأ الاهتمام بالأضرحة والقبور في الإسلام منذ العهد الفاطمي، ولم يكن هذا الأمر موضع اهتمام في صدر الإسلام، وذلك اقتداءً بالرسول الكريم الذي أخبرنا أن

خيــر القــبور هـــي الدوارس. عمل الفاطميون على نشر مذهبهم الشيعي، وأخذوا بالتقرّب إلى الناس عن طريق بناء الأضرحة، والمقامات، لا سيما الذين يُنسبون إلى آل بيت الرسول الكريم، وأنبياء الله الذين ذُكروا في القرآن الكريم.

وقد قام صفوان التل عام 1989م، بدراسة أربعة ألواح حجرية منقوش عليها بـــالخط الكوفي سطر واحد على واجهتها الأمامية، وسطر آخر على واجهتها الخلفية (التل 1989: 47– 51)، وتُقرأ على النحو الآتي:

الوجه الأمامي للنقش:

اللـــوح الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد خاتمّ النبيين وعلى

اللوح الثاني: آله الطيبين وسلّم كثيراً إن الذين سبقت لهم

اللـــوح الثالث: منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم

اللـــوح الـــرابع: الفـــزع الأكبـــر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتمّ توعدون ".

الوجه الخلفي للنقش:

اللوح الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون

اللوح الثاني: فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون

اللوح الثالث: الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون

اللـــوح الرابع: هذا قبر جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين الطيّار في الجنّة صلوات الله عليه وسلّم "

وقـــد اســـتنتج صـــفوان التل من خلال دراسته أن هذه النقوش، واستناداً إلى طبيعة نقش حروف كلماتها أنها تعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / نهايـــة القرن العاشر الميلادي؛ أي في عهد الدولة الفاطمية (969– 1171م)، وهي أول إشارة إلى بناء مقام الصحابي جعفر بن أبي طالب (التل 1989: 47).

كمـــا اهــتمّ سلاطين، وملوك العصرين: الأيوبي، والمملوكي بتجديد عمارة مقامـــات الصـــحابة في المزار وجدّدوا فيها، كما أوقفوا لها الأوقاف الكافية لخدمة الزائرين لها. وتمّ تجديد مقام جعفر أكثر من مرّة منها ما قام به الملك المعظم عيسى الأيوبـــي الذي حكم ما بين عامي 1218- 1227م الذي بَنى المساجد على أضرحة العديـــد مـــن الصحابة في الأردن، ولا سيما ضريح جعفر، وأوقف لها ما يلزم من الأوقـــاف، وكـــذلك الناصر محمد بن قلاوون الذي عهد إلى نائبه في الكرك سيف الـــدين بهادر بن عبد الله البدري ببناء مسجد على ضريح جعفر سنة 1329م يتّضح ذلـــك مـــن خـــلال النقش التذكاري المكتوب على لوح رخامي، والمكوّن من خمسة أسطر:

1) "بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه التربة
2) المباركة العبد الفقير إلى رحمة القدير رجاء لرحمة القدير
3) ورضوانه مستشفعاً عنده بجيرانه بهادر البدري الملكي،الناصري
4) نائب السلطة المعظمة بالكرك والشوبك
5) المحروســتين فـــي ثانـــي ذي الحجـــة عام سبعة وعشرين وسبعمائة "(غوانمة 1995: 51).

كمـــا قام الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون الذي حكم ما بين عامـــي 1351- 1354م بتجديد بناء المسجد على المقام، يظهر ذلك من خلال نقش آخر مكون من خمسة أسطر:

1) " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما جدّد في أيام مولانا السلطان
2) الملك الصالح صلاح الدنيا والدين ابن مولانا السلطان الملك
3) الناصر محمد وذلك في نيابة المقر العالي السيفي نائب
4) السلطنة الشريفة بالكرك والشوبك المحروستين أعز الله أنصاره
5) شـــيد الفقيـــر إلى الله تعالى سيف الدين الهاروني سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ".(المعاني والمحاسنه 1999: 71- 92)

وبعـــد دخـــول الكرك تحت الحكم العثماني استمَرّ الاهتمام بالمقام على وجه الخصـــوص، وكـــان الأهالي قبل ذلك هم من يقومون بالمحافظة عليه، ويقدّمون ما

يلــزم مــن أوقــاف لخدمة المقام وزوّاره، وفي عام 1912م قامت الدولة العثمانية بترميم المقام وصيانته، كما قاموا بتجديد بعض الأجزاء فيه، وقد أُكتشف نقش يؤكد ذلك ويقرأ على النحو الآتي:

1) " لا اله إلا الله محمد رسول الله
2) بسم الله الرحمن الرحيم
3) قد تجدّد بناء هذا الضريح
4) بسعي العبد الفقير إلى رحمة مولانا القدير
5) وكيل متصرّف الكرك النائب قهرمان سيفي أفندي
6) وذلك في جمادى الأولى سنة 1331 متولي مصطفى أفندي "(الطراونة 1992: 346- 347 ، قهــرمان سيفي شغل منصب نائب شرعي في الكرك بين سنتي 1911- 1912م).

اســتمّر الاهــتمّام بمقام سيدنا جعفر في عهد الهاشميين فأمر الملك عبد الله الأول بــتجديد أضرحة الصحابة في المزار، وذلك ما بين عامي 1930- 1934م، فــتمّ بــناء مســجد كبير يحتوي ثلاث قباب، ومئذنتين على ضريح جعفر(الموسى 1971: 133)، وفــي عــام 1973م أنشــأت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالقرب من المقام المتحف الإسلامي الأول في المملكة (انظر الصورة 10 – أ) الذي يضم أهم المكتشفات الأثرية الإسلامية في منطقة المزار (الحنانية 1994: 100)، وفــي عهــد الملك الراحل الحسين بن طلال – رحمه الله- تمّ تجديد البناء، وعمــل التــرميمات اللازمــة للسقف، والقباب، والمآذن، والجدران، كما تمّ تجديد الأبواب والشبابيك، وإزالة المدخل القديم وبناء مدخل جديد.

وقــد أمر المغفور له – بإذن الله- جلالة الملك الحسين اللجنة الملكية السامية للبــناء والإعمار بعمل مشروع متكامل للمقام ومقامات الصحابة الأخرى، وتمّ وضع حجــر الأســاس لهــذا المشروع في عام 1996م، فعملت اللجنة على توسيع مسجد المقــام، وتجديده، وبنائه بالكامل من الحجر الأبيض، كما قامت اللجنة بتجهيزه بكل ما يلزم من إنارة، وفرش، ومكيفات، ومرافق صحية، ومتوضاً، وحدائق، وأرصفة،

حتـــى غــدا معلماً من المعالم الدينية الهامة في المنطقة حيث يقصده الزوار من كل حَدْبٍ وصوب.

يــتم الدخـــول إلى ساحة المسجد والمقام عبر ثلاث بوابات: واحدة في الجهة الغربية، والأخرى في الجهة الشرقية، والثالثة في الجهة الشمالية الشرقية تُفضي هذه الـــبوابات إلـــى الساحة المركزية التي رُصفت بالبلاط الأبيض، وتم عمل أحواض داخـــل الســـاحة، وزراعتها بالأشجار، كما تحتوي الساحة على نافورتي ماء (انظر الصـــورة 10- ب)، من خلال هذه الساحة يتمّ الدخول إلى مقام جعفر -رضي الله عــنه - الـــذي يقـــع في الجهة الشمالية بالنسبة للمسجد، حيث يوجد مصلّى صغير خاص بالمقام، يتمّ الدخول إليه من مدخل خاص يقع في الجهة الجنوبية الشرقية، وقد أحـــيط المقـــام بالحديـــد المذّهب بالإضافة إلى عازل زجاجي، وتم تغطية الضريح بالقماش الأخضر المطرّز بالآيات القرآنية (انظر الصورة 10- ج).

وفـــي الجهة الجنوبية يقع المصلّى الرئيس الذي تبلغ مساحته 1500م2، ويتمّ الدخـــول إلـــيه عبـــر خمسة مداخل جميعها في الواجهة الشمالية، كما يوجد مصلّى صغير (مصلى اليومي) يقع في الواجهة الغربية من المصلّى الرئيس يستخدم للصلاة فـــي الأيام العادية تبلغ مساحة هذا المصلى 100م2، ويتمّ الدخول إليه عبر مدخلين مـــن داخـــل المصلى، وعبر مدخل فرعي يقع خارج المصلّى الرئيس، ويوجد أعلى القاعـــة الرئيســـة للمصـــلّى الكبير مصلّى للنساء تبلغ مساحته 270م2. يعلو سطح المســـجد قبّة رئيسة فوق القاعة المخصصة للصلاة، ويحتوي المسجد على مئذنتين تـــرتفعان حوالـــي 38م عن سطح الأرض، تقع المئذنة الأولى في الزاوية الجنوبية الغربية من الساحة، والأخرى في الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة.

ومـــن الجديـــر بالذكر أن المقام التراثي لسيدنا جعفر بن أبي طالب قد أُزيل؛ وذلك بسبب الإعمار الهاشمي عام 1996م، وعليه فقد أُستثني من المخططات كونه ما زال العمل جارياً عليه.

4.3.2 مقام سليمان في بلدة صرفا:

يقع على بعد حوالي 10كم إلى الشمال الغربي من بلدة صرفا التي تقع شمال محافظـــة الكـــرك على بعد حوالي 30 كم منها (انظر الخارطة رقم- 2)، وقد ذَكر

الحموي صرفا في معجم البلدان (1979: 402) أنّها من نواحي مؤاب، وقد مرَّ بها العديد من الرحالة منهم سيتزن (1854:416) ويوهان بيركهاردت (1969: 389)، ويشير سلطان المعاني (1994: 17) إلى أن أصل التسمية كنعاني مأخوذ من الجذر (كرّر، صفّى أو أذاب).

لا تتوفّـر أيّة معلومات عن تاريخ بناء المقام أو من قام ببنائه، ويعتقد نايف النوايسـة (2001: 43) أنـه بعد سيطرة العثمانيين على المنطقة قاموا ببناء مسجد علـى المقام، وأنه من خلال إحدى العلامات المؤرخة باللغة العربية التي تُظهر أن البـناء أضـيف سـنة 1003هـ/1595م أي فترة السلطان سليمان الثاني، وتيمناً بالسـلطان أطلق الأهالي على المقام اسم مقام سليمان، دون أن يقدم سنداً علمياً على صحة هذا الاعتقاد.

وقـد قـام الباحث بزيارة ميدانية للمقام ووجد أن العلامات التي تحدث عنها نايف النوايسة غير مقروءة وقد نالت منها عوامل التخريب والهدم الشيء الكثير وقد طُمست معظم تفاصيلها، إلا أنه من خلال الكِسر الفخارية المنتشرة في الموقع يُؤرَّخ مبنـى المقام إلى الفترة المملوكية لا سيما الفترة المتأخرة منها (1401- 1516م)، وقد تميزت هذه الكِسر الفخارية بأرضية كريمية (بيج) فاتحة مرسومٌ عليها بزخرفة الطلاء البني الغامق (انظر الشكل رقم 19- أ).

1. الوصف العام (مخطط رقم 10):

يقـع المقـام في منطقة شبه غورية تحيط به التلال من معظم الجهات(انظر الصـورة 11- أ)، وهو مبني من الحجارة الجيرية الغشيمة (الغُفل) والمثبتة بالطين والقش. وتظهر المداميك نوعين من نمط البناء، حيث استخدمت الحجارة الكبيرة في المدامـيك السفلية، في حين الحجارة الصغيرة والحشوات في المداميك العلوية، مما يشـير على أن البناء قد تمّ ترميمه في فترة لاحقة. وبالقرب من المقام تمّ عمل بركة ماء لخدمة المقام.

البـناء مسـتطيل الشكل طوله 21م، وعرضه 7م، وارتفاعه 5,5م، وسمك جدرانـه 1م. والمبنى مكوّن من ثلاث غرف أكبرها الوسطى، ما يميز سقف غرف المقام هو الشكل البرميلي لها (انظر الصورة 11- ب)، ومداخل الغرف الثلاث تقع

في الجدار الشمالي حيث توجد الساحة الملحقة بالمبنى، وهي مستطيلة الشكل طولها 17م، وعرضها 19م، وفي نهاية الساحة بقايا لبرجين يتمّ الصعود إليهما عبر أدراج (انظر الصورة 11- ج). معظم واجهات المبنى تتعرّض للتدمير والسقوط وذلك إما بفعل العوامل الطبيعية، أو نتيجةً للتخريب من قبل الزوار والباحثين عن الآثار، ممّا يستدعي السرعة في المحافظة على هذا البناء حيث إنه ما يزال محتفظاً بمعظم واجهاته، كما أنّ أرضيات الغرف جميعها قد نُبشت، وتعرّضت الجدران الداخلية ولا سيما الغرفة الوسطى للتخريب، كما تتعرّض معظم حجارة المحراب للسقوط، والتكسير نتيجةً للعبث بها. وما يزال أهالي المنطقة يزورون المقام للتبرّك به، ويقدمون النذور، والهدايا لصاحب المقام حيث وضِعت في المقام السجاجيد، والهدايا، وأجزاء من المصحف الشريف بالقرب من المحراب.

الغرفة رقم (1):

تقع هذه الغرفة في الزاوية الشرقية، وهي مستطيلة الشكل ذات سقف برميلي طولها5م، وعرضها 3,5م، يتم الدخول إليها من مدخل ارتفاعه 1,5م، وعرضه 1م، يعلوه قوس قطرها 0,25م، كما تشتمل الغرفة على نافذتين مستطيلتين متقابلتين ومتساويتين بارتفاع 1م، وعرض 0,5م لكلٍّ منهما، تضيقان من الخارج، وتتسعان من الداخل (تشبه المزاغل) حيث لا يتجاوز عرض كلٍّ منهما من الخارج 0,2م، الأولى فوق المدخل، والأخرى في الواجهة الجنوبية.

الغرفة رقم(2):

وهي الكبرى طولها 9,5م، وعرضها 4م، وقد كانت تُستخدم مصلّى يدل على ذلك المحراب الذي يتوسط جدار القبلة، ويميّز هذه الغرفة عن باقي الغرف أنّ جدرانها مقصورة بالجص المزيّن بالآيات القرآنية (انظر الصورة 11- د)، ولكن للأسف تمّ نزع معظمه، كما أن سقفها البرميلي الشكل يختلف عن سقف الغرف (2، 3) أنه يسير من الغرب إلى الشرق في حين في الغرفتين الأخريين يسير السقف فيهما من الجنوب إلى الشمال. يتوسط الغرفة محراب حجري من الحجارة الجيرية المشذبة بقياسات متساوية، وأبعاد المحراب (3x 2,3x 1,3م) (انظر الصورة 11- هـ).

الغرفة رقم (3):

تقع في الزاوية الغربية، وهي مطابقة تماماً للغرفة رقم (1).

2. الواجهات الخارجية لمبنى مقام سليمان:

أ. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 19– أ):

طولها 21م، وارتفاعها 5,5م تتألف الواجهة من سبعة عشر مدماكاً، وتشتمل الـواجهة علـى ثلاث مداخل أكبرها أوسطها إذ يبلغ ارتفاعه 1,3م، وعرضه 1,7م يعلـوه قوس حجري قطرها 0,25م، بينما المدخلان الجانبيان يبلغ ارتفاع كلٍّ منهما 1,5م وعرضـهما 1م، تعلوهما قوس حجريه قطرها 0,25م، وتوجد فوق كل مدخل نـوافذ صـغيرة (تشـبه المزاغل) تضيق من الخارج، وتتّسع من الداخل حيث يبلغ ارتفاعهـا مـن الـداخل 1م، وبعـرض 0,5م، في حين من الخارج ارتفاعها 1م، وعرضها لا يتجاوز 0,2م.

ب. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 19– ب):

طولها 21م، وارتفاعها 5,5م تتألف الواجهة من سبعة عشر مدماكاً يتوسطها المحراب الذي يتخذ الشكل الاسطواني، وتحتوي هذه الواجهة على نافذتين صغيرتين (تشبه المزاغل) بأبعاد النوافذ السابقة نفسها.

ج. الواجهتان الشرقية والغربية (الشكل رقم 20 – أ + ب):

وهمـا متطابقتان يبلغ طول كل واجهة 7م تتألف كل واجهة من سبعة عشر مدماكاً، وهما واجهتان مغلقتان، أو مصمتة (لا توجد فيها نوافذ أو مداخل).

5.3.2 مقام يوشع بن نون في بلدة صرفا:

يقـع فـي وسط بلدة صرفا، ولا توجد أي معلومات موثّقة عنه إلا ما يتداوله الأهالـي حيث يُعرف المقام عند الأهالي بمقام يوشع بن نون. وقد عاش النبي يوشع في القرن الثاني عشر قبل الميلاد حيث ابتعثه الله نبيّاً بعد موسى عليه السلام؛ ليقود بنـي إسـرائيل إلى أرض كنعان (فلسطين)، وليوشع تُنسب قصة فتح مدينة أريحا، وذلـك بعـد أسطورة استخدام القرون (المزامير) التي أخذ ينفخ فيها بنو إسرائيل؛

الأمر الذي أدى إلى هدم أسوار المدينة بعد حصار دام أكثر من ستة أشهر كما تذكر الـتوراة، وبعـد موتـه دفن في جبل أفراييم في فلسطين (الطبري 1988: 257-261).

يقع المقام في وسط البلدة حيث أقيمت المقبرة الإسلامية حول المقام؛ تبركاً به (انظـر الصورة 12- أ)، ولم يبقَ منه سوى قوس من الحجارة بعد أن كانت غرفة تعلـو القبـر الذي يُظن أنه ليوشع بن نون، وقد قامت مجموعة من الأهالي بهدمها وذلـك كون أهالي المنطقة يقدمون الهدايا والقرابين تقرباً لصاحب المقام مما يخالف العقيدة الإسلامية حسب اعتقادهم، وتنتشر حجارة المقام داخل المقبرة وكما ذكرنا لم يبقَ عليه سوى قوس وكتلة من الحجارة (انظر الصورة 12- ب).

وقـد ذَكـر الحموي (1979: 402) في معجم البلدان المقام بقوله: " صرفة قرية من نواحي مآب قرب البلقاء يقال بها قبر يوشع بن نون "، كما تحدّث الهروي (1953: 18) فـي كـتابة الزيارات لمعرفة المزارات المتوفى سنة 611هـ قائلاً: "صـرفا قرية بها قبر يزعمون أنه قبر يوشع بن نون - عم - وقد زرناه فيما تقدم وهذا هو الصحيح ".

الفصل الثالث

المباني التراثية الحكومية الرسمية والخاصة في محافظة الكرك

1.3 المدارس:

1.1.3 مدرسة الكرك الرشدية:

بعد دخول المنطقة تحت الحكم العثماني عاشت منطقة شرقي الأردن فترة مظلمة في نواحي الحياة جميعها، ومنها التعليم، إلا أنه في أواخر العهد العثماني نالت الناحية التعليمية حقّها من الإصلاحات العثمانية، فقامت الدولة بعدّة خطوات لإصلاح التعليم، وصدر أول قانون لإصلاح التعليم سنة 1846م؛ ترتّب عليه: إن الدولة مسؤولة عن التعليم بمختلف مراحله، التي قُسّمت إلى ابتدائية، ورشدية وعالية. وفي سنة 1847م أحدثت الدولة العثمانية هيئة مختصّة للإشراف على شؤون التعليم عُرفت بـ (وزارة المعارف العمومية) (المحاسنة وآخرون 1997: 67 والطراونة 2004: 136- 137).

كان التعليم قبل عمل الإصلاحات العثمانية يعتمد نظام الكتاتيب (مفردها كُتّاب) حيث يقوم شيوخ الكُتّاب بالتدريس فيه في المنزل أو المسجد، وذلك مقابل أجرٍ يعتمد على ما يقدّمه الطلاب من أشياء عينية. وكان التدريس فيها يقتصر على المواد الأساسية من قراءة، وكتابة، وحساب، وحِفظ أجزاء من القران الكريم، ولم يكن هناك سنّ معيّنة لالتحاق الطالب، بل حسب ظروفه (المحاسنة وآخرون 1997: 60 و أبو الشعر 2001: 567- 568).

بالإضافة إلى الكتاتيب انتشرت المدارس الطائفية التي أنشأتها الإرساليات المسيحية، حيث انتهجت الدولة العثمانية نظام الملّة مما سمح للطوائف المسيحية بتأسيس مدارس خاصة بها، مما دفع الدولة العثمانية في نهاية الأمر إلى فتح مدارس حكومية في السلط، والكرك، لتجنب خطورة مثل هذه المدارس على المسلمين ولا سيما بعد أن أخذت الطوائف المسيحية إلى التسابق في فتح مثل هذه المدارس (الطراونة 1992: 310 و المحاسنة وآخرون 1997: 67).

بُنـيت مدرسـة الكـرك في عهد محمد رشيد باشا متصرّف الكرك حيث تمّ الانتهاء من بنائها سنة 1899م، وفي السنة نفسها تمّ ترقيتها من مدرسة ابتدائية إلى مدرسـة رشـدية (الحوراني 1994: 29 والطراونة 2004: 138)، وهذا ما تؤكده أبيات الشعر المنقوشة على اللوحة الرخامية التي تعلو مدخل المدرسة الرئيس:

وَمَدْرَسَـةٌ لِكَسْـبِ الفَضْلِ أَضْحَتْ   بِحُسْـنِ الوَضْـعِ كالقَصْـرِ المَشِـيدِ
ونـاظِمُ عَقْـدِها السـّـامي مُقاماً   لَقَـدْ نَمَـتْ بِطالِعِـهِ السـّـعيدِ
وَطُـلاَّبُ المَعـارِفِ أَرْشَـدَتْهُـمُ   إِلَـيْهَا هِمَّـةُ الشَّـهْمِ الرَّشـيدِ
بِعـامِ بِـنائِها المَشْـهُودِ قَالَـتْ   جمـيَع الـنَّاسِ فـي العَصْـرِ الجَديدِ
بَشـيرُ العِلْـمِ قـد أُرِّخَتْ " نـادي   بِظِـلِّ مليكِـنا عَـبْدِ الحَمـيـدِ "

تُظهـر أبيات الشعر هذه أن المدرسة شُيِّدت في عهد والي سوريا ناظم باشا، ومحمد رشيد باشا متصرّف الكرك، وأنّها مدرسة رشديه بدلالة البيت الثالث "طلاب المعـارف أرشدتهم" وأنّها أُنشئت في عهد السلطان العثماني عبد الحميد "مليكنا عبد الحميد"، أمّا تاريخ البناء فيوضّح ذلك البيت الأخير " نادي بظل مليكنا عبد الحميد " إذ تؤرّخ هذه العبارة لبناء المدرسة حسب وقف يُسمّى بحساب الجُمّل، الذي يُعبّر فيه كل حرف عن رقم، فمن خلال عملية حسابية لأحرف هذا البيت يمكن استنتاج تاريخ البناء:

الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	المجموع
ن	50	ن	50	نادي = 65
ا	1	ا	1	بظل = 932
د	4	ع	70	مليكنا = 151
ي	10	ب	2	عبد الحميد = 169
ب	2	د	4	
ظ	900	ا	1	
ل	30	ل	30	المجموع = 1317هـ
م	40	ح	8	
ل	30	م	40	
ي	10	ي	10	
ك	20	د	4	

فالسنة الناتجة هي 1317هـ التي توافق 1899م، وقد تمّ البدء في بناء المدرسة سنة 1893م وانتهى بعد ست سنوات، بعد أن جُمعت لها التبرعات من الأهالي التي بلغت حوالي (8 آلاف ليرة عثمانية) بالإضافة إلى مساهمة الأهالي في أعمال البناء (الكركي وآخرون 1994: 25 والطراونة 1992: 308 و2004: 139).

وقد نصّ نظام المعارف العمومية للدولة العثمانية على إنشاء مدرسة رشدية في كل قصبة يتجاوز عدد سكانها خمسمائة بيت، وأن يكونوا من المسلمين أو المسيحيين، أما إذا كانت القصبة خليطاً منهم فينصّ النظام على أن يتجاوز عدد السكّان في القصبة عن مائة بيت، على أن تتحمل الدولة إنشاءَها، ودفع أجور المعلّمين. وقد كانت مدّة الدراسة في المرحلة الرشدية أربع سنوات (الدستور العثماني 1301: 159 والطراونة 1992: 306).

بُنيت مدرسة الكرك في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة الكرك، يمتاز موقعها بأنه جاء بعيداً عن المباني الحكومية والأسواق التجارية، وذلك لمنع الإزعاج من جهة، ومن جهة أخرى بنيت المدرسة بالقرب من مدرسة الروم الأرثوذكس، ومدرسة اللاتين، ليشكّل موقعها توازناً بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصّة حيث إن المدرستين الأخريين كانتا تتبعان للكنيسة. وأطلق على مدرسة الكرك أسماء عدّة، عُرفت المدرسة أولاً باسم " مكتب الكرك الابتدائي" وذلك ما بين عامي 1893 – 1898م، ثم عُرفت باسم "مكتب العشائر" أو "مدرسة العشائر" وكانت تتألف من قسمين: ابتدائي، ورشدي، كما وَردت المدرسة باسم " الرشدية " في السجلات العثمانية الحكومية كوثائق المحاكم، ودفاتر الطابو، كما عُرفت أيضا باسم "المكتب الرشدي" إضافةً إلى "المكتب الابتدائي" و "المكتب الليلي النهاري" و "مدرسة التجهيز" (حسان 1913: 2 وخليل الكركي وآخرون 1994: 24– 25 والمجالي 2003: 35 و Libbey and Hoskins 1905: 32).

1. الوصف العام (مخطط رقم 11– أ+ب):

المبنى مستطيل الشكل طوله 38م، وعرضه 36,5م، وارتفاعه 10م، وقد بُنيت المدرسة من الحجارة الجيرية المشذبة المنتزعة من أسوار مدينة الكرك، وقد

جـــاءت حجـــارة المداميك السفلية أكبر من العلوية التي يُظن أنّها مأخوذة من برج الظاهـــر بيبـــرس، أو أنه تمّ جلبها من خربة قرب قرية عينون، ومن ثم تمّ تشذيبها لتناسب متطلبات البناء حيث إنها متشابه في أشكالها، وألوانها ومقدار تشذيبها (خليل الكركي وآخرون 1994: 43).

مبنـــى المدرســـة مكـــوّن من طابقين متمّاثلين في التصميم، وتعبّر الواجهة الأمامـــية للمبنى عن وظيفة البناء كونه مبنىً حكومياً، ورسمياً، ويتخذ المبنى الشكل المســـتطيل باستثناء بروز في الواجهة الأمامية؛ لإعطائها أهمية للتأكيد على محور الدخـــول الـــرئيس (انظر الصورة رقم 13-أ)، وتوجد ساحة سماوية، وهي تستعمل للـــتهوية والإضـــاءة، تـــتوزع حجرات المدرسة على محيط المبنى بشكلٍ متمّاثل، خصوصـــاً محـــور المـــدخل (المحور الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي) حيث تتم الحركة داخل البناء من خلال ممر يحيط بالساحة السماوية.

تخـــتلف مدرســـة الكـــرك عن مدرسة السلط التي بنيت عام 1886م في أن الصـــحن السماوي في مدرسة الكرك مُحاط بأربعة أيونات بشكلٍ متعامد بخلاف ما هو موجود في مدرسة السلط، فالمسقط الأفقي للطابق الأرضي لمدرسة السلط يكون التناســـب المقطعـــي فيه متحقّقاً من الشمال إلى الجنوب، في حين في مدرسة الكرك يكون التناسب متحققاً من كافة الاتجاهات (المحاسنة وآخرون،ج2 1997: 29).

2. العناصر المعمارية للبناء:

أ. الساحة الخارجية:

وهـــي أول مـــا يطالـــع الداخل إلى المدرسة، ويتمّ الدخول إليها عبر البوابة الخارجـــية المعمولة على نظام الأقواس (قامت الجمعية العلمية الملكية بهدم البوابة؛ لإعـــادة تصميمها من جديد على الشكل السابق نفسه) وهي ذات طابع إسلامي. من خـــلال هذه الساحة يتمّ الدخول إلى المدرسة عبر مدخل رئيس في منتصف الواجهة الشمالية.

ب. الساحة السماوية:

تتوّســـط الســـاحة السماوية مبنى المدرسة، وتتخذ الشكل الثماني، ومثل هذه الســـاحة لها قيمة جمالية، وروحية، وبيئية في البناء العربي الإسلامي، تمتاز الساحة

بوجود أربعة مداخل لها متقابلة ومتناظرة في الشكل، بحيث تفضي هذه البوابات إلى الجهـات الأربــع، وشكّل بيت الدرج ما يشبه السدّة أو المخزن في زواياها، ويطّل على الساحة أربع عشرة نافذة للطابق السفلي، وأربع وعشرون نافذة للطابق العلوي. يذكـر أنــه في الترميم الأخير للمدرسة تمّ إغلاق هذه الساحة بنوافذ زجاجية تأخذ أشكال هندسية (انظر الصورة رقم 13- ب).

ج. المداخل:

تأخذ مداخل المدرسة جميعها الشكل القوسي ولعل أبرز هذه المداخل المدخل الـرئيس الذي يتوسط الجدار الجنوبي، يمتاز هذا المدخل بسعته حيث يبلغ ارتفاعه 2,8م، وعرضــه 1,7م، ويستقر عقد هذا الباب على حجرين على شكل مزهريتين، وفــي الطابــق العلــوي ومباشرة فوق المدخل السابق يوجد مدخل آخر يفضي إلى شرفة صغيرة، ويشابه الباب الرئيس من حيث الشكل، ولكنه أصغر حجماً منه حيث يبلغ ارتفاعه 2,4م، وعرضه 1,2م، يعلو هذا الباب شعار المدرسة أو الطغراء.

د. النوافذ:

وهــي متشــابهة فــي الارتفاع، والسعة، والشكل فجاءت جميعها على شكل قوســي، وتــتوزع علــى جمــيع واجهات المبنى الخارجية، ففي الواجهة الأمامية (الجنوبــية) ثمــانٍ وعشرون نافذة، والخلفية (الشمالية) عشرون نافذة، والواجهتان: الشــرقية والغربية في كلٍّ منهما أربع وعشرون نافذة، تتميّز نوافذ المدرسة بوجود حجر المفتاح في أعلاها.

أُستخدم نظام العقود في نوافذ مدرسة الكرك ومداخلها، وهو عبارة عن قطاع دائــري مركــزه خــارج المنحنى؛ مما يوحي بأن هذا المنحنى أكثر اتساعاً مما هو علــيه، وجاءت حجارة كل عقد متسقة بإتقان حيث يبدأ كل عقد بحجارة ذات تشكيل خــاص تكــون أكبر حجماً، ومقطوعة الطرف باتجاه العقد في الشبابيك، ويوجد في وسط العقد حجر يبرز للخارج.

الطابق السفلي (انظر المخطط رقم 11- أ):

يــتم الدخول إليه عبر المدخل الرئيس الذي يتوسط الجدار الجنوبي، ويؤدي المــدخل إلــى ممر يُفضي إلى ممر آخر تتوزع على جانبيه غرف الطابق السفلي

(انظـــر الصـــورة رقـــم 13- ج)، وفي الترميم الحالي للمدرسة أعيد تشكيل بعض الغرف بحيث قُسّمت إلى غرفتين، وقد توزعت الغرف ما بين غرف صفيّة وغرف إداريـــة؛ يـــبلغ عـــدد الغرف الصفية ستاً، وباقي الغرف هي غرفة لمدير المدرسة، وغـــرفة لـــنائب المديـــر، وغرفة للسكرتير، ومختبر حاسوب، وغرفتان للمعلمين، ومشـــغل للحِـــرَف، وغرفة موسيقى، وغرفة رياضة، ومطبخ. وفي الجدار الشمالي للمدرســـة يـــوجد مدخل يُفضي إلى خارج المبنى. وقد عُمل في نهاية المدرسة من الجهة الشمالية الغربية دورات صحية خارج المبنى الرئيس للمدرسة.

يتوسط الطابق السفلي الساحة السماوية التي تتخذ الشكل الثماني، يتم الدخول إلـــيها عبر أربعة مداخل متقابلة، وموزّعة على الواجهات الأربع للساحة السماوية، وهـــذه المداخل متساوية الأبعاد، ارتفاع المدخل الواحد 2,8م، وعرضه 1,7م(وهي متســـاوية مـــع المدخل الرئيس)، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية، والزاوية الشمالية الغـــربية توجد الأدراج المؤدية للطابق العلوي (انظر الصورة رقم 13- د)، كما تم الاستفادة من الزوايا الجانبية للساحة بعمل غرفة للإسعافات الأولية، وغرفة للإذاعة المدرسية.

الطابق العلوي (انظر المخطط رقم 11- ب):

يـــتم الصعود إليه عبر الأدراج الجانبية حيث الممر الذي تتوزع على جانبيه الغـــرف التـــي يـــبلغ عـــددها ثلاث عشرة غرفة، منها ست غرف صفية، ومكتبة، ومختبـــر حاســـوب، وغـــرفتا تخزين، وغرفة موسيقى، وقاعة متعددة الأغراض، وغـــرفة معلمـــين. وفـــي الواجهتين: الجنوبية، والشمالية، يقع في كل منهما مدخل يُفضـــي إلى شرفة خارجية، يتوسط الطابق العلوي الساحة السماوية التي تم تغطيتها بنوافذ زجاجية ذات أشكال هندسية متنوعة.

2. الواجهات الخارجية لمبنى مدرسة الكرك الرشدية:

أ. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 21- أ):

وهـــي الواجهة الأمامية للمدرسة، طولها 38م، وارتفاعها 10م تشتمل على اثنـــين وثلاثين مدماكاً حجرياً، تمتاز هذه الواجهة ببروز الواجهة الوسطى فيها(**انظر الشـــكل رقـــم 21- ب**) حيث يبلغ طول الواجهة البارزة 18,2م، وعرضها 2,15م،

تـتألف الـواجهة الـبارزة مـن المدخل الرئيس للمدرسة الذي يبلغ ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1,7م، يعلو المدخل شرفة صغيرة تتضمن مدخل ارتفاعه 2,4م، وعرضه 1,2م، ويوجد في أعلى هذه الواجهة لوح حجري ارتفاعه 1,7م، وعرضه 1م يؤرّخ لبناء المدرسة، منحوتٌ عليه بشكل بارز أبيات من الشعر وشعار عثماني (الطغراء) يتضمّن أشكالاً هندسية، وهلالاً، ورؤوس رماح، وخنجراً، ومسدساً.

تتكوّن الواجهة الجنوبية من طابقين، تشتمل واجهة الطابق السفلي على أربع عشـرة نافذة قوسية الشكل، ومثلها للطابق العلوي ليكون المجموع الكلي لها ثماني وعشـرين نافـذة جمـيعها قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد إذ يبلغ ارتفاعها 2,3م، وعرضها 1,2م لكلٍّ منها، وما يميز هذه النوافذ بروز حجر القوس (المفتاح) العلوي لها.

ب. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 21– ج):

وهـي الـواجهة الخلفية للمدرسة، طولها 38م، وارتفاعها10م تشتمل على اثنـين وثلاثـين مـدماكاً حجرياً، تشتمل الواجهة على مدخلين: الأول يقابل المدخل الـرئيس للمدرسـة ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1,5م، والآخر على يسار هذا المدخل ارتفاعـه 2,5م وعرضه 1,2م، تتألف واجهة الطابق السفلي من تسع نوافذ قوسية، فـي حـين أن الطابق العلوي يشتمل على إحدى عشرة نافذة قوسية، ليكون مجموع الـنوافذ الكلي عشرين نافذة جميعها قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد إذ يبلغ ارتفاع الـنافذة الـواحدة 2,3م وعرضـها 1,2م، وقد تمّ ربط المدرسة من الخلف بالبرج الشـرقي للمديـنة، كمـا تـمّ إضافة وحدة صحية في الفناء الخلفي للمدرسة، وهي مفصولة عن المدرسة.

ج. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 22– أ):

وهـي الـواجهة الجانبـية للمدرسة، طولها 35,5م، وارتفاعها 10م، تتألف الواجهة من أربع وعشرين نافذة في كل طابق اثنتا عشر نافذة جميعها قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد إذ يبلغ ارتفاع النافذة الواحدة 2,3م، وعرضها 1,2م، بالإضافة إلى زوج من النوافذ القوسية الشكل الناتجة عن بروز جزء من الواجهة الجنوبية، ارتفاع النافذة الواحدة 2,3م، وعرضها 0,9م.

د. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 22- ب):

وهـــي مطابقة تماماً للواجهة الشرقية، تحتوي هذه الواجهة على اثنتي عشرة نافذة في كل طابق ليبلغ المجموع الكلي للنوافذ أربع وعشرين نافذة، مساوية للنوافذ الســـابقة فـــي الأبعـــاد، بالإضافة إلى زوج من النوافذ القوسية الناتجة عن الواجهة الجنوبية البارزة وبأبعاد مثيلتها نفسها، وجميع النوافذ المستخدمة في الواجهة قوسية الشكل.

لم تحظَ مدرسة الكرك لفترة طويلة بالرعاية اللازمة التي تتناسب مع أهميتها التعليمـــية والتراثية، فكانت لفترة طويلة تتعرّض من وقت لآخر إلى ترميمات غير علمية لا تعتمد على ذوي الاختصاص لهذا النوع من المباني، فيتمّ الاهتمام بها عند الضـــرورة، أو عـــند حـــدوث مشكلة عرضية في البناء. يلاحظ مثل هذا الأمر في الســـقف مـــثلا، فكان يتمّ تغطية السقف بالإسمنت أو مادة الإسفلت بعد فصل الشتاء ليمـــنع وكْـــف الســـقف، كـــذلك كان يتمّ قصارة الجدران الداخلية والخارجية بمادة الاســـمنت، مما يشوّه المنظر العام للمبنى، وغير ذلك من محاولات تلافي المشاكل التي يتعرّض لها المبنى مع الوقت.

لـــذلك قامـــت الجمعـــية العلمية الملكية بعمل دراسة شاملة لواقع أحوال بناء مدرسة الكرك الثانوية سنة 1998م، وعُملت فحوصات مخبرية للجدران، والأسقف، والأرضـــية لقياس جودة البناء ومقدار تحملها، خلُصت الدراسة إلى حاجة المدرسة لعمل نظام هندسي ترميمي شامل لإعادة تأهيل المدرسة وذلك للمحافظة على الطابع الهندسي المعماري القديم، بالإضافة إلى إطالة عمر المدرسة للإبقاء على ديمومتها، ودورهـــا التعليمي معلماً تراثياً. باشرت الجمعية العلمية الملكية بعد عمل الدراسات، والمخططـــات اللازمـــة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالعمل، حيث تمّ طرح عطـــاء أشـــغال المدرســـة ســـنة 2001م لشركة مقاولات بإشراف الجمعية العلمية الملكـــية، وشـــملت الأعمـــال الهندسية كافة أجزاء المدرسة من إزالة عقود بعض الأبـــواب، وأرضـــيات قديمة لبعض الغرف الصفية، وجدران آيلة للسقوط، وإزالة قصارة الجدران؛ لإظهار جمالية الحجر الداخلي المشذّب.

كمـــا قامـــت الجمعـــية بتطوير المدرسة من خلال تقسيم الغرف الصفية كما ذكـــرنا آنفـــاً، وإضـــافة مختبرين اثنين لمادتي الكيمياء والفيزياء، ومشغل، وقاعة حاســوب، وعمـــل مســـرح جديـــد بـــدلاً من القديم، وتمّ عمل قباب هرمية للساحة الســماوية، وتجديد الأبواب، والنوافذ بتركيب أبواب ونوافذ من خشب الزان. إضافة إلـــى مـــا عملـــته الجمعية من إنشاء مرافق صحية، وتمّ تجهيز الساحات والممرات والأدراج الحجـــرية حول المدرسة وداخلها بشكل معماري هندسي؛ ليتوافق وتراث المدرســـة القـــديم وعلـــى نظام مدرسة العمارة الإسلامية نفسها التي تمّ إنشاء البناء عليها.

بالنســبة لبوابة المدرسة الأصلية فقد تمّ إزالتها بالكامل وعمل بوابة خارجية كبيـــرة لدخول الحافلات، وعمل مدخلين جانبين للمشاة من الحجر الجيري الأصفر والمشذب، وعلى نظام الأقواس الإسلامية؛ لتتناسب مع طابع المدرسة، وكذلك عمل أسوار خارجية جديدة مكسوّة بالحجر الجيري الأصفر المشذب.

2.1.3 مدرسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك:

وهـــي أقـــدم مدرسة في الكرك، تمّ تأسيسها قبل الشروع ببناء كنيسة الروم الأرثـــوذكس فـــي مديـــنة الكـــرك، ولا يُعرف بالتحديد تاريخ البناء؛ إلا أنّها كانت موجـــودة مـــنذ بداية القرن الثامن عشر (القسوس مذكرات مخطوطة: 50، - يشير عـــودة القســـوس في مذكراته إلى أن المدرسة موجودة منذ أكثر من 300 عام !!). بُنـــيت مدرســـة الـــروم الأرثوذكس إلى جانب بيت الكاهن وملاصقة له من الجهة الجنوبـــية (**انظر الشكل رقم 23**). وقد زار الرحالة ترسترام (Tristram) المدرسة عـــام 1872م عـــند زيارتـــه للمديـــنة، وذكر أنها عبارة عن بناية مستوية وبسيطة مفروشـــة بالحصـــائر التي تشكّل أثاثها الوحيد، وأن الكنيسة تُوفّر متطلبات المدرسة مـــن كُـــتب وأقـــلام ودفاتر، كما أشار إلى أن مدير المدرسة هو أحد أبناء الكرك (العبادي 1987: 84 -87)، وإلى جانب هذه المدرسة أنشأ الروم الأرثوذكس مدرسة للبـــنات فـــي مدينة الكرك عام 1898م، سُمّيت بـــ (مكتب الإناث)، ومعظم معلمات

المدرســة مــن قصبة الكرك منهن: هدبا الصناع وعبلة المدانات (حسّان 1913: 2 والطراونة 1992: 312 وأبو الشعر 2001: 569).

الوصف العام (انظر المخطط رقم 12- أ):

تتخذ المدرسة الشكل المستطيل يبلغ طولها 8م، وعرضها 6م، وارتفاعها 4م، في حين أن سمك جدرانها 0,5م، ومبنى المدرسة شُيِّد من الحجارة الطبزية، والمثبتة بالطين والقش، وهو بناء صغير تتقدمه ساحة (انظر الصورة رقم 14)، ويتكوّن من غــرفتين يتمّ الدخول إليهما من الساحة عبر مدخلين يقعان في الجدار الجنوبي، وقد أعــيد تــرميم الســقف والغرف الداخلية حديثاً، وتم قصارة الجدران الداخلية بمادة الإسمنت حيث كان آخر استخدام لها حضانة أطفال.

الغرفة رقم (1):

وهــي الغرفة الشرقية مستطيلة الشكل(6م x 4م)، يتمّ الدخول إليها من مدخل فــي الواجهة الجنوبية ارتفاعه 3م، وعرضه 1,5م، تحتوي الغرفة على ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل، الأولى في الواجهة الجنوبية ارتفاعها 2,5م وعرضها 1,5م، وتضم الــواجهة الشــرقية نافذتين مستطيلتي الشكل، ومتساويتين في الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 2م، وعرضها 1,30م.

الغرفة رقم (2):

وهي الغرفة الغربية مستطيلة الشكل، ومساوية للغرفة السابقة في الأبعاد، يتمّ الدخــول إليها من مدخل في الواجهة الجنوبية، وبأبعاد المدخل السابق نفسه، تشتمل الغــرفة على نافذتين مستطيلتي الشكل، الأولى في الواجهة الغربية ارتفاعها 1,30م وعرضــها 2م، والثانية في الواجهة الجنوبية ارتفاعها 2,5م، وعرضها 1,5م. يوجد فــي الجدار الغربي للغرفة مدخل قوسي تمّ إغلاقه بمادة الباطون، ومدخل آخر في الجدار الشرقي يفتح على الغرفة الأولى ارتفاعه 2م، وعرضه 1م.

3.1.3 مدرسة اللاتين في مدينة الكرك:

تقــع المدرسة بالقرب من كنيسة اللاتين في مدينة الكرك، حيث اهتمّت طائفة اللاتين، ومنذ بداية تأسيسها بالتعليم، فكان إرسال أول معلم للرعية في سنة 1876م،

وقــد وجّــه الأب أســكندر رسالة إلى بطريرك القدس، يخبره فيها أنه يقوم بإعطاء الطلــبة الدروس من قراءة، وكتابة في منزله، وكان هذا الأمر البادرة الأولى لإنشاء المدرســة حيث شُيّدت في العام نفسه. وقد ساعد الأهالي المسلمين والمسيحيين على الســواء منهم في بناء المدرسة بعد موافقة الدولة على ذلك، كانت المدرسة في بداية تأسيســها عــبارة عن غرفة واحدة قياسها (5م 3x م)، ثم أضيف لها غرفتان لاحقاً لتصــبح المدرســة مكوّنة من ثلاث غرف (كلداني 1993: 252 والجعار وحمارنة 2005: 5 و Medebielle 1961: 100) (**انظر المخطط رقم 5**).

ومــا زالــت تقــوم المدرســة بدورها التعليمي حتى يومنا هذا، وتم تحديثها بإضــافة خمــس عشرة غرفة صفية في الجهة الغربية، بالإضافة إلى ثلاث غرف صــفية أســفل دير الراهبات الملحق بالمدرسة. ويذكر أنه تمّ افتتاح مدرسة اللاتين للبنات في مدينة الكرك عام 1902م حيث ازدهرت هذه المدرسة بعد التحاق راهبات الوردية بالإرسالية عام 1904م (Medebielle 1961: 100).

4.1.3 مدرسة البطريركية اللاتينة في السماكية:

تقــع المدرســة في الجهة الغربية من حرم كنيسة اللاتين في بلدة السماكية، حــيث قامــت الإرســالية اللاتينــية ببناء الكنيسة، وسكن للكاهن، ومدرسة في بلدة الســماكية فــي عام 1912م. وبناء المدرسة صغير مكوّن من ثلاث غرف صفّية، بُنــيت من الحجارة الجيرية الطبزية، وهي شبيهة بتلك الحجارة المستخدمة في بناء كنيسة اللاتين في بلدة السماكية.

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم 12- ب):

تــتخذ المدرســة الشــكل المستطيل، ويبلغ طولها 21,5م، وعرضها 6,7م وارتفاعهــا 4م، فــي حين أن سمك جدارها 0,6م، والمبنى مُقسّم إلى ثلاث غرف متجاورة كالآتي:

أ. الغرفة رقم (1):

مســتطيلة الشكل طولها 7م، وعرضها 6,7م، يتم الدخول إليها من مدخل يقع فــي الجدار الشرقي ارتفاعه 2م، وعرضه 1,2م، كما تحتوي الغرفة على نافذتين،

الأولى مستطيلة الشكل تقع في الجدار الشرقي ارتفاعها 1,5م، وعرضها 0,9م والثانية مربعة الشكل تقع في الجدار الغربي طول ضلعها 1,5م.

ب. الغرفة رقم (2):

مربعة الشكل طول ضلعها 6م، يتم الدخول إليها من مدخل في الجدار الشرقي مساوي في الأبعاد للمدخل السابق، تحتوي الغرفة على ثلاث نوافذ، الأولى في الجدار الشرقي، وهي مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,5م، وعرضها 0,9م. وفي الجدار الغربي نافذتان مستطيلتا الشكل، ومتساويتان في الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,7م، وعرضها 1,5م.

ج. الغرفة رقم (3):

مستطيلة الشكل طولها 6م، وعرضها 5,5م، يتم الدخول إليها من مدخل في الجدار الشرقي ارتفاعه 2م، وعرضه 1,2م، تحتوي الغرفة على نافذة مستطيلة الشكل تقع في الجدار الشرقي ارتفاعها 1,5م، وعرضها 0,9م، وفي الجدار الغربي نافذتان مستطيلتا الشكل ومتساويتان في الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,7م وعرضها 1,5م.

د. غرفة التخزين:

وهي عبارة عن غرفة صغيرة تستخدم للتخزين قياسها (4م x 2م) تشتمل على مدخل صغير ارتفاعه 1,8م، وعرضه 0,7م، ونافذتين مستطيلتي الشكل واحدة في الجدار الشرقي ارتفاعها 1م، وعرضها 0,5م وأخرى في الجدار الغربي ارتفاعها 1,2م، وعرضها 0,9م.

2. واجهات المبنى الخارجية:

أ. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 24 – أ):

وهي الواجهة الأمامية للمدرسة، طولها 21,5م، وارتفاعها 4م، تشتمل على تسعة عشر مدماكاً حجرياً، ويبلغ سمك جدارها 0,6م،تشتمل الواجهة على أربعة مداخل؛ ثلاثة مداخل للغرف الصفية متساوية الأبعاد ارتفاع كلٍّ منها 2م، وبعرض 1,2م، يتم الصعود إليها من خلال ثلاث درجات، يعلو المداخل عتبة من الحجارة المصفوفة بشكل طولي، ومدخل لغرفة التخزين ارتفاعه 1,8م، وعرضه 0,7م. كما

تشتمل الواجهة على أربع نوافذ ؛ ثلاث منها للغرف الصفية، وهي مستطيلة الشكل، ومتساوية الأبعاد ارتفاع النافذة الواحدة 1,5م، وعرضها 0,9م، ونافذة لغرفة التخزين مستطيلة الشكل ارتفاعها 1م، وعرضها 0,5م (انظر الصورة رقم 15- أ).

ب. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 24- ب):

وهي الواجهة الخلفية للمدرسة، طولها 21,5م، وارتفاعها 4م تشتمل على تسعة عشر مدماكاً حجرياً، وقد تم وضع التراب (الطمم) بينها وبين الجدار الخلفي للمدرسة، وذلك لتقوية الجدار الذي يفصل بين الواجهة الغربية للمدرسة، والشارع الذي يرتفع عن أرضية المدرسة بحوالي 2,5م (انظر الصورة 15- ب). تتألف الواجهة من ست نوافذ أكبرها نافذة الغرفة الأولى، وهي مربعة الشكل طول ضلعها 1,5م، نوافذ الغرف الصفية (الأولى والثانية) عددها أربع نوافذ مستطيلة الشكل، ومتساوية الأبعاد إذ يبلغ ارتفاع النافذة الواحدة 1,7م، وعرضها 1,5م، نافذة غرفة التخزين مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,2م، وعرضها 0,9م.

ج. الواجهة الشمالية (الشكل رقم 24- ج):

طولها 6,7م، وارتفاعها 4م تتألف من تسعة عشر مدماكاً حجرياً، وهي مغلقة(مصمتة) تغطي غرفة التخزين والغرفة رقم (3).

د. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 24-ج):

طولها 6,7م وهي مغلقة (مصمتة) دون نوافذ أو مداخل، تغطي الغرفة رقم(3).

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه المدارس (المدارس المسيحية) تسمّى بالمدارس التبشيرية أو الطائفية، ولكن بظن الباحث أنه من الأصح أن تُسمّى بمدارس خاصة، مع أنّها بُنِيَتْ لأبناء طائفة معينة، وذلك كونها تدرّس على السواء أبناء الطائفة وغيرهم من الطوائف سواء مسيحية أو إسلامية، فهي لم تقتصر على طلاب بعينهم، بل تفتح أبوابها للجميع، وقد كان لمثل هذه المدارس الدور الكبير في تحفيز الدولة العثمانية لبناء المدارس الحكومية في شرقي الأردن مثل: مدرستي الكرك والسلط، كما كان لهذه المدارس الفضل في تعليم الكثير من شخصيات الأردن

القيادية، وما زالت هذه المدارس تقوم بدورها الريادي إلى يومنا هذا على أكمل وجه.

2.3 السرايا (دار حاكمية الكرك):

بعد دخول القوات العثمانية لمدينة الكرك تم احتلال القلعة، واتُّخِذَت مقرّاً لقواتهم، ورُفِعَ العلم العثماني عليها وذلك في عام 1893م، إلا أن الجهاز الإداري المرافق لهذه القوات اتَّخَذ من المبنى المُلحق بكنيسة الروم مقرّاً له، حيث أُستخدم الطابق السفلي مكاتب للحكومة في حين الطابق العلوي مقر قيادة للقوات الموجودة في القلعة (انظر الشكل رقم 23)، استمّر الأمر كذلك إلا أن تمّ بناء دار الحكومة "السرايا" أمام القلعة، وخُصّص القسم الغربي من البناء مسكناً لعائلات المتصرفين المتعاقبين على الكرك (القسوس، مذكرات مخطوطة: 23 و الطلالعة 2004: 58).

دعت الحاجة بعد تأسيس متصرفية الكرك سنة 1893م على يد حسين حلمي باشا إلى بناء مركز قيادة وإدارة في الكرك، وكان اختيار موقع هذه المباني في الجزء العلوي من المدينة وملاصقاً للقلعة لعدة أسباب لعلّ من أهمها: قُربها من القلعة التي ترابط فيها القوّات العثمانية، وبالتالي من السهل حمايتها، وكذلك لإشراف الموقع على معظم الجهات وكشف الطرق المؤدية للمدينة، فكان بناء السرايا سنة 1895م في عهد حسين حلمي باشا (الطراونة 1992: 360 والحوراني 1994: 18) أي بعد عامين من تأسيس اللواء؛ ليتمّ من هذا المبنى إدارة جميع شؤون لواء الكرك.

ومن الأمثلة على مثل هذه المباني الإدارية سرايا السلط التي تقع في حارة الأكراد (محلّة الأكراد)، وهي مكونة من طابقين تتقدمها ساحة واسعة يتمّ الدخول إليها من بوابة كبيرة، الطابق السفلي عبارة عن ثلاث غرف تستخدم سجناً، في حين في الطابق العلوي مكتب قائمقام السلط ومعاونوه، وكذلك المحكمة وأعضاؤها، ومكاتب حكومية أخرى مثل: مكتب مدير الصحة، كما توجد عدة غرف جانبية للدرك (الجنود)، وغرفة لرئيس الدرك، يتمّ الصعود إلى الطابق العلوي عبر درجين

خارجيـــين، وسطح البناء مسقوف بالقرميد الرمادي، وقد تمّ هدم البناء عام 1965م حيث تمّ بناء مبنى محافظة البلقاء مكانها (داود 1994: 321).

أما سرايا مأدبا، فكان المبنى يتألف من طابق واحد يقع على تل مرتفع وسط المدينة، تعكس واجهة المبنى التقسيم الثلاثي لداخله، الجزء الأوسط عبارة عن غرفة كبيـــرة ذات سقف برميلي، وهي ممر أو بهو يُفضي إلى باقي الغرف، تتوزع على جانـــبها غـــرف قبوية، كانت تُستخدم مكاتب تفتح على البهو، يعلو المدخل الرئيس لوحة كتابية تؤرخ المبنى إلى عام 1896م (بقاعي وآخرون 1996: 38).

تقع سرايا الكرك إلى الغرب من المسجد الحميدي، قام بتشييدها حسين حلمي باشـــا وذلـــك في سنة 1895م (Bliss 1895: 219) وقد أفاد الباحث الأستاذ حامد حســـين النوايسة (كان واحداً من أولئك العاملين في مبنى السرايا قبل هدمها، إضافة إلـــى ذلك أحد المهتمين بتاريخ الكرك) بأن مبنى سرايا الكرك مكوّن من طابقين له درجـــان حجريان: شرقي وغربي، يحتوي كل طابق على أربع عشرة غرفة، تحيط بهـــا ساحة سماوية، يتوسط هذه الساحة بئر للماء لتزويد الموظفين بما يحتاجون إليه مـــن مـــاء، كما أن واجهات المبنى الخارجية تشتمل على سبع نوافذ مضاعفة (نافذة علوية وسفلية). كما أفاد الباحث الشيخ نورس إدليوان المجالي أحد أبناء الكرك؛ أن واجهـــة مبنى السرايا الشمالية مشابهة تماماً للواجهة الجنوبية لمدرسة الكرك، حيث تشتمل هذه الواجهة على شرفة صغيرة للطابق العلوي، تطل هذه الشرفة على الجهة الشمالية، طول هذه الشرفة لا يتجاوز متراً، وكانت تحتوي على جميع وثائق الدولة العثمانية الخاصة بلواء الكرك، وأنها استخدمت مقراً حكومياً وإدارياً (مجمع للدوائر الحكومـــية) للكـــرك إلـــى حين تم هدمها في نهاية العقد السادس من القرن الماضي (انظر الصورة رقم 16-أ).

تعـــرّض مبنى السرايا للتدمير والحريق أثناء ثورة الكرك سنة 1910م، وقام الأهالـــي بإحراق كافة محتويات المبنى، وفي العام التالي تمّ ترميم المبنى (الطراونة 1992: 361) الـــذي ظلّ قائماً حتى نهاية العقد السادس من القرن العشرين، بعد أن تـــمّ للأســـف هـــدم هذا المعلم التراثي الهام، وإنشاء مجمعاً حديثاً للدوائر الحكومية

مكانه، وقد تعاقب تسعة عشر متصرفاً شغلوا هذا المنصب بين عامي 1893م ولغاية 1918م (انظر اللوحة رقم -1).

كمـــا تمّ تشكيل ناحية الطيبة (خنزيرة) في عام 1900م وألغيت عام 1910م، حـــيث تـــمّ تشكيل ناحية العراق في هذه السنة التي بقيت كذلك حتى خروج القوات العثمانـــية من المنطقة (شقيرات 1992: 177- 178)، وقد تمّ هدم المباني الرسمية في هاتين البلدتين اللتين بُني في كل منهما سرايا ومدرسة، ولم يبق لنا سوى صورة لبقايا السرايا في العراق التي تمّ هدمها في عام 1987م (انظر الصورة رقم 16- ب).

لوحة رقم (1)

قائمة بأسماء متصرفي الكرك ما بين عامي 1893- 1918م.

اسم المتصرف	سنوات الخدمة
حسين حلمي باشا	1893 – 1895م
أحمد جودة باشا	1896 – 1897م
صادق باشا	1897م
محمد رشيد باشا مصطفى	1897 – 1902م
مصطفى عابد باشا	1903 – 1905م
رضا بك الصلح	1905 – 1906م
فريد باشا	1906م
أحمد عارف بك	1906 – 1907م
جمال باشا	1907م
رجب أفندي	1908م
إبراهيم بك الجركسي	1908- 1909م
سليمان ذهني بك	1909م
محمد طاهر بك	1909 – 1910م
ناجي بك(وكيل متصرف)	1910 – 1911م
عبد الحميد بك إرسلان القلعجي	1911 – 1912م
علي سعاد بك	1912 – 1913م
فهيم بك بن أحمد رائف بن علي رضا	1913 – 1914م
آصف بك	1915 – 1916م
أسعد بك	1917 – 1918م

المصدر: (الطراونة 1992: 373 وشقيرات 1992: 176).

3.3 بلدية الكرك:

تُعد بلدية الكرك من أقدم البلديات التي أنشئت في الأردن، فبعد تأسيس بلدية في كل من إربد والسلط، تمّ إنشاء بلدية الكرك التي يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1895م في عهد متصرف الكرك حسين حلمي باشا (شقيرات 1992: 170)، وذلك حسب القانون العثماني الذي ينص على إنشاء مجالس بلدية في مختلف ولايات الدولة العثمانية، فأول قانون يتحدث عن إنشاء مجالس بلدية تمّ وضعه عام 1867م، ومن ثم عُدّل هذا القانون عام 1877م(الدستور العثماني 1301: 436- 438) وكان من بنوده تشكيل مجلس بلدي في مركز كل ولاية، على أن يتكوّن المجلس البلدي من رئيس، وستة أعضاء؛ وطبيب البلدة، والمهندس بصفتهما عضوين مشاورين، وكاتب، وصيدلي. كما أعطى القانون للبلدية الحق في تقسيم المدن حسب سعتها، وأناط بها وظائف عِدّة، وأوجب الزيادة في عدد الأعضاء ليصبحوا اثني عشر عضواً(كرد علي 1983: 132 والطراونة 1992: 99- 103). بقيت بلدية الكرك تخضع إلى هذا القانون حتى عام 1925م، حيث توقف العمل بهذا القانون، وبدأ العمل حسب قانون البلديات الذي أصدرته إمارة شرقي الأردن. وقد تقلّد منصب رئيس البلدية ستة عشر رئيساً منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا (انظر لوحة 2)، وأشهر من تقلّد هذا المنصب إدليوان باشا المجالي الذي خدم رئيس بلدية منذ عام 1919م ولغاية عام 1976م، حيث تُعد هذه الفترة أطول فترة في التاريخ خدمها شخص رئيس بلدية. وتعود ملكية البناء حالياً لبلدية الكرك الكبرى، وفي عام 1992م تم تأجير المبنى لوزارة السياحة والآثار؛ من أجل المحافظة عليه، وبعد أن فرغت الوزارة من ترميمه وصيانته، قامت بتحويله إلى مركز للزوّار منذ عام 2002م (انظر الصورة رقم 17).

الوصف العام المخطط:

يتخذ المبنى الشكل المستطيل، طوله 25م، وعرضه 8 م، وارتفاعه من الجهة الجنوبية 9م، في حين ارتفاعه من الجهة الشمالية 11م. وقد استخدمت الحجارة الجيرية المشذبة في البناء، وقد خضع المبنى إلى الترميمات والإصلاحات طيلة

الســـنوات الماضـــية، كان آخرها ما قامت به وزارة السياحة والآثار. والمبنى مُقسَّم إلى ثلاثة أجزاء وهي كما يأتي:

طابق التسوية (انظر المخطط رقم 13- أ):

ويقع أسفل المبنى، طوله 25م، وعرضه 8 م. وهو عبارة عن قبو ذي سقفٍ برميلـــي، يـــتمّ الدخول إليه من الجهة الشرقية حيث المدخل، وهو الوسيلة الوحيدة للحصول على التهوية والإنارة الطبيعية للقبو، ويقوم سقف القبو على قوس(عقد).

لوحة رقم (2)

قائمة بأسماء رؤساء بلدية الكرك

الرقم	الاسم	السنة
1	الشيخ يحي أفندي (وكيل الرئيس)	1895م
2	محرم أفندي (وكيل الرئيس وطبيب البلدية)	1895م
3	فارس أفندي المجالي (وكيل الرئيس)	1898 – 1902م
4	إرفيفان باشا المجالي	1903 – 1910م
5	حسين باشا الطراونة	1910 – 1913م
6	توفيق عيسى المجالي	1913 – 1914م
7	الشيخ زعل سالم المجالي	1914 – 1919م
8	إدليوان باشا المجالي	1919 – 1976م
9	حمدي الحباشنة	1976 – 1982م
10	الدكتور عبد الله الضمور	1982 – 1984م
11	مدالله الجعافرة	1984 – 1988م
12	الدكتور عبد الله الضمور	1988 – 1992م
13	علي الكركي	1992 – 1994م
14	الدكتور أحمد المحادين	1994 – 1999م
15	المهندس خالد الضمور	1999 – 2002م
16	المهندس محمد عبد الحميد المعايطة	2002 – ما زال على رأس عمله.

(الشقيرات 1992: 171، بلدية الكرك الكبرى).

الطابق السفلي (انظر المخطط رقم 13 – ب):

يعلـــو القبو وهو عبارة عن عدد من المخازن التجارية، التي يبلغ عددها ستة مخـــازن يفصلها مدخل البلدية الرئيس، يتمّ الدخول إلى المخازن من الجهة الجنوبية عبـــر ســـتة مـــداخل قوسية الشكل، المخازن مبنية على نظام الأقبية. تُستخدم حالياً مطعماً واستراحة للزوّار، والسياح (انظر الصورة رقم 17).

الطابق العلوي (انظر المخطط رقم 13– ج):

وهـــو مبنـــى البلدية، حيث يتمّ الصعود إلى المبنى عبر درج مكون من أربع وعشـــرين درجـــة، في أعلى الدرج يوجد منور للإضاءة الطبيعية تمّ إغلاقه بنافذة زجاجـــية. يـــتّخذ المبنى الشكل المستطيل طوله 25م، وعرضه 8م، وارتفاعه 4م، وســـمك جدرانه 1م، والمبنى مُقسّم من الداخل إلى جناحين: شرقي، وغربي. وعلى النحو الآتي:

الجناح الشرقي:

الغرفة رقم (1):

مستطيلة الشكل طولها 8م، وعرضها 7م،. يتمّ الدخول إليها من نهاية الدرج عبـــر مـــدخل في جدارها الغربي ارتفاعه 2,7م، وعرضه 1م، تُستخدم حالياً قاعة لاســـتقبال الـــزوار، تشتمل الغرفة على أربع نوافذ مستطيلة الشكل، ثلاث منها في الجـــدار الشمالي، والرابعة تقع في الجدار الجنوبي. جميعها متساوية الأبعاد إذ يبلغ ارتفـــاع النافذة الواحدة 2م، وعرضها 1م، وتشتمل القاعة كذلك على مدخل ارتفاعه 2,7م، وعرضـــه 1م، يُفضي إلى شرفة تقع في الجهة الجنوبية. ما يميز هذه الغرفة عـــن باقـــي الغـــرف هو أن سقفها يقوم على جسور (عوارض) حديدية يبلغ عددها ثمانية جسور حديدية.

الغرفة رقم (2):

مـــربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 4م، يتم الدخول إليها عبر الغرفة رقم (1) (القاعـــة)، ومـــدخلها في الجدار الغربي ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1م، تضم الغرفة نافذتين مستطيلتي الشكل، الأولى تتوسط الجدار الجنوبي ارتفاعها 2م، وعرضها 1 م، والثانية تتوسط الجدار الشرقي وبالأبعاد نفسها.

الغرفة رقم (3):

مستطيلة الشكل طولها 4م، وعرضها 2,7م، مدخلها في الجدار الغربي ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1م، تتضمن الغرفة ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل، ومتساوية الأبعاد؛ اثنتان في الجدار الشمالي، وواحدة في الجدار الشرقي، ارتفاع النافذة الواحدة 2م، وعرضها 1م.

الجناح الغربي:

يتمّ الدخول إليه من نهاية الدرج الذي يتوسط الجناحين، عبر مدخل ارتفاعه 2,7م، وعرضه 1م، حيث يُفضي المدخل إلى ممر طوله 6م، وعرضه 2م تتوزع على جانبيه الغرف، على يمين الممر تقع غرفتان - تم تحويلهما إلى حمامات ومرافق صحية- تتخذان الشكل المربع، طول ضلع الغرفة الواحدة 4م، ومدخلهما في الجدار الجنوبي، ارتفاع المدخل الواحد 2,7م، وعرضه 1م، تشتمل الغرفة الأولى على نافذتين مستطيلتي الشكل، ومتساويتي الأبعاد، الأولى في الجدار الشرقي، والأخرى في الجدار الشمالي ارتفاع النافذة 1م، وبعرض 0,5م. أما الغرفة الثانية فتشتمل على نافذة مستطيلة الشكل تقع في الجدار الشمالي ارتفاعها 1م، وعرضها 0,5م.

الغرفة رقم (4):

مستطيلة الشكل طولها 5,5م، وعرضها 4م، يتمّ الدخول إليها عبر مدخل في الجدار الشمالي ارتفاعه 2,7م، وعرضه 1م، تشتمل الغرفة على نافذة مستطيلة الشكل تتوسط الجدار الجنوبي ارتفاعها 2م، وعرضها 1م.

الغرفة رقم (5):

مربعة الشكل طول ضلعها 4,5م يتمّ الدخول إليها عبر الممر مباشرةً (حديثاً تمّ عمل مدخل لها)، تشتمل الغرفة على ثلاث نوافذ ؛ واحدة في الجدار الشمالي مربعة الشكل طول ضلعها 0,8م، واثنتين في الجدار الغربي: الأولى مربعة الشكل طول ضلعها 0,8م، والثانية مستطيلة الشكل ارتفاعها 2م، وعرضها 1م.

الغرفة رقم (6):

مستطيلة الشكل طولها 5,7م، وعرضها 4,70م، مدخلها في الجدار الشمالي ارتفاعه 2,7م، وعرضه 1م، ويتمّ الدخول إليها عبر الغرفة رقم (5)، وفي الجدار الجنوبي للغرفة مدخل يُفضي إلى الشرفة الخارجية، ارتفاعه 2,7م، وعرضه 1م. تشتمل الغرفة على نافذتين: الأولى في الجدار الغربي مربعة الشكل طول ضلعها 0,8م، والثانية في الجدار الجنوبي مستطيلة الشكل ارتفاعها 2م، وعرضها 1م.

الواجهات الخارجية لمبنى بلدية الكرك:

الواجهة الجنوبية (الشكل رقم 25 – أ):

وهي الواجهة الأمامية للمبنى، ومُقسّمة إلى قسمين: واجهة الطابق السفلي، وواجهة الطابق العلوي. فيما يخص واجهة الطابق السفلي: فطولها 25,5م، وارتفاعها 7م، تشتمل على ثلاثة وعشرين مدماكاً حجرياً، تتألف الواجهة من ستة مخازن، ولها ست بوابات متساوية الأبعاد، ارتفاع كل بوابة منها 2م وعرضها 2,5 م، كما تشتمل الواجهة على المدخل الرئيس لمبنى البلدية، الذي يتوسط المخازن التجارية ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1,40م.

واجهة الطابق العلوي: يفصل بين الطابق السفلي، والعلوي الشرفة التي تطل على الشارع، تشتمل الواجهة على مدخلين متساويين في الأبعاد يفضيان إلى الشرفة، ارتفاع المدخل الواحد 2,7م، وعرضه 1م. كما تضم الواجهة خمس نوافذ مستطيلة الشكل، ومتساوية الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 2م، وعرضها 1م.

الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 25– ب):

وهي الواجهة الخلفية للمبنى، طولها 25,5م، وهي مكونة من قسمين: قسم يضم الجناح الغربي، وقسم يضم الجناح الشرقي، المداميك السفلية للجناح الغربي مبنية من الحجارة الجيرية الكبيرة والغشيمة (الغُفل غير المشذبة) التي ترتفع حوالي 1,8م عن الأرض، ومن ثم تأخذ باقي المداميك بالانتظام كونها مبنية من الحجارة الجيرية المشذبة، تشتمل الواجهة الشمالية الغربية على ثلاث نوافذ مربعة الشكل، ومتساوية الأبعاد، طول ضلع النافذة الواحدة 0,8م.، أما الواجهة الشمالية الشرقية،

فتشـــتمل على خمس نوافذ مستطيلة الشكل، ومتساوية الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 2م، وعرضها 1م، تعلوها أطراف الجسور الحديدية التي يبلغ عددها ثمانية.

الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 26- أ):

طـــولها 10,7م، يظهـــر فـــي المداميك السفلية طابق التسوية، الذي يتوسطه مـــدخل القـــبو، الذي يبلغ ارتفاعه 1,4م، وعرضه 1,7م، أما الطابق السفلي فيضم نافذتـــين قوسيتي الشكل، ومتساويتين في الأبعاد ارتفاع كلٍ منهما 1,8م، وبعرض 1 م، ويشـــتمل الطابق العلوي على نافذتين مستطيلتي الشكل، ومتساويتين في الأبعاد، ارتفاع كلٍ منهما 2م، وبعرض 1م.

الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 26- ب):

طولها 10,7م، وهي مكونة من طابقين، الطابق السفلي: يضم نافذتين قوسيتي الشكل، ومتساويتي الأبعاد، ارتفاع كلٍ منهما 1,8م، وبعرض 1م. أما الطابق العلوي فيضـــم نافذة مستطيلة الشكل ارتفاعها 2م، وعرضها 1م، ونافذتين مربعتي الشكل، ومتساويتي الأبعاد، طول ضلع النافذة الواحدة 0,8م.

4.3 مبنى سجن الكرك العثماني:

بُنـــي ســـجن الكرك العثماني في مدينة الكرك في حارة الحميدية، وملاصق لمبنـــى الجامـــع الحميدي من الجهة الجنوبية، ويعود تاريخ بنائه إلى عام 1909م، حيث بُني في عهد متصرّف الكرك إبراهيم بك الجركسي الذي جرت في عهده أول انتخابات لمجلس (المبعوثان) (القسوس، مذكرات مخطوطة: 53 والطراونة 1992: 362). تم بناء السجن من الحجارة الجيرية المشذبة، والمثبتة بالشيد، ويتكوّن المبنى من طابقين: الطابق السفلي، وهو مبنى السجن، والطابق العلوي وهو مبنى المحكمة (انظر الصورة رقم 18- أ).

1.المخطط العام (انظر المخطط رقم 14- أ):

يـــتخذ مبنـــى الســـجن الشكل المستطيل مع وجود بروز في الزاوية الجنوبية الغـــربية من المبنى، طول ضلعه 22م، وعرضه 19م، وارتفاعه 4م، وسمك جداره 1م، تشـــتمل جـــدران المبنى على ستة عشر مدماكاً حجرياً، وغرف المبنى الداخلية

جميعها ذات سقوف خيامية الشكل (انظر الصورة 18- ب)، ارتفاع السقف من الداخل 3,6م من نقطة المنتصف. يتم الدخول إلى المبنى عبر ثلاثة مداخل: اثنين في الجدار الشرقي، والثالث في الجدار الغربي، يتوسط المدخل الرئيس الجدار الشرقي، ويتخذ الشكل القوسي، الذي يبلغ ارتفاعه 3,5م وعرضه 1,7م، ومحاط هذا المدخل بإطار مستطيل الشكل، ارتفاع الإطار 4م، وعرضه 2م. يُفضي المدخل الرئيس إلى ممر ذي سقف خيمي، وعلى جانبي الممر تقع الغرفتان (1) و(2)، في نهاية هذا الممر وفي الجدار الغربي مدخل قوسي الشكل ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1 م، يُفضي هذا المدخل إلى الساحة السماوية التي تقع وسط المبنى، الساحة مستطيلة الشكل طولها 12م، وعرضها 9م، توفر الإنارة والتهوية اللازمة للمبنى، تحتوي الساحة في جهتها الجنوبية على درج حديدي تم عمل درجاته من خشب سكة الحديد يُفضي إلى الطابق السفلي، حيث يرتفع الدرج من الشرق إلى الغرب.

الغرفة رقم (1):

تقع في الجهة الشرقية الجنوبية وعلى يسار المدخل الرئيس، الغرفة مستطيلة الشكل طولها 4,7م، وعرضها 3,5م، يتمّ الدخول إليها عبر الممر من مدخل في الجدار الجنوبي للممر ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1م، تحتوي الغرفة على نافذتين قوسيتي الشكل، ومتقابلتين تقعان في الجدار الشرقي، والجدار الغربي وهما متساويتان في الأبعاد ارتفاع النافذة الواحدة 1,9م، وعرضها 0,9م.

الغرفة رقم (2):

تقع على يمين المدخل الرئيس، وهي مستطيلة الشكل طولها 4,7م، وعرضها 3,3م، مدخلها في الجدار الشمالي للممر ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1,9م، تشتمل الغرفة على نافذتين قوسيتين، ومتساويتين: الأولى في الجدار الشرقي ارتفاعها 1,7م وعرضها 0,9م، والثانية في الجدار الغربي وبقياس الأولى نفسها.

الغرفة رقم (3):

مستطيلة الشكل طولها 9م، وعرضها 4,7م، يتكوّن سقفها من أربعة أقواس، يتمّ الدخول إليها عبر مدخلين، الأول عبر الساحة السماوية يبلغ ارتفاعه 2,2م، وعرضه 1م، والمدخل الآخر عبر الغرفة رقم (4) ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1,2م،

تحــوي الغــرفة ثلاث نوافذ قوسيه الشكل، ومتساوية الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,7م، وعرضها 1م، اثنتين في الجدار الشمالي، وواحدة في الجدار الجنوبي.

الغرفة رقم (4):

وهــي مــربعة الشكل طول ضلعها 4,8 م، تحوي مدخلين: الأول في الجدار الشرقي يُفضي إلى خارج المبنى ارتفاعه 2,5م، وعرضه 1,7م، والآخر يُفضي إلى الغــرفة رقم (3)، للغرفة نافذة واحدة قوسية الشكل تقع في الجدار الشمالي ارتفاعها 1,8م، وعرضها 1م.

الغرفة رقم (5):

وهي أكبر الغرف حجماً مستطيلة الشكل طولها 14,2م، وعرضها 4,5م، تقع فــي الجهــة الغربية من المبنى، وتسير من الشمال إلى الجنوب، للغرفة مدخلان ؛ الأول يــؤدي إلـــى خارج المبنى، ويقع في الجدار الغربي ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1,5م، أما المدخل الثاني فيؤدي إلى الساحة السماوية عبر الجدار الشرقي ارتفاعه 2 م وعرضـــه 1م، السقف يقوم على أقواس متداخلة يبلغ عددها ستة أقواس. وتشتمل الغرفة على خمس نوافذ قوسيه الشكل، ومتساوية القياس يبلغ ارتفاع كل نافذة 1,8م، وعرضها 0,9م.

الغرفة رقم (6):

تقــع فـــي الزاوية الغربية الجنوبية، وهي تُشكّل البروز الزائد بالنسبة للمبنى بحــيث لا يــتخذ المبنـــى الشكل المستطيل بشكل كامل، يتمّ الدخول إليها عبر بهو برميلـــي الســـقف ارتفاعه 5,5م من نقطة المنتصف، وعرضه 2م، يؤدي البهو إلى الغــرفة عبر مدخل ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1م، وفي الواجهة الجنوبية للغرفة تقع الـــنافذة الوحيدة، وهي قوسية الشكل ارتفاعها 1,8م، وعرضها 0,9م (سيتم الحديث عن واجهات مبنى السجن العثماني عند الحديث عن واجهات مبنى المحكمة).

5.3 مبنى المحكمة العثماني في مدينة الكرك:

ســـادَ القضـــاء الـــبدوي في منطقة بلاد الشام، وسائر البلدان العربية؛ وذلك اســتناداً إلـــى النظام الاجتماعي العربي، وما تزال ممارسة القضاء العشائري ماثلة

ومطـــبّقة فـــي الأردن حتى الوقت الحاضر، وكانت كل مدينة، أو قرية تُشكّل وحدة اجتماعـــية متكاملة. وكان لشيخ القبيلة والأشخاص المتنفِّذين فيها المقدرة على إجبار أي شخص في حال إدانته بتطبيق الحكم الصادر بحقه، وفي الوقت نفسه يستطيع هذا الشـــخص أن يطالـــب بحقـــوقه أمام المجتمعين، وكانت مثل هذه المحاكمات تتمّ في مضـــافة الشيخ، وذلك قبل وجود المحاكم النظامية التي أدخلتها الدولة العثمانية إلى المـــنطقة (الدســـتور العثماني 1301: 172- 173 والحمود 1994: 113)، وكان هـــناك طـــريقتان في القضاء العشائري لحل الخلاف الذي ينشب بين طرفين، فإما يلجـــأون إلى حَلْف اليمين، أو يطلبون التقاضي عند قاضي عشائري، وعند الاتفاق علـــى ذلـــك يُعقـــد مجلـــس القضاء (سلمان 1929: 81- 87). وقد شجّعت الدولة العثمانـــية مـــثل هذا الأمر، وكان موظفو الدولة يحضرون الجلسات ويستمعون إلى الأحكـــام، ويقـــرّونها ما دامت لا تخالف العقيدة الإسلامية، كما كانت الدولة تستعين بهـــؤلاء القضاة، وتستشيرهم في الأمور الصعبة، أو الخلافات التي يمكن أن تنشب سواء بين الأشخاص، أو القبائل (الحمود 1994: 113).

تقـــع المحكمـــة في الطابق العلوي لمبنى السجن، وقد طالب متصرف الكرك محمـــد رشـــيد باشا الحكومة بتشكيل محاكم نظامية في الكرك، إلا أنه نُقل قبل تلبية طلـــبه، فكـــان تشكيل أول محكمة في مدينة الكرك في عهد المتصرّف مصطفى بك العابد؛ وذلك في سنة 1902م، التي ضمّت رفعت بك رئيساً (وهو عثماني)، وحسين باشـــا الطـــراونة، وتوفـــيق المجالـــي، وبطرس الصنّاع، وعوده القسوس أعضاءً (القسوس، مذكرات مخطوطة: 52). ويعود تاريخ بناء المحكمة إلى عام 1909م في عهـــد إبـــراهيم بـــك الجركسي. وهذا ما يؤكده النقشان المحفوران بشكل بارز على اللوحين الحجريين اللذين يعلوان مداخل المحكمة؛ حيث جاء في اللوحة الكتابية التي تعلو المدخل الرئيس للمحكمة (المدخل الشرقي):"دائرة عدلية 10 تمّوز سنة 1327" (انظر الصورة 18- ج)، وعلى المدخل الغربي للمحكمة: "جزاء حقوق حكومي 10 تمّوز سنة 1327 " (انظر الصورة 18- د).

1. **الوصف العام (انظر المخطط رقم 14- ب):**

يـــتم الصــــعود إلى مبنى المحكمة عبر درجين حجريين مبنيين من الحجارة الجيـــرية المشـــذبة، اللـــذين يحـــيطان بمدخل الطابق السفلي (سجن الكرك) (انظر الصـــورة 18- أ)، أعلى المدخل الرئيس للطابق العلوي ثبّتت لوحة حجرية منقوشٌ عليها " دائرة عدليه 10 تمّوز سنة 1327 "، وبالتالي يعود هـــذا البناء إلـــى سنـــة (1909م) وأنه خُصِصَ محكمة.

يتمّ الصعود إلى المبنى من الجهة الشرقية، حيث يوجد المدخل الرئيس، الذي يـــتم الصـــعود إليه بدرجين جانبين (شمالي وجنوبي)، ويحتوي كل منهما على اثنين وثلاثـــين درجـــة. يتكون المبنى من خمس غرف موزعة على شكل حرف اللام في اللغـــة العـــربية (لــ)، ويتخذ المدخل الرئيس للمبنى الشكل القوسي، ارتفاعه 2,5م وعرضـــه 1,5م، يُفضي المدخل إلى ممر أو موزع يتعامد مع المدخل، ويتخذ اتجاه شـــمال جنوب، طول الممر 11,60م، وعرضه 2م، يشتمل الممر على خمس نوافذ قوسية: أربع نوافذ تقع في الجدار الشرقي، والخامسة في الجدار الجنوبي.

أ. **الغرف رقم (1)، (2)، (3):**

تقابـــل هذه الغرف المدخل الرئيس، وتتوزع على طول الممر، وهي متساوية الأبعـــاد ومتناظرة الشكل، حيث تتخذ الشكل المستطيل إذ يبلغ طول الغرفة الواحدة 3,7م، وعرضـــها 2,9م، ولكل غرفة مدخل مستقل ارتفاعه 2,2م، وعرضه 0,9م، كمـــا تشـــتمل كـــل غرفة على نافذتين: الأولى قوسية الشكل، تقع على يسار مدخل الغـــرفة ارتفاعها 1,40م، وعرضها 0,8م، والثانية مستطيلة الشكل، تقع في الجدار الغربي ارتفاعها 1م، وعرضها 0,7م، ترتفع عن الأرضية 2م.

ب. **الغرفة رقم(4):**

وهـــي مـــربعة الشـــكل طول ضلعها 5م، تحوي الغرفة مدخلين: الأول عبر الممـــر ارتفاعـــه 2،4م، وعرضه 1م، والمدخل الآخر يفضي إلى الغرفة رقم (5)، ارتفاعه 2م، وعرضه 1م، وتشتمل الغرفة على ثلاث نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضها 0,9م ترتفع عن الأرضية بـــ 0,2م.

ج. الغرفة رقم (5):

وهـــي أكبـــر الغــرف مـــن حـــيث الحجم، وهي مستطيلة الشكل طولها 9م وعرضـــها 5م، لهـــا مـــدخلان؛ الأول يفضي إلى الغرفة رقم (4)، والثاني يقع في منتصــف الجـــدار الغربـــي ارتفاعه 2,5م، وعرضه 1م، يعلو المدخل لوحة كتابية مـــنقوشٌ علـــيها "جـــزاء حقوق حكومي 10 تمّوز سنة 1327 ". يؤدي المدخل إلى ســـاحة (تـــراس)، تـــتألف الغرفة من ثماني نوافذ، جميعها قوسية الشكل، ومتساوية الأبعـــاد، إذ يـــبلغ ارتفـــاع النافذة الواحدة 1,9م، وعرضها 1م، موزعة على جميع الجـــدران باستثناء الجدار الشرقـــي حيث يقع المدخل الذي يربط بين الغرفتين (4) و(5).

2. الواجهات الخارجية لمبنيي السجن ومحكمة الكرك:

أ. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 27– أ):

وهـــي الواجهة الأمامية للمبنى، طولها 19م، وارتفاعها 8 م تشتمل على ستة عشـــر مـــدماكاً حجـــرياً للطابق السفلي (السجن) ومثلها للطابق العلوي (المحكمة) (مجمـــوع مدامـــيك البناء 32 مدماكاً حجرياً)، سُمك جدران المبنى 0,75م. تشتمل واجهة الطابق السفلي على مدخلين، الأول المدخل الرئيس ارتفاعه 3,5م، وعرضه 1,7م، يعلـــوه قـــوس نصـــف قطرها 0,6م، والمدخل محاط بأدراج تُفضي للطابق العلـــوي(المحكمـــة)، وعلى جانبي المدخل نافذتان قوسيتا الشكل، ومتساويتا الأبعاد، ارتفـــاع كـــلٍّ منهما 1,9م، وبعرض 0,9م. وعلى يمين المدخل الرئيس يقع المدخل الجانبي ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1م، يتم الصعود إليه عبر درجتين.

فـــيما يخص واجهة الطابق العلوي، فيتم الصعود إليه عبر الأدراج الجانبية، وكـــل درج يـــتألف مـــن اثنين وثلاثين درجة أُضيف إليه مماسك حديدية (دربزين) للحمايـــة. تضـــم واجهة الطابق العلوي المدخل الرئيس، وهو قوسي الشكل ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1م، تتوزع على جانبي المدخل ست نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعـــاد، إذ يـــبلغ ارتفـــاع الـــنافذة الـــواحدة 1,8م، وعرضـــها 0,9م (انظر الصورة 18– أ).

ب. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 27- ب):

وهي الواجهة الخلفية للمبنى، طولها 25م للطابق السفلي (نتيجة لوجود غرفة إضـــافية فـــي الزاوية الجنوبية الغربية) و 19م للطابق العلوي، تضم واجهة الطابق السفلي مدخلاً مستطيل الشكل ارتفاعه 2,4م، وعرضه 1م، يعلوه صف من الحجارة المصـــفوفة بشكل طولي، كما تضم الواجهة نافذتين قوسيتي الشكل، ومتساويتين في الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضها 0,9م.

أمـــا فـــيما يخص واجهة الطابق العلوي، فتشتمل على مدخل مستطيل الشكل ارتفاعـــه 2,4م، وعرضـــه 1م، وعلـــى يمـــين المدخل تقع نافذتان قوسيتا الشكل، ومتســـاويتان فـــي الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,6م، وعرضها 0,9م، وفي نهاية الواجهة مدخل قوسي الشكل ارتفاعه 1,5م، وعرضه 1م، تم ربطه بالساحة السماوية من خلال درج خشبي.

ج. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 28- أ):

طـــولها حوالـــي 22م، وتبرز زاويتها الغربية للجنوب، تضم واجهة الطابق السفلي ثلاث نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد، يبلغ ارتفاع النافذة الواحدة 1,8 م، وعرضـــها 0,9م، فـــيما يخص واجهة الطابق العلوي، فتشتمل على ثلاث نوافذ قوســـية الشـــكل، ومختلفة الأبعاد أكبرها النافذة الجنوبية الشرقية التي يبلغ ارتفاعها 1,8م، وعرضها 1,6م، والوسطى فيبلغ ارتفاعها 1,8م، وعرضها 0,9م، والجنوبية الغربية يبلغ ارتفاعها 1,8م، وعرضها 0,7م.

د. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 28- ب):

طـــولها حوالي 22م وتتضمن تسع نوافذ قوسية الشكل، تشتمل واجهة الطابق الســـفلي على أربع نوافذ، ثلاث منها لها الأبعاد نفسها إذ يبلغ ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضـــها 0,9م، في حين أن النافذة الرابعة يبلغ ارتفاعها 1,3م، وعرضها 0,9م. أما واجهة الطابق العلوي، فتشتمل على خمس نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضها 0,9م.

6.3 المستشفى العسكري العثماني في مدينة الكرك:

أقامـــت الدولـــة العثمانية عدداً من المستشفيات العسكرية لمعالجة المرضى والجرحـــى من جنودها في المدن، والحاميات التي يوجدون فيها، ومن ضمنها مدينة الكرك، حيث تمّ إنشاء المستشفى العسكري بالقرب من السرايا في عام 1896م، من قبل متصرف الكرك أحمد جودت باشا. وكان مستشفى الكرك العسكري يحتوي على أربعـــين ســـريراً، ويعـــالج الجـــنود المرضى والمصابين مقابل أجرة يومية رمزية (الطراونة 1992: 122و329 :Dowling 1896).

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم 15):

يـــتخذ المبنـــى الشكل المستطيل طوله 52م، وعرضه 9م، وارتفاعه 5,5م، ســـمك جـــداره 1م. بـــناؤه من الحجارة الجيرية المشذبة والمثبتة بمادة الشيد، يتجه المبنى من الشرق إلى الغرب، ويواجه القلعة من الجهة الجنوبية. يتم الدخول للمبنى من مدخلين: الأول في الجدار الشمالي مستطيل الشكل ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1,5 م، والثانـــي يتوسط الجدار الجنوبي ارتفاعه 3,5م، وعرضه 4م. والمبنى مُقسّم من الداخل إلى قاعتين رئيستين مفتوحتين على بعضهما. يفصل بين القاعتين ممر يصل بـــين مدخلـــي المبنـــى حـــيث تم عمل دورات صحية (حمامات) على جانبي الممر المؤدي إلى المدخل الشمالي، وتتناظر قاعتا المبنى، وتتشابهان من الداخل والخارج، وفـــي توزيـــع النوافذ. تتخذ القاعة الواحدة الشكل المستطيل طولها 17م، وعرضها 7,5م. والفـــرق الوحيد بين القاعتين هو وجود مدخل جانبي للقاعة الشرقية يقع في الجدار الجنوبي ارتفاعه 3م، وعرضه 1,3م.

2. الواجهات الخارجية لمبنى المستشفى العسكري العثماني:

أ. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 29- أ):

طـــولها 52م، وارتفاعها 5،5م تشتمل على عشرين مدماكاً حجرياً، وهي لا تـــتخذ الاستواء الكامل وذلك لوجود بروز في واجهة الزوايا وواجهة المدخل (انظر الصـــورة رقم 19)، كما أن عدد المداميك في طرفها الشرقي أكثر منه في الغربي؛ وذلك لعدم استواء الأرضية التي يقوم عليها المبنى، طول بروز المدخل 9,5م، في حـــين أن طول بروز الزوايا 5م، يتوسط هذه الواجهة مدخل ارتفاعه 2,8م وعرضه

1,5م، كما تشتمل الواجهة على عشر نوافذ قوسية، ومتساوية الأبعاد إذ يبلغ ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م وعرضها 0,9م.

ب. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 29- ب):

طـــولها 52م وارتفاعها 5،5م تشتمل على عشرين مدماكاً حجرياً، وهي على اســتواء واحــد مــا عدا المدخل حيث يبرز للخارج (جهة الجنوب) وبأبعاد البروز الشمالي نفسها، تشتمل الواجهة على مدخل يمتاز بعرضه الذي يبلغ 4م، في حين أن ارتفاعـــه 3,5م، وهـــو محاط بنافذتين مستطيلتي الشكل (ربما كانتا مدخلين جانبين) ارتفاع كلٍ منهما 3,5م، وبعرض 1,5م، كما تشتمل الواجهة على ثماني نوافذ قوسية الشـــكل، ومتســـاوية الأبعـــاد، موزعة على يمين المدخل الجنوبي ويساره بالتساوي ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضها 0,9م.

ج. الواجهة الشرقية(انظر الشكل رقم 30):

طـــولها 9م، وارتفاعها 8,8م حيث تشتمل على اثنين وثلاثين مدماكاً حجرياً، تضم الواجهة زوجاً من النوافذ القوسية، ارتفاع كلٍ منهما 1,8م وبعرض 0,9م، في جهتها الشرقية الشمالية يوجد درج للساحة الشمالية المحيطة بالمبنى.

د. الواجهة الغربية(انظر الشكل رقم 30):

طولها 9م، وارتفاعها 5,5م تشتمل على عشرين مدماكاً حجرياً، وتضم زوجاً من النوافذ القوسية ارتفاع كلٍ منها 1,8م، وبعرض 0,9م،

7.3 مبنى الثُكنة العسكرية العثماني في مدينة الكرك:

تقـــع إلى الغرب من المستشفى العسكري العثماني، وكان الهدف من بناء مثل هـــذه الثُكـــنات العســـكرية إيـــواء الجند العثمانيين أثناء مدة إقامتهم في المدن التي يخدمـــون فـــيها، ومن الأمثلة على هذه الثكنات ثكنة الطفيلة، وثكنة معان (الطراونة 1992:363). وقد استخدم المبنى لاحقاً كتيبة الفرسان الأردنية وذلك في عهد إمارة شرقي الأردن، ثم أُستخدم من قبل جهاز الأمن العام لغاية عام 1999م، حيث أُلحق المبنـــى بـــوزارة السياحة والآثار التي عملت على ترميمه وصيانته، ويُستخدم حالياً استراحة للزوار والسياح.

1. الوصف العام للمبنى (انظر المخطط رقم- 16):

يتخذ المبنى الشكل المستطيل طوله 19م، وعرضه 5,5م، وارتفاعه 5,5م، سُمك جدرانه 0,8م. يتم الدخول إلى المبنى عبر مدخلين رئيسيين متناظرين في الشكل ومتقابلين، الأول يتوسط الجدار الشمالي ارتفاعه 3م وبعرض 2م يعلوه قوس قطرها 0,8م، ويتم الصعود إليه عبر ثلاث درجات، والآخر يتوسط الجدار الجنوبي وله الأبعاد السابقة نفسها، ما يميز المدخل الشمالي عن الجنوبي هو ارتداده إلى الخلف (إلى داخل المبنى) حيث تبرز الواجهة أكثر من المدخل (انظر الصورة رقم 20- أ). يربط بين المدخلين ممر (موزع) يسير من الشمال إلى الجنوب، وعلى طول المبنى من الداخل، طول الممر 17,5م، وعرضه 3,5م، يُفضي الممر إلى جميع الغرف الداخلية، كما أن الممر يشتمل على ستة مداخل تُفضي إلى الغرف الجانبية، وعلى ست نوافذ قوسية الشكل.

الغرفة رقم (1):

مستطيلة الشكل طولها 5,20م، وعرضها 4,5م، ويتمّ الدخول إليها عبر مدخل قوسي الشكل في الجدار الغربي ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1م، تشتمل الغرفة على أربع نوافذ قوسية الشكل، الأولى في الجدار الغربي وتطل على الممر ارتفاعها 1,4م، وعرضها 0,9م، والثانية في الجدار الجنوبي ارتفاعها 1,8م، وعرضها 0,9 م، ونافذتين قوسيتي الشكل في الجدار الشرقي ومتساويتي الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضها 0,9م.

الغرفة رقم (2):

مستطيلة الشكل طولها 5,7م، وعرضها 4,2م، يتمّ الدخول إليها عبر مدخل قوسي في الجدار الغربي ارتفاعه 2,3م، وعرضه 1م. تشتمل الغرفة على أربع نوافذ قوسية، الأولى تُطل على الممر ارتفاعها 1,4م، وعرضها 0,9م، وثلاث نوافذ في الجدار الشرقي أبعاد النافذة الكبرى 1,8م، وعرضها 0,9م، في حين النافذتين الأُخريين أصغر حجماً ومتساويتين ارتفاع الواحدة منهما 1,5م، وعرضها 0,8م.

الغرفة رقم (3):

وهـــي تشـــابه الغرفة رقم (2) من حيث الأبعاد. وقد تمّ إعادة تقسيمها حديثاً حـــيث تُســتخدم مرافق صحية للرجال والنساء، تشتمل الغرفة على نافذتين قوسيتي الشكل، ومتساويتي الأبعاد، الأولى في الجدار الشرقي، والأخرى في الجدار الشرقي ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضها 0,9م.

الغرفة رقم (4):

مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 5م، تشتمل الغرفة على مدخلين: الأول عبر الممـــر ارتفاعـــه 3م، وعرضـــه 1,2م، والآخر يقع في الجدار الغربي ارتفاعه 3م وعرضه 1,2م، كما تشتمل الغرفة على نافذة واحدة في الجهة الغربية. ويفصل بين الغرفة رقم (4) والغرفة رقم (5) فاصل أو قاطع، ارتفاعه حوالي 1,5م مفتوح من الأعلى.

الغرفة رقم (5):

وهي أكبر غرف المبنى، وهي عبارة عن قاعة واسعة مستطيلة الشكل طولها 12,2م، وعرضـــها 4,8م، تشـــتمل الغـــرفة على ثلاث مداخل قوسية الشكل اثنين يُفضـــيان إلـــى الممـــر ارتفـــاع الأول 1,5م، وعرضه 1م، والآخر ارتفاعه 2,8م وعرضـــه 1م، فـــي حـــين أن المدخل الغربي يُفضي إلى خارج المبنى ارتفاعه 3م وعرضـــه 1,2م، كمـــا تشـــتمل الغرفة على ثماني نوافذ استخدم في بعضها الآجر، ويلاحظ في نوافذ هذه الغرفة أنها متنوعة، ولا تأتي على اتساقٍ واحد.

2. الواجهات الخارجية للثُكنة العسكرية:

أ. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 31- أ):

طـــولها 5,5م، يتوســـط الواجهة المدخل الجنوبي الذي يتخذ الشكل المستطيل يـــبلغ ارتفاعه 3م، وعرضه 2م يعلوه قوس قطرها 0,8م. كما تحتوي الواجهة على نافذتـــين قوســـيتي الشـــكل ومتســـاويتين في الأبعاد، يبلغ ارتفاع كلٍّ منهما 1,8م، وبعرض 0,9م (انظر الصورة 20- ب).

ب. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 31- ب):

طولها 5,5م، هذه الواجهة تتناظر مع الواجهة الجنوبية حيث المدخل مستطيل الشـــكل يبلغ ارتفاعه 3م، وعرضه 2م يعلوه قوس قطرها 0,8م، ويتم الصعود إليه عبر ثلاث درجات. كما تشتمل الواجهة على نافذتين قوسيتي الشكل، ومتساويتين في الأبعاد يبلغ ارتفاع كلٍّ منهما 1,8م وبعرض 0,9م.

ج. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 32- أ):

طــولها 19م، وارتفاعهـــا 5,5م تشتمل على ثلاثة وعشرين مدماكاً حجرياً، تشتمل الواجهة على مدخلين قوسيين متساويي الأبعاد، يبلغ ارتفاع المدخل الواحد 3 م، وعرضـــه 1م، كما تشتمل الواجهة على ثلاث نوافذ قوسية الشكل ارتفاع النافذة الـــواحدة 1,8م، وعرضـــها 0,9م، ويبدو أن النافذة الوسطى كانت تشكل مدخلاً تم إغلاقه.

د. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 32- ب):

طــولها 19م، وارتفاعهـــا 6,5م تشـــتمل على ستة وعشرين مدماكاً حجرياً، تشتمل الواجهة على ست نوافذ قوسية الشكل ومختلفة الأبعاد، منها أربع نوافذ قوسية الشـــكل، وهـــي الكبرى ارتفاع كل نافذة منها 1,8م، وعرضها 0,8م. أما النافذتان الصغريان حجماً؛ فارتفاع كل نافذة منهما 1,5م، وبعرض 0,8م (انظر الصورة رقم 20- ج).

8.3 مبنى الإسطبل العثماني في مدينة الكرك:

يقـــع إلى الجنوب من المحكمة، ويحاذي قلعة الكرك من الجهة الشمالية، وقد تـــم بناؤه ما بين عامي 1894م - 1896م، بعد أن دعت الحاجة لبنائه لإيواء خيول الجـــنود العثمانيين؛ عوضاً عن استخدام القاعات، والممرات داخل قلعة الكرك التي كانت ترابط بها القوات العثمانية (Dowling 1896: 330). وقد أُستخدم المبنى في عهـــد إمارة شرقي الأردن بالوظيفة نفسها لسلاح فرسان الجيش العربي، ثم أُستخدم مستودعاً للأمن العام حسب ما أفاد به الباحث الحاج شحادة رشدي السايق أحد أبناء مديـــنة الكرك، إلى أن أُلحق المبنى بوزارة السياحة والآثار التي عَملت على ترميمه

وتحـــويله إلـــى قاعـــة متعددة الأغراض وذلك عام 1999م. وقد بُني الإسطبل من الحجارة الجيرية المتنوعة في أشكالها وأحجامها، حيث إن بعض هذه الحجارة انتزع مـــن جـــدران المبانـــي التي كانت قائمة داخل قلعة الكرك، وهي مشابهة للحجارة المســـتخدمة فـــي بـــناء قلعة الكرك، وأُعيد استخدامها في بناء الإسطبل، ولا سيما الواجهة الجنوبية من المبنى.

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم 17- أ + ب):

طـــول المبنـــى 38,5م، وعرضه 7,5م، وسمك جداره 1,5م، وهو مبني من الحجـــارة الجيرية المشذبة. يتمّ الدخول إليه عبر المدخل الرئيس الذي يتوسط الجدار الغربـــي، يتميّـــز المبنـــى بالسقف البرميلي؛ ليشابه بذلك القاعة الناصرية في قلعة الكـــرك، وجمـــيع واجهات المبنى تتضمن نوافذ ما عدا الواجهة الشرقية حيث توجد كـــوة أبعادهـــا (2م x 1,2م x 1م). وقـــد أضـــيف للمبنى غرف علوية استخدمت لأغراض عِدّة آخرها مكتباً لمديرية سياحة الكرك (انظر المخطط رقم 17- ب).

مـــا يميـــز مبنـــى الإسطبل واجهته الجنوبية التي استعمل في بناء مداميكها الحجـــارة الجيرية الكبيرة الحجم التي تشابه الحجارة المستعملة في بناء قلعة الكرك، وهـــي أكبر حجماً من باقي الحجارة المستخدمة في باقي الواجهات، وذلك ربما ناتج عن الانحدار الشديد للمنطقة الجنوبية (انظر الصورة رقم 21- أ).

2. واجهات الخارجية لمبنى الإسطبل:

أ. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 33- أ):

يبلغ طولها 7,5م، وارتفاعها 12م تشتمل على تسعة وأربعين مدماكاً حجرياً، مـــنها اثـــنان وعشرون مدماكاً تشكل واجهة الإسطبل، وتتكون الواجهة من طابقين: الطابق السفلي يتوسطه مدخل الإسطبل الذي يبلغ ارتفاعه 3,3م، وعرضه 2م، يعلوه قـــوس نصـــف قطـــرها 0,5م، وتـــوجد على جانبي المدخل نافذتان قوسيتا الشكل، ومتســـاويتان يـــبلغ ارتفاع كلٍّ منهما 2,4م، وبعرض 0,9م، كما توجد نافذة دائرية أعلـــى المـــدخل قطرها 0,9م. أما الطابق العلوي فيضم ثلاث نوافذ قوسية متساوية الأبعاد ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م، وعرضها 0,9م (انظر الصورة رقم 21- ب).

ب. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 33- أ):

طولها 7,5م، وارتفاعها 5,5م تُشكّل هذه الواجهة واجهة الغرف العلوية أعلى الإسطبل حيث إن واجهة الإسطبل السفلية مطمور بشكل كامل بالتراب. تتألف الواجهة من نافذتين مستطيلتي الشكل، ومتساوية الأبعاد إذ يبلغ ارتفاع النافذة الواحدة 1م، وعرضها 0,5م.

ج. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 33- ب):

طولها 38,5م، تضم المداميك السفلية نافذتين مستطيلتي الشكل، ومتساويتين ارتفاع النافذة الواحدة 1,6، وعرضها 2م، يتوسط النافذتين درج يشتمل على خمس عشرة درجة يُفضي إلى تراس علوي. والغرف العلوية مُقسّمة إلى قسمين: شرقي وغربي، وقد جاءت نوافذ القسم الغربي بشكل قوسي، وعددها اثنتان ارتفاع الواحدة منها 1,8م، وعرضها 0,9م. أما نوافذ القسم الشرقي فمستطيلة الشكل، وعددها ثلاث متساوية الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,6م، وعرضها 0,9م.

د. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 33- ج)

يبلغ طولها 38,5م، ومقسمة إلى قسمين: القسم الأول، ويضم واجهة الإسطبل، المكونة من نافذتين مستطيلتي الشكل ومتساويتين، ارتفاع النافذة الواحدة 1 م، وعرضها 0,5م. أما القسم الثاني فيشتمل على واجهة الغرف التي تعلو مبنى الإسطبل، ومقسمة إلى جزأين: الجزء العلوي الشرقي، ويضم نافذة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,6م، وعرضها 0,9م، أما الجزء العلوي الغربي فيشتمل على نافذتين قوسيتي الشكل ومتساويتي في الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م وعرضها 0,9م.

يُذكر أن معظم المباني الرسمية والحكومية في مدينة الكرك تتشابه في النمط البنائي المستخدم، حيث يلاحظ أن مداميك البناء كانت تُحدد قبل البدء في البناء، فأغلب هذه المباني يظهر فيها حجارة الزوايا (الحجارة الركنية). كما أن مواد البناء المستخدمة في البناء متماثلة في معظمها، كذلك العناصر المعمارية من أبواب، ونوافذ، وأقواس مما يدلل على أنها بنيت ما بين عامي 1895- 1916م.

9.3 المخافر العثمانية في منطقة الكرك:

وقعـت معظم البلاد العربية تحت الحكم العثماني عام 1516م، بعد أن تمت لهـم السيطرة على المماليك في معركة مرج دابق، ولم تكن الدولة العثمانية مدركة لأهمـية منطقة شرقي الأردن في ذلك الوقت، وبعد عهد التنظيمات التي بدأت سنه 1840م كـان مـن الصـعب تطبيق مثل هذه التنظيمات في منطقة شرقي الأردن خصوصـاً المـنطقة الممتدة من نهر الأردن غرباً إلى سيف البادية الأردنية شرقاً، ومـن نهر الزرقاء شمالاً إلى خليج العقبة جنوباً. حيث كانت السلطة والكلمة الأولى في هذه المنطقة لشيوخ القبائل المحليين. الأهمية الوحيدة التي عَرفتها منطقة شرقي الأردن بالنسبة للدولة العثمانية هو وقوعها على طريق الحج بين دمشق والحجاز.

وفـي عـام 1880م أنشـأت الدولة العثمانية العديد من المخافر على جانبي طـريق الحج الواصل بين دمشق والديار المقدسة في الحجاز، وذلك من أجل تأمين سلامة الحجاج، وتأمين أمنهم وأمتعتهم (Akkarli 1986: 28)، ولم تُسيطر الدولة العثمانـية سـيطرة كاملة وفعلية على المنطقة التي يمر بها طريق الحج، ولا سيما مـنطقة الكرك (هضبة مؤاب) وجنوبها (-Libbey and Hoskins 1905: 342 345)، وللخـروج مـن هذا المأزق الأمني، قامت الدولة العثمانية بدفع مبالغ مالية لشـيوخ المـنطقة التي كانت تقارب 300 ألف قرش سنوياً؛ لكسب ودّهم ومنع أي هجـوم مـن قـبلهم سواء على قوافل الحجاج، أو الإغارة على الفلاحين في شمال الأردن وشـرقه (Akkarli 1986: 28). وبعـد تأسـيس متصرفية معان والكرك عملـت الدولة العثمانية على توطيد الأمن في هذه المنطقة، من خلال قرارات كان يصدرها الحاكم الإداري بإرسال حملات عسكرية، تتألف الواحدة من (400) جندي من المشاة، وزودت الحملات العسكرية بأسلحة ثقيلة تمثلت بست قطع من المدفعية، كمـا عملت الدولة العثمانية على مُمالئة شيوخ القبائل من خلال الاعتراف بسلطاتهم القبلـية ودفع مبالغ كبيرة لكسب ودهم (ما كان يُعرف بالصرّة) (Akkarli 1986: 30)؛ وقد أشار الرحالتان ليبي وهوسكينز -Libbey and Hoskins 1905:345 (346) لهـذا الأمر بقولهما:" وقد دُهشنا لمعرفة أن الحكومة العثمانية ما زالت تدفع شـهرياً لشـيوخ القبائل رِشىً (مفردها رشوة) مالية متفاوتة في القيمة المالية، حيث

يـــتجاوز مقـــدار الواحدة منها الألف جنيه عثماني، هذه المبالغ المالية الكبيرة تدفع سنوياً لحماية الحجّاج إلى مكة ".

وقد أنشأت الدولة العثمانية المخافر والنقاط العسكرية (نقاط تفتيش عسكرية) فـــي معظـــم مناطق شرقي الأردن، وقد تركزت هذه المخافر بالقرب من التجمعات الســـكنية وطـــرق المواصلات الرئيسة مثل مخفر السلط، ووادي الموجب ومخفر، وادي الحســـا. وفـــي الكرك تم بناء العديد من هذه المخافر وذلك لفرض الأمن من جهة، وتوطيد سلطة الدولة من جهةٍ أخرى، فتم بناء مخفر في مدينة الكرك، ويتكون من غرفتين ودورة صحية، ومخفر على الحافة العلوية لوادي الموجب، بُني في عهد المتصرّف محمد رشيد باشا سنة 1898م؛ لتأمين سلامة المسافرين (الطراونة 1992 : 363 – 364 و الحوراني 1994: 19) وهو مدمر بالكامل حيث استخدم الأهالي حجارته في بناء مساكنهم بعد أن استوطنوا في قرية الجدعا (على بعد حوالي 35 كم إلـــى الشمال من مدينة الكرك)، إضافة إلى ما تعرض إليه الموقع من أعمال تدمير نتـــيجة لبناء سد وادي الموجب حديثاً، وقد زار الرحالتان ليبي وهوسكينز (Libbey and Hoskins 1905: 316) هـــذا المخفـــر فـــــي عام 1905م وذكراه باســـم كـــركول(Kerakol) راس المـــوجب وأنه يتكوّن من ثلاث غرف: غرفة لاستخدام الجـــنود، وغـــرفة لحفـــظ البـــريد، والأخيرة لإيواء المسافرين. ويُعد مخفر اللجون ومخفر، وادي عيسال، مثالين على هذه المخافر العثمانية.

1.9.3 مبنى مخفر اللجون:

علـــى الـــتلّة المقابلة للحصن الروماني في اللجون يقوم المخفر الذي يُشرف علـــى المـــنطقة، وعلى التلّة نفسها بُنيت مجموعة من المساكن، التي شَكّلت بدورها نـــواة لـــبلدة صغيرة. وتجدر الإشارة بأن الباحث ومن خلال زيارته إلى الموقع فقد حصـــل على معلومة من الأهالي الموجودين في المنطقة مفادها أن هذا المبنى كان مخفراً عثمانياً ويُعرف عندهم باسم (الكركول)، وكان في صالته مذاود للخيل. حيث إن الجـــنود العثمانيون كانوا فرساناً، بالتالي دعت الحاجة لوجود مكان لإيواء خيلهم بالقـــرب من مكان تواجدهم. كما أن طبيعة المنطقة التي تعتبر المدخل الشرقي للواء

الكـــرك في تلك الفترة، بحاجة لأن يكون الجنود على أهبة الاستعداد عند حدوث أي طارئ؛ وذلك لإحكام السيطرة على المنطقة.

أُستخدم المخفر من قبل السكان المحليين وهم في معظمهم من قبائل العزازمة (الســبعاوية)، الــذين يعملــون بالزراعة ورعي الماشية، وقد سكن أفراد منهم في الصـــالة التي قسّموها بالطوب الطيني إلى غرف، وتم إضافة درج إسمنتي بغرض الصـــعود لسقف المبنى (انظر الصورة رقم 22- أ) في حين إن الغرفتين الجانبيتين اســتخدمتا مدرســـة حيث ما تزال ألواح الكتابة موجودة داخل الغرفتين. وقد قامت وزارة التربية والتعليم ببناء مدرسة حديثة للبلدة، وملاصقة للمخفر من جهة الغرب.

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم 18- أ):

يــتخذ شكل المخفر شكل حرف(L) بالإنجليزية، وهو عبارة عن صالة كبيرة ســقفها برميلـــي الشكل (وهي عبارة عن إسطبل صغير)، مُلحق بالصالة من الجهة الغـــربية الجنوبـــية غـــرفتان، ارتفـــاع المبنى 4م، وسمك جداره 1,2م. والتفصيل المعماري كالآتي:

أ. الصالة:

مســـتطيلة الشـــكل طـــولها 18,6م، وعرضـــها 6,25م، مفتوحة من الداخل بالكامل، وقد قسّمها الأهالي بقواطع من الطوب الطيني إلى ثلاث غرف، للصالة مـــدخل في الجدار الغربي تمّ إغلاقه حديثاً بالحجارة والإسمنت، وللصالة خمس نـــوافذ؛ أربـــع نوافذ في الجدار الشرقي، قام الأهالي بتوسعة ثلاث منها مداخل، وفي الجدار الغربي نافذة واحدة، إضافة إلى مدخل تم إغلاقه من قبل الأهالي.

ب. الغرفة رقم (1):

مـــربعة الشكل طولها 4,7م، وعرضها 4,35م، يتم الدخول إليها عبر مدخل فـــي الجـــدار الشـــمالي ارتفاعه 2,4م، وعرضه 1م، سقف الغرف يتخذ الشكل الخيمي، على يسار المدخل نافذة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,6م، وعرضها 0,5 م، وفـــي الجـــدار الجنوبي للغرفة نافذة قوسية الشكل ارتفاعها 1,8م، وعرضها 0,9م، وفى جدارها الشرقي كوة قوسية الشكل أبعادها (1,8م x 0,9م x 0,5م).

ج. الغرفة رقم (2):

وهي مطابقة تماماً للغرفة السابقة.

2. الواجهات الخارجية لمبنى مخفر اللجون:

أ. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 34- أ):

طـولها 21م، وارتفاعهـا 5م تشتمل على سبعة عشر مدماكاً حجرياً، سُمك الجـدار 1,2م، تشـتمل الـواجهة على أربع نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد ارتفـاع كـلٍ مـنها 1,8م، وبعرض 0,9م وقد قام الأهالي بتوسعة ثلاث نوافذ منها وعملهـا مداخل للصالة ارتفاع كل مدخل 2,5م وبالعرض نفسه (انظر الصورة رقم 22- ب).

ب. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 34 - ب):

طـولها 21م، وهـي مُقسّـمة إلى جزأين: الأول يشتمل على واجهة الصالة طـولها 13,9م، والثانـي على واجهة الغرف الجانبية وطولها 7,1م، ويبلغ سمك جـدارها 1,2م، تشـتمل واجهـة الصـالة على مدخل (تمّ إغلاقه) ارتفاعه 2,5م، وعرضـه 1,4م، كمـا تشـتمل الواجهة على نافذة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,6م، وعرضها 0,8م. في حين أن واجهة الغرفة رقم (2) مغلقة.

ج. الواجهة الشمالية (انظر الشكل رقم 35- أ):

طـولها 17,5م، وهـي مُقسّمة إلى جزأين: الأول يشتمل على واجهة الصالة طولها 6,25م، وهي مغلقة، والثاني على واجهة الغرف الجانبية طولها 11,25م، تشتمل هذه الواجهة على مدخلين متساوين ارتفاع كل مدخل 2,4م، وعرضه 1م يعلوهما عتبة إسمنتية، وعلى يسار كل مدخل نافذة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,6 م، وعرضها 0,5م يعلوها عتبة إسمنتية (انظر الصورة 22- ج).

د. الواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 35- ب):

طولها 17,5م تشتمل الواجهة على نافذتين قوسيتي الشكل ومتساويتين ارتفاع النافذة الواحدة 1,8م وعرضها 0,9م.

2.9.3 مبنى مخفر وادي عيسال:

يقــع فــي غــور عيسال وإلى الشمال من محطة المريصد (وهي عبارة عن مخفــر قــديم يعــود إلى عام 1935م تُستخدم حالياً محطة زراعية)، والمخفر بناء صــغير يشتمل على غرفتين، بناؤهما من الحجارة الجيرية والرملية المثبتة بالطين، وقد سقط السقف بالكامل، وبناءً على موقع المبنى الذي يشرف على المنطقة، وصغر حجمــه، يرجح الباحث أنه أُستخدم نقطة عسكرية لمراقبة الطريق، أكثر منه مخفراً (انظر الصورة رقم 23- أ).

ومن الجدير بالذكر بأن هذا المخفر تم التعرف إليه من خلال مساعدة الأهالي فــي تلــك المنطقة، الذين صرحوا بأن هذا الموقع كان يستخدمه الجنود العثمانيون كمخفر.

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم 18- ب):

المبنى مستطيل الشكل طوله 13م، وعرضه 6,25م وسُمك جداره 1م، مبني مــن الحجــارة الجيرية والرملية المثبتة بالطين الممزوج بالقش، كما أُستخدم الطين والقــش فــي قصارة الجدران الداخلية للمبنى، يتمّ الدخول إلى المبنى من مدخل في الجــدار الشــرقي ارتفاعه 2,8م وعرضه 1م، يؤدي المدخل إلى ممر تتوزع على جانبه الغرفتان، طول الممر 2,2م وعرضه 4,25م، والمبنى دون سقف.

أ. الغرفة رقم (1):

مســتطيلة الشكل طولها 4,25م، وعرضها 3,6م يتمّ الدخول إليها من الممر عبر مدخل يقع في الجدار الشمالي ارتفاعه 1,4م، وعرضه 1م، تحتوي الغرفة على ثــلاث نــوافذ مستطيلة الشكل ومتساوية الأبعاد، تتوزع على جدران الغرفة ما عدا الجدار الشمالي حيث يوجد المدخل، ارتفاع النافذة الواحدة 1م، وعرضها 0,6م.

ب. الغرفة رقم (2):

مســتطيلة الشكل طولها 4,25م، وعرضها 3,6م، يتمّ الدخول إليها من مدخل عبر الممر يقع في الجدار الجنوبي ارتفاعه 1,4م، وعرضه 1م، تحتوي الغرفة على ثــلاث نوافذ مستطيلة الشكل، ومتساوية الأبعاد، تتوزع على جدران الغرفة ما عدا الجدار الجنوبي حيث المدخل، ولها أبعاد النوافذ السابقة نفسها.

2. الواجهات الخارجية لمبنى مخفر وادي عيسال:

أ. الواجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 36- أ):

وهـــي الواجهة الأمامية للمبنى، طولها 12,8م، وارتفاعها 3,6م تشتمل على اثنتـــي عشـــر مـــدماكاً حجرياً، وسمك الجدار 1م، يتوسط الواجهة المدخل الرئيس، ارتفاعه 2,8م، وعرضه 1م يعلوه عتبة حجرية، تتوزع على جانبي المدخل نافذتان مستطيلتا الشكل، ومتساويتا الأبعاد، ارتفاع كلٍّ منهما 1م، وبعرض 0,6م.

ب. الواجهة الغربية (انظر الشكل رقم 36- ب):

وهي الواجهة الخلفية للمبنى، طولها 12,8م وارتفاعها 3,6م تتألف من اثنتي عشـــر مـــدماكاً حجرياً، وتشتمل على نافذتين مستطيلتي الشكل، ومتساويتي الأبعاد، ارتفاع النافذة الواحدة 1م، وعرضها 0,6م.

ج. الواجهة الشمالية والواجهة الجنوبية (انظر الشكل رقم 37):

وهمـــا متمّاثلـــتان طـــول كلٍّ منهما 6,25م، يتخلل كل واجهة نافذة مستطيلة الشكل، ارتفاعها 1م وعرضها 0,6م.

الفصل الرابع

المباني التراثية المدنية في محافظة الكرك

1.4 المساكن:

شهدت منطقة محافظة الكرك أنماطاً مختلفة من حيث طبيعة السكان، وقد قسّمها جوبسر عام 1970م إلى أربع مناطق قبلية هي: منطقة قبائل الهضبة، ومنطقة شبه البدو، ومنطقة قبائل المواجدة والبرارشة، ومنطقة الغوارنة (الكركي 2002: 67- 70)، وشكّل الحَضر والفلاحون النسبة الكبرى من السكان، وهم يعتمدون في اقتصادهم على الفلاحة وزراعة الأرض. وقد كان لطبيعة حياة الناس أثرها في السلطة السياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة، حيث كانت عبارة عن تحالفات بين القبائل التي تعيش في المنطقة نفسها (أي تجمعها الوحدة الجغرافية)، وهذا ما أشار إليه يوهان بيركهاردت بقوله: " ليس لشيخ الكرك سلطة على جماعته أكبر من سلطة شيخ بدو على عشيرته، ففي كل ما يتعلق بالبدو يحكم الشيخ بمشورة أوفر الأفراد احتراماً في البلدة، ونفوذه ليس مطلقاً إلى حد يستطيع معه أن يحرم أقلّ رعاياه شأناً من أصغر جزء من ممتلكاته، ومنذ عهدٍ قريب أصبح نفوذه مدعوماً بصفةٍ رئيسة بالمسيحيين؛ لأن المسلمين يحسدونه على شهرته الكبيرة التي نالها بين البدو" (عرفات 1969: 106).

وقد أثّرت طبيعة الحياة التي عاشها سكان الكرك في نمط استيطانهم، وسكنهم لمناطق الكرك، فمنذ القرن الثامن عشر، وحتى مطلع القرن العشرين كانت هناك حالة من عدم الاستقرار؛ نتيجةً لسلسلة من النزاعات التي كانت بين القبائل البدوية من جهة؛ والقرويين والبدو من جهةٍ أخرى. وبعد أن استقر الأمر في النهاية لصالح العشائر الكركية، أصبح النزاع بينهم على توزيع الأراضي؛ مما أدى إلى انقسام الكرك إلى حلفين رئيسين وهما: حِلف قبائل الغرابا، وحِلف قبائل الشراقا (العموش ومحمود 1994: 28).

1.1.4 أعداد السكان:

ذكـــر بيـــركهاردت أن عدد سكان الكرك في عام 1812م 550 عائلة، منها 400 عائلة مسلمة، وهم مستوطنون من أنحاء سوريا الجنوبية جميعها، ولا سيما من الجبال الواقعة حول الخليل ونابلس. أما المسيحيون فحوالي 150 عائلة، وهم سلالة لاجئـــين من القدس، وبيت لحم، وبيت جالا. ويتمتعون بالحقوق نفسها مع المسلمين (عرفات 1969: 105). أما ترسترام فقدّر عدد سكان الكرك بحوالي 8000 شخص عـــام 1872م، مـــنهم من 800 إلى 1600 مسيحي (العبادي 1987: 85). وأعطى داوليـــنغ (Dowling 1896: 329- 330) رقماً لعدد السكان يقارب هذا الرقم عام 1895م، حـــيث قدّر أعداد سكان الكرك بعشرة آلاف منهم ألفا مسيحي، إضافة إلى حامية تركية قدّر عددها بحوالي (1200) جندي. ويذكر الحوراني (1994: 29) أن عـــدد ســـكان الكرك ما بين عامي 1910- 1911م حوالي 8000 نسمة منهم 500 مسيحي والباقون مسلمون.

وبالتالـــي نلاحظ أن معظم الأرقام المُعطاة لأعداد السكان الذين يعيشون في مـــنطقة محافظـــة الكـــرك ليست متقاربة، ذلك أنه من الصعب تقدير العدد الكلي أو الإجمالـــي للســـكان، خصوصـــاً أن هناك من السكان من يعيشون في بيوت الشعر، وخارج مركز المدينة، وذلك إما للاهتمّام بالمواشي، أو لزراعة الأرض.

وبالرغم من الهجرة التي حدثت في نهاية القرن التاسع عشر، من قِبَل بعض العشـــائر المسيحية مثل: عشيرة العزيزات، وعشيرتي الكرادشة والطوال إلى مأدبا، إلا أن أعداد سكان الكرك أخذت بالتزايد في فترة قصيرة، ولا سيما بعد أن سيطرت الدولـــة العثمانية على منطقة الكرك، فازداد عدد القُرى المأهولة بالسكان في الكرك مـــن ثـــلاث قُرى (الطيبة "خنزيرة"، والعراق، وكثربا) في عام 1899م، إلى خمس وعشرين قرية في عام 1903م. مما يدلّل على الكثافة السكانية من جهة، وعلى توفّر الأمـــن من جهة أخرى، فكانت الكرك في هذه الفترة منطقة جذبٍ للسكان، مما ساهم فـــي إعمـــار العديد من القُرى والبلدات، ولا سيما بالقرب من الخِرَب القديمة، وذلك لاستغلال حجارتها في البناء (موسى 1974: 57 وأبو الشعر 2001: 530- 531).

2.1.4 بناء المساكن الشعبية:

عاش الناس في محافظة الكرك في مساكن، وبيوت مبنية من الحجر والطين المخلــوط بالكلس والقش، شأنهم في ذلك شأن معظم سكان بلاد الشام، وكان الأهالي قــبل البدء ببناء المسكن يقومون بتحديد قطعة الأرض المراد البناء عليها، وتحضير مــواد البناء اللازمة لذلك، بعد ذلك تحدّد أساسات السكن ليتم حفرها، ويعتمد عمق الأساســات على نوعية الأرض والتربة؛ فالأرض الطينية يكون العمق فيها أكبر من الأرض الصــخرية. ويــتم بعــد ذلك تعبئة الأساسات بالحجارة الكبيرة والصغيرة (الــدبش) والطين؛ ليتم رفع الجدران عليها، إلى أن يصل ارتفاعها إلى حوالي ثلاثة الأمــتار، أمــا قــواعد العقــود فيتم رفعها إلى حوالي المتر والنصف أي عند بدء انحــنائها، حــيث يــتم وضــع أكــياس مملوءة بالتبن أو التراب؛ ليستند إليها العقد (القنطرة)، وتستمر هذه العملية إلى حين وضع الحجر الذي يتوسط العقد الذي يُسمّى بــ مفتاح العقد "المغلاق". هذه العقود تُسمى القناطر، ووظيفتها حمل السقف، وعادة ما يحتوي المنزل على قنطرتين، أو ثلاث قناطر (انظر الصورة رقم 24).

وعــند تهيئة البناء ورفع الجدران يتم تغطية السقف بأخشاب (عادةً ما تكون من خشب اللزاب والطرفا)، تُوضع متوازية فوق القناطر في صفوفٍ متراصّة حتى تقــوى علــى حمــل السقف، ومن ثم تُوضع عليها أعواد من القصب بحيث تُغطّي الأخشاب (انظر الصورة رقم 25)، ثم يصار إلى تغطيتها بالطين المخلوط بالتبن أو القــش الــناعم؛ لمنع تشققه عندما يجف، وفي كل عام تقريباً يتم وضع طبقة ثانية؛ لمــنع تســرب مــياه الأمطار لداخل السكن. ويتم بعد ذلك قصارة الجدران الداخلية بالطــين المخلوط بالقش أو التبن، وأحياناً بالجص، ثم تمهيد أرضية المسكن، وغالباً مــا يتم وضع موقد للنار في وسط الدار يسمى بــ (النُقْرَة) يُستخدم للطبخ والتدفئة، كما يتم رصف المساحات بين القناطر بالحجارة والطين ينتج عنها مصطبة تستعمل للــنوم، وأحياناً يتم عمل الكواير (مفردها كوّارة – وهي عبارة بناء صغير مستطيل الشــكل أو أســطواني يمتد بمحاذاة الجدار يُقسّم إلى عيون يستخدمها الناس مخازن للفــائض مــن الغلال) (انظر الصورة رقم 26). وعادة ما يرافق بناء المسكن بناء ساحة أمامية (حوش) تُستخدم حظائر للحيوانات، ومخازن للحبوب، والقش الذي يتم

جمعــه بعد مواسم الحصاد والبيدر (القسوس 1994: 11 – 12 والعموش ومحمود 1994: 71 – 76 والمبيضين 2005: 113 – 116).

وقـــد عاش أهالي منطقة محافظة الكرك في المساكن الشعبية إلى جانب بيت الشعر، الذي يوافق طبيعة عيش الناس في تلك الفترة من حيث سهولة حمله وبنائه. كمـــا ســـكن الأهالـــي في البيوت الطينية، وخصوصاً في مدينة الكرك، وكانت هذه البيوت تُبنى من المواد البسيطة المتوفرة في البيئة المحلّية مثل: الحجارة والأخشاب. ويمكـــن تتـــبع تطـــور المســـاكن التي ظهرت في مدينة الكرك من خلال مشاهدات الرحالة كالآتي:

في عام 1812م تحدث يوهان بيركهاردت عن بيوت الكرك قائلاً: " أنها من طـــبقة واحدة فقط، وتجد هناك ثلاثة أو أربعة بيوت مبنية بوجه عام في الفناء نفسه أو ســـاحة الـــدار، فســـقف المنزل مدعوم بقوسين بالطريقة نفسها المتبعة في أبنية حـــوران القديمة، ولكن هذه الأخيرة لها بصفة عامة قوس واحدة فقط، وتوضع فوق الأقواس فروع أشجار غليظة، وفوق الفروع طبقة رقيقة من نبات الأسل أو السمار، وعلى طول الجدار عند طرف الغرفة إزاء المدخل توجد خزانات قمح ترابية كبيرة (كـــواري)، وعلى العموم لا توجد أية فتحة في هذه الغرفة خلاف الباب " (عرفات 1969: 111).

أما وصف ترسترام في عام 1872م للبيت الكركي فهو:

" يـــتمّ الدخـــول إلـــى البيت الكركي عبر بابٍ خفيض لا يزيد ارتفاعه أربعة أقدام، وهو مقوّس عادة أو مبني من الحجارة الصلبة، أما القبّة فضخمة مأخوذة عادة مـــن حجـــارة بنايات قديمة، ويفتح هذا الباب على ساحة فيها كومة من الحجارة، لم يُعرف الغرض من وجودها، إضافة إلى مِذود للأغنام والحمير والخيول، وهناك باب آخـــر بارتفاع أربعة أقدام يؤدي إلى الغرفة الرئيسة، وهي غرفة العائلة، وليس في هـــذه الغـــرفة نـــوافذ أو مداخل، ومسقوفة بعقود متتابعة من الحجارة مع عوارض خشـــبية محددة من فوق هذه الأقواس، وتقع نُقرة النار في وسط الغرفة، حيث تتكوّن مـــن حوض من الطين على شكل صحن، وهذا هو مكان الخبز والطبخ والنار، ولا مـــنفذ للدخان إلا من خلال الباب، ويفتح على الغرفة عدد من المخازن المظلمة التي

تشابه الزنزانات، ويبدو أن بعضها كان أنفاقاً للمدينة القديمة وبعضها يُستخدم مخزناً للعائلـــة، ولا يوجد أي أثاث أبداً حيث يجلس الجميع وينامون على الأرض" (العبادي 1986: 85-86).

أمـــا وليم لينش (1977: 357) فقد وصف البيت الكركي بأنه: "دون نوافذ أو مـــداخن وأن أكثـــر الـــناس يخـــيمون على مسافة قريبة من البلدة، ويكرهون سكن البيوت، ذلك أن البعض منهم ينصبون بيوت الشعر في ساحات المنازل الشاغرة ".

فمن خلال وصف الرحالة لبيوت الكرك يمكن استنتاج أن الغالبية العظمى من السكان التي تقطن مدينة الكرك كانت تسكن في البيوت المبنية من الحجارة، ويغلب عليها الطابع البدوي في طبيعة معيشتهم. يؤكد هذا الأمر ما ذكره الفرنسيان: جاسان وســـافيناك بقـــولهما: " تقوم جميع أبنية الكرك داخل الساحة الواقعة ضمن الأسوار القديمـــة، وتُغطـــي حوالـــي ثلثـــيها، ومن جُملة الأبنية: دار الحكومة، والمستشفى العســـكري. أما أكثر المنازل فتتألف من غرف متواضعة يعيش فيها أناس أكثريتهم الساحقة ممّن ما يزالون يعيشون حياة البداوة" (موسى 1969: 56).

وقـــد قَسّم الباحث المهندس إيهاب عمارين في دراسته عام 1993م والمعنونة بـــــ "المحافظـــة علـــى النســـيج العمراني التاريخي الحي المسيحي – مدينة الكرك القديمة" مراحل تطور البيوت في مدينة الكرك إلى ثلاث مراحل:

1. المرحلة الأولى: وتتمثل في البيت ذي الطبقة الواحدة، والمكوّن من غرفة أو غـــرفتين ضـــمن فناء مفتوح، وتخدم هذه الغرفة وظائف متعددة مثل: الـــنوم، وغـــرفة معيشة، ومطبخ، ويُشكّل الفناء عنصراً مهماً فيه، حيث يُستخدم للقيام بالنشاطات اليومية (انظر المخطط رقم 19- أ).
2. المـــرحلة الثانـــية: وتتمـــثل فـــي البيت الذي يشتمل على القناطر، حيث تُستخدم الفراغات فيه لأغراضٍ عدة مثل: النوم والطبخ، وهذا النمط غالباً مـــا يخلو من النوافذ، وتكون وسيلة التهوية فيه من خلال الباب، ويُشكّل الفناء عنصراً مهماً فيه (انظر المخطط رقم 19- ب).
3. المـــرحلة الثالثة: وتتمثل في البيت متعدد الفراغات، ذي الغرف المتعددة الوظائـــف مثل: غرفة النوم، وغرفة معيشة، والمطبخ، مع اختفاء الفناء

المفـــتوح، وهو مصمّم ليكون من طابقين، (انظر المخطط رقم 19- ج). وقد تطورت هذه المرحلة، إلى البيت ذي الغرف المتعددة، بحيث تُستخدم كل غرفة لوظيفة محددة (انظر المخطط رقم 19- د) (العمارين 1993: 78- 83).

وقد شهدت مدينة الكرك في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين تطـــوراً معماريـــاً ملحوظاً، تمثل ذلك من خلال ما أدخلته الدولة العثمانية من مبانٍ رســـمية حكومـــية، التـــي لـــم تعهدها مدينة الكرك من قبل مثل: السرايا، والبلدية، والمحكمـــة. إضـــافة إلـــى المبانـــي التي أنشأتها الإرساليات المسيحية من كنائس ومـــدارس. وتُظهـــر الصـــور الملتقطة لمدينة الكرك عام 1905م، أن معظم بيوت الكرك مكوّنة من طابق واحد، ومتلاصقة تشبه خلية النحل (انظر الصورة رقم 27- 28).

ومـــن الجديـــر بالذكـــر أن السلطة العثمانية، قد طلبت من المسيحيين الذين يقطنون مدينة الكرك، أن يضعوا إشارة الصليب أعلى مداخل بيوتهم (انظر الصورة رقم 29)، وذلك لتمييزها عن مساكن المسلمين، لكي يتجنبوا بطش الجنود العثمانيين الـــذين أخذوا بالبحث عن المسئولين عن ثورة الكرك عام 1910م (الخوري 1954: 70).

3.1.4 وصف المساكن التراثية في مدينة الكرك:

تزخر مدينة الكرك بالمباني السكنية التراثية، حيث تنتشر في أرجاء المدينة، والصـــفة الغالبة عليها أنها مُهملة وخالية من سكّانها، وتتعرّض للهدم والاندثار بُغية اســـتغلال مواقعها، واستخدام حجارتها. وللوقوف على طبيعة مثل هذه المساكن ولا سيما في الفترة العثمانية، فقد تم دراسة نموذجين لهذه المساكن، وهي التي ما زالت محافظةً على شكلها الخارجي وبالأجزاء والتقسيمات الداخلية نفسها تقريبا:

1.3.1.4 النموذج الأول: بيت الزريقات.

يُمـــثّل هـــذا النموذج المباني المكوّنة من طابق واحد، يقع المنزل في الجهة الشـــمالية الشـــرقية مـــن مدينة الكرك، وبالقرب من مدرسة الكرك الرشدية، وتعود ملكيـــنه إلى يوسف باشا الزريقات الذي تقلّد عِدة مناصب إدارية في العهد العثماني،

منها: عضواً لمجلس إدارة لواء الكرك، وعضواً لمحكمة بداية الكرك، إلى أن تم اختياره عضواً في مجلس ولاية سوريا العمومي وذلك عام 1911م (انظر أوراق متري الزريقات، أوراق خاصة لدى السيدة إلهام الزريقات) وما يزال أبناء من عائلة يوسف الزريقات تقطن المنزل وهو بحالة جيدة، اكتسب هذا المنزل أهمية خاصة بعد أحداث ثورة الكرك حيث أقام به مدعي عام الاستئناف العثماني لولاية سوريا شكري بك وذلك عام 1910م؛ للتحقيق في أسباب نشوب ثورة الكرك (هيّة الكرك) عام 1910م (القسوس، مذكرات مخطوطة: 74).

1. الوصف العام: (انظر المخطط رقم 20):

يتكوّن البيت من طابق واحد، وهو مربع الشكل طول ضلعه 15م، وارتفاعه 5,5م، مبني من الحجارة الجيرية المشذبة. يتقدّم المنزل من الجهة الشرقية ساحة مستطيلة الشكل. يتم الدخول إلى البيت من مدخل رئيس في الواجهة الشرقية، يقود المدخل إلى ممر كبير (صالة) تتوزع حولها الغرف، يتخذ سقف البيت من الداخل الشكل الخيمي، تتوزّع حول الصالة الغرف الجانبية التي يبلغ عددها سبع غرف، غرفتين منها تُستخدمان مطبخاً وحماماً. وقد قام مالكو البيت بعمل الترميمات والإصلاحات الضرورية واللازمة للبيت، من قصارة جدران البيت بالإسمنت واستبدال البلاط الحديث بالأرضية، إضافة إلى تزويد البيت بالتمديدات الصحية، وإيصال خطوط الماء والكهرباء.

2. الواجهات الخارجية لبيت الزريقات:

أ. الواجهة الشرقية (الشكل رقم 38 – أ):

طولها 15م، وارتفاعها 5,5م تشتمل على ستة عشر مدماكاً حجرياً، وسُمك جداره 0,7م، تشتمل الواجهة على المدخل الرئيس الذي يبلغ ارتفاعه 1,8م، وعرضه 1,7م، يعلو المدخل قوس نصف قطرها 0,6م، والمدخل مُحاط بإطار قوسي، وعلى يسار المدخل توجد حُنية صغيرة، كما تشتمل الواجهة على نافذتين قوسيتي الشكل، ومتساويتي الأبعاد إذ يبلغ ارتفاع كلٍّ منهما 2م وبعرض 1م.

ب. الواجهة الغربية (الشكل 38 - ب):

طولها 15م، وترتفع بمقدار 16 مدماكاً، تضم الواجهة نافذة صغيرة مستطيلة الشكل ارتفاعها 0,6م، وعرضها 0,40م.

ج. الواجهة الشمالية (الشكل رقم 39 - أ):

طـــولها 15م، وارتفاعها 5,5م وتشتمل على ستة عشر مدماكاً حجرياً، تتألف الـــواجهة مـــن ثـــلاث نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد، ارتفاع كلٍّ منهما 2م، وبعرض 1م.

د. الواجهة الجنوبية (الشكل رقم 39 - ب):

طـــولها 15م، وارتفاعها 5,5م وتشتمل على ستة عشر مدماكاً حجرياً، وهي مغلقة (مصمتة) حيث لا تشتمل على مداخل أو نوافذ، وذلك لالتصاقها بجدار كنيسة الروم الكاثوليك.

2.3.1.4 النموذج الثاني: بيت المسنّات.

بـــيت مكـــون مـــن طابقين يقع في حارة الحباشنة، ومُحاط بعدد من البيوت الحديثة، وقد قام السيد فوزي المسنّات ببنائه في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، كـــل طابـــق من المنزل مُقسّم إلى جناحين: شمالي وجنوبي، وقد أُضيف بيت حديث للمبنـــى من الجهة الجنوبية، ومرتبط بشكل مباشر مع الجناح الجنوبي. ومن الجدير بالذكر أن البناء آيل للسقوط، وبحاجةٍ ماسة للصيانة والترميم.

1. الوصف العام (انظر المخطط رقم 21):

البـــيت مكوّن من طابقين، تعلوه غرفة علوية، وهو مستطيل الشكل طوله 16 م، وعرضـــه 15,5م، وارتفاعـــه 14م، بناؤه من الحجارة الجيرية المشذبة والمثبتة بالطين والقش. والتفصيل المعماري للبيت على النحو الآتي:

الطابـــق الســـفلي: مُقسّم إلى جزأين: جزءٌ شمالي، وهو عبارة عن صالة كبيرة ذات ســـقف خيمي، تُستخدم حالياً مخزناً. ويتم الدخول إليه من مدخل مستقل في الـــواجهة الغـــربية الشمالية. أما الجزء الجنوبي، فقد أضيف إليه عدد من الغرف الحديثة.

الطابـــق العلـــوي: يتوســـط الواجهة الغربية المدخل الرئيس للمبنى، يُفضي المـــدخل إلى درج يؤدي للطابق العلوي، ويقسّم الدرج المبنى إلى جزأين: شمالي وجنوبـــي، وفيما يخص الجزء الشمالي، فإنه يُشكّل مسكناً مستقلاً مكوناً من ثلاث غـــرف، يـــتم الدخـــول إليه من مدخل قوسي الشكل في الجدار الجنوبي، يُفضي المـــدخل إلى غرفة أو صالة تتوسط المسكن، ومن خلالها يتم الدخول إلى الغرفة الشـــرقية والغرفة الغربية. وفيما يخص الجزء الجنوبي، فإنه غير مستخدم وذلك لعدم وجود سقف له.

ينتهـــي الطابق العلوي بالدرج الذي يفتح على تراس، وإلى يسار المدخل تقع الصالة التي يتم خلالها الدخول إلى الغرفة الأخرى، وقد تم إضافة غرفة حديثة مبنية من الطوب، والإسمنت تُستخدم مطبخاً وتقع أعلى الدرج مباشرة.

2. واجهات البيت الخارجية:

أ. الواجهة الغربية (الشكل رقم 40- أ):

طولها 15,90م، وارتفاعها 14م، تشتمل على اثنين وأربعين مدماكاً حجرياً، وسمك الجدار 0,7م، تضم الواجهة مدخلين قوسيين ارتفاع كلٍّ منهما 2,2م وبعرض 1,3م، يفضـــي المـــدخل الأول إلـــى الطابق السفلي بينما المدخل الثاني إلى غرفة الصـــالة، على يمين المدخل الرئيس نافذة قوسية الشكل ارتفاعها 2م، وعرضها 1م، وعلـــى يسار المدخل الآخر نافذة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,5م، وعرضها 0,8م، كما تضم الواجهة نافذة صغيرة (طاقة) (انظر الصورة رقم 30).

وفـــي أعلـــى المدخل الرئيس توجد شرفة تشتمل على مدخل، وهذه الشرفة مـــزينة مـــن الأسفل بقوس (انظر الصورة رقم 29)، وعلى يمين الشرفة زوج من الـــنوافذ، ارتفاع كلٍّ منهما 2م، وبعرض 1م، تعلوهما قوس من الحجارة، وإلى يسار الشرفة نافذة قوسية ارتفاعها 2م، وعرضها 1م. وتضم واجهة الطابق العلوي شرفة، تحتوي مدخلين قوسيين ارتفاع كلٍّ منهما 2,5م وبعرض 1,7م.

ب. الواجهة الشرقية (الشكل رقم 40- ب):

طـــولها 15,90م، تشـــتمل على نافذتين قوسيتي الشكل، ومتساويتي الأبعاد، تعـــودان إلـــى الطابـــق السفلي، ارتفاع النافذة الواحدة 2م، وعرضها 1م، كما تضم

الـــواجهة نافذتـــين مستطيلتين في الشكل، ومتساويتين في الأبعاد تعودان إلى الطابق العلوي ارتفاع النافذة الواحدة 1م، وعرضها 0,7م.

ج. الواجهة الشمالية (الشكل رقم 41- أ):

طـــولها 15,7م، وارتفاعهـــا 14م تشتمل على اثنين وأربعين مدماكاً حجرياً، تشتمل الواجهة على تسع نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد ارتفاع، كلٍّ منها 2م، وبعرض 1م.

د. الواجهة الجنوبية (الشكل رقم 41- ب):

طـــولها 15,7م، تضـــم الواجهة ست نوافذ قوسية الشكل، ومتساوية الأبعاد، ارتفـــاع كـــلٍّ مـــنها 2م، وبعرض 1م. ويظهر في الأعلى مدخل، وواجهة المطبخ الجنوبية التي تم ترميمها بالإسمنت.

وقـــد أخـــذ الناس بعد عام 1910م (أي بعد ثورة الكرك) بالسكن في مناطق مخـــتلفة مـــن الكـــرك فبنت كل عشيرة قرية خاصة بها، وبعد تأسيس الحكومة في منطقة إمارة شرقي الأردن، شُيّدت قُرى ذات استيطان دائم في معظم مناطق الكرك الخِصـــبة. فزاد عدد القرى بشكلٍ ملحوظ، وكانت هذه القرى تضم في جنباتها بيوتاً ســـكنيةً متجاورة ومتراصة، يفصل بينها أزقّة ضيقة لا يتّجاوز عرض الواحد منها المتر (سلمان 1929: 265- 273 و الكركي 2002: 35).

وظهر في اللجون مساكن تختلف في تخطيطها المعماري عن المساكن المعروفة في بقية أرجاء محافظة الكرك، ويعود تاريخ إنشاء هذه المباني إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حيث أسكنت الدولة العثمانية أكثر من ثلاثين عائلة من التركمان في بلدة اللجون (الطراونة 1992: 266). وما زالت هذه المساكن تُعرف لدى أهالي اللجون باسم (مساكن التركمانية). تتخذ هذه المساكن الشكل المنظّم في طبيعتها، وجاءت بشكل متشابه ومتجاور، وتنتظم في صفين، يفصل بينها شارع يصل عرضه إلى حوالي 14م (انظر الصورة رقم 31). وجاء تخطيطها (**انظرالمخطط رقم 22**) بسيطاً، فالمنزل الواحد يضم عدداً من الغرف المربعة والمستطيلة الشكل. يفصل بينها جدران بسُمك 0,7م، كل غرفة تضم مدخلاً قوسياً (جميع المداخل في هذه المساكن قوسية الشكل) مستقل ارتفاعـــه 2,8م، وعرضه

1,2م، يقابل المدخل نافذة قوسية الشكل (جميع النوافذ جاءت قوسية) بارتفاع 1,8م وبعرض 0,8م (**انظر الشكل رقم 42**).

2.4 الأسواق التجارية:

كان اهتمام أهالي الكرك بالتجارة محدوداً ؛ ذلك لأن حِرفتهم الأساسية فلاحة الأرض، وتــربية الماشــية (وقــد كـــان لديهم نوع من الاكتفاء الذاتي لاحتياجاتهم الضــرورية)، فكانت حياتهم تتراوح ما بين الاستقرار والتِرحال، وكانت معاملاتهم الـــتجارية محدودة، وتقوم على المقايضة حيث تُقدّر قيمة الأشياء على أساس الحنطة وأحــيانا الصوف (عرفات 1969: 111)، وكان التجّار من أهالي الكرك في بداية القـــرن التاسع عشر يحضرون إلى بلدة كثربا، ولا سيما في فصل الربيع حيث كان يتاجـــر أهـــل بلـــدة كثربا مع بعض العشائر الكركية (المسيحيين والمعايطة) الذين يقومـــون بنقل المحاصيل الزراعية إلى مدينة الكرك، أما في موسم الحصاد فقد كان الـــتجّار مـــن الكرك خصوصاً المسيحيين منهم، يأتون إلى البلدّة وكان يُقدر عددهم بحوالـــي ثلاثين تاجراً يقايضون بضائعهم مقابل ما يقدّمه الأهالي من حبوب ومواشٍ (العموش ومحمود 1994: 100).

ويذكـــر بيركهاردت أن التعامل التجاري الوحيد لأهالي الكرك كان يقوم مع مديـــنة القـــدس إذ تـــتجه قافلة من الكركية كل شهرين، حيث يبيع أفرادها أغنامهم ومواشـــيهم، وجلـــود الحـــيوانات، والصـــوف، والنيلة مقابل البن والأرز، والأثاث المنزلـــي، كما يُذكر أن هناك عدداً من الحوانيت في الكرك يديرها تجارٌ من الخليل (عـــرفات 1969: 110). كما تحدّث بيديكر عن تجارة الكرك حيث يُشير إلى أن تجـــارة الكـــرك كانت تُدار بشكلٍ كلّي بأيدي تجّار من الخليل، أما أصحاب المحال الـــتجارية فهم فقط أصحاب الحرف المهنية، فمنهم الحداد، وصانع الأحذية، وصائغ الفضـــة، وكان هناك موسم للتجارة في الكرك هو موسم الحج حيث يلتقي التجار في قلعة القطرانة (Baedeker 1912:111- 154).

بعـــد تأســـيس متصرفية الكرك، أخذ العثمانيون يشجّعون التجارة وذلك عن طـــريق تشجيع التجّار من أنحاء بلاد الشام ليعملوا في مدينة الكرك، فأنشأت الدولة

العثمانية المخازن التجارية بالقرب من سرايا الحكومة (القسوس ، مذكرات مخطوطة: 49)، وقد وصف الرحالة جاسان وسافيناك هذه الأسواق عند زيارتهما للمدينة بقولهما: "يوجد في البلدة عدد من المخازن التجارية والدكاكين، وهي تسد حاجات موظفي الحكومة، ورجال الحامية العسكرية وكذلك حاجات بدو المنطقة، ومعظم أصحاب المتاجر هم من سكّان دمشق والخليل، ومن بين هؤلاء التجار من يقدّمون نفوذاً لأصحاب الأراضي لشراء الحبوب قبل موسم البيدر، وبهذا يتمكنون من الحصول على كميات كبيرة من الحبوب بأسعار رخيصة جداً، وفي عام 1912م علِمْنا أن تجّاراً من الخليل تمّكنوا من شراء جميع الشعير المُنتج في المنطقة بهذه الطريقة " (موسى 1969: 56).

أخذت الأسواق التجارية في الكرك بالازدهار خصوصاً بعد مد خط سكة الحديد، وربط المدينة بمدن أخرى مهمة مثل: دمشق، ومكة، والمدينة في الحجاز، وحيفا في فلسطين، وترتّب على هذا الأمر الاهتمام ببناء الأسواق والمحال التجارية خصوصاً بالقرب من المباني الحكومية، والجامع العمري وهي الأوفر حظاً من بين باقي المحال التجارية في بقائها بحالة جيدة إلى يومنا هذا، ذلك لأنّها ما زالت مُستخدمه، وتحظى بأعمال الصيانة والترميم.

إن أغلبية المتاجر القديمة الموجودة في مدينة الكرك، التي تعود إلى العهد العثماني تنتمي إلى نمط بناء واحد على وجه التقريب، يتمثّل بالقبوة الحجرية المتقاطعة ذات القوس المدببة يُضاف لها استخدام جزء من قبوة برميلية في الجزء الداخلي المقابل للمدخل تُستعمل خزانة حائطية (انظر المخطط رقم 23) (العمارين 1993: 97)، وتميزت هذه المتاجر بواجهاتها المعمارية المبنية من الحجر الجيري المشذب، وأبوبها المستطيلة الشكل أو الأبواب النصف قوسية (**انظر الشكل رقم 43**) التي تعلوها لوحات حجرية منقوشٌ عليها عبارات دينية، أو رموز ذات دلالات تاريخية، وحضارية مثل: الأهلة (مفرده هلال) والنجوم (انظر الصورة رقم 32)، إضافة إلى تاريخ البناء (النوايسة 2001: 173).

انتشرت الأسواق والمحال التجارية في معظم قُرى وبلدات محافظة الكرك، وهي تتشابه من حيث النمط المعماري المستخدم، مع المحال التجارية التي سادت

فـــي مديـــنة الكـــرك، وهي عبارة عن مبانٍ متلاصقة، تشترك فيما بينها بالجدران الجانبية والسقف، وغالباً ما يتم وضع لوحات حجرية منقوش عليها اسم مالكها وسنة البـــناء. ومن هذه الأسواق: سوق المزار القديم، وسوق بلدة الربة، وسوق بلدة حمود (انظر الصورة 33- أ و 33- ب).

ومـــن الجدير بالذكر أنه كان هناك بيع يتمّ عن طريق الباعة المتجولين الذين يســموّن بـــ (الدوّاجـين)، حيث ينتقلون على الدواب بين القُرى ومضارب البدو، يبـيعون أهلهــا، أو يقايضون بضاعتهم التي يحملونها ببعض منتجات أهل المنطقة، مـــثل: الســـمن، ومشـــتقات الحلـــيب، أو يقايضونها ببعض الحيوانات مثل: الطيور والأغنام (الحمود 1994: 385).

3.4 المطاحن:

اســـتخدم الأهالي المطاحن اليدوية (حجر الرحى) الدائرية الشكل المصنوعة مـــن الحجر البازلتي الأسود، وتتكوّن من حجرين: أحدهما سفلي ثابت ويُشكّل قاعدة للمطحنة، ويكون سطحه العلوي أملساً وناعماً؛ لضمان جودة عملية الطحن. والثاني علـــوي، ومـــثقوب بشكل يسمح لإدخال الحبوب، ويشتمل على مقبض خشبي يسمح بـــإدارة الحجر العلوي ليصار إلى عملية طحن الحبوب؛ وذلك قبل دخول المطاحن الصـــناعية إلى المنطقة، مثل هذه المطاحن منتشرة في القُرى وعند أهل البادية أكثر مـــنه فـــي المُدن، والغرض من هذه المطاحن إنتاج الطحين من الحبوب مثل: القمح والشعير. كما أن هناك نوعاً آخر من المطاحن اليدوية التي تُعرف بـــ (الجاروشة)، وهـــي تخـــتلف عـــن ســـابقتها بأنها تضم أكثر من ثقب (فوّهة) وذلك حسب الحجم والحاجـــة، ويكون سطح قاعدتها خشناً (مدبباً) لكي تتم عملية تكسير للحبوب، وليس طحـــنها كمـــا في الرحى، تُستخدم الجاروشة لجرش بعض الحبوب والبقوليات مثل: الحـــنطة، والعدس وذلك ليصار إلى طبخها وطهيها. وكان إنتاج الجاروشة الواحدة يومـــياً يتـــراوح من بين 10- 15 كغم (البخيت 1993: 25- 27 والحمود 1994: 371 وأبو الشعر 2001: 360).

كمـــا اســـتخدم الأهالي الطواحين المائية، وهي مرتبطة بمصادر المياه دائمة الجـــريان، وكانت هذه المطاحن تُدار بقوّة تيّار الماء المتساقط على دواليبها بوساطة قنوات خاصة، وفي منطقة المياه الضحلة كان يتمّ بناء سد ليحتجز المياه خلفه، ومن ثم تسيل في قناة الطاحونة (الحمود 1994: 366 وأبو الشعر 2001: 362). وكان الطحّان يتقاضى أجراً عن الكمية المطحونة في مطحنته، وغالباً ما تكون عينية حيث تبلغ هذه النسبة 1 كيلو غرام عن كل 12 كيلو غرام من الكمية المطحونة، أما الذي يُـــراقب عملـــية الطحـــن وإصلاح المطحنة في حال تعطلها فيسمى البرّاك (الحمود 1994: 371). ويبدو أن بناء مثل هذه الطواحين كان مُكلفا في تلك الفترة ونادراً ما نجد شخصاً واحداً يمتلك طاحونة، حيث إن أصحاب هذه الطواحين كانوا من الفئات الميسورة، والقادرة على تحمّل إنشائها (داود 1994: 627).

أخـــذت مـــثل هـــذه المطاحن بالانتشار بشكل كبير في معظم بلاد الشام، فقد اســـتطاع الـــباحث محمـــد ســـالم الطراونة عام 1992م، في دراسته المعنونة بـِ (تـــاريخ مـــنطقة البلقاء ومعان والكرك 1864- 1918م) من تسجيل أكثر من 46 طاحونة في منطقة دراسته، وقد ضمّت منطقة محافظة الكرك ست طواحين جميعها تُـــدار بالمـــاء؛ وواحـــدة تـــدار بالغاز، وهي: مطحنة القلعة في بلدة العراق (انظر الصورة رقم 33)، والخواجة، والذراع، والمعايطة في وادي الكرك (انظر الصورة رقـــم 34)، والمـــرعية في وادي ابن حماد، ومطحنة تقع في بلدة القصر حيث تُدار بوساطة الكاز تسمى الغازية الافرنجية (الطراونة 1992: 165- 166).

انتشـــرت مـــثل هـــذه المطـــاحن في منطقة الكرك، مما يدلّل على النشاط الزراعـــي، واهتمام أهالي الكرك في زراعة الحبوب؛ وعلى تزايد أعداد السكان في المـــنطقة، ولا سيما بعد إنشاء الخط الحديدي الحجازي حيث شجّعت الدولة العثمانية الهجرة إلى منطقة الكرك، وأسكنت فيها عائلات من مختلف الولايات العثمانية. وقد كـــان معظـــم مالكـــي هذه المطاحن من أبناء منطقة الكرك مما يشير إلى أنها كانت تشكل مورد دخلٍ جيد لماليكها (انظر اللوحة رقم 3).

اللوحة رقم (3)

الطواحين في منطقة الكرك

الرقم	الطاحونة	الموقع	اسم المالك
1	القلعة (أم قلعة)	بلدة العراق	غير معروف
2	الخواجة	وادي الكرك	ثلثها وقف للجامع الحميدي في مدينة الكرك والثلث المتبقي يمتلكه إبراهيم بن خليل الضمور، ومسعد وموسى أولاد سليمان الصناع.
3	الذراع	وادي الكرك	غير معروف
4	الغازية الإفرنجية	بلدة القصر	بطرس برنابا الصناع (شريك).
5	المرعية	وادي ابن حماد/الكرك	عيسى علي المجالي، بركات خليل المجالي، محمود جعفر المجالي، أيوب جرس الصناع.
6	المعايطة	وادي الكرك	غير معروف

(الطراونة 1992: 167- 172 و البخيت 1993: 30- 31)

وبعد دخول المطاحن البخارية إلى منطقة شرقي الأردن، انتشرت مثل هذه المطاحن بشكل كبير وفي الأماكن التي لا ماء فيها، حيث إن أرْحِيَتها عبارة عن أسطوانات تُدار بالكهرباء، وأقدم طاحونة بخارية دخلت ولاية سوريا كانت في سنة 1907م (كرد علي: 192 و 176 -175 :Libby & Hoskens 1905). ويمكن أن نعزو العدد الكبير لمثل هذه المطاحن: أولاً إن مثل هذه المطاحن لا تعتمد على المصادر المائية في عملية تشغيلها، وثانياً سياسة الدولة العثمانية التي شجّعت إنشاءها كونها تتقاضى عن كل مطحنة رسماً سنوياً يُعرف بالعشر (البخيت 1993: 26 والحمود 1994: 366).

وقد لعبت مثل هذه المطاحن دوراً بارزاً في حياة الناس في تلك الفترة، فكانت مُلتقى سنوياً للأهالي، وللمزارعين، وقد اشتهر من هذه المطاحن مطحنة الكرك حيث نشب فيها صراع بين أفراد من عشيرة الحباشنة (من حِلف قبائل

الغـــرابا) وأفـــراد من عشيرة المبيضين (من حِلف قبائل الشراقا) على أحقّية الطحن أولاً، وقد تطوّر هذا الصراع بينهم إلى حد الاقتتال؛ مما أدّى إلى قتل عددٍ منهم، نتج عـــن هذه الحادثة (التي تُعرف بـــ هوشة البابور) دخول قوّات إمارة شرقي الأردن بقـــيادة الكابتن فريدريك بيك إلى الكرك، وتدخّل مباشر من قبل سمو الأمير عبد الله بن الحسين شخصياً لحل هذا الخلاف الذي استمر وقتاً طويلاً بين حِلفي الكرك دون مقدرةٍ على إنهائه (الكركي 2002: 128 – 130).

يُظهـــر بـــناء المطاحن تشابهاً في نمطها المعماري، حيث إن مبنى المطحنة يمـــتاز بكبـــر حجمه حتى يتّسع لحجر الرحى، ويكون المدخل واسعاً؛ ليوفّر التهوية والإنـــارة لـــداخل المبنى، حيث يتعذر ذلك عبر النوافذ لسمك الجدران التي غالباً ما تتجاوز 2م، يتكون مبنى المطحنة من قاعة كبيرة تشتمل على حجر الطحن والآلات المـــرافقة لـــه، كمـــا تشـــتمل القاعة على أحواض حجرية تُستخدم للتأكد من نظافة المحصول المُراد طحنه من الشوائب التي قد تؤثر في عملية الطحن. إضافة إلى هذه القاعـــة تـــوجد غـــرفة أو عدة غرف (حسب حجم المطحنة) التي تُستخدم للتخزين، وإيواء العاملين في المطحنة، والقائمين عليها (انظر المخطط رقم 24).

الفصل الخامس

الخاتمة والنتائج والتوصيات

1.5 الخاتمة:

ركـزّت هـذه الدراسة على أنماط المباني التراثية في محافظة الكرك، التي قُسّمت حسب وظيفتها إلى: المباني الدينية التراثية (الجوامع والمساجد، والكنائس، والمقامـات)، والمبانـي التـراثية الحكومـية الرسمية والخاصة (المدارس، ومبنى السـرايا، ومبنـى البلدية، ومبنى السجن العثماني، ومبنى المحكمة العثماني، ومبنى المستشـفى العسـكري العثماني، ومبنى الثُكنة العسكرية العثماني، ومبنى الإسطبل العثمانـي، والمخافـر والـنقاط العسـكرية)، والمباني التراثية المدنية (المساكن، والأسـواق الـتجارية، والمطـاحن أو البوابير). إن أهمية دراسة مثل هذه المباني يسـاعدنا على تتبع الأوضاع الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية السائدة في تلك الفترة.

وقد كان لموقع محافظة الكرك (هضبة مؤاب)، واعتدال المناخ، وتباينه على مـدار العام، ووقوعه على الطرق التجارية القديمة بين بلاد الشام والحجاز ومصر والعراق الدور الكبير بأن يكون على الدوام مُستقرّاً للحضارات البشرية. ولم تنقطع وتيرة هذا الاستيطان على ربوعه منذ انبلاج العصور الحجرية حتى وقتنا الحاضر. ولتصبح من أهـم العواصم الإدارية فـي منطقة شرقي الأردن فـي العهد العثماني (1516 1918م).

فظهرت المباني الدينيـة الإسلامية فـي محافظة الكرك منـذ العهد الفاطمي (969 1171م)، وقد انتهج الفاطميون سياسة التقرّب إلى الناس عن طريق الاهتمام بالقـبور والأضـرحة الإسـلامية، ولا سيما الذين ينتسبون إلى بيت الرسول الكريم محمـد صـلى الله عليه وسلم فكان الاهتمام ببناء مقامات للصحابة في بلدة المزار الجنوبـي، وعلـى رأسـها مقام سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي تم هدمه نتيجة للإعمار الهاشمي لموقع المقام؛ بُغية تطوير منطقة المقام وتوسعتها.

كما شهدت محافظة الكرك حركة عمرانية نشطة في الفترة الأيوبية المملوكية (1174 1516م)، تمـثّل ذلـك فـي بناء الخانات والاستراحات على طول طريق

الحج، لتسهيل سفر الحجاج إلى الديار المقدسة في الحجاز، وأوقفوا الأوقاف اللازمة لهـــا، ومـــن أبـــرز المباني الدينية التي شُيدّت في هذه الفترة المَشْهد في بلدة مؤتة؛ لـــيكون شـــاهداً علـــى معركة مؤتة التي احتضن سهلها هذه المعركة الخالدة، ومقام ســـليمان فـــي بلدة صرفا، الذي تُشير طبيعة البناء، والبقايا الفخارية المنتشرة حول المقام أن بناءه كان في الفترة المملوكية (1250 1516م).

وبعـــد انتصار العثمانيون على المماليك في معركة مرج دابق عام 1516م، وقعـــت منطقة الكرك تحت النفوذ العثماني (1516 1918م)، عاشت خلالها منطقة الكـــرك فتـــرة طويلة من الإهمال وعدم الاهتمام من قبل الدولة العثمانية حتى عام 1864م، ليـــبدأ عهـــد جديد عُرف بعهد التنظيمات العثماني، حيث أخذت إجراءات الدولة تميل إلى الإصلاحات الإدارية لمختلف الولايات العثمانية.

وبعـــد تأســـيس متصرفية الكرك عام 1893م، شهدت محافظة الكرك تطوراً معماريـــاً كبيراً، فاهتمت الدولة العثمانية بترميم المقامات الإسلامية، فتم ترميم مقام الخضـــر عليه السلام (القدّيس جورجيوس لدى أتباع الديانة المسيحية)، ومقام النبي نـــوح علـــيه الســـلام في مدينة الكرك، ومقام سيدنا جعفر بن أبي طالب في المزار الجنوبـــي. كما اهتمت الدولة العثمانية ببناء الجوامع؛ فكان الأعمار العثماني للجامع العمـــري في مدينة الكرك عام 1900م، في عهد المتصرف محمد رشيد باشا، ليتم المتصـــرف نفسه عام 1898م بناء الجامع الحميدي (نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثانـــي) الذي شرع ببنائه المتصرف حسين حلمي باشا، ولكنه نُقل إدارياً إلى منطقة أخرى، ولم يكتمل بناء الجامع في عهده.

ونتيجةً للتسامح الديني الذي انتهجته الدولة العثمانية في سياستها مع الطوائف غيـــر المســـلمة، فقـــد سمحت للإرساليات المسيحية ببناء دور عبادة خاصة بهم في الكـــرك، فـــتم بناء كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك عام 1848م، بعد أن ضـــاق مقام الخضر بالمصلين، الذي اتخذه المسيحيون مكاناً للصلاة قبل بناء كنيسة الـــروم الأرثـــوذكس في مدينة الكرك، التي سُميت تيمناً باسم صاحب المقام (كنيسة القديس جورجيوس الخضر). كما قامت الإرسالية المسيحية اللاتينية بتشييد مجمعات دينـــية خاصـــة بهـــم في كلٍّ من مدينة الكرك عام 1900م، وبلدة السماكية في عام

1912م، حـيث أنشأت هذه الإرساليات فيهما كنيسة، ومدرسة، وسكناً للكاهن راعي الكنيسـة. وبعد رفض الدولة العثمانية لأبناء طائفة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود بتشـييد كنيسـة خاصـة بهم، قام الأهالي ببناء كنيستهم عام 1912م سرّاً دون علم الدولة العثمانية بذلك.

وبعـد صـدور أول قانون عثماني لإصلاح التعليم عام 1846م، أصبح من مسـؤولية الدولـة بـناء المدارس الحكومية، فكان بناء مدرسة الكرك الرشدية عام 1899م، وذلك في عهد متصرف الكرك محمد رشيد باشا. فعملت هذه المدرسة على نشر العلم والثقافة بين أبناء الكرك، حيث يتلقون تعليمهم فيها. وقد جاء بناء مدرسة الكـرك الرشـدية بعد مساهمة أهالي الكرك بالتبرعات المالية، إضافة إلى الأعمال البنائية، فتم بناء المدرسة في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة الكرك؛ ليكون بعيداً عـن الإزعـاج مـن داخـل المدينة، وكذلك ليشكّل توازنا مع المدارس المسيحية (الخاصـة) التـي كانـت تضطلع بالدور التعليمي في مدينة الكرك قبل بناء مدرسة الكرك الرشدية. فكان أبناء الكرك يتعلمون في المدارس الخاصة أو المسيحية، وذلك في مدرسة الروم الأرثوذكس، وهي من أقدم المدارس في شرقي الأردن، التي يعود تاريخ بنائها إلى القرن الثامن عشر. وفي مدرسة اللاتين في مدينة الكرك التي بُنيت عـام 1876م، حيث كان راعي كنيسة اللاتين الأب إسكندر يقوم بتدريس الطلبة في بيـته. وفـي عام 1912م قامت الإرسالية اللاتينية ببناء مدرسة البطريركية في بلدة السـماكية. وبالإضافة إلى التعليم في المدارس الحكومية والخاصة، فقد شاع التعليم فـي الكتاتيب على يد الشيخ أو المعلم الذي كان يتقاضى مبالغ مالية زهيدة، أو يقبل بمواد عينية أجرة الدرس.

وقـد دعت الحاجة بعد تأسيس متصرفية الكرك عام 1893م إلى وجود مبانٍ حكومـية ورسـمية داخـل مدينة الكرك، وذلك من أجل تصريف أمور لواء الكرك مـنها، بدلاً عن استخدام مرافق قلعتها وبعض المساكن الخاصة داخل مدينة الكرك، فـتم بناء دار الحاكمية (السرايا) عام 1895م في عهد المتصرف حسين حلمي باشا؛ ليـتم مـن خلالها إدارة شؤون لواء الكرك، وحفظ المراسلات الرسمية مع الولايات العثمانـية. وفي العام نفسه قام المتصرف حسين حلمي باشا ببناء بلدية الكرك، التي

كانـــت تُقابـــل مبنـــى السرايا، فعملت البلدية على خدمة أبناء لواء الكرك، وتنظيم الحـــركة العمـــرانية داخل المدينة، وفتح الطرق الرئيسة والفرعية، وكذلك الإشراف على الأسواق التجارية ومراقبتها.

ويـــدل وجود مبنى السرايا ومبنى البلدية على وجود سلطة قانونية حاكمة في لواء الكرك؛ لذلك كان لا بد من وجود محكمة مختصّة تنظر في القضايا والخلافات التـــي تنشـــأ فـــي اللواء، فتم تأسيس أول محكمة في الكرك عام 1902م، وفي عام 1909م تم بناء مبنى للمحكمة العثمانية في مدينة الكرك في عهد المتصرف إبراهيم بـــك الجركســـي. وقد رافق بناء المحكمة العثمانية بناء سجن الكرك العثماني؛ ليتم احتجاز كل من يخالف القانون، أو تأمر المحكمة بسجنه.

ونتـــيجة لوجود أعداد كبيرة من الجنود والضباط العثمانيين في مدينة الكرك، عملت الدولة العثمانية على تأمين راحتهم وخدمتهم، فأنشأت الدولة العثمانية مستشفىً خاصـــاً يقـــوم بمعالجة الجنود المرضى والجرحى، إضافة إلى رعاية المرضى من السكّان المحليين وتقديم العلاج لهم. كما شَيّدت الدولة العثمانية ثُكنة عسكرية لإيواء الضباط والجنود العثمانيين، عوضاً عن استخدام المرافق والمباني داخل قلعة الكرك. كمـــا اســـتحدثت مبنى الإسطبل وذلك لإيواء خيل الجنود والضباط العثمانيين، التي كانت تُحتجز داخل أسوار قلعة الكرك.

وقـــد كان إنشاء المباني الدينية والمباني الحكومية الرسمية في مدينة الكرك، يرتبط ارتباطاً وثيقاً باسم المتصرف الذي يخدم في لواء الكرك، فيلاحظ أن أكثر من شَـــيّد هـــذه المباني كلٌ من: المتصرف حسين حلمي باشا، والمتصرف محمد رشيد باشـــا، وقـــد خـــدما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876م – 1909م)، وقد شهدت مدينة الكرك في عهدهما حركة عمرانية نشطة. كما يُلاحظ أن النمط البنائي لهـــذه المبانـــي، وطبيعة المواد المستخدمة في البناء وتشابهها في معظم المباني ولا ســـيما الحكومـــية والرســـمية؛ تُظهر أن معظمها قد شُيّدت في الفترة الواقعة ما بين عامي 1895م إلى عام 1916م.

ولبســـط نفـــوذ السلطة العثمانية على أنحاء لواء الكرك كافة، أنشأت الدولة العثمانـــية المخافر والنقاط العسكرية على معظم الطرق المؤدية إلى لواء الكرك، فتم

بناء مخفر على الحافة الجنوبية لوادي الموجب، ومخفر في الجهة الشرقية من اللواء فـي بلـدة اللجون، ومخفر آخر في الجهة الغربية من اللواء، في وادي عيسال على الطـريق المـؤدية إلـى بلـدة الصافي. وكانت الغاية من بناء هذه المخافر والنقاط العسـكرية هـو تأمـين حدود وطرق لواء الكرك من غارات البدو الرُحّل، وتقديم المساعدة للمسافرين.

وقـد سـاعد وجـود الحامـية العثمانية في مدينة الكرك، والمخافر والنقاط العسـكرية في أرجاء منطقة الكرك؛ على استقرار الأوضاع الأمنية. وقد شجع هذا الأمـر على استقطاب المهاجرين من مختلف الولايات العثمانية إلى محافظة الكرك، فتضاعفت أعداد السكان القاطنين في الكرك في فترة وجيزة، وازداد عدد القُرى في محافظة الكرك من ثلاث قُرى عام 1890م إلى أكثر من عشرين قرية عام 1903م. وأخـذت كـل عشـيرة من عشائر الكرك تقطن في منطقة محددة، وتتخذ المساكن الحجـرية بـدلاً من الترحال والعيش في بيوت الشعر أو الخيمة. وأخذ المهاجرون بالـتوافد إلـى مديـنة الكـرك من مختلف الولايات العثمانية، لا سيما من فلسطين وسـوريا؛ وذلك طلباً لكسب العيش، أو لإشغال الوظائف الحكومية في مدينة الكرك، فـتطورت مسـاكن مدينة الكرك في فترة قصيرة، وأصبحت أكثر تنظيماً. فظهرت المسـاكن المكوّنة من أكثر من طبقة، وأصبحت غرف المسكن تؤدي وظيفة محددة، فكانـت هـذه المساكن تعبّر عن طبيعة ساكنيها، من حيث وضعهم الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو الوظيفة التي يشغلونها. بعبارة أخرى يمكن القول: إن مفهوم التمايز الطبقي أخذ بالظهور بين السكان، فهناك طبقة التجار، وطبقة موظفي الدولة، وطبقة المزارعين، وغيرها من طبقات المجتمع. هذه الطبقات بدأت تظهر بصورة جلية في الكرك بعد تأسيس المتصرفية فيها.

وظهـرت الأسـواق والمحـال التجارية في مدينة الكرك وقُراها، التي تفتح أبـوابها طيلة العام، بعد أن كانت التجارة مقتصرة على مواسم محددة في العام مثل: موسـم الحـج، وموسـم البيدر (الحصاد). ويضم كل سوق مجموعة من المخازن والمحال التجارية، ويشتمل كل متجر على غرفة قبوية، تشتمل على مدخل مستطيل أو قوسـي الشكل. وقد شجّعت الدولة العثمانية على فتح مثل هذه الأسواق، وسمحت

للتجّار من خارج الكرك بفتح محال تجارية خاصة بهم، ولا سيما بالقرب من السرايا والبلدية، وذلك لخدمة موظفيها في مدينة الكرك. وقد أخذت الحركة التجارية بالازدهار بشكل كبير بعد إنشاء الخط الحديدي الحجازي الذي يربط الشام بالحجاز، وقد ساهم هذا الخط بربط مدينة الكرك بمدن أخرى مهمة مثل: دمشق، وحيفا، والحجاز. فازدادت وتيرة بناء الأسواق التجارية في لواء الكرك، وقام الأهالي بتشييد المحال التجارية في القُرى التي يقطنوها، وذلك لتأمين احتياجاتهم الأساسية من المواد الغذائية.

وقد اعتمد معظم أهالي الكرك في اقتصادهم على الزراعة في ذلك الوقت، وكان الناس يهتمون بزراعة الحبوب على نطاق واسع، فظهرت المطاحن المائية التي تُبنى قرب المصادر المائية دائمة الجريان، وقد تم تسجيل ست مطاحن في محافظة الكرك، واحدة منها تدار بالغاز. وبعد دخول المطاحن البخارية لولاية سوريا عام 1907م. أخذت مثل هذه المطاحن بالانتشار سريعاً في معظم مناطق الكرك، كونها لا تعتمد على قوة جريان الماء في إدارتها من جهة، ولتشجيع الدولة العثمانية على إنشاء مثل هذه المطاحن من جهة أخرى، كونها تأخذ رسماً محدداً عن كل مطحنة. ويُعد انتشار المطاحن في محافظة الكرك بشكل واسع -على الرغم من التكلفة الباهظة لإنشائها دليلاً على تزايد أعداد السكان بشكلٍ ملحوظ في منطقة محافظة الكرك في تلك الفترة، حيث كانت هذه المطاحن تعود بمردود اقتصادي وافر على مالكيها.

2.5 النتائج:

وقد خلُصت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة منها:

1. إن محافظة الكرك (هضبة مؤاب) شهدت استيطاناً بشرياً منذ العصور الحجرية إلى وقتنا الحالي، وكان لموقعها الجغرافي المتميّز، ومناخها المعتدل ما جعلها على الدوام محطّ اهتمّام الشعوب التي عاشت على أراضيها، فاتخذها المؤابيون والمماليك عاصمة لهم، وأسّس العثمانيون فيها متصرفية تدير شؤون معظم مناطق شرقي الأردن.

2. بعـــد إنشـــاء متصرفية الكرك أخذت المدينة بالتطور بشكل كبير، وشجع وجود الحامـــية العثمانـــية في داخل المدينة، وعلى أطراف المحافظة على نشر الأمن والاســـتقرار بـــين الأهالي، فشهدت محافظة الكرك كثافة سكانية عالية، فسكنتها عـــائلات الجنود والضباط العثمانيين، كما وفدت إليها عناصر سكانية من خارج الكـــرك، وأخذت القُرى تنتشر بشكل واسع حيث قامت كل عشيرة باتخاذ أرض لها تسكن فيها، وتستغلها في الزراعة.
3. أصبحت مدينة الكرك أكثر تنظيماً بعد تأسيس المتصرفية، ساعد على ذلك وجود الـــبلدية فـــي وقتٍ مبكر، وجاءت المباني الحكومية والرسمية بشكل أكثر تنظيماً مـــن غيـــرها مـــن المبانـــي، فكان هناك مخطّط مسبق لبنائها يحدد ذلك طبيعة اســـتخدام البـــناء، ووظيفته التي بُني من أجلها، فالبناء يخدم الغاية التي يُبنى من أجلهـــا. وقد بُنيت معظم المباني الحكومية والرسمية في أعلى منطقة داخل مدينة الكـــرك، وبالقرب من قلعتها. بعبارة أخرى يمكن القول: إن هذه المباني جاءت علـــى أعلى نقطة في المدينة وذلك لضمان سلامتها من جهة (حيث إنها بالقرب مـــن القـــوات المتمّركـــزة في القلعة)، ولإشرافها على معظم مداخل المدينة مما يعطـــيها القدرة على السيطرة على المدينة بشكلٍ أفضل، إضافة إلى إظهار هيبة الدولـــة العثمانية في عيون الأهالي والمواطنين التي ترمق هذه المباني الرسمية على الدوام.
4. جـــاءت المبانـــي في الكرك – خصوصاً الحكومية – لتعبّر عن النمط المعماري العثماني الذي كان سائداً في تلك الفترة.
5. أُســـتخدمت المواد المتوفرة في البيئة المحلية في البناء، مثل: الحجارة، والطين، والقـــش، والشـــيد، بالتالي يمكن القول: إن هذه المباني جاءت متوافقة مع البيئة الموجودة فيها.
6. اعتمد البناء على نظام الحامل والمحمول، فالسقف إما أن يُحمل بوساطة الأعمدة (مـــثل: الجوامع) أو بوساطة الجسور الخشبية أو الحديدية (مثل المساكن ومبنى البلدية) أو يتم استخدام السقوف البرميلية أو الخيمية (مثل: السجن والمتاجر).

7. شـــهدت محافظة الكرك حركة اقتصادية نشطة بعد تأسيس المتصرفية، فانتشرت المحـــال التجارية في المدينة، ساعد على ذلك حاجة المكاتب الحكومية والأهالي إلـــى وجود مثل هذه الأسواق. كما أن انتشار المطاحن بشكل كبير يدلّل على ما أخذه القطاع الزراعي من دور في تنشيط الحركة الاقتصادية للمنطقة.
8. لاحظت هذه الدراسة أن معظم المباني التي تمّت دراستها تأتي أهميتها في الوقت الحاضـــر مـــن حـــيث الفائدة المستخدمة منها حاليا، دون الالتفات إلى وظيفتها، وعلى سبيل المثال: يلاحظ الاهتمام بمقام جعفر الطيار –رضي الله عنه أكثر من غيـــره مـــن المقامـــات مـــثل: مقام الخضر أو مقام سليمان، والاهتمّام بالمباني الحكومـــية الإدارية والأسواق التجارية في الكرك، وإهمالها في القُرى والبلدات التي تمّ هدم معظم مبانيها التراثية.

3.5 التوصيات:

وتوصي هذه الدراسة بما يلي:

1. إنشـــاء مركـــز دراسات للمباني التراثية في محافظة الكرك، يقوم بدراسة شاملة لمعظـــم المباني التراثية في المحافظة، وتسجيلها بُغية المحافظة عليها، ويضطلع هـــذا المركز بالدور الأساسي للقيام بالدراسات والإجراءات اللازمة للحفاظ على هذه المباني، ويكون المرجع الأساسي لعملية تطوير مثل هذه المباني.
2. إعـــادة النظـــر فـــي اســـتخدام المباني التراثية، ولا سيما مبنى البلدية، والمباني الحكومية في الكرك مثل: المستشفى، والسجن وغيرها، واستخدامها بشكل يحافظ علـــى جماليـــتها المعمارية، ويساهم بإبراز معالمها التراثية، وذلك بتحويلها إلى مـــتاحف للحـــياة الشـــعبية التراثية، واستغلالها في هذا الإطار بدلاً من الوضع الحالي.
3. استغلال مدينة الكرك في مجال السياحة التراثية، وإبراز الناحية التراثية للمدينة، حـــيث إن غالبـــية زوار المديـــنة يجهلون هذه الناحية ويأتون إلى المدينة بقصد السياحة التاريخية فقط.

4. ضـــرورة الإسراع بترميم الكثير من البيوت التراثية، ولا سيما في مدينة الكرك وخاصـــة المعرّضة للهدم والتدمير أكثر من غيرها، حيث إن هذه المساكن تندثر نتـــيجةً للتوسع العمراني الذي تشهده المدينة؛ وذلك بُغية استغلال المساحات التي تقـــوم علـــيها، وكـــذلك مســـاعدة الأهالي الذين يرغبون في ترميم هذه المساكن وإعانتهم مالياً، وذلك لما لأعمال الصيانة والترميم من تكاليف باهضة لا يستطيع المواطن بمفرده تحمل أعبائها.
5. إدخـــال مديـــنة الكرك في مشروع اليونسكو كمدينة تراثية يجب الحفاظ عليها، وعلى مبانيها التراثية على غرار مدينة السلط.

المراجع

أ المراجع العربية:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المتوفى سنة 630هـ/1232م،1979م، **الكامل في التاريخ**، المجلد الثاني عشر، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة المتوفى سنة 779هـ/1377م، 1964م، **رحلة ابن بطوطة**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

ابن كثير، الحافظ أبو إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة774هـ/1372م، 1993م، **البداية والنهاية**، الجزء الحادي عشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن كثير، الحافظ أبو إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة774هـ/1372م، 1987م، **قصص الأنبياء**، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الفكر، عمان، الأردن.

أبو حسين، عبد الرحيم وسعداوي، صالح 1998، **الكنائس العربية في السجل الكنسي العثماني 1869 1922**، المعهد الملكي للدراسات الدينية، مطبعة الندى، عمان، الأردن.

أبو خيط، ديما أحمد، 1997م، **الأشكال المعمارية المنفذة بالفسيفساء في كنائس الأردن في القرن الخامس وحتى السابع الميلادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

أبو السعود، حاتم محي الدين، 1992م، **مدن فلسطين – غريب الديار في الديار**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

أبو الشعر، هند غسان، 2001م، **تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني 922هـ 1337هـ / 1516 1918م**، من كتابة لجنة تاريخ الأردن، طبع في الجمعية العلمية السلكية، عمان، الأردن.

أبــو طالــب، محمود، 1978م، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة **أضواء جديــدة (1952-1977)**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن.

أبــو طالــب، محمود، 1985م، قائمة مجدو وجنوبي الأردن في العصر البرونزي الحديث، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والشريعة**، مجلد 12، عدد (8): 241-255، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء المتوفى سنة 732هـ/1331م، 1840م، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان.

أبــو نــوار، معن، 2000م، **تــاريخ المملكة الأردنية الهاشمية**، الجزء الأول، قيام وتطــور إمــارة شــرق الأردن 1920-1929، جــريدة الرأي، عمان، الأردن.

أوراق يوسف باشا الزريقات، وهي محفوظة لدى حفيدته السيدة الهام الزريقات.

باركــر، ارنست، 1967م، **الحروب الصليبية**، ترجمة: السيد الباز العريني، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

البحيــري، صلاح الدين، 1992م، **الأردن دراسة جغرافية**، سلسلة الكتاب الأم في تــاريخ الأردن 6، منشورات لجنة تاريخ الأردن، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، الأردن.

البخــيت، محمد عدنان، 1976م، **مملكة الكرك في العهد المملوكي**، الطبعة الأولى، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، الأردن.

بقاعــي، بتريشا وآخرون 1996، **مأدبا البقايا التراثية**، المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية، عمان، الأردن.

البلاذري، أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري المتوفى سنة 279هـ، 1959، **أنساب الأشــراف**، الطــبعة الأولــى، تحقــيق: محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، مصر.

بنـــي يـــونس، مأمون أصلان، 2000م، **قافلة الحاج الشامي في شرقي الأردن في العهـــد العثمانـــي 1516 1918م**، الطـــبعة الأولى، مؤسسة حمادة ودار الكندي، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

بهجـــت، احمـــد، 2001م، **أنبـــياء الله**، الطبعة السابعة والعشرون، دار الشروق، القاهرة، مصر.

بيشيريللو، ميشيل، 1993م، **مأدبا كنائس وفسيفساء**، ترجمة: ميشيل صباح وجورج سابا وأنطون عيشى، مطبعة الآباء الفرنسيسكان، معهد الفرنسيسكان للآثار، القدس، فلسطين.

العـــبادي، أحمد عويدي، 1987م، **رحلات في شرق الأردن (عام 1872م) (رحلات واكتشـــافات من الجانب الشرقي من البحر الميت ونهر الأردن)**، الطبعة الأولى، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، الأردن. (ترجمة).

التل، صفوان، 1988م، **الآثار العربية والإسلامية في الأردن**، سلسلة التثقيف الشبابي، تصدرها وزارة الشباب، عمان، الأردن.

الـــتل، صـــفوان، 1989م، نقوش إسلامية من مزار مؤتة، **مجلة دراسات الآداب**، المجلد 16، العدد (11): 47-67، الجامعة الأردنية، الأردن.

حســـان، نعيم، 1913م، عمران لواء الكرك، **جريدة المقتبس 1107**: 1 2، مركز المخطوطات والوثائق، الجامعة الأردنية، الأردن.

الحســـو، أحمـــد عبد الله، 2004م، **الكرك عبر العصور: تاريخ الكرك في العصور الإســـلامية 1 922هـــ/ 622 1516م**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

الحمـــود، نـــوفان رجا، 1981م، **العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والســـابع عشر الميلاديين**، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

الحمـــود، نـــوفان رجـــا، 1986م، كتب الرحالة الأوروبيين عن فلسطين والأردن المحفـــوظة في مركز الوثائق والمخطوطات – قائمة بيبليوغرافية، **مجلة دراسات الآداب** 13: 207 215.

الحمـــود، نـــوفان رجـــا، 1988م، بلدانيات: الكرك ماضٍ مجيد... وتاريخ عريق، **المجلة الثقافية 16**: 153-176، الجامعة الأردنية، الأردن.

الحمـــود، نوفان رجا، 1994، **عمان وجوارها خلال الفترة 1281هـــ / 1864م – 1340هـــ / 1921م**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة 626هـــ/1229م، 1979م، **معجم البلدان**، المجلدين الثالث والرابع، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

الحناينة، خولة القسوس، 1993م، **الكرك جوهرة الصحراء**، وزارة السياحة والآثار، عمان، الأردن.

الحنايـــنة، خولة القسوس، 1994م، **جوهرة السلام... أضرحة الصحابة الأجلاء في وجدان آل هاشم**، وزارة السياحة والآثار – دائرة الآثار، عمان، الأردن.

الحورانـــي، خلـــيل رفعـــت، 1994م، **ماضي الكرك وحاضره**، تحقيق: محمد سالم الطراونة، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي، منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة، الأردن.

الخريســـات، محمـــد عبد القادر، 1992م، **تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهايـــة القـــرن الرابع الهجري–العاشر الميلادي**، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن 3، منشورات لجنة تاريخ الأردن، طبع في الجمعية العلمية الملكية، عمان، الأردن.

الخـــوري، نقولا خوري، 1954م، مذكرات كاهن القدس الخوري نقولا خوري بير زيـــت 1885 بيـــروت 1954م، **دراسات عربية مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية**، 5 6: 62-76، دار الطليعة، بيروت، لبنان.

داود، جورج فريد طريف، 1994م، **السلط وجوارها خلال الفترة 1864م – 1921م**، الطبعة الأولى، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الأردن.

الـدبس، المطران يوسف، 1905م، **تاريخ سورية الديني والدنيوي تاريخ سوريا فـي القـرن الثانـي وما يليه إلى فتح الخلفاء الراشدين لها في القرن السابع**، الجزء الرابع، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

درادكه، صالح موسى، 1997م، **طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية**، الطبعة الأولى، المطابع العسكرية، عمان، الأردن.

الدسـتور العثماني، 1301/ 1883م، ترجمة: نوفل أفندي نعمة الله نوفل، راجعه: خليل أفندي الخوري، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان.

دفاتـر مفتي الكرك محمد عبد الرحمن الخطيب، مجموعة دفاتر لمصاريف ونفقات الجامـع العمـري والمحفـوظة لدى ابنه السيد حسن محمد عبد الرحمن الخطيب.

الذهبـي، محمـد بن احمد بن عثمان المتوفى سنة 848هـ/1444م، 1974م، **دول الإسلام**، الجزء الثاني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

الرشـدان، وائـل، 1996م، المدرسـة المملوكية في قلعة الكرك، **دراسات تاريخية**، 57-58: 199-229، جامعة دمشق. سوريا.

رنسـيمان، سـتيفن، 1997م، **تاريخ الحروب الصليبية –المغول والمماليك ونهاية الشـرق الفرنجـي**، تـرجمة: السيد الباز العريني، المجلد الثالث، القسم الثاني، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

الرواضية، المهدي عيد، 2002م، **الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة**، سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

الزيادين، فوزي، 1975م، من تاريخ ربة مؤاب البيزنطية، **صوت الأرض المقدسة** 95: 15-19، المكتب الكاثوليكي للصحافة والنشر، عمان، الأردن.

الـزيادين، فوزي و روتلج، بروس، 2001م، حفريات جديدة في مدينة العليا، **مجلة آثـار** 4: 21 22، مطابـع الرأي التجارية، دائرة الآثار العامة، عمان، الأردن.

سـالنامة ولاية سورية سنة 1317هـ/ 1899م، دفعة 31، سورية ولايتي مطبعة سي، 1317هـ/ 1899م.

سجل محكمة الكرك الشرعية (2) 1329 1337هـ/ 1911 1919م، المحفوظ في محكمة الكرك الشرعية.

سجل محكمة عمان الشرعية (1 4)، المحفوظة في محكمة عمان الشرعية.

سلمان، الارشمندريت بولس، 1929، **خمسة أعوام في شرقي الأردن**، مطبعة القدّيس بولس، حريصا، لبنان.

السوارية، نوفان رجا والطراونة، محمد سالم، 1997م، **إضاءات جديدة على ثورة الكرك (1328هـ/1910م)**، دار رند للنشر والتوزيع، مؤته-الكرك، الأردن.

شقيرات، احمد صدقي، 1992م، **تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918**، دراسات تاريخية أردنية، الطبعة الأولى، آلاء للطباعة والتصميم، عمان، الأردن.

الشياب، عاطف، 1993، **تخطيط المعابد النبطية في جنوب الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثربولوجيا، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ، 1991م، **تاريخ الطبري- تاريخ الأمم والملوك: تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة**، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الطائي، منى أحمد، 2004م، **المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية**، الطبعة الأولى، مطابع وزارة السياحة والآثار، عمان، الأردن.

الطراونة، محمد سالم، 1992م، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1281-1337 هـ/1864-1918**، الطبعة الأولى، مطابع الدستور التجارية، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

الطراونة، محمد سالم، 2004م، **الكرك عبر العصور: تاريخ الكرك الحديث 922 1339 هـ/1516-1921م**، مطبعة السفير، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

طـوقان، بهـاء الدين، 1934م، **تاريخ شرق الأردن وقبائله**، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، الأردن. (ترجمة).

طـوقان، فواز أحمد، 1970م، مسلة مشيع ملك مؤاب، **حولية دائرة الآثار العامة**، المجلد 15: 19-51، مديرية الآثار العامة، عمان، الأردن.

طومسـون، هنري، 1973م، قلعة الكرك، **صوت الأرض المقدسة** 69-70: 42-44، المكتب الكاثوليكي للصحافة والنشر، عمان، الأردن.

الظاهـري، غـرس الـدين خليل بن شاهين المتوفى سنة 873 هـ، 1894م، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، صححه: بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، فرنسا.

عبابـنة، يحيـى، 2000م، **اللغة المؤابية في نقش ميشع -دراسة صوتية صرفية دلالـية مقارنـة فـي ضوء الفصحى واللغات السامية**، الطبعة الأولى، مطابع الدستور التجارية، عمان، الأردن.

عباس، إحسان، 1987م، **بحوث في تاريخ بلاد الشام**، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عـرفات، أنـور، 1969م، **رحلات بيركهارت في سوريا الجنوبية**، الجزء الثاني، عمان، الأردن. (ترجمة).

العزيـزات، عماد الطوال، 1996، **الخروج: نزوح العزيزات من الكرك إلى مأدبا**، مطبعة مأدبا الجديدة، مأدبا، الأردن.

العضـايلة، فـراس عـدنان أحمـد، 2004م، **صيانة وترميم منزل الأمير (القصر المملوكـي) فـي قلعـة الكـرك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

عطـوان، حسـين، 1987م، **الجغـرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي**، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان.

العمارين، إيهاب هاني إبراهيم، 1993م، **المحافظة على النسيج العمراني التاريخي الحـي المسيحي – مدينة الكرك القديمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

عمـــران، محمد سعيد، 2002، **الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

عمرو، عبد الجليل عبد العزيز، 1989م، نقش أيوبي جديد من قلعة الكرك –الأردن، **المؤرخ العربي**، العدد 40: 205-212، بغداد، العراق.

العموش، أحمد فلاح ومحمود، عبد العزيز، 1994م، **كثربا قرية أردنية-دراسة في الأصالة والمعاصرة**، لجنة إحياء التراث، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

العمـــري، شـــهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله المتوفى سنة 749 هـــ/1349م، 1986م، **مســالك الأبصـــار في ممالك الأمصار**، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، الطبعة الأولى، المركز الإسلامي، بيروت، لبنان.

غـــوانمة أ -، يوسف حسن، 1982م، **إمارة الكرك الأيوبية بحث في العلاقات بين صــلاح الـــدين وأرناط ودور الكرك في الصراع الصليبي في الأراضي المقدسة**، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، الأردن.

غـــوانمة ب يوســـف حسن، 1982م، **التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكـــي الأول (المماليك البحـــرية)**، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان، الأردن.

غـــوانمة، يوسف حسن، 1983م، **دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

غـــوانمة، يوســـف حسن، 1984م، **أيلة (العقبة) والبحر الأحمر وأهميتها التاريخية والاستراتيجية**، الطبعة الأولى، دار هشام للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.

غوانمة، يوسف حسن، 1990م، **الزلازل في بلاد الشام في العصر الإسلامي وأثرها على المعالم العمرانية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

غـــوانمة، يوســـف حســـن، 1995م، **مقامات الصحابة في الأردن**، الطبعة الثانية، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن.

الطلالعـــة، مشعل، 2004م، **مع العرب في الخيمة والقرية**، جائزة الناصر صلاح الدين الأيوبي للإبداع، بلدية الكرك الكبرى. (ترجمة).

القسوس، مذكرات مخطوطة، **مذكرات عودة القسوس 1877 1943 (وثورة الكرك 1910)، وثائــق ووقائـــع من تاريخ الأردن خلال 70 عام**، المجموعات الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن.

القســـوس، نجيب سليمان، 1994م، **ملامـــح من التراث الشعبي في محافظة الكرك**، راجعـــه: عـــبد العزيـــز محمـــود، لجنة إحياء التراث، الطبعة الأولى، منشورات جامعة مؤتة، الأردن.

القلقشـــندي، أبـــو العـــباس احمد بن علي بن أحمد المتوفى سنة 821هـ/ 1418م، 1987م، **صـــبح الأعشى في صناعة الإنشا**، شرح وتعليق محمد حسين شـــمس الدين، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

كرد علي، محمد، 1983م، **خطط الشام**، الطبعة الثالثة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

الكـــردي، محمـــد علي، 1993م، **شرقي الأردن والعهد الفيصلي 1918 -1920**، الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الكركـــي، خالد، 2002م، **السياسة والتغير في الأردن؛ دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها**، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن. (ترجمة).

كـــريم، جمعـــة، 1999م، حفرية مغارة -مزار الولي والأهمية الدينية لمنطقة مؤتة خـــلال العصور الإسلامية الوسيطة، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية**، المجلد 15، العدد (1): 101-159، جامعة دمشق، سوريا.

كـــريم، جمعـــة، 2004م، **الكرك عبر العصور: تاريخ الكرك القديم**، مطبعة السفير، سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

كـــريم، جمعة والمعاني، سلطان، 1999م، نقش شاهدي لأحد أمراء البيت_المرواني مـــن محـــنا-الكـــرك، **مجلـــة جامعـــة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية**، المجلد 15، العدد (4): 239-285، جامعة دمشق، سوريا.

كفافي، زيدان، 1990م، **الأردن في العصور الحجرية**، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن 1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، الأردن.

كلدانـــي، حنا سعيد، 1993، **المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين " تطور بنية الكنائس ونمو المؤسسات المسيحية في الأردن وفلسطين – البطريركية الأورشـــلمية – فـــي القرن التاسع عشر في ضوء الفرمانات العثمانية وعلائق السلطنة الدولية** "، مطبعة الصفدي، عمان، الأردن.

المبيضـــين، حذيفـــة عدنان إبراهيم، 2004م، **لواء الكرك في عهد الإمارة 1921 1946 م**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

المجالي، عبد السلام، 2003م، **رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم**، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.

المحاســـنة، حمـــزه والمعاني، سلطان ، 1995م، الاستيطان الأموي في خربة نخل/ الكرك، **مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 22، العدد (6): 2661 2633، الجامعة الأردنية، الأردن.

المحاسنة، محمد حسين، 2000م، **صفحات من تاريخ الأردن**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

المحاسنة، محمد حسين، 2001م، **تاريخ الحضارة والنظم الإسلامية**، الطبعة الأولى، مطبعة البهجة، اربد، الأردن.

المحاسنة، محمد حسين وآخرون، 1997م، **مدرسة السلط سيرة ومسيرة**، منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة، الأردن.

محافظـــة، محمـــد عـــبد الكريم، 2001م، **الأردن تاريخ وحضارة**، الطبعة الأولى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، الأردن.

محمـــود، عبد العزيز، 1997م، **قرية محي دراسة سوسيو– انثروبولوجية**، الطبعة الأولى، لجنة إحياء التراث، جامعة مؤتة، الأردن.

مخلـــوف، لـــويس، 1983م، **الأردن تاريخ وحضارة آثار**، الطبعة الأولى، المطبعة الاقتصادية، عمان، الأردن.

المعاني، سلطان، 1994م، **أسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك دراسة اشتقاقية ودلالية**، الطبعة الأولى، منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة، الأردن.

المعاني، سلطان والمحاسنة، حمزه، 1996م، نقش كوفي مبكر من خربة نخل، **مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 23، العدد (1): 52-63 ، الجامعة الأردنية، الأردن.

المعاني، سلطان والمحاسنة، حمزه، 1999م، نقشان عربيان_جديدان: أيوبي ومملوكي من مزار مؤتة، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 14، العدد (4): 71-92، جامعة مؤتة، الأردن.

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي المقريزي المتوفى سنة 845هـ/1441م، 1956م، **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك**، وضع حواشيه: محمد مصطفى زيادة، الجزء الأول، القسم الأول، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر.

موسى، سليمان، 1971م، **آثار الأردن**، الطبعة الثالثة، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان، الأردن. (ترجمة).

موسى، سليمان، 1974م، **في ربوع الأردن من مشاهدات الرحالة 1875-1905**، الطبعة الأولى، جمعية عمال المطابع التعاونية، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن.

موسى، سليمان، 1987م، **رحلات في الأردن وفلسطين**، المجموعة الثانية، الطبعة الأولى، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن.

موسى، سليمان، 1990م، **إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946م**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، الطبعة الأولى، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن.

مولر، فولغنانغ- فينز، 1984م، **القلاع أيام الحروب الصليبية**، ترجمة: محمد وليد الجلاد، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، سوريا.

المومنـــي، ســعد محمــد، 1988م، **القــلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية المملوكــية – دراســة تاريخية أثرية إستراتيجية–**، الطبعة الأولى، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

النجار، محمد، 2001م، مشروع التنقيبات الأثرية في النقع وفيفا، **مجلة منجزات** 2: 40، دائرة الآثار العامة، عمان، الأردن.

الــنحّاس، ســامي سلامة، 1987م، **تاريخ مأدبا الحديث – الجذور التاريخية لبعث المديــنة وأهــم الأحداث حتى عام 1930**، الطبعة الأولى، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، الأردن.

النســور، عــبد الله،1990م، **دلــيل مــؤتة والمزار**، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، عمان، الأردن.

النوايســة، نايف، 2001م، **السجل المصور للواجهات المعمارية التراثية في الأردن –الكرك–**، جامعة مؤتة، الأردن.

الهباهبة، طه علي، 1984م، **الشوبك في التاريخ والوجدان الشعبي**، ج1، منشورات وزارة الثقافة والشباب والرياضة، عمان، الأردن.

الهــروي، أبــي الحســن علــي بن أبي بكر المتوفى سنة 611هــ، 1953، **كتاب الإشــارات إلــى معــرفة الــزيارات**، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، سوريا.

ياســين، نمــر خير، 1990م، **المؤابيون: سلسلة تاريخ الأردن**، الجامعة الأردنية. الأردن.(ترجمة).

ياســين، خيــر نمــر، 1991م، **جنوبــي بــلاد الشام تاريخه وآثاره في العصور البرونزية**، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن 2، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، الأردن.

اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن واضح المتوفى سنة 284هــ، 1975م، **كتاب البلدان**، الطبعة الثالثة، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، العراق.

ب - المراجع الأجنبية:

Akarli, E. D. 1986. Establishment for the Maan – Karak Mutasarrifiyya. 1891 1894. **Dirasat: (Humanities) Journal of the University of Jordan** 13: 27 42.

Albright, W.f. 1924. The Archaeological Results of an Expedition to Moab and the Dead Sea. **BASOR** 14: 1-12.

Andrews, S, et al. 2002. The Karak Resources Project 1999: Excavation at Khirbat Al-Mudaybi. **ADAJ** 46: 125-140.

Baedeker, K. 1912. **Palestine and Syria – with the Routes Through Mesopotamia and Babylonia and the Land of Cyprus.** Karl Baedeker Publisher. New York & London, UK.

Baratto, C. 1987. **Guide to Jordan.** Franciscan Press. Jerusalem, Palestine.

Bennett, C. M. 1980. Sounding at Dhra`. Jordan. **Levant** 12: 30-38.

Bienkowski, A. R, et al. 1997. Sounding at Shorbat and Khirbat Dubab. **Levant** 31: 41 59.

Bliss, F.D. 1895. Narrative of an Expedition to Moab and Gilead in March. **PEFQS** 1895: 203 233.

Bonoit, P. 1949. Un Site du Bronze Ancien a Semakieh. **RB** 6: 295 299.

Burckhardt, J. L. 1992. **Travels in Syria and the Holy Land**. Darf Publishers Ltd. London, UK.

Brown, R.M. 1989. Excavations in the 14th Century A.D. Mamluk Palace at Kerak. **ADAJ** 33: 287-304.

Brunnow, R. E. and Domaszewski, A. 1904 1909. **Die Provancia Arabia.** Auf Grund Zweier in den Jahre 1897 und 1898 Unternommenen Reisen und der Berichte Fruherer Reisender. 3 Vols. Karl J. Trubner. Strassburg, Germany.

Calzini, J. 2002. Rabbath Moab and Qaser Rabba Project, Season III. **Records of the Department of Antiquities of Jordan (Unpublished Report)**. Amman, Jordan.

Canova, D.R. 1954. **Iscrizioni E Monumenti Protocristiani Del Paese di Moab** . Pontificio Istituto de Archeologia Cristiana. Via Napoleone III. Roma, Italy.

Clark, G.A. and Conman, N.R. and Lindly, J.M. 1986. Paleolithic Site Placemen in the Wadi Hasa. West-Central Jordan. **ADAJ** 30: 23-39.

Clark, G.A. and Conman, N.R. and Lindly, J .M. 1994. Survey and Excavation in Wadi Al Hasa: A Preliminary Report of the 1993 Field Season. **ADAJ** 38: 41-54.

Conder, C. R. 1883. **Heth and Moab Exploration in Syria in 1882.** Bentley and Son. London, UK.

Doughty, C. M. 1888. **Travels in Arabia Deserta**. 2Vols. Cambridge University. Cambridge, UK.

Dowling, T.E. 1896. Kerak in 1896. **PEFQS** 1896: 327 332.

Forder, A. 1902. **With the Arabs in Tent and Town**. Marshall Brothers. London, UK.

Glueck, N. 1934. Explorations in the Eastern Palestine I. **AASOR** 14:1-113.

Glueck, N. 1935. Explorations in the Eastern Palestine II. **AASOR** 15: 1 142.

Glueck, N. (1970).**The Other Side of Jordan**. Cambridge. Mass. American Schools of Oriental Research.

Gubser, P. 1973. **Politics and Change in al Karak, Jordan: A Study of a Small Arab Town and its District**. Oxford University. London, UK.

Gysens, J.C. 2002. Preliminary Report on the First Survey and Excavation at Ancient Ar-Rabba (Rabbath Moab Aeropolis). **ADAJ** 46: 493-502.

Harding, L. G. 1967. **The Antiquities of Jordan**. Lutterworth Press. London, UK.

Hill, G. 1896. A Journey East of the Jordan and the Dead Sea. **PEFQS** 1896: 24 47.

Hornstein, C.A.E. 1898. A Visit to Kerak and Petra. **PEFQS** **1898**: 94 102.

Horsfield, G. and Vincent, L.H. 1932.Une Stele Egypto Moabite au Balua. **RB** 41: 417 444.

Irby, C. and Mangles, J. 1985. **Travels in Egypt and Nubia. Syria and Asia Minor; During the Year 1817-1818**. Darf Publishers Limited. London, UK.

Jacobs, L. 1983. Survey of the South Ridge of the Wadi Isal. 1981. **ADAJ** 27: 245-274.

Johns, J, et al. 1989. The Faris Project: Preliminary Report Upon the 1986 and 1988 Seasons. **Levant** 21: 63 95.

Korber, C. 1994. Monolithic Pillars in Jordan and the 1992 Excavations at Dhra. **NEA** 4: 74 – 65.

Kuijt, A. and Mahasneh, H. 1995. Dhra and Ain Waida, **AJA** 99: 508 511.

Kuijt, A. and Mahasneh, H. 1998. Dhra: An Early Neolithic Village in the Southern Jordan Valley. **JFA** 25 (2): 152 163.

Lapp, P. 1970. **The Cemetery at Bab ed-Dra, Jordan**. Archaeological Discoveries in the Holy Land. New York, USA.

Libbey, W.D. and Hoskins, D.D. 1905. **The Jordan Valley and Petra.** 2Vols. The Knicker Bocker Press. New York & London, UK.

Lynch, W. F. 1977. **Narrative of the United States Expedition to the River Jordan and the Dead Sea**. New York Times Company. Arno Press. New York, USA.

El Maani, S. A. 1996. New Nabataean Inscription from Dhat Ras, Jordan. **Al Tareek Wal Mustakbal**: 1-12. University of Almenia, Egypt.

Mahasneh, H. 1989. The Settlement Patterns in the Levant During the Neolithic Period. Un Published Ph.D. **Dissertation Submitted to the Department of Oriental Studies at University of Pennsylvania**. Philadelphia. PA. USA.

Mahasneh, H. 1996. Es Sifiya : A Pre Pottery Neolithic B Site in Wadi el Mujib . Jordan. **Dirasat (Humanities) Journal of the University of Jordan** 23: 135 151.

Mahasneh, H. 1997a. A PPNA Settlement at es Sifiya in Wadi el Mujib. **SHAJ** 6: 227 234.

Mahasneh, H. 1997b. The 1995 Season at the Neolithic Site of Es Sifiya, Wadi Mujib, Jordan. **SENEPSE** 4:203 215.

Mahasneh, H. 1998. Spatial and Function Features of Area B in the Neolithic es Sifiya, Jordan. **SENEPSE** 5: 77 95.

Mahasneh, H. 2000. Es Sifiya. A large Pre Pottery Neolithic B Settlement in Southern Jordan, At The Crossroad: **Essays on the Archaeology, History and Current Affairs of the Middle East**. H-D.Bienert and B.Moller Neuhof (eds.): Pp. 1-14. Amman: The German Protestant Institute of Archaeology.

Mahasneh, H. 2001. The Neolithic Burial Practices in Wadi al Mujib During the Seventh Millennum B.C. **SHAJ** 7: 121 141.

Mahasneh, H. 2003. Archaeological Investigation at the Neolithic Site of es Sifiya / Wadi al Mujib Jordan . **Adumatu** 7: 7-28.

Mahasneh, H. and Bienert, H-D. 1999. Anthropomorphic Figurines from the Early Neolithic of es Esifiya (Jordan). **ZDPV** 115/ 2: 109-126.

Mahasneh, H. and Gebel, H.G.K. 1998. Geometric Objects from LPPNA es Sifiya. Wadi Mujib. Jordan. **Paleorient** 24/2: 105 110.

Mattingly, G. 1996. Al karak Resources Project 1995: A Preliminary Report on the Pilot Season. **ADAJ** 40:349-367.

Mattingly, G. 1999. Al-Karak Resources Project 1997: Excavations at Khirbat Al Mudaybi. **ADAJ** 43: 127-143.

Medebielle, S.C. 1961. **Histoire de la Mission de Kerak**. Imprimerie du Patriarcat Latin. Jerusalem, Palestine.

Millr, M.J. 1979. Archaeological Survey South of Wadi Mujib: Glueck`s Sites Revisited. **ADAJ** 23: 79-90.

Millr, M.J. 1991.**Archaeological Survey of the Kerak Plateau**. Scholar Press. Atlanta. Georgia, USA.

Musil, A.1907.**Arabia Petraea**. 2 Vols. Kaiserliche Akademie der Wissenschaften. Berlin, Germany.

Negueruela, L. 1982. The Proto Aeonic Capitals from Mudeibi in Moab. **ADAJ** 26: 395-40.

Olavarri, E. 1965. Soundings a Aroer sur I Arnon. **RB** 72: 77-94.

Pace, J. H. 1996. The Cisterns of the Al karak Plateau. **ADAJ** 39: 370 374.

Palmer, E. H. 1871. The Desert of Tih and the Country of Moab. **PEFQS** 1871: 3 73.

Parker, T. 1981. The Central Limes Arabicus Project: The 1980 Campaign. **ADAJ** 25: 171-178.

Peake, F. G. 1958. **A History of Jordan and Its Tribes.** Coral Gables, University of Miami. Florida, USA.

Piccirillo, M. 1993.**The Mosaics of Jordan**. American Center of Oriental Research. Amman, Jordan.

Politis, K. D 1989. Excavations at Deir Ain Abata 1988. **ADAJ** 23: 227 233.

Politis, K. D. 1990. Excavations at Deir Ain Abata 1990 . **ADAJ** 24: 377 388.

Politis, K. D. 1992. Excavations at Deir Ain Abata 1991 . **ADAJ** 26: 281-290.

Politis, K. D. 2002. Excavation at Tawahin as Sukkar and Khirbat ash Shykh Isa. **Munjazat** 3: 25 26.

Seetzen, U. J. 1854. **Reisen durch Syria. Palastina. Phonicien. dei Transjordan Lander. Arabia Petraea und Unter Aegypten.**4 Vols. Berlin, Germany.

Smith, G. A. 1904 1905. The Roman Road between Kerak and Madaba. **PEFQS** 1904: 367 377 AND 1905: 39 48.

Tarawneh, K. and Ajlouni, A. H. 1999. Nabataean Bronze Coins from kerak Museum. **Mutah Lil Buhuth Wad Dirasat** 14 (4): 9 16.

Tristram, H. B. 1873. **The Land of Moab -Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan**. Harper & Brothers. Publishers. New York, USA.

Van Zyl, A. H. 1960. **The Moabites.** Pretoria Oriental Series 3. E. J. Brill. Leiden, Germany.

Ward, W. A. and Martin, M. F. 1964. The Balua Stele: A New Transcription with Palaeographical and Historical Notes. **ADAJ** 8 9: 5-27.

Weinstein, J.M. 1981. The Egyptian Empire in Palestine: A Reassessment. **BASOR** 241: 1-23.

Worschech, U.F. 1985. Preliminary Report on the Third Survey Season in the North West Ard el Kerak, 1985 **ADAJ** 29: 161 173.

Worschech, U.F. 1989. Preliminary Report on the Second Campaign at the Ancient Site of El Balu in 1987. **ADAJ** 33: 111-121.

Worschech, U. & Ninow, F. 1999. Preliminary Report on the Excavation at Al Balu and A first Sounding at Al Misna in 1997. **ADAJ** 43: 169-173.

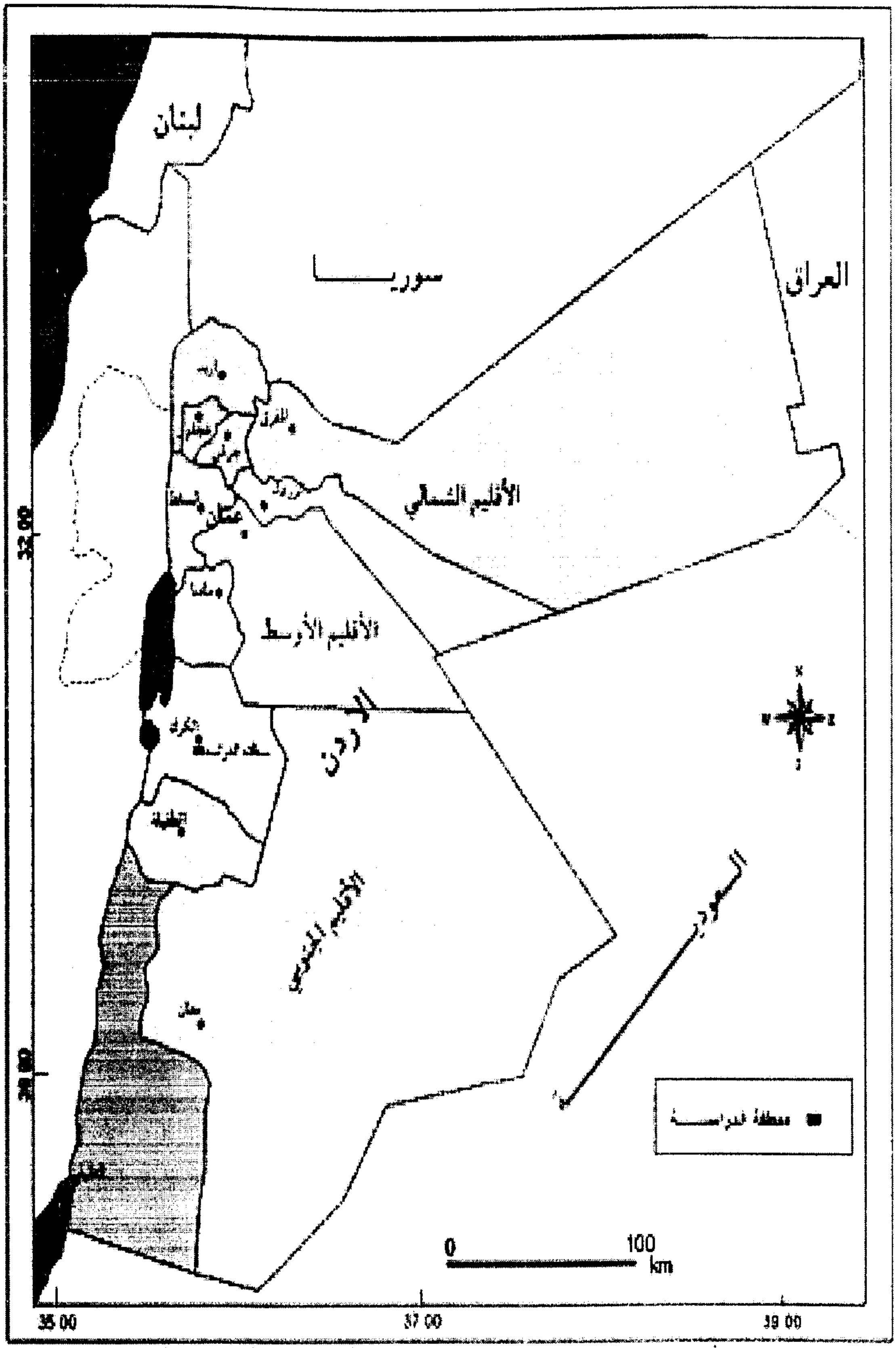
Worschech, U.F. and Rosenthal, U. and Zayadine, F. 1986.The Fourth Survey Season in the North West Ard El Karak and Sounding at Balu. **ADAJ** 30: 285-301.

Zayadine, F. 1970. Une Tombe Nabateene Pres de Dhat Ras. **Syria** 47: 117 135.

Zayadine, F. 1986.The Moabite Inscription. **ADAJ** 30: 302-304.

ملحق (أ)

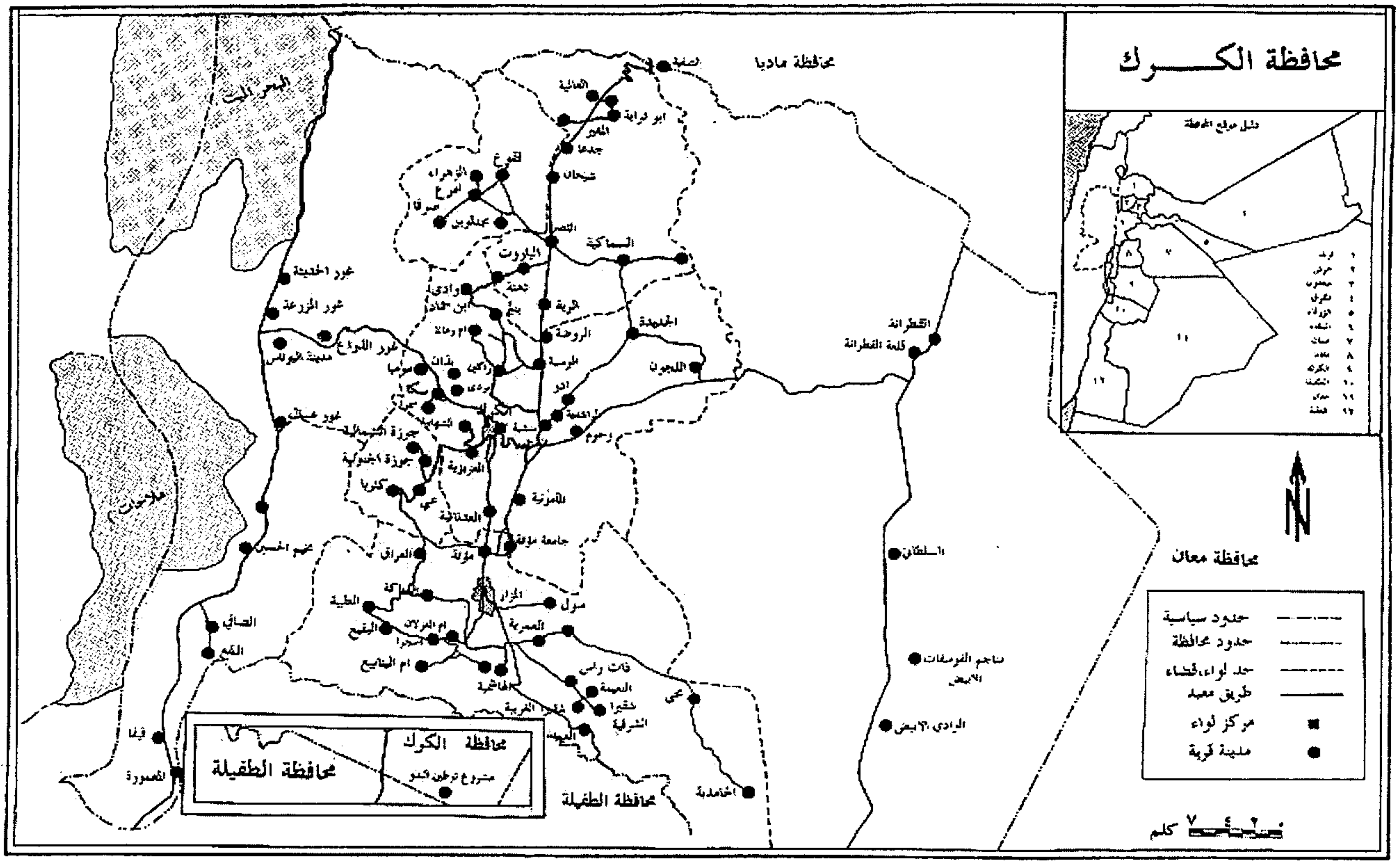
الخرائط



المصدر: أطلس الأردن، المركز الجغرافي الملكي الأردني، عمان ٢٠٠٢.

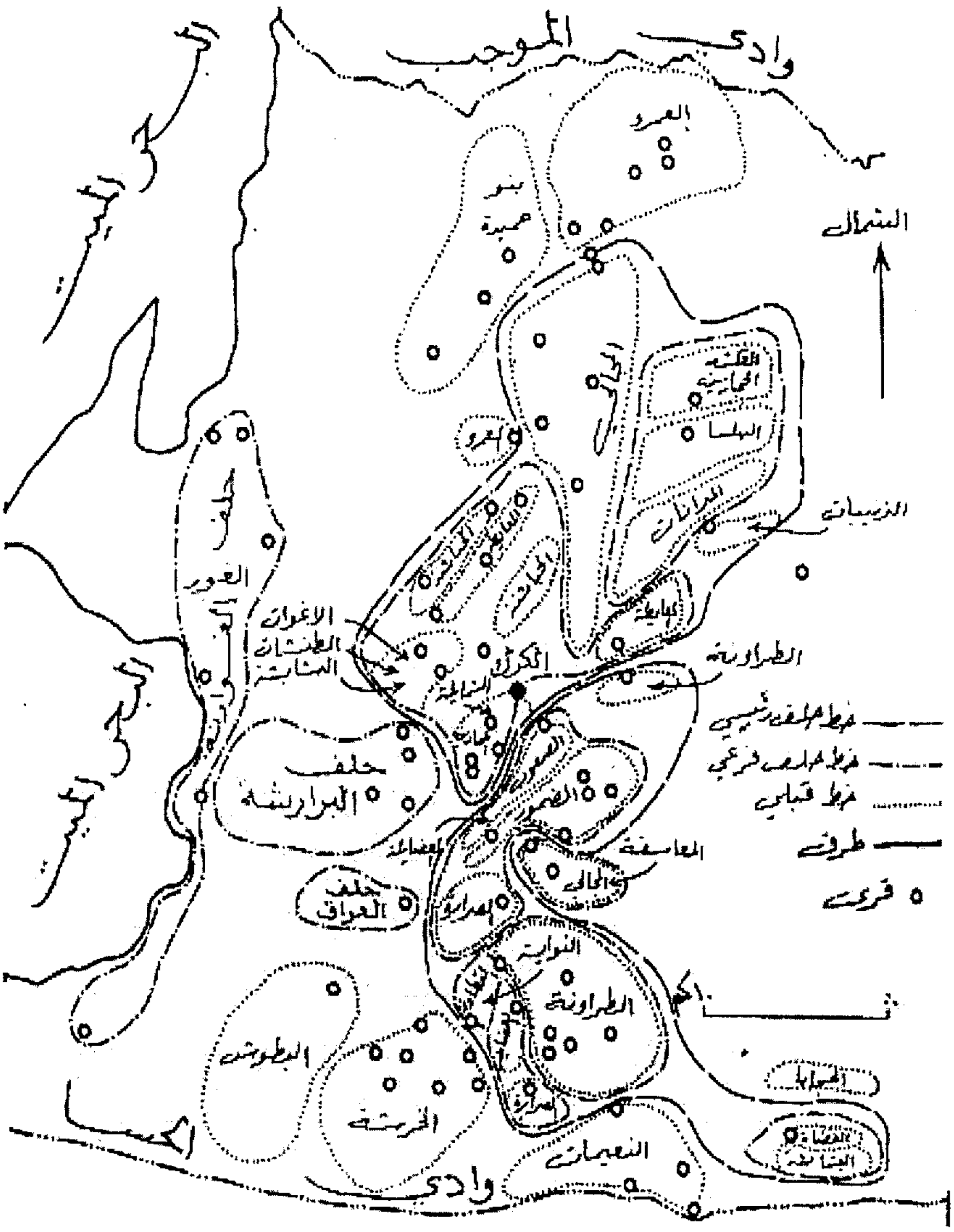
الخارطة رقم – 1 –

موقع منطقة الدراسة (محافظة الكرك) من الأردن .



الخارطة رقم – 2 –

خارطة قرى ومواقع محافظة الكرك .



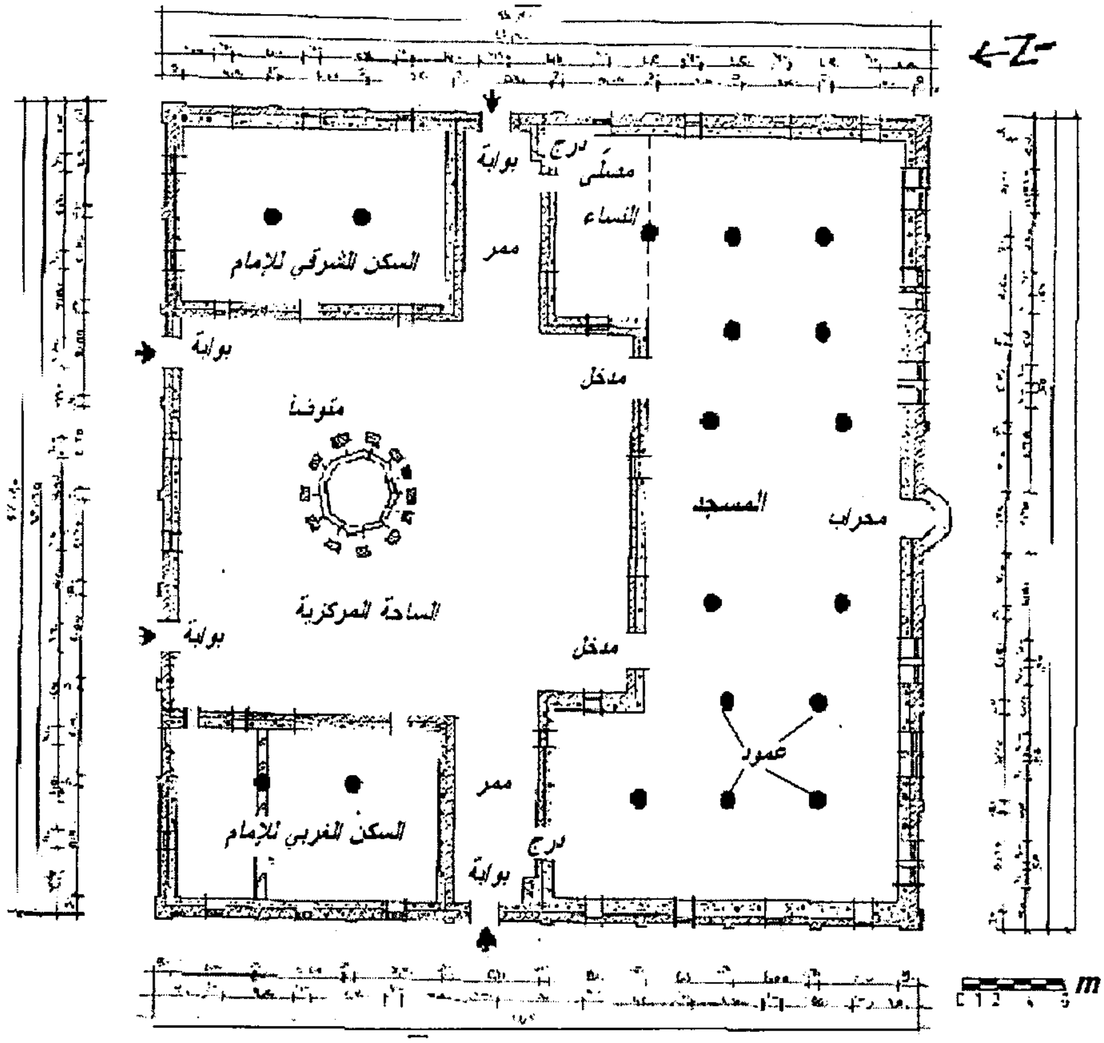
الخارطة رقم – 3–

توزيع أحلاف وقبائل الكرك كما فصّلها جوبسر عام 1970م.

(الكركي 2002: 71)

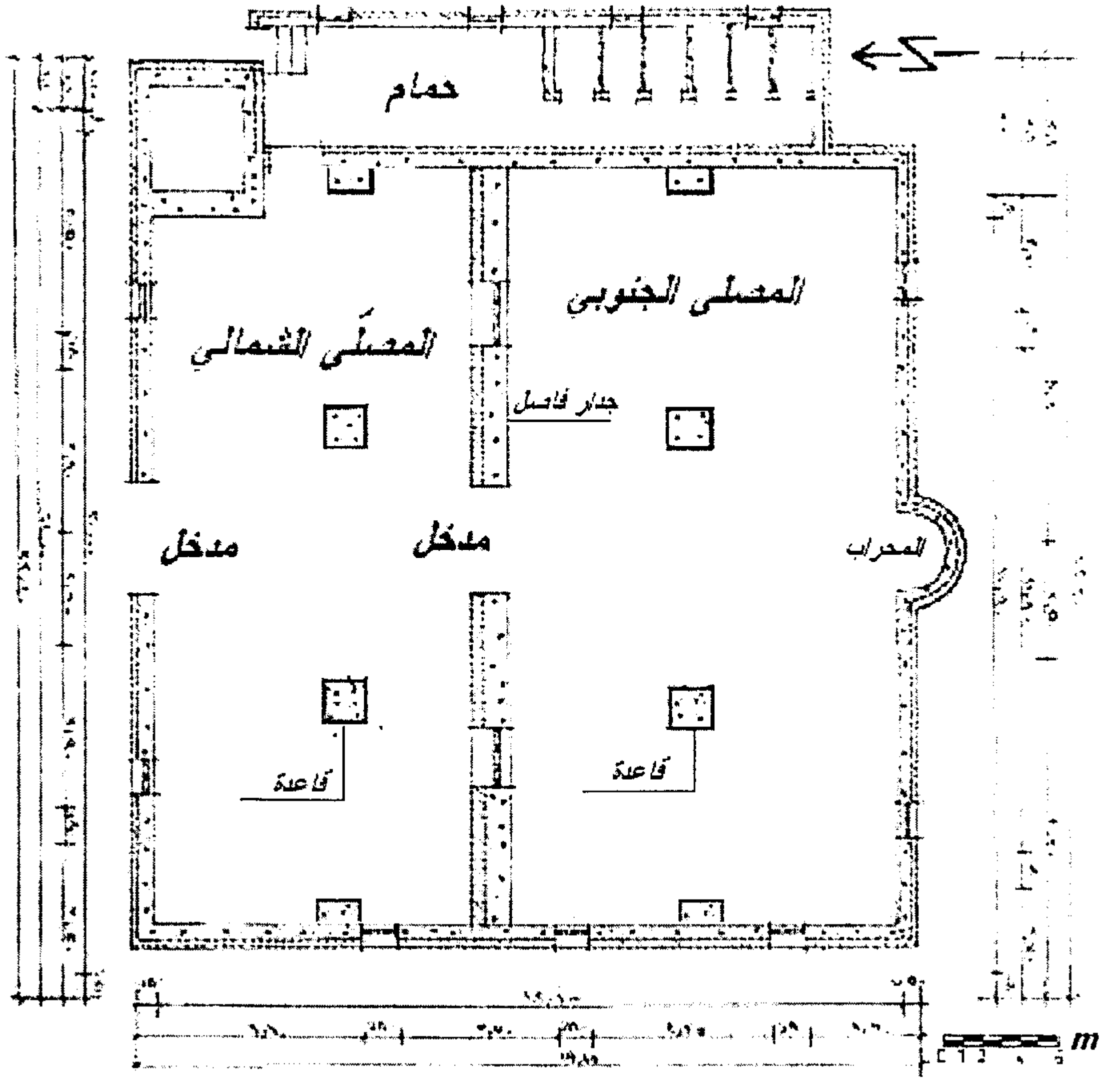
ملحق (ب)

المخططات



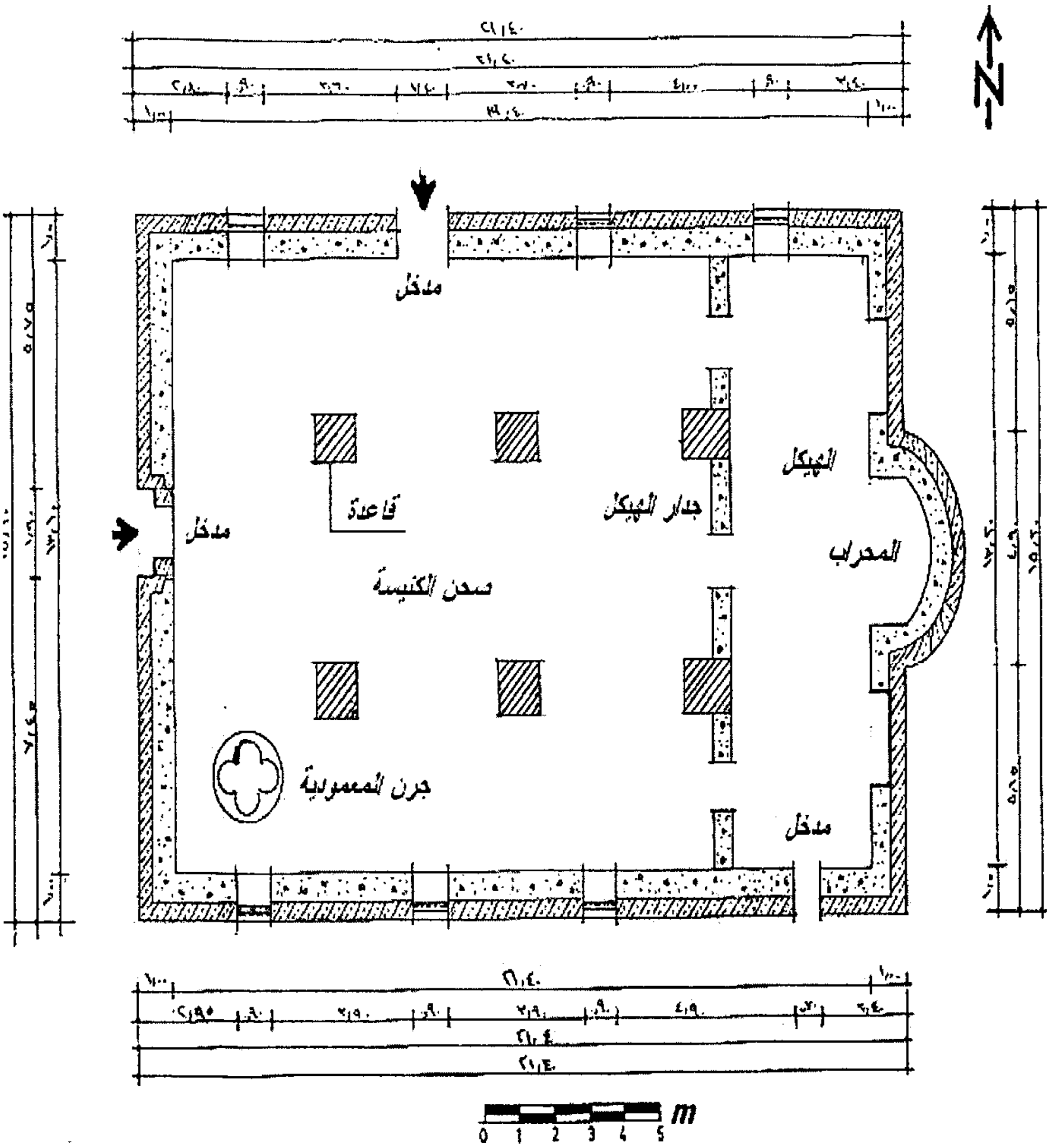
مخطط رقم (1)

مخطط الجامع العمري في مدينة الكرك



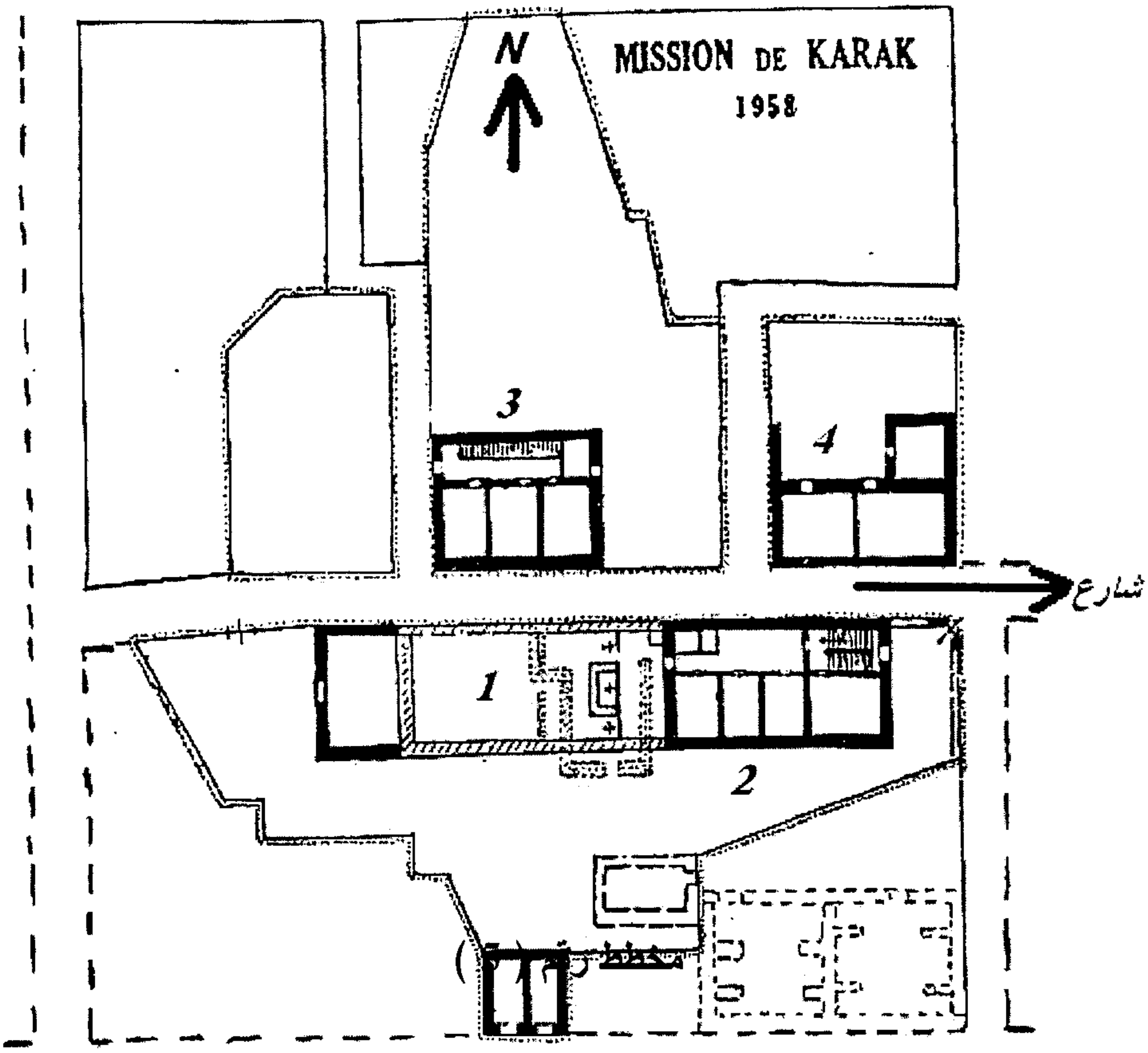
مخطط رقم (2)

مخطط الجامع الحميدي في مدينة الكرك.



مخطط رقم (4)

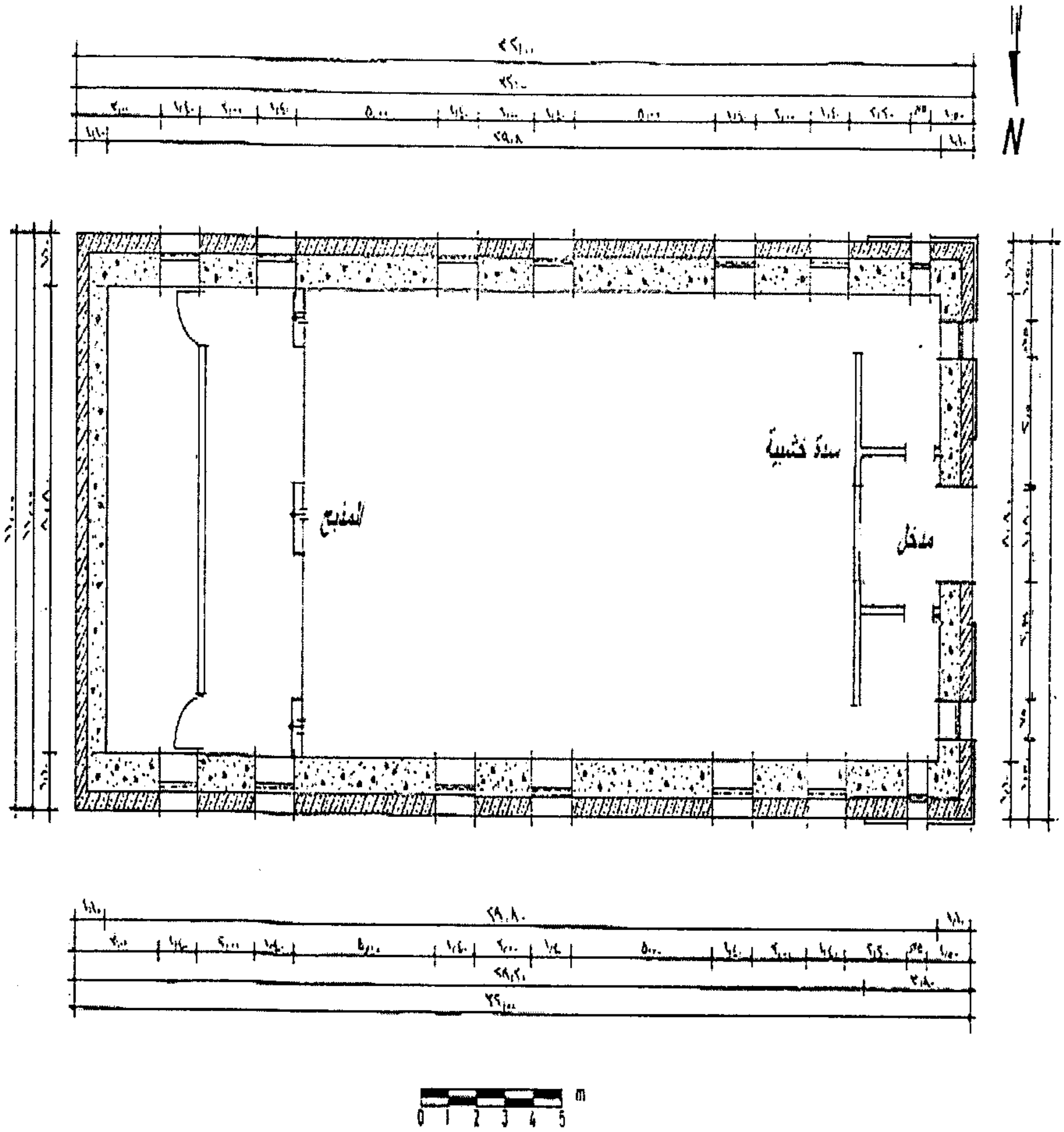
مخطط كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك



مخطط يظهر المباني التابعة لدير اللاتين في مدينة الكرك

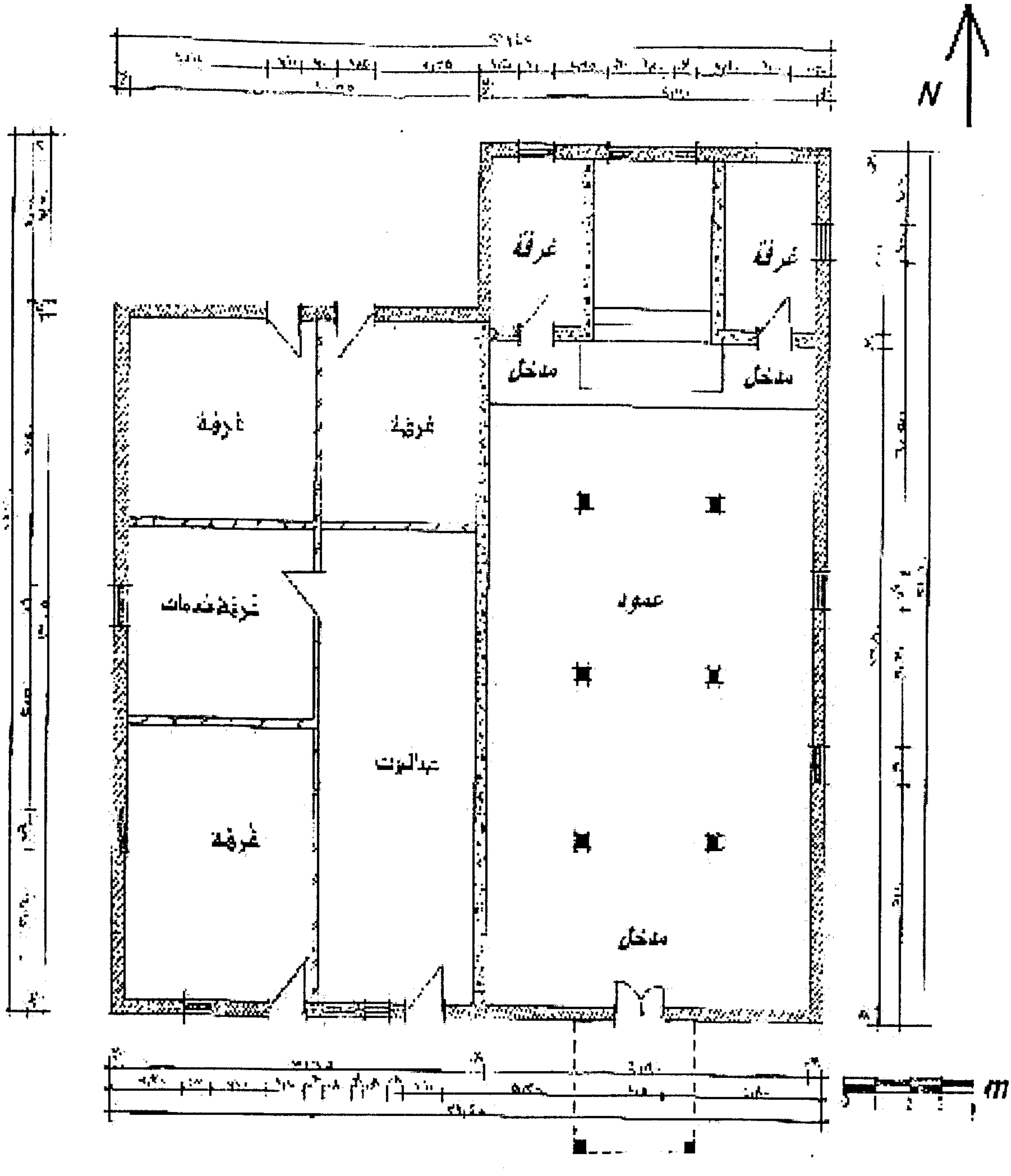
1- كنيسة اللاتين 2- سكن الراهب 3- مدرسة اللاتين 4- سكن الراهبات

(Medebielle 1961: 99)



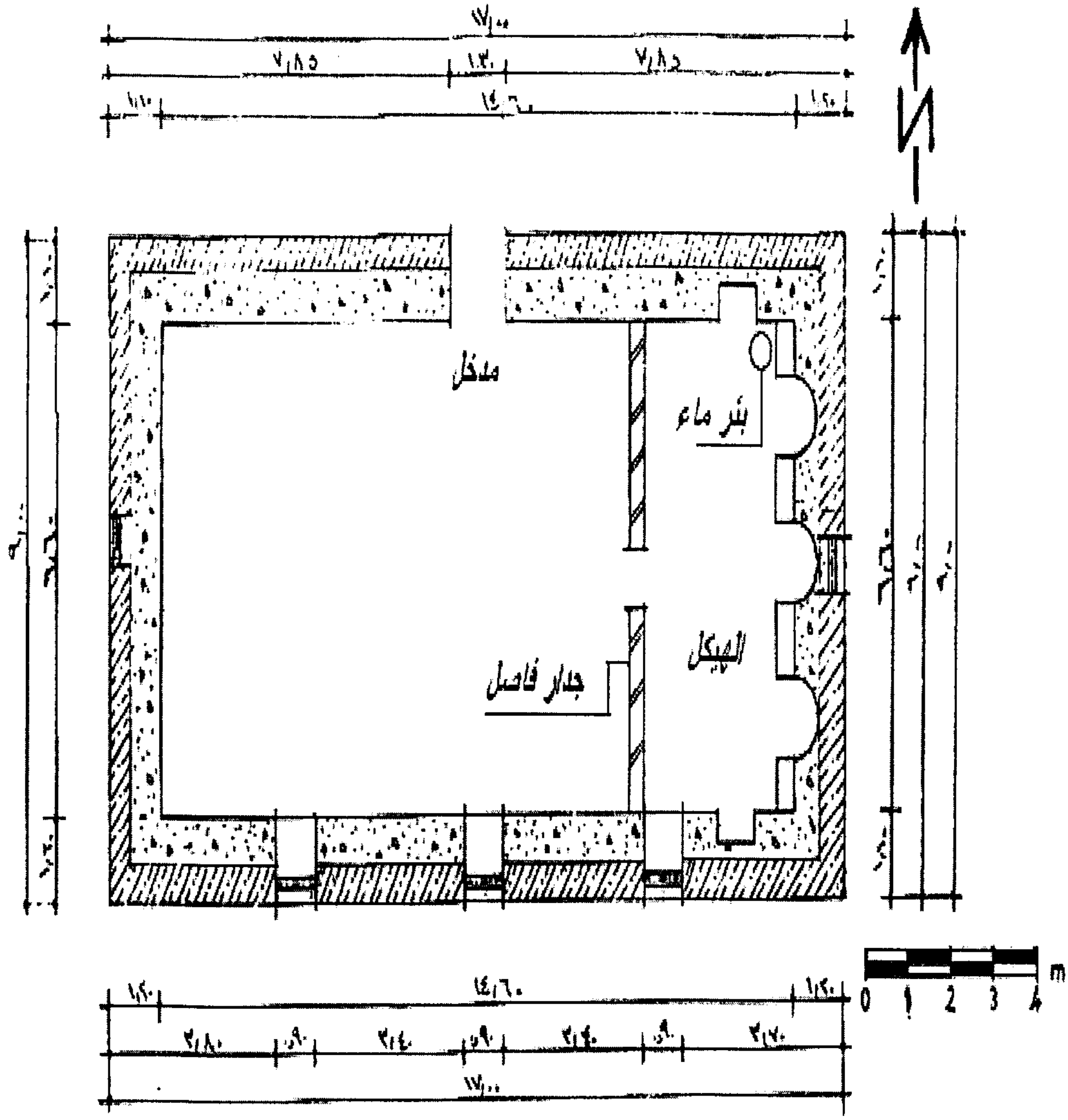
مخطط رقم (6)

مخطط كنيسة اللاتين في مدينة الكرك



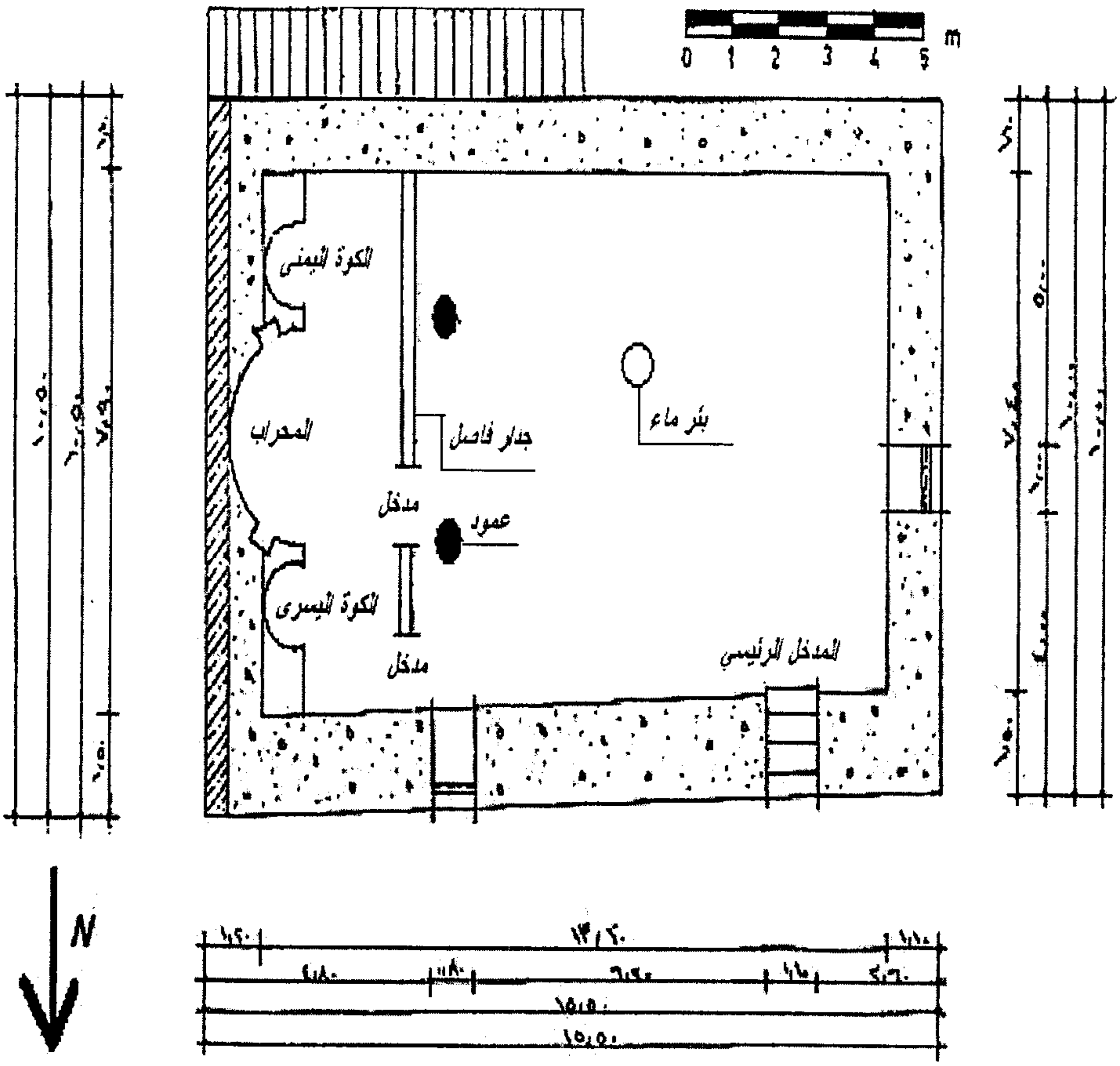
مخطط رقم (7)

مخطط كنيسة اللاتين في بلدة السماكية



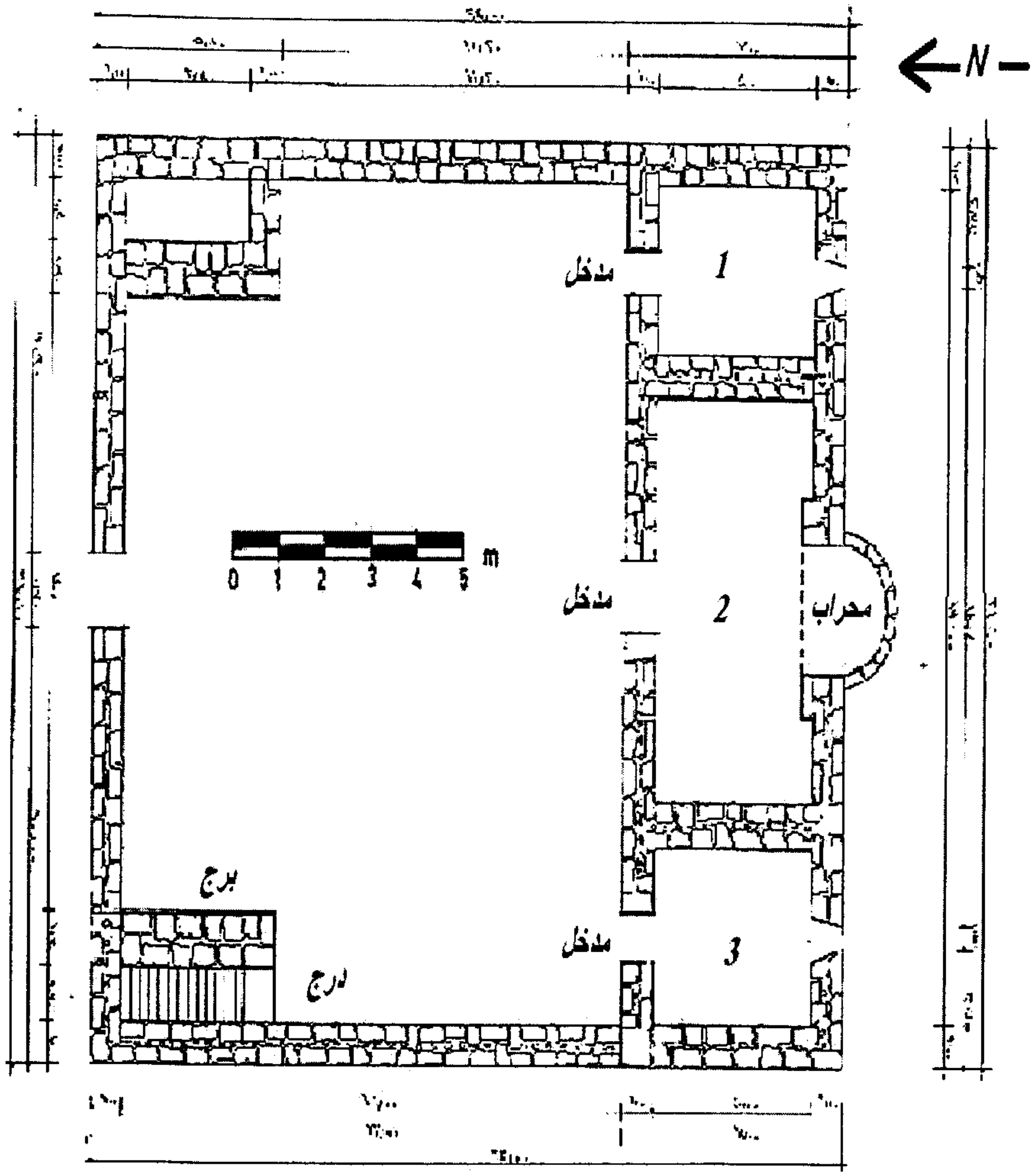
مخطط رقم (8)

مخطط كنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود



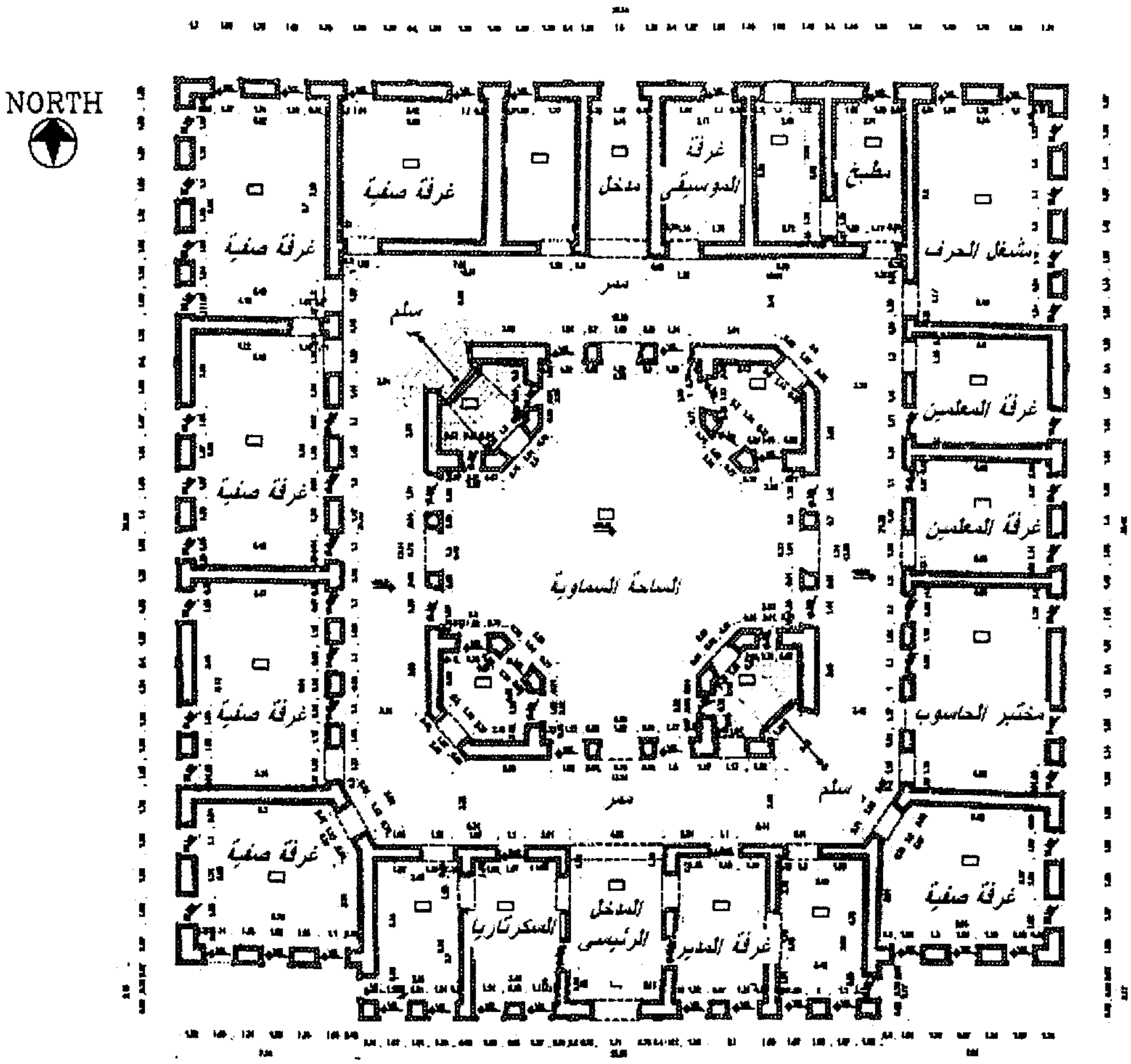
مخطط رقم (9)

مخطط مقام الخضر في مدينة الكرك



مخطط رقم (10)

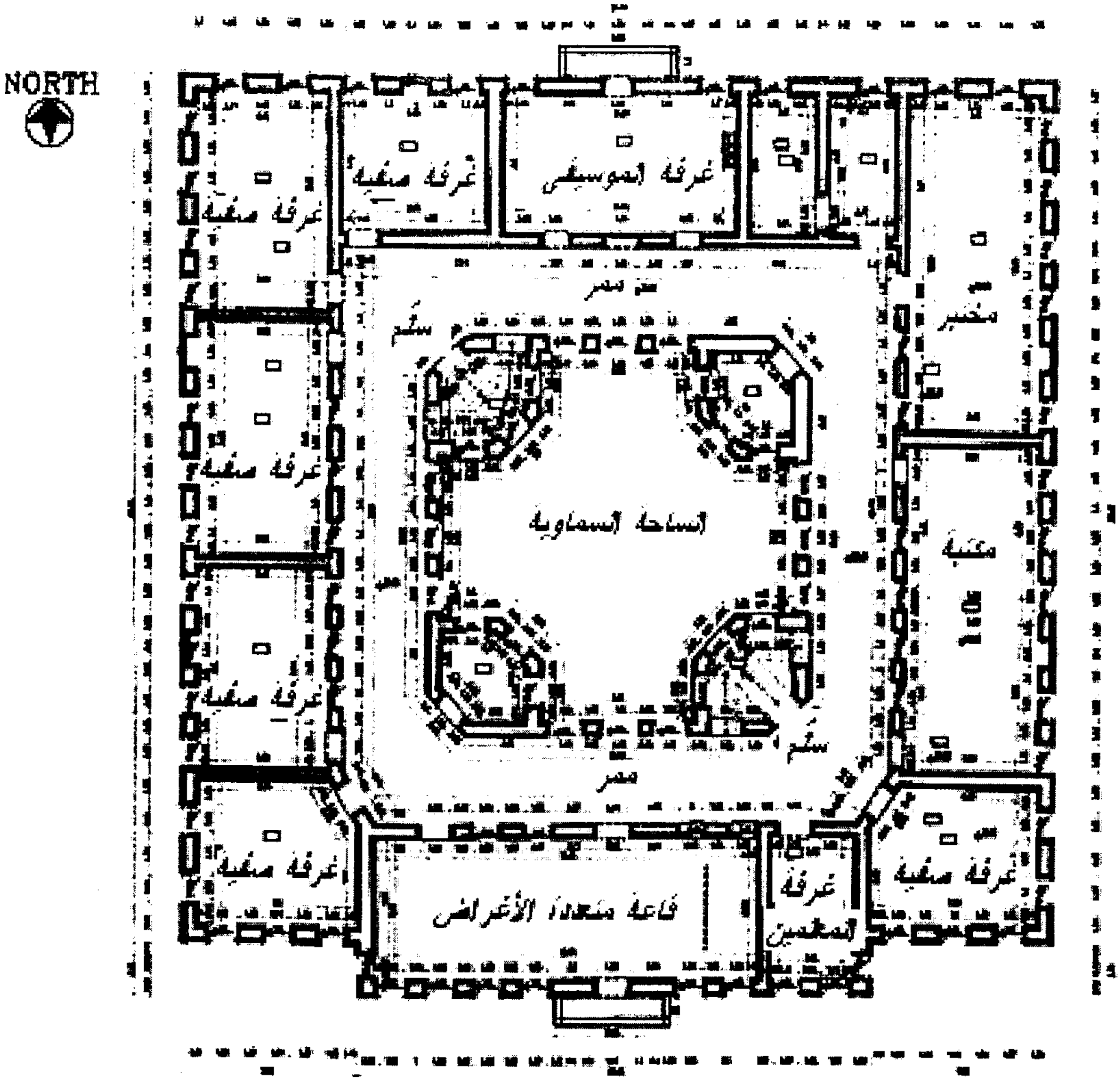
مخطط مقام سليمان في بلدة صرفا



مخطط رقم (11 – أ)

مخطط الطابق السفلي لمدرسة الكرك الرشدية.

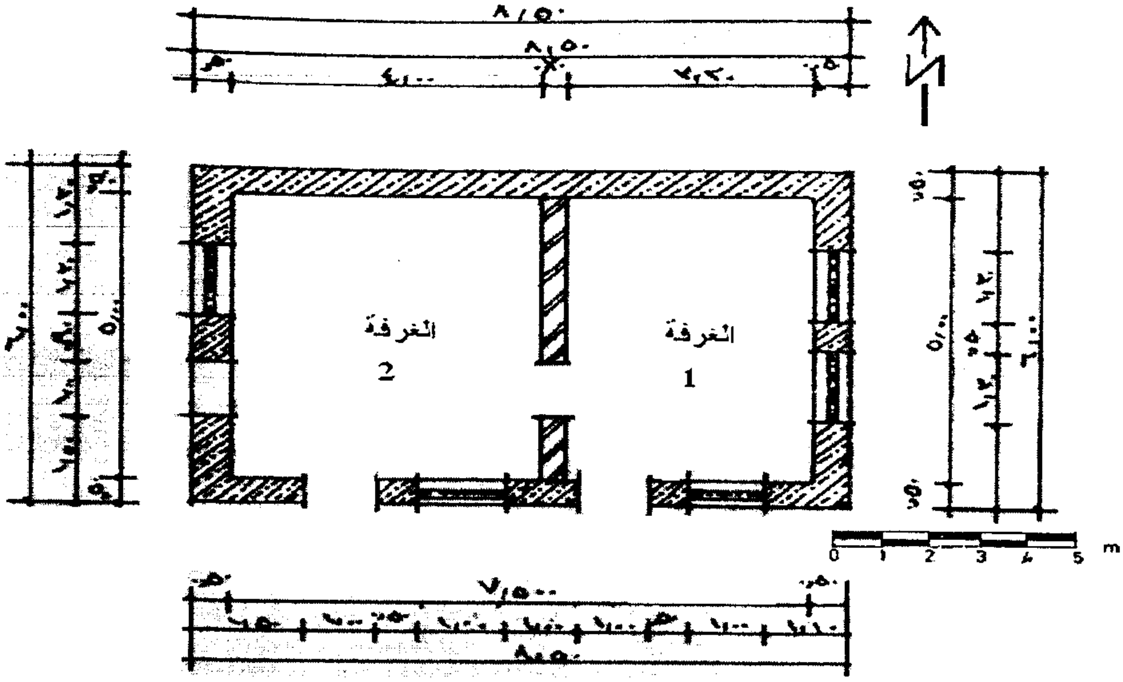
(المصدر: الجمعية العلمية الملكية)



مخطط رقم (11 – ب)

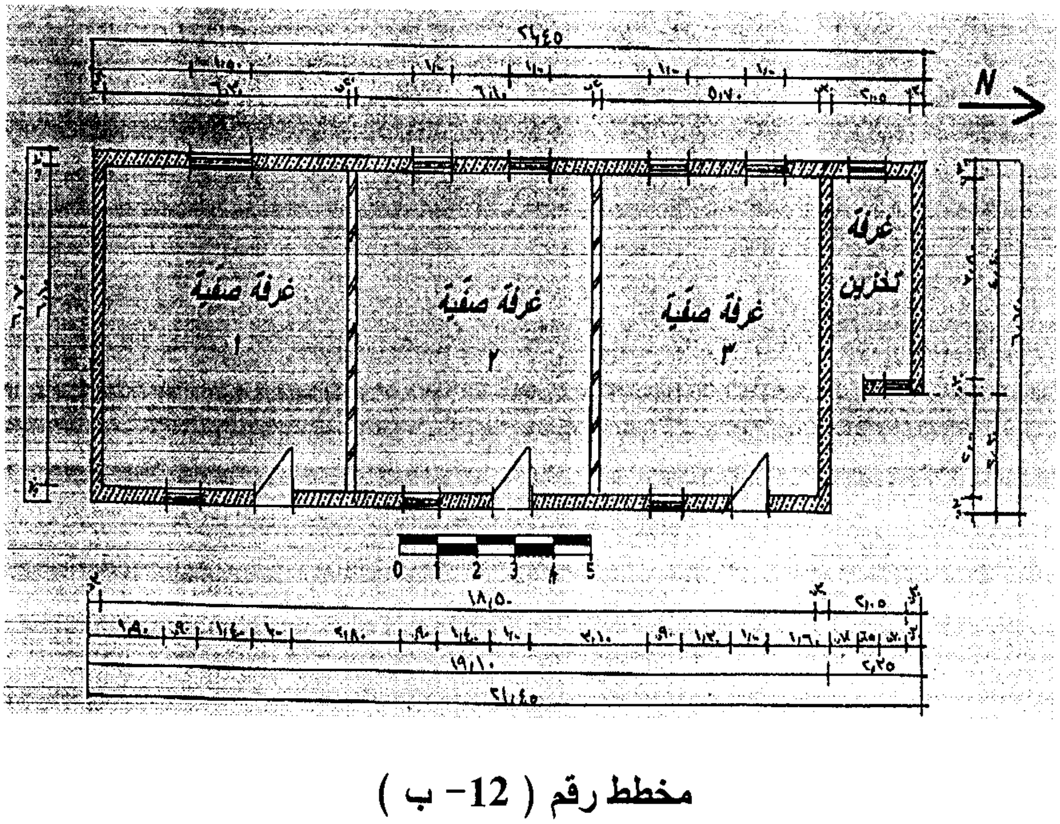
مخطط الطابق العلوي لمدرسة الكرك الرشدية

(المصدر : الجمعية العلمية الملكية)



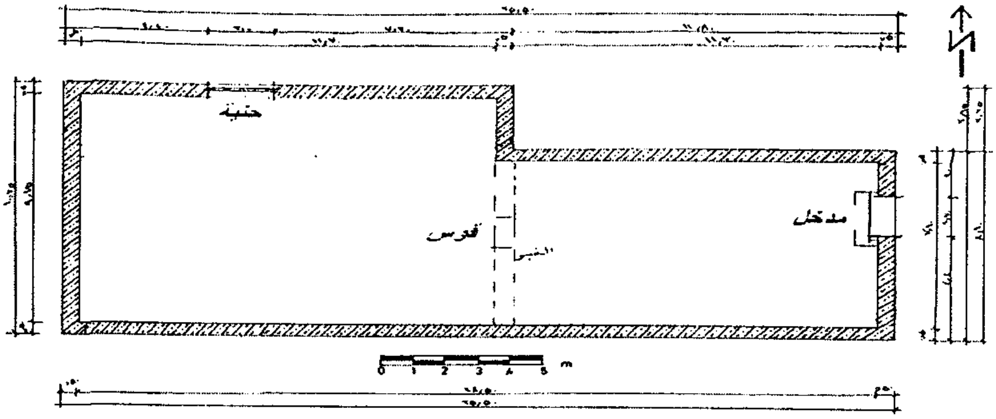
مخطط رقم (12- أ)

مخطط مدرسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك



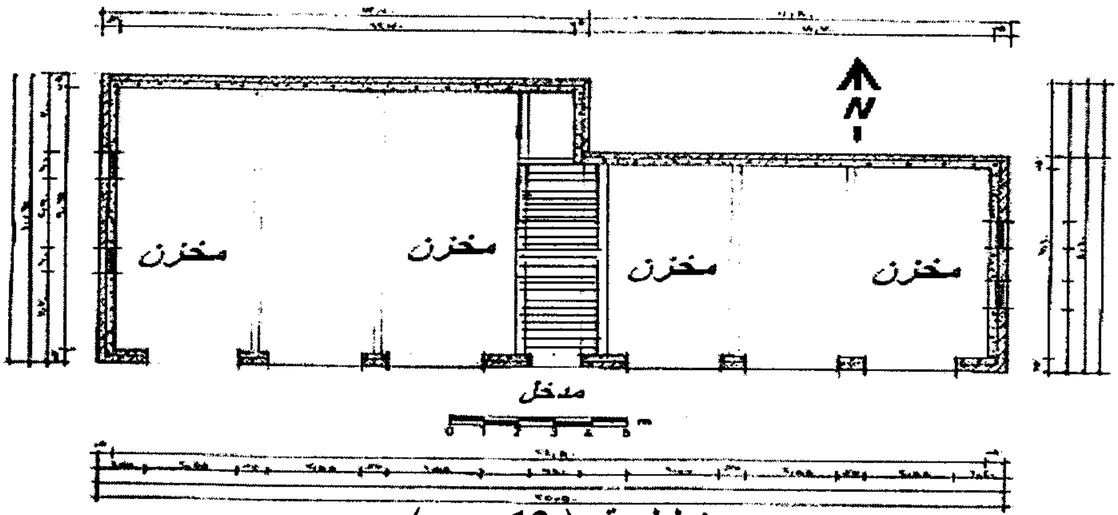
مخطط رقم (12- ب)

مخطط مدرسة البطريركية اللاتينية في بلدة السماكية



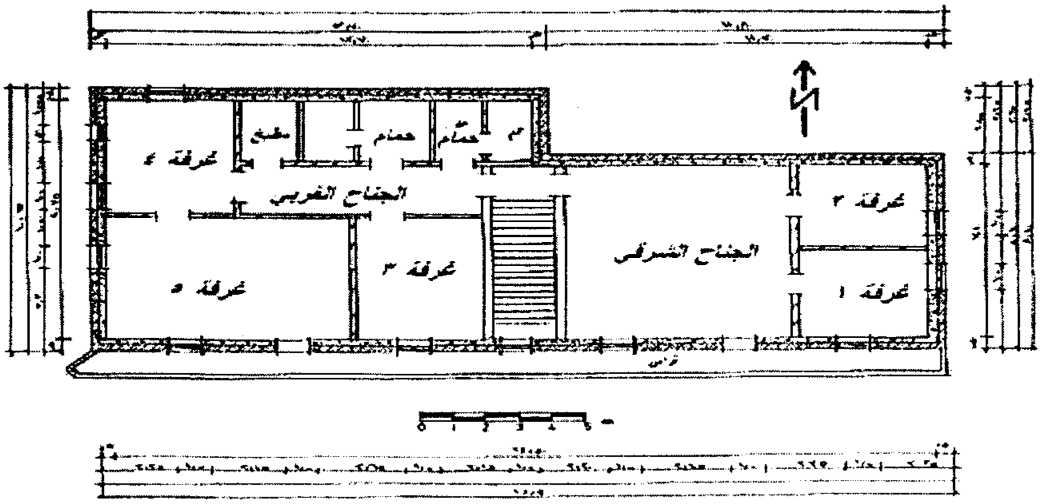
مخطط رقم (13 – أ)

قبو بلدية الكرك.



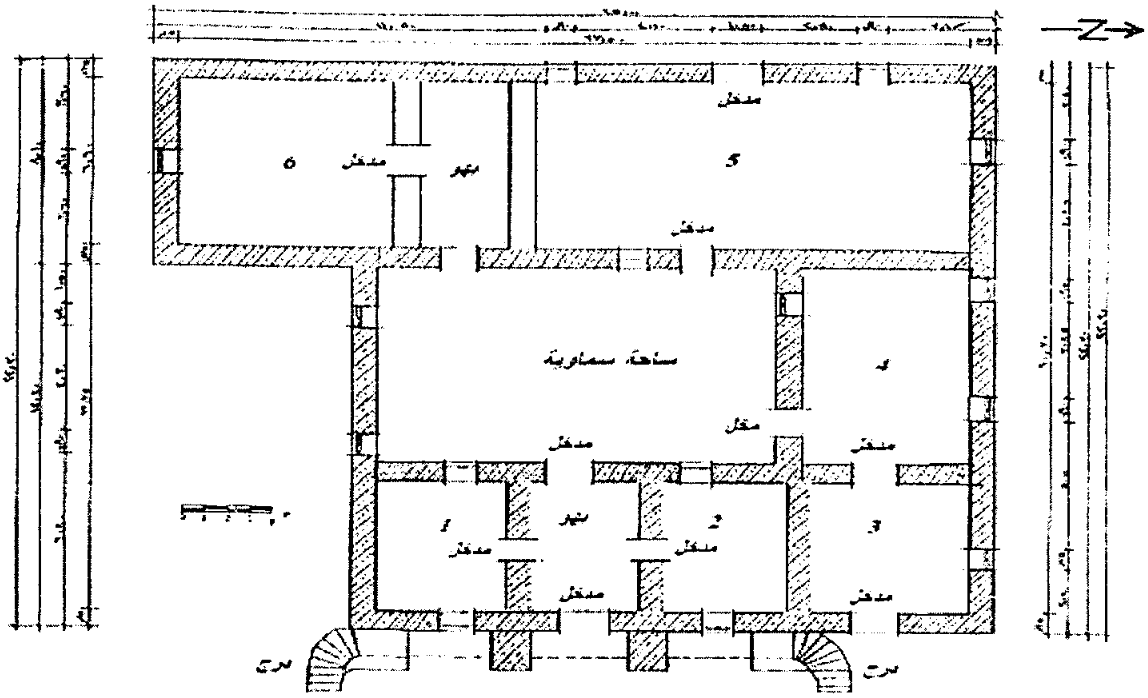
مخطط رقم (13 – ب)

الطابق السفلي لبلدية الكرك.



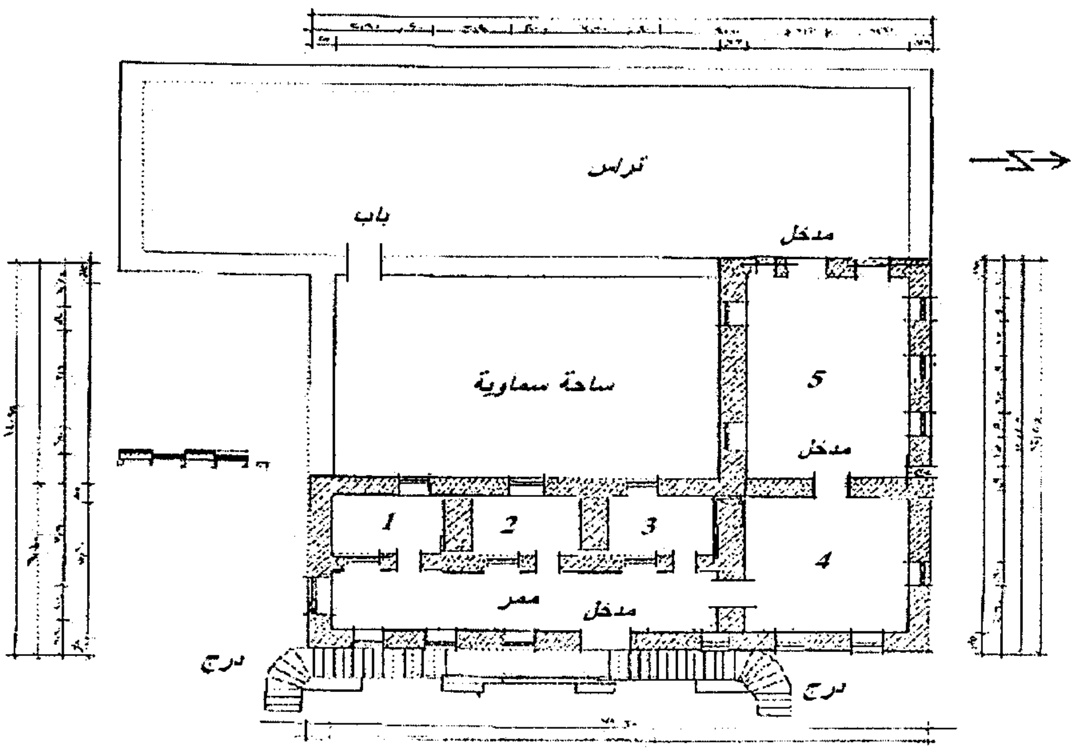
مخطط رقم (13 – ج)

الطابق العلوي لبلدية الكرك



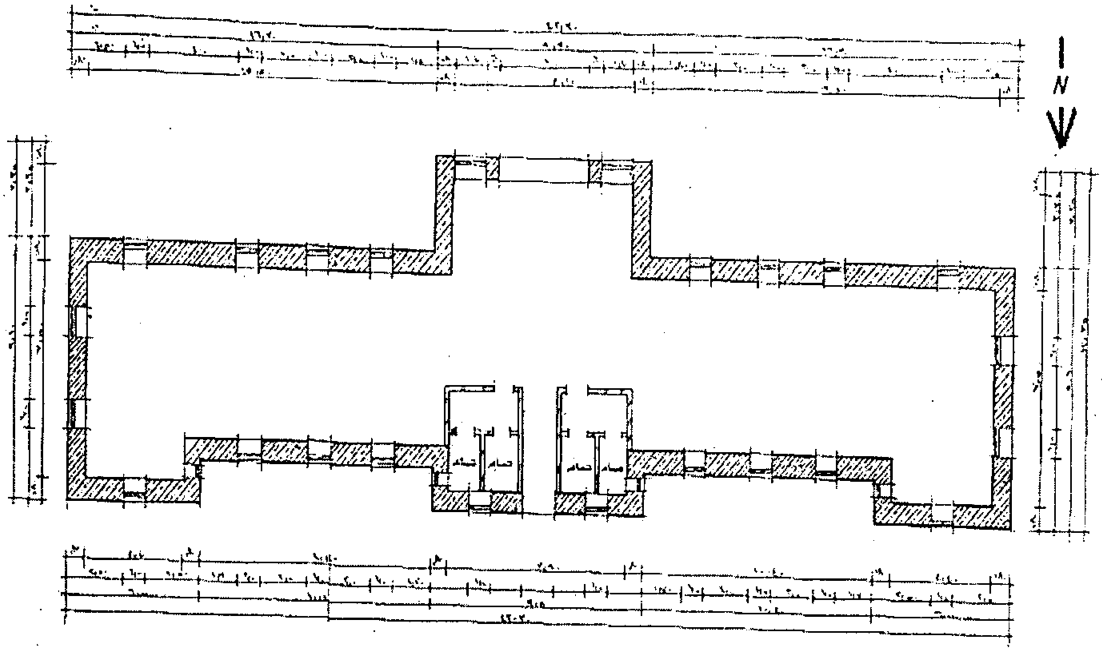
مخطط رقم (14 – أ)

مخطط مبنى السجن العثماني في مدينة الكرك



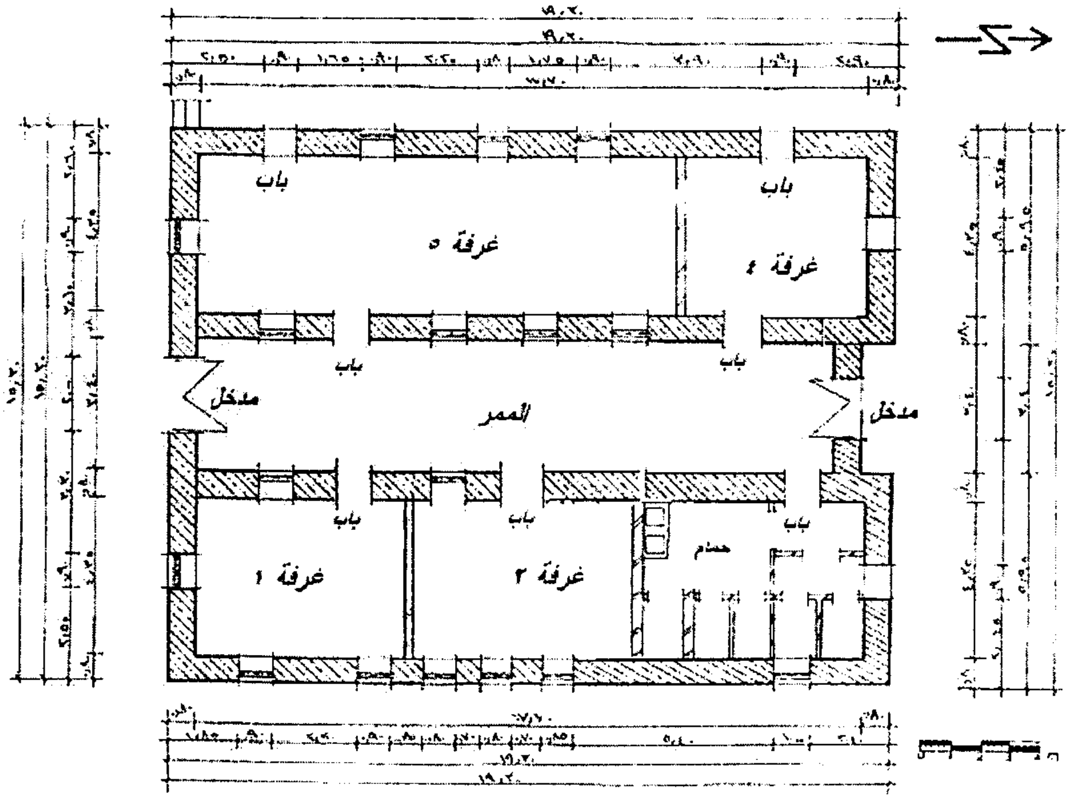
مخطط رقم (14 – ب)

مخطط مبنى المحكمة العثماني في مدينة الكرك



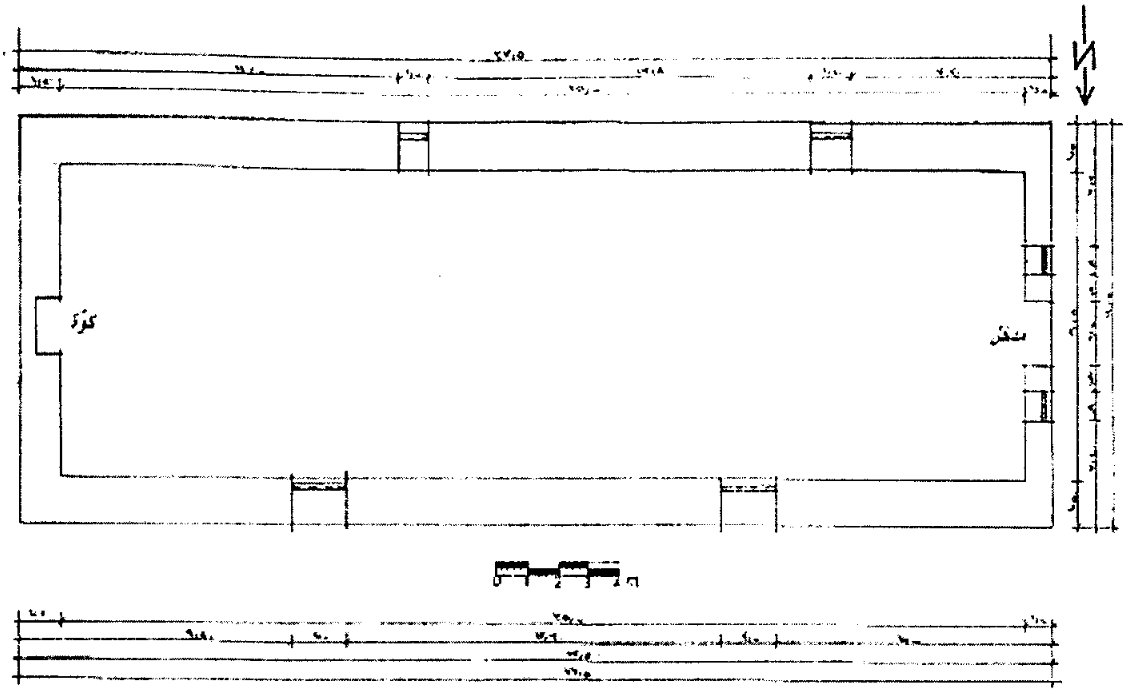
خطط رقم (15)

مخطط مبنى المستشفى العسكري العثماني في مدينة الكرك.



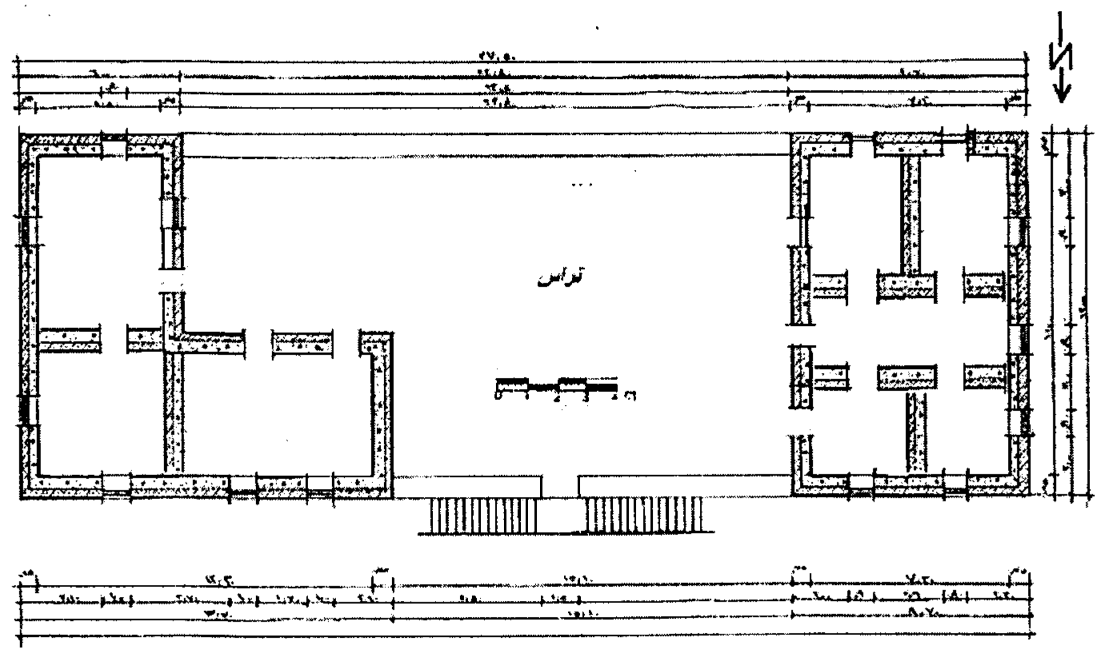
مخطط رقم (16)

مخطط مبنى الثكنة العسكرية العثماني في مدينة الكرك



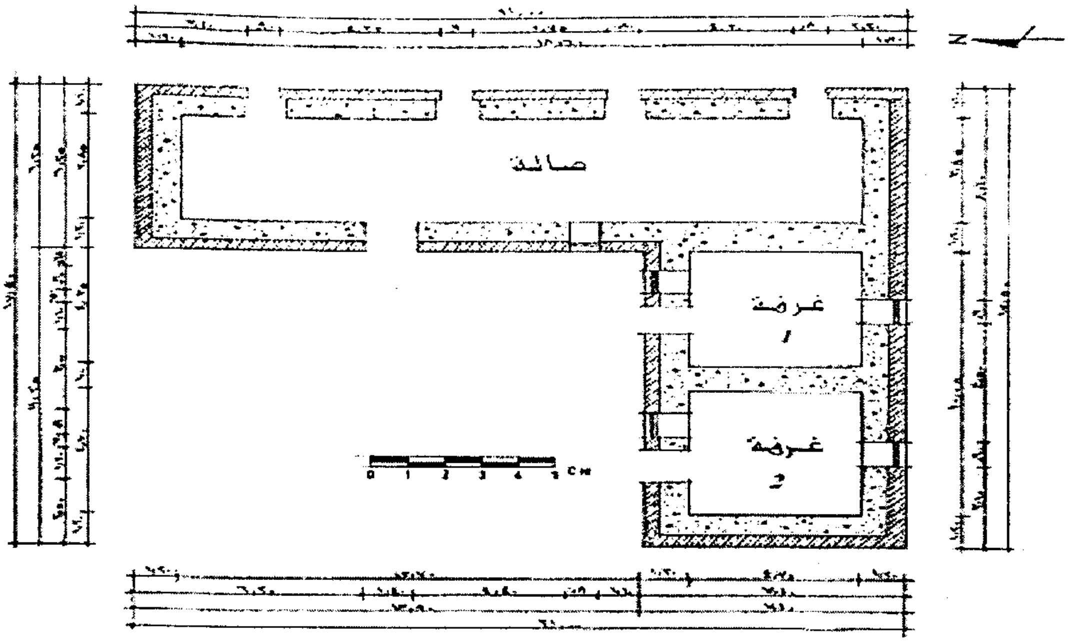
مخطط رقم (17 – أ)

مخطط مبنى الإسطبل العثماني في مدينة الكرك



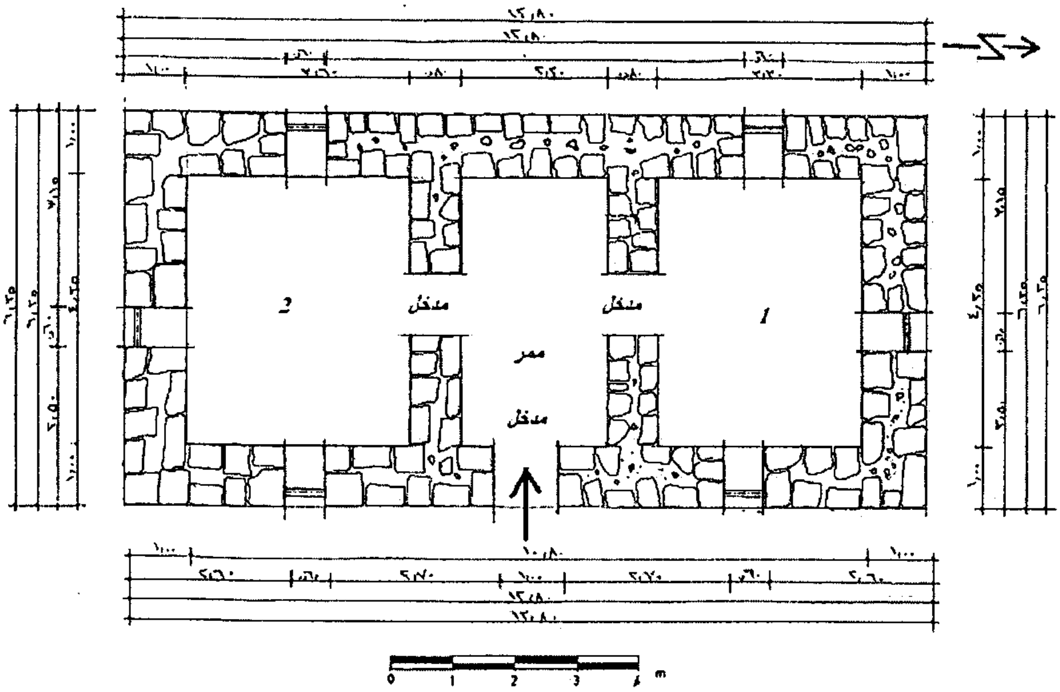
مخطط رقم (17 – ب)

مخطط للمباني التي تعلو مبنى الإسطبل العثماني.



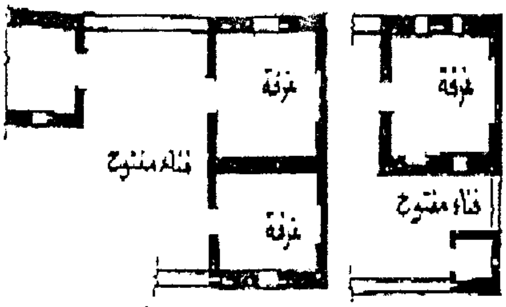
مخطط رقم (18 – أ)

مخطط مخفر اللجون



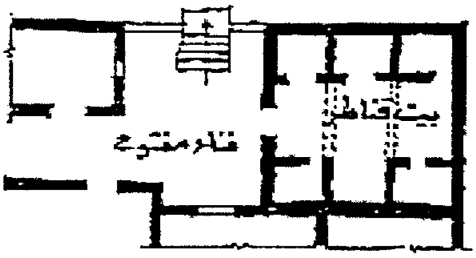
مخطط رقم (18 – ب)

مخطط مخفر وادي عيسال



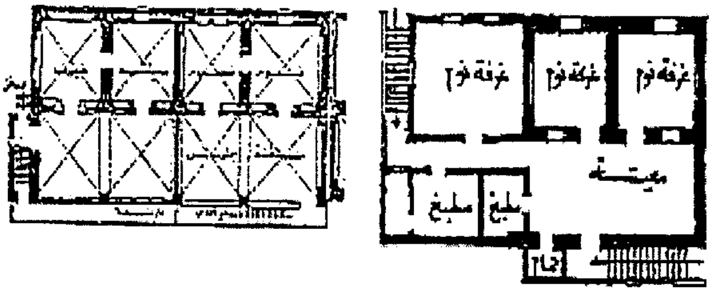
مخطط رقم (19- أ)

المرحلة الأولى: البيت ذو الطبقة الواحدة، والمكون من غرفة أو غرفتان ضمن فناء مفتوح.



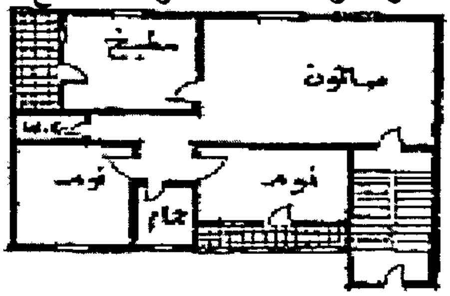
مخطط رقم (19- ب)

المرحلة الثانية: البيت الذي يشتمل على القناطر، ويُشكل الفناء عنصراً هاماً فيه.



مخطط رقم (19- ج)

المرحلة الثالثة: البيت ذو الغرف المتعددة الوظائف، مع اختفاء الفناء المفتوح



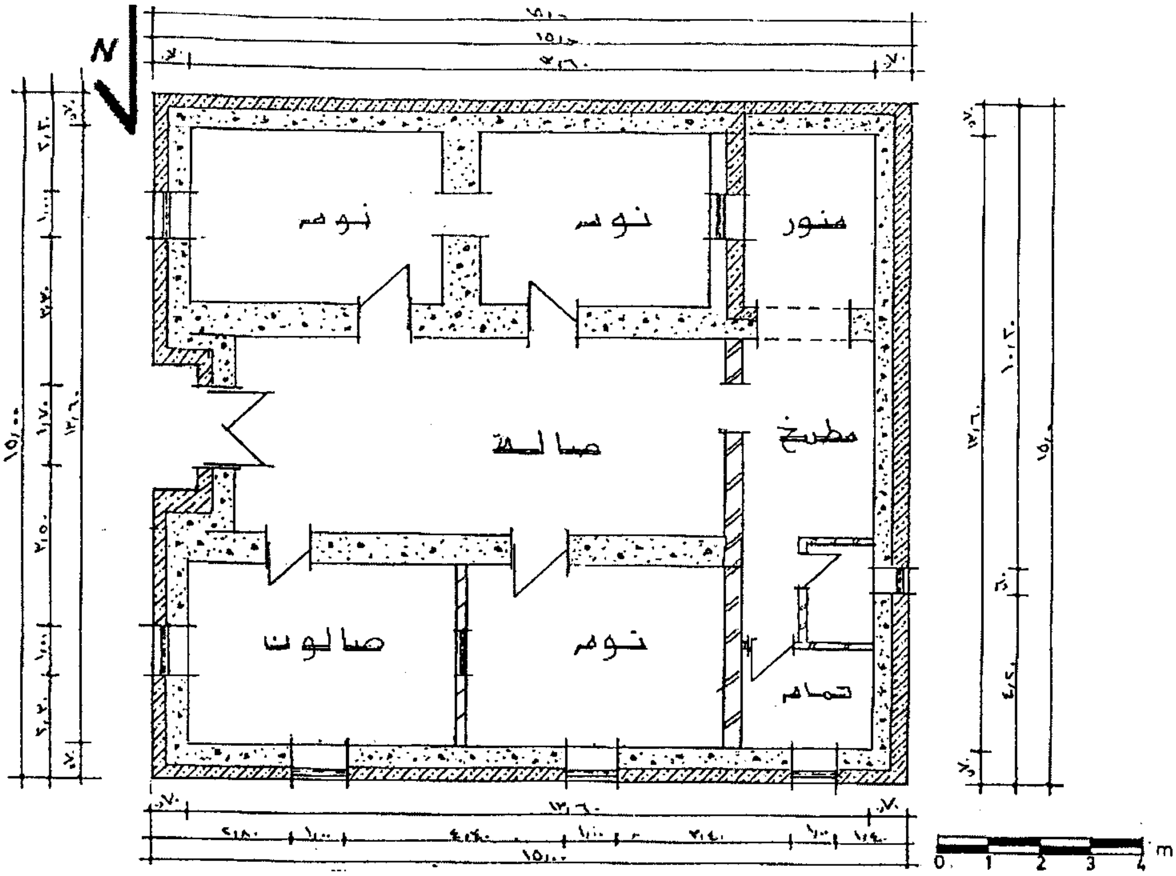
مخطط رقم (19 – د)

تطور المرحلة الأخيرة إلى البيت ذو الغرف الأكثر خصوصية.

مخطط رقم (19)

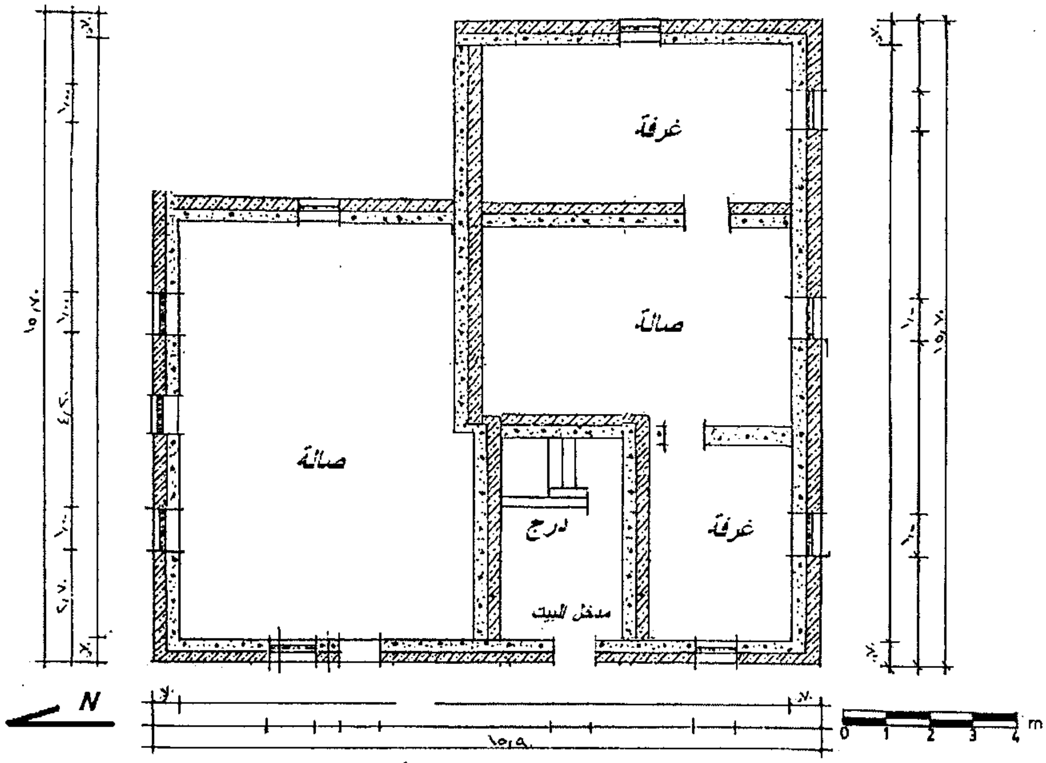
تطوّر المساكن التراثية في مدينة الكرك.

(المصدر: العمارين 1993: 81)



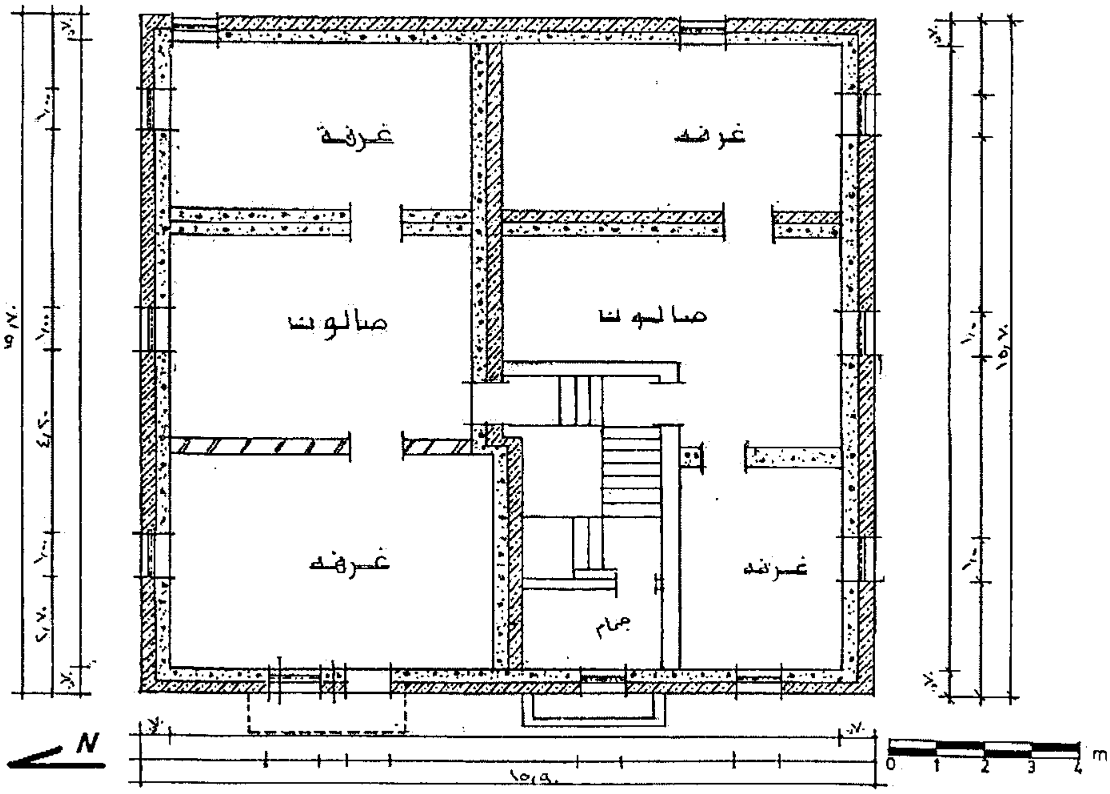
مخطط رقم (20)

مخطط بيت يوسف الزريقات.



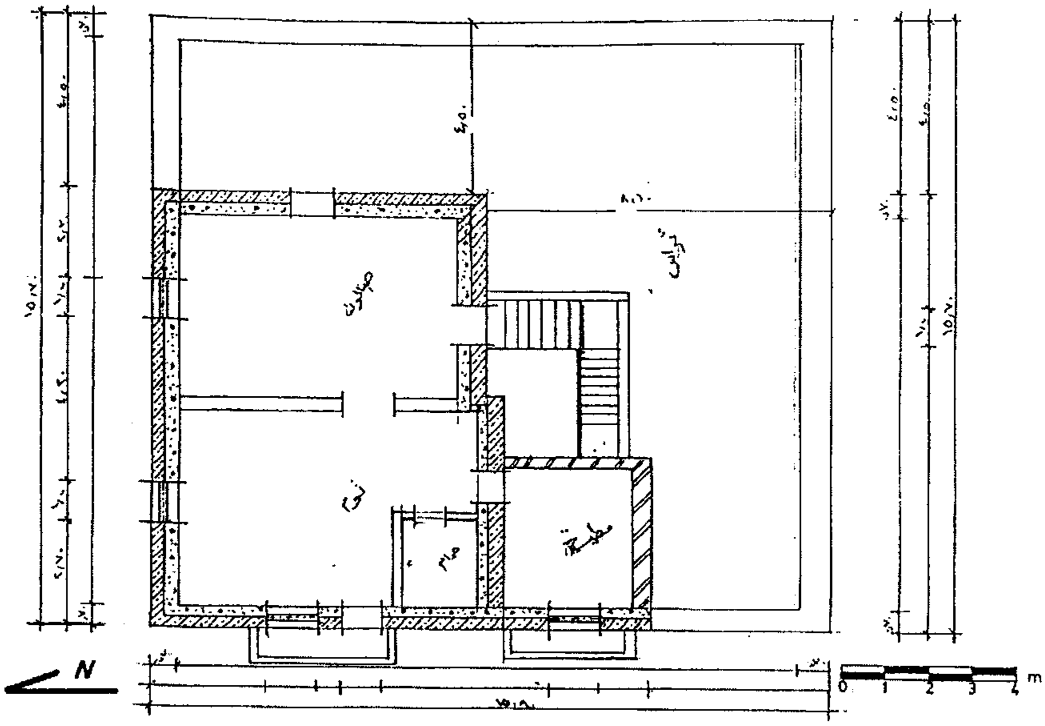
مخطط رقم (21- أ)

مخطط الطابق السفلي لبيت المسنات.



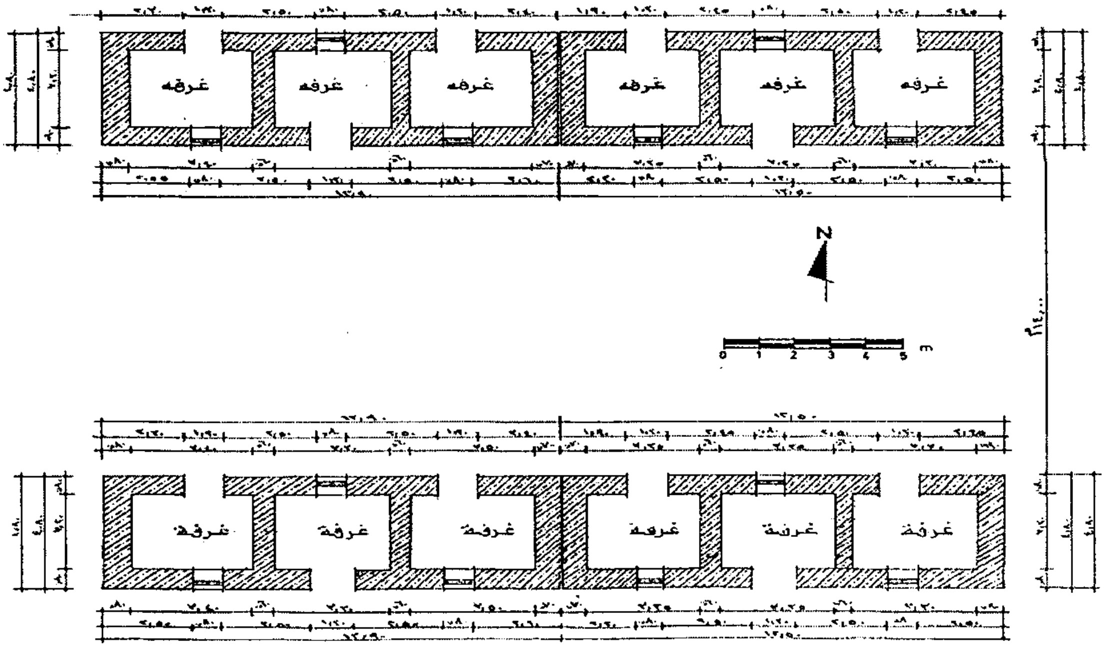
مخطط رقم (21- ب)

مخطط الطابق العلوي لبيت المسنات



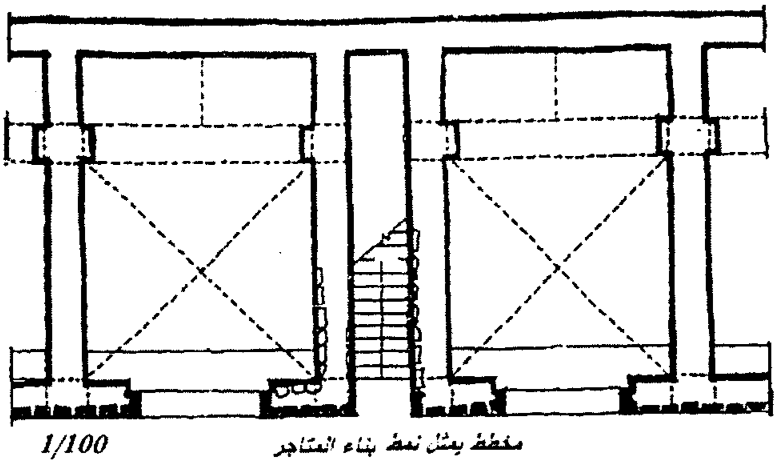
مخطط رقم (21– ج)

مخطط الغرف العلوية لبيت المسنات.



مخطط رقم (22)

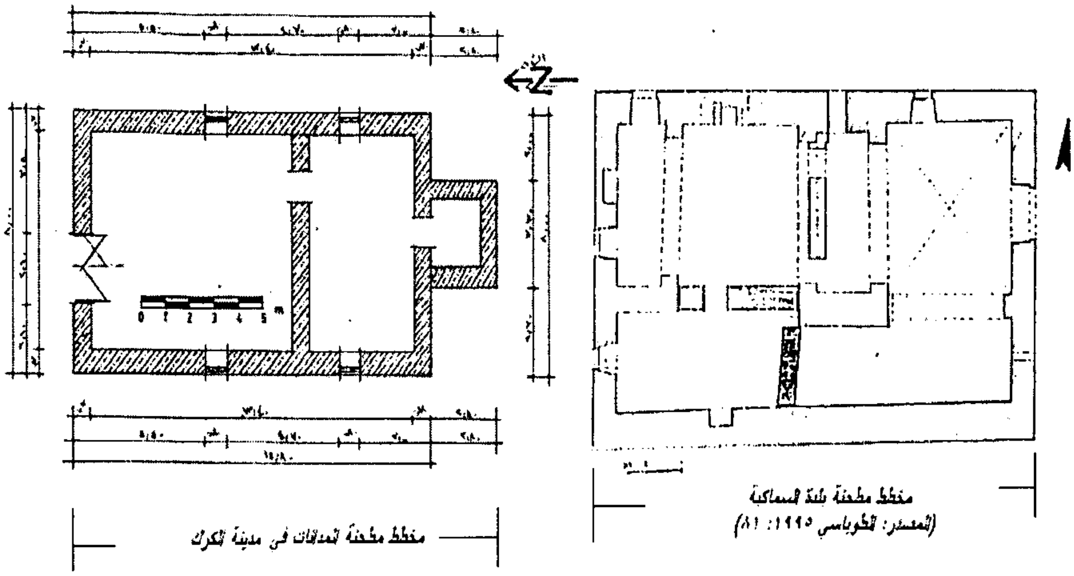
مخطط مساكن التركمان في اللجون



مخطط رقم (23)

مخطط يمثل النمط البنائي للمتاجر في مدينة الكرك

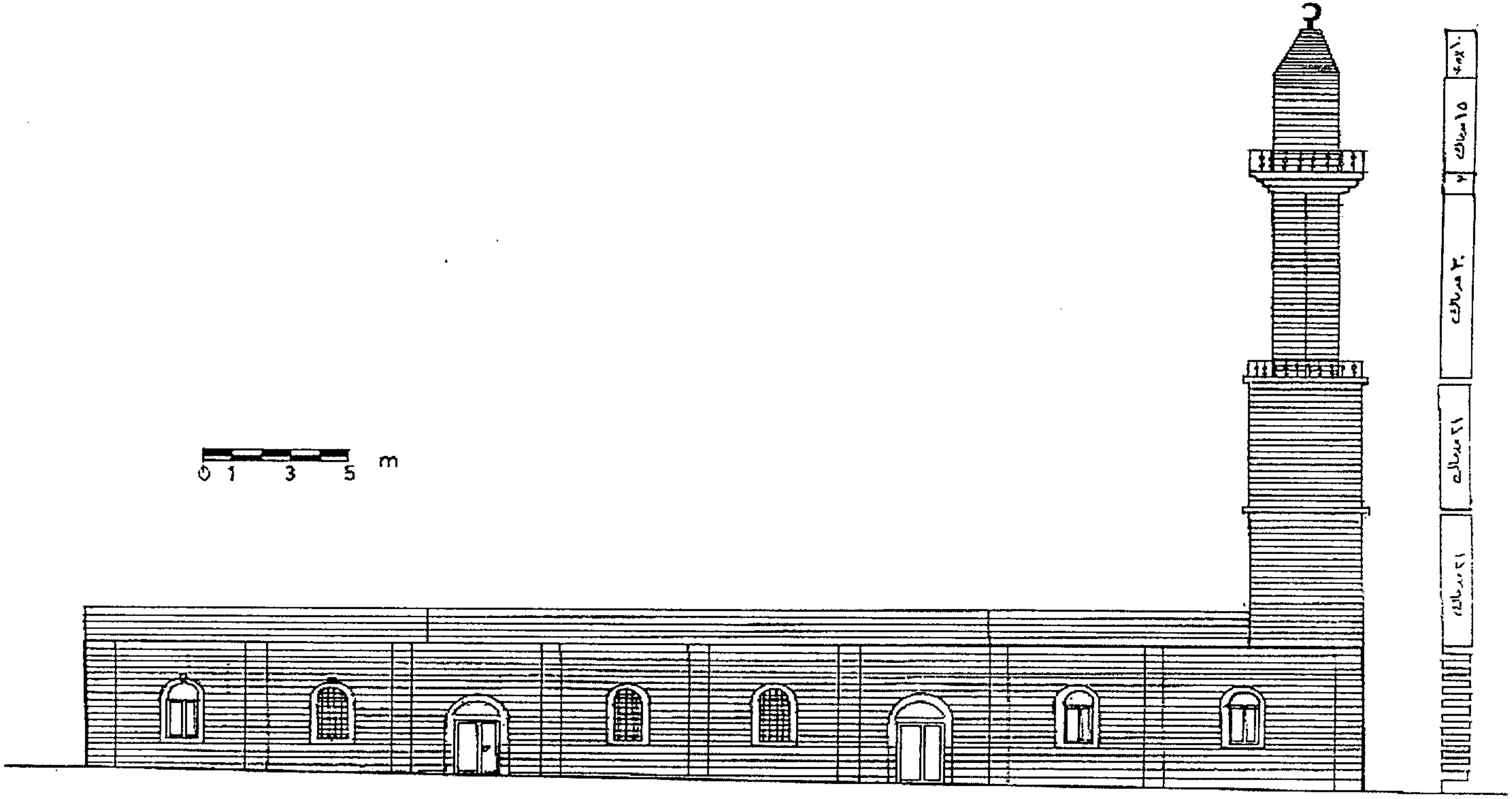
(المصدر: العمارين 1993: 105)



مخطط رقم (24)

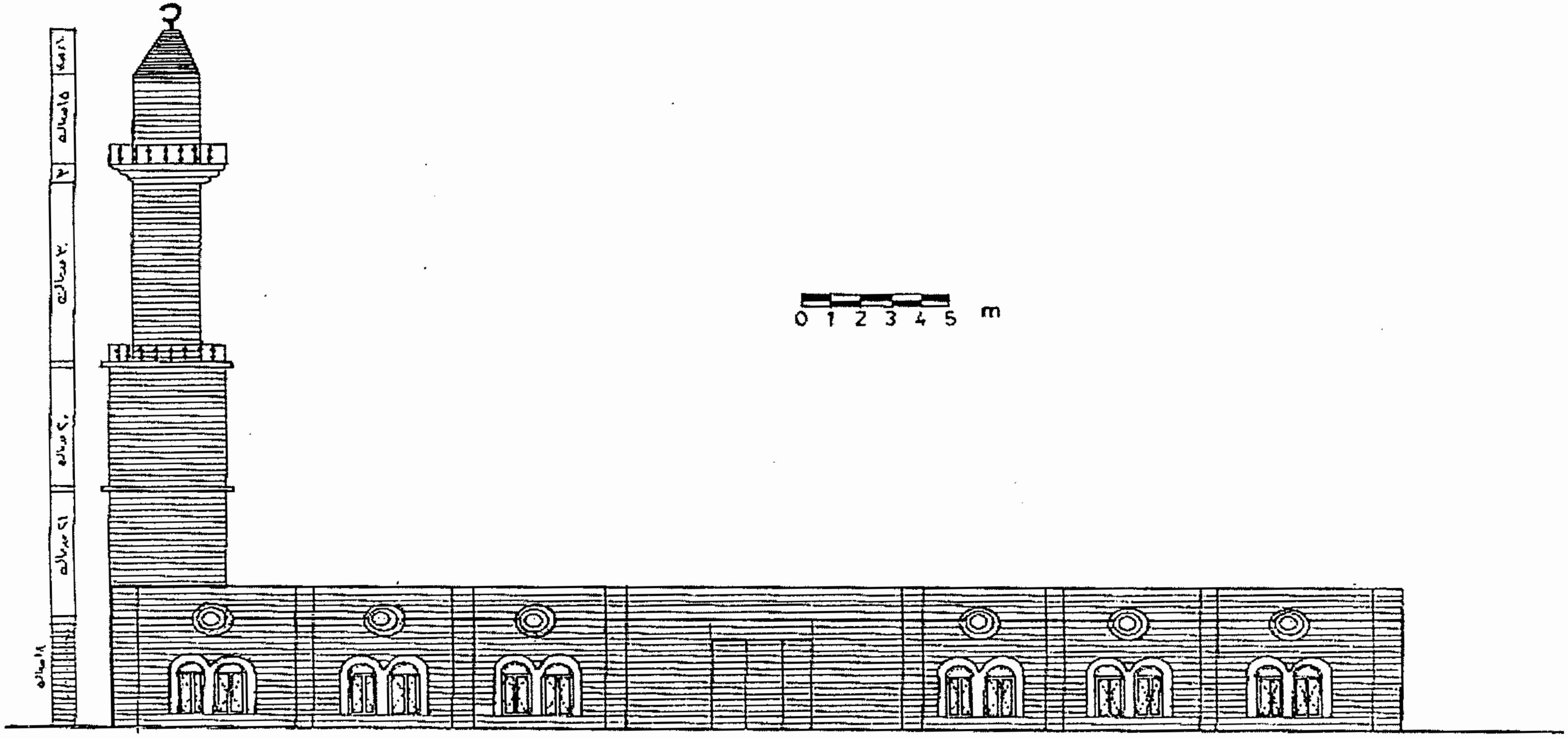
يُظهر المخطط نمطي بناء للمطاحن في محافظة الكرك.

ملحق (ج)
الأشكال



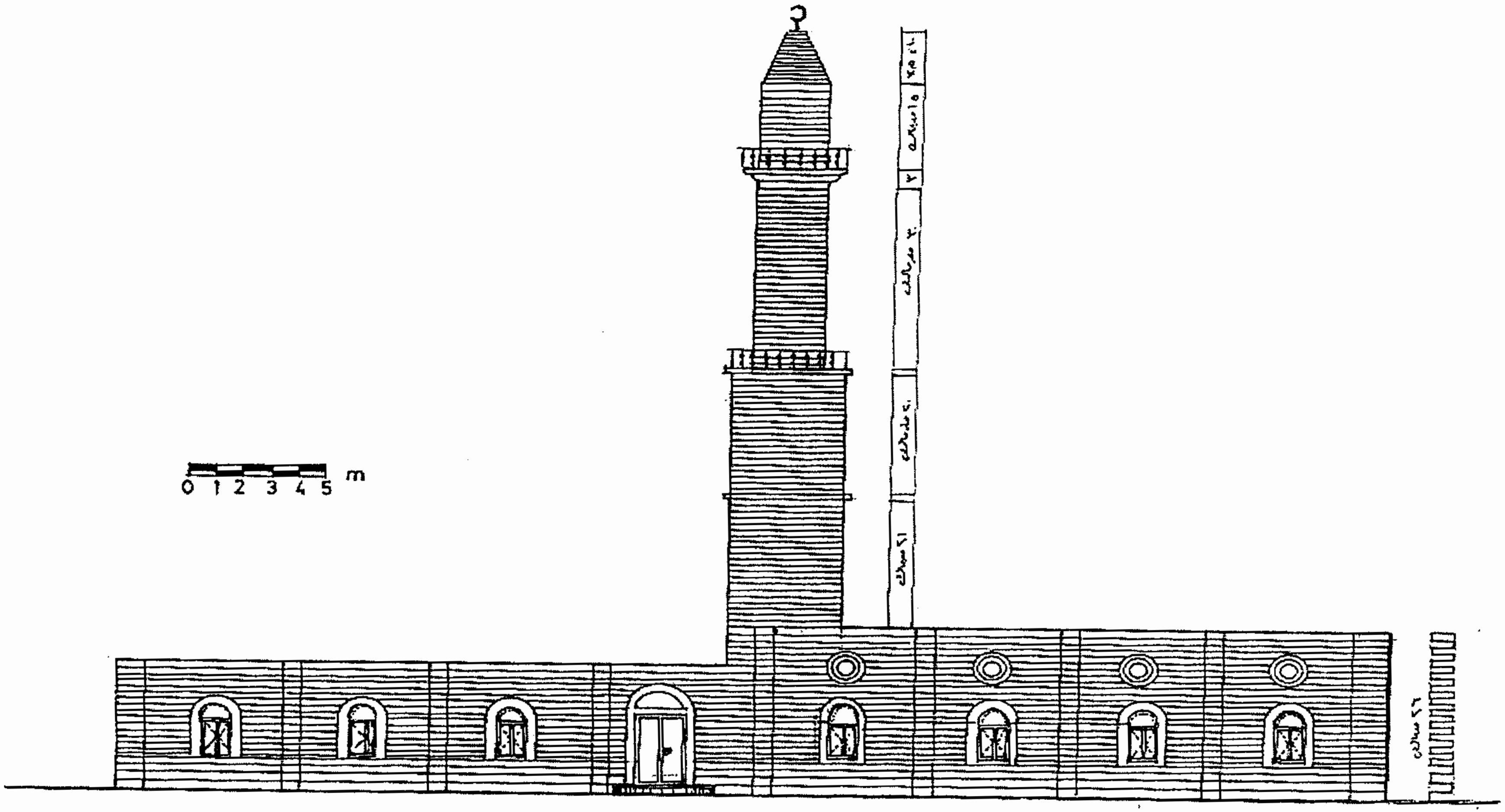
الشكل رقم (1)

الواجهة الشمالية للجامع العمري في مدينة الكرك



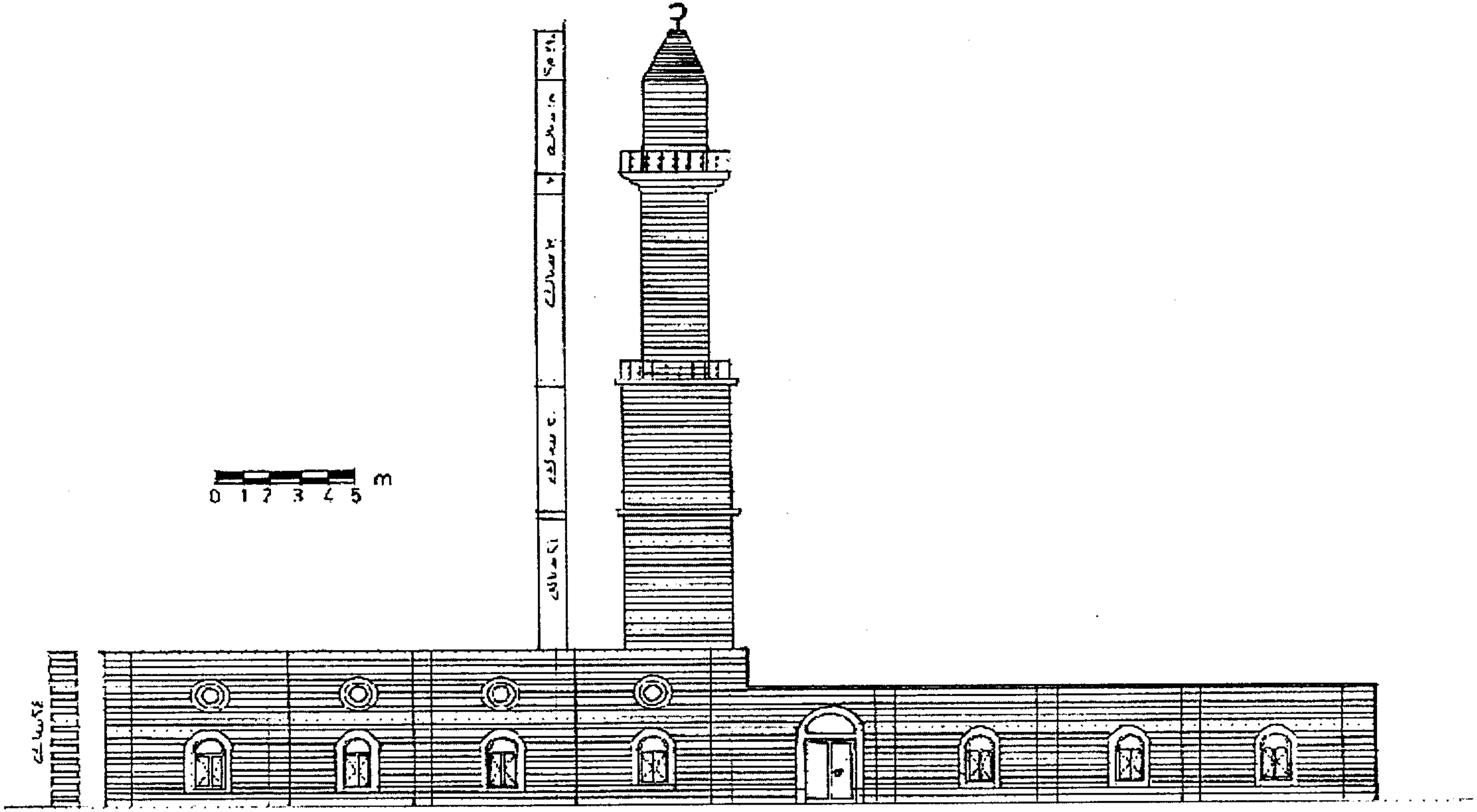
الشكل رقم (2)

الواجهة الجنوبية للجامع العمري في مدينة الكرك



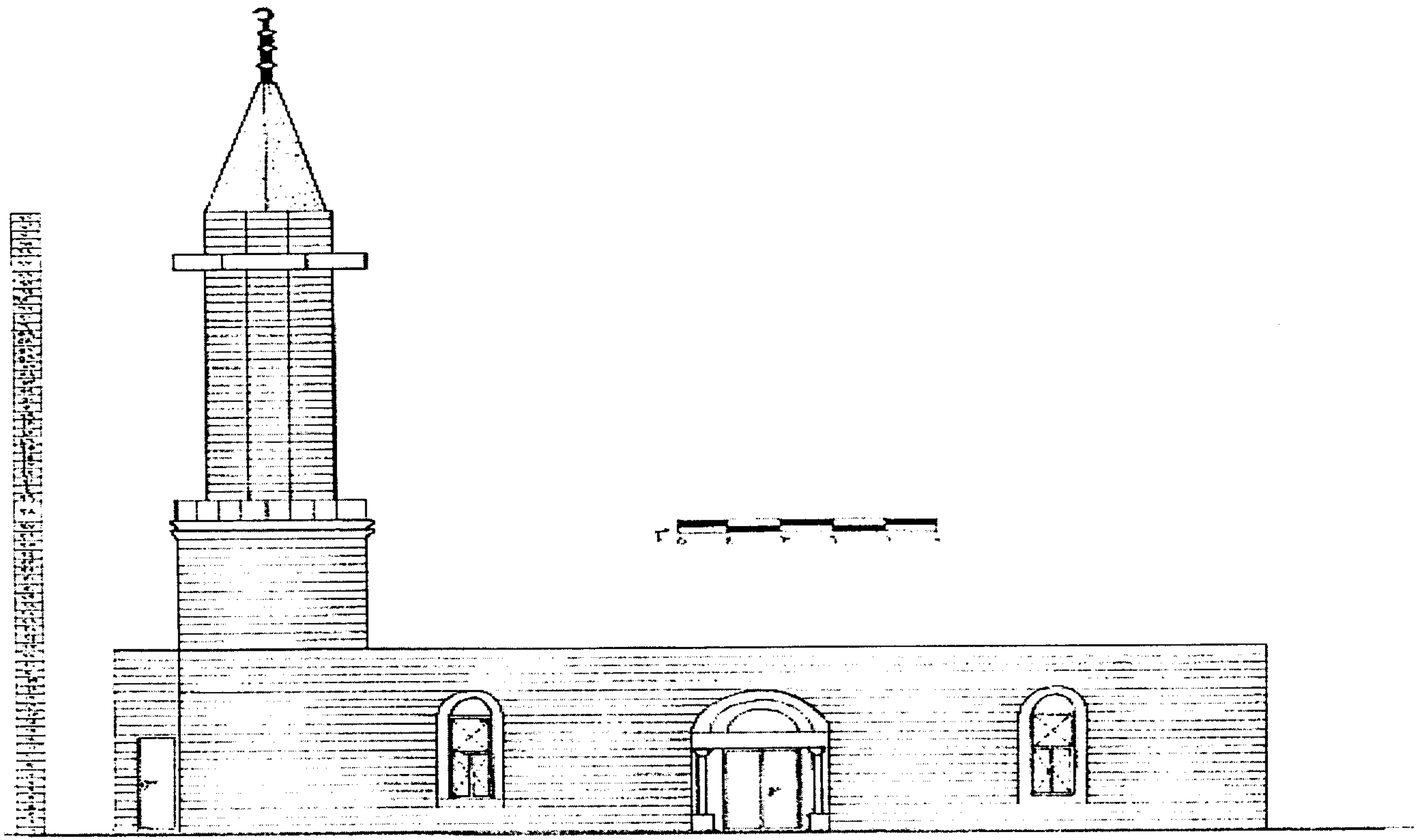
الشكل رقم (3)

الواجهة الغربية للجامع العمري في مدينة الكرك



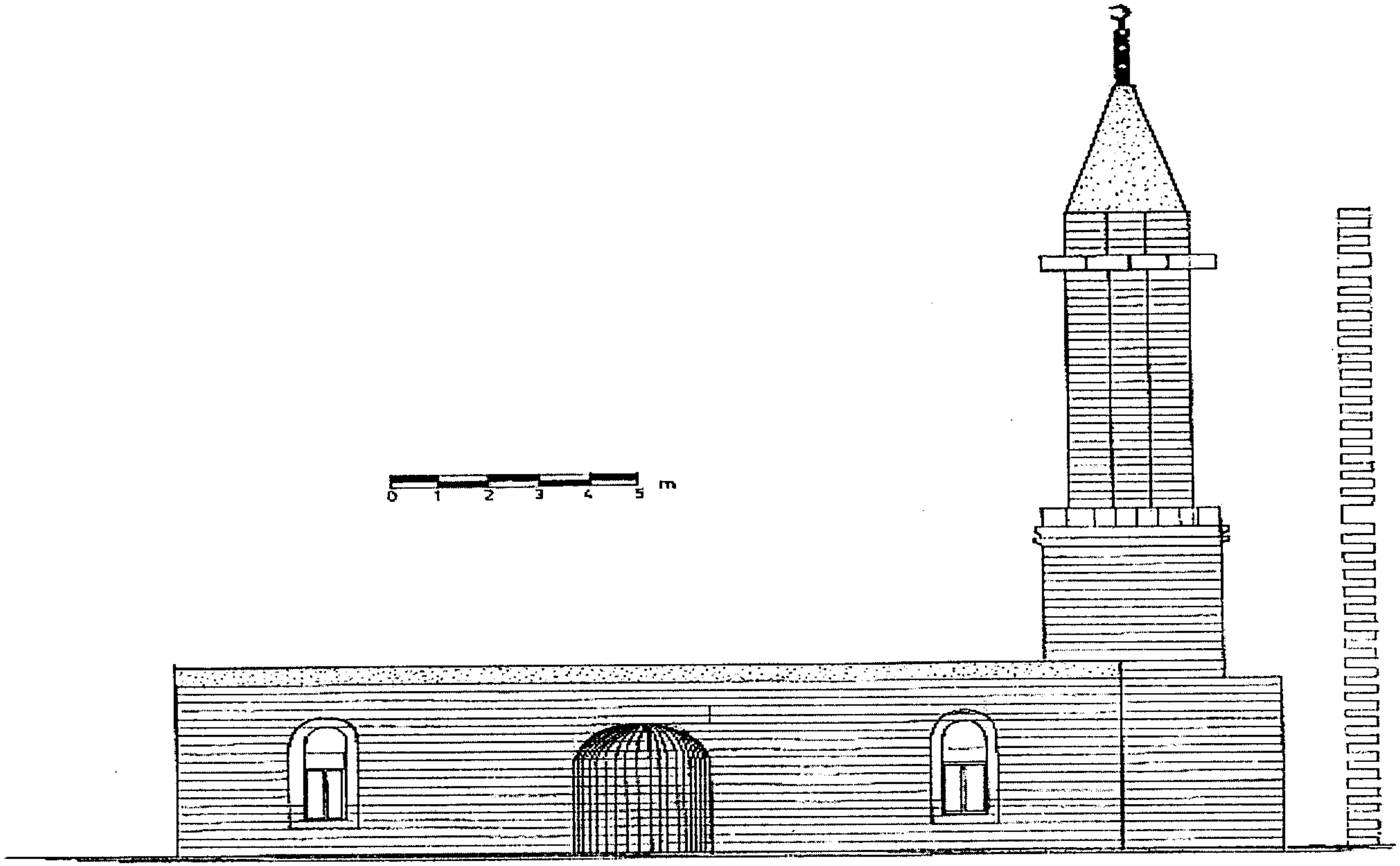
الشكل رقم (4)

الواجهة الشرقية للجامع العمري في مدينة الكرك



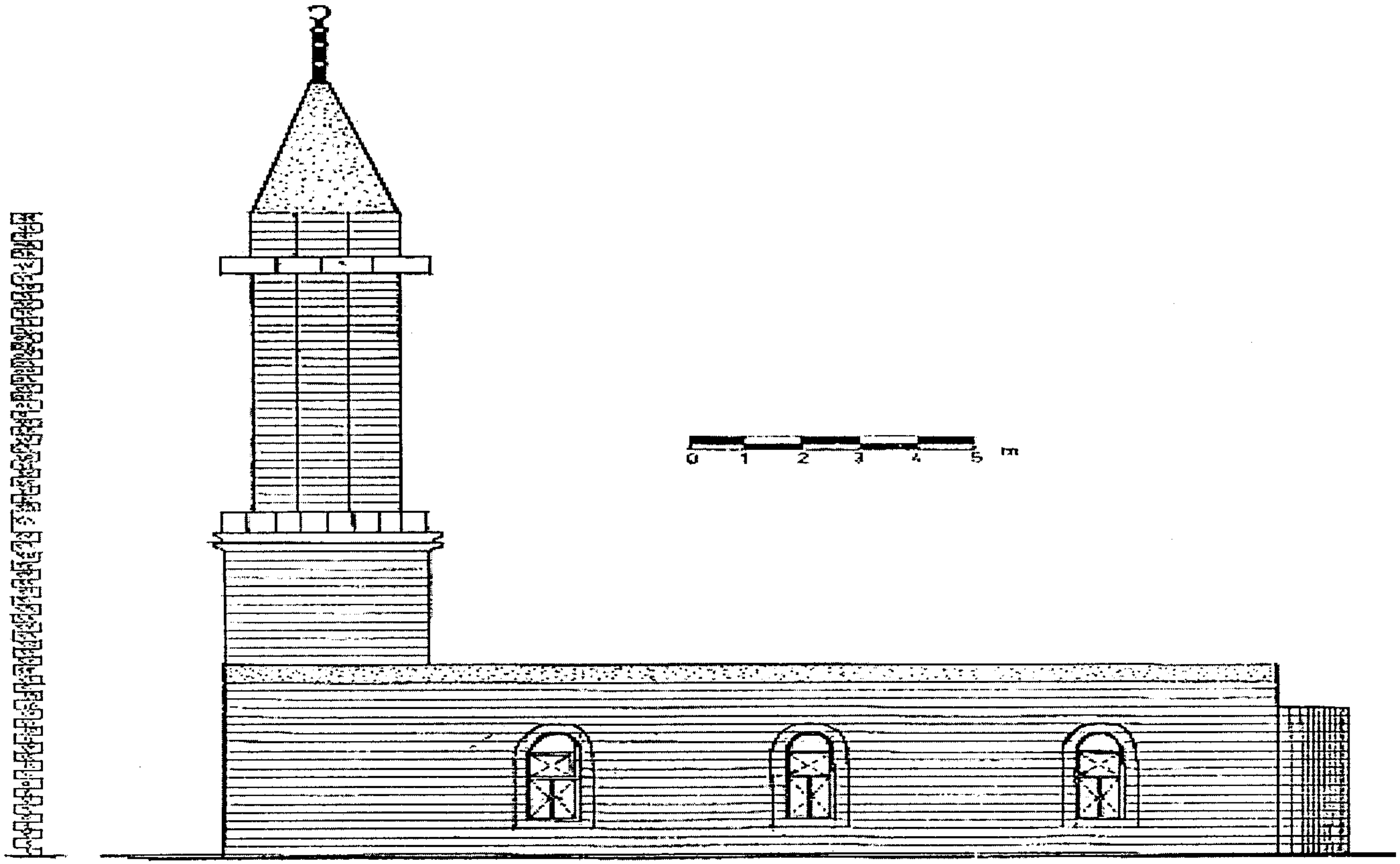
الشكل رقم (5)

الواجهة الشمالية للجامع الحميدي في مدينة الكرك



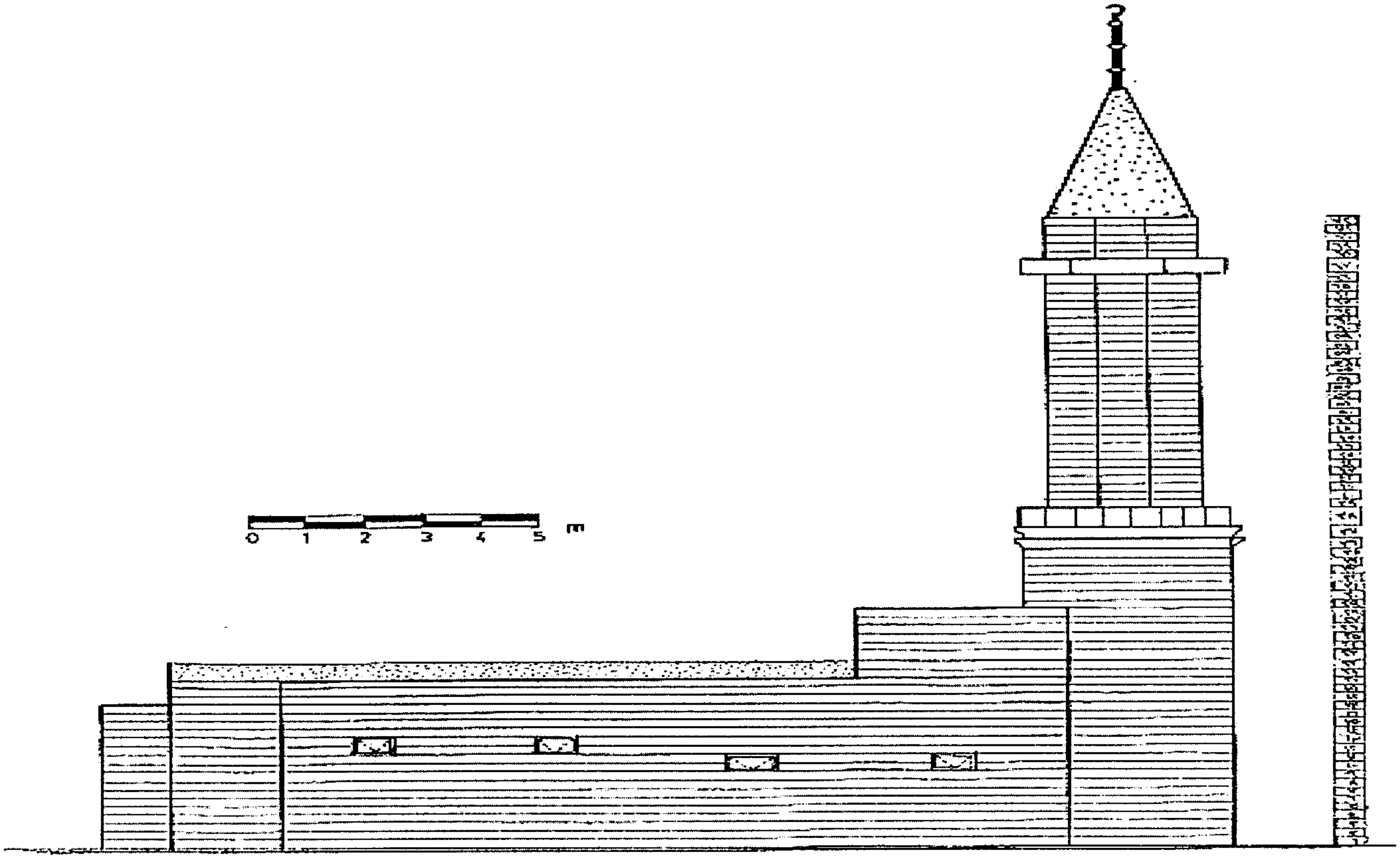
الشكل رقم (6)

الواجهة الجنوبية للجامع الحميدي في مدينة الكرك



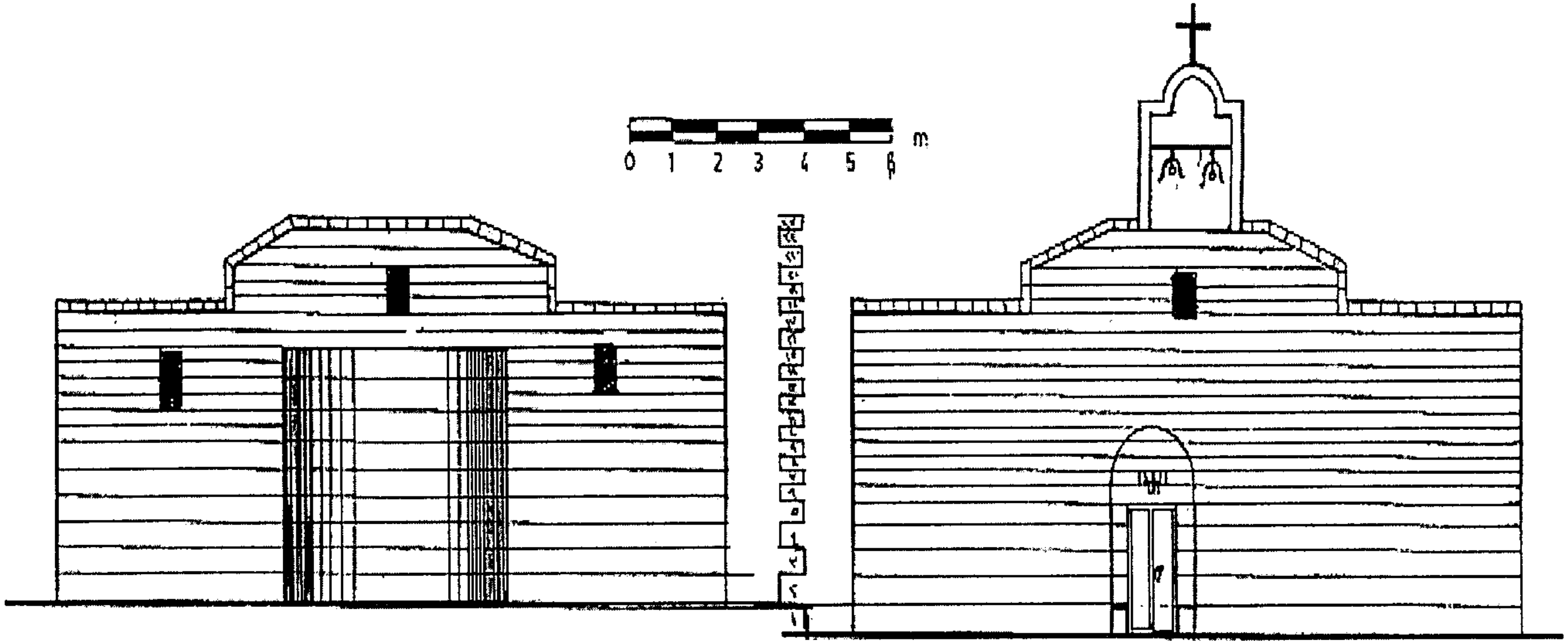
الشكل رقم (7)

الواجهة الغربية للجامع الحميدي في مدينة الكرك



الشكل رقم (8)

الواجهة الشرقية للجامع الحميدي في مدينة الكرك



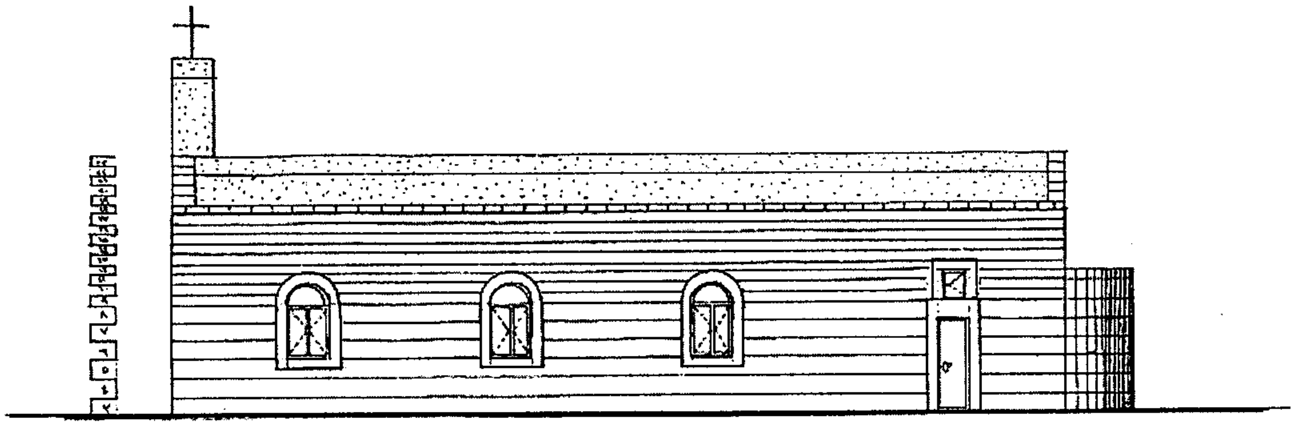
– ب –   – أ –

الشكل رقم (9)

كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك

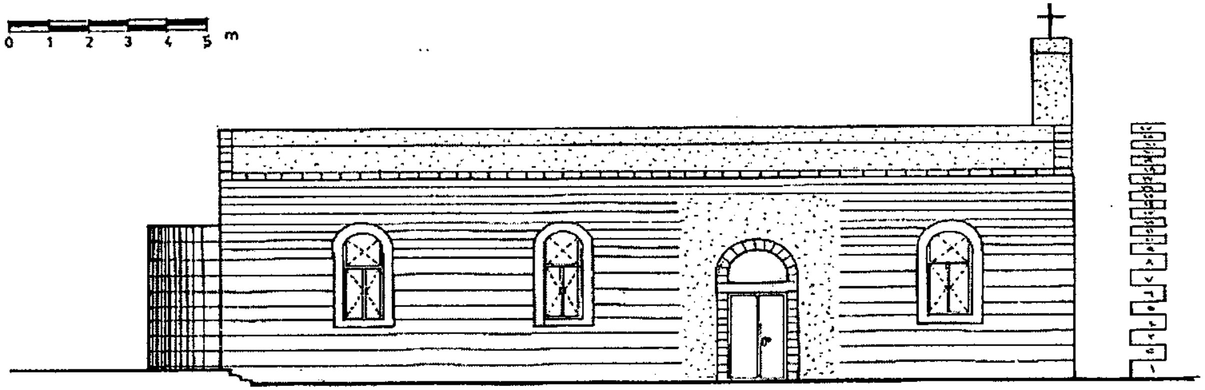
الشكل رقم (9 – أ) الواجهة الغربية.

الشكل رقم (9 – ب) الواجهة الشرقية.



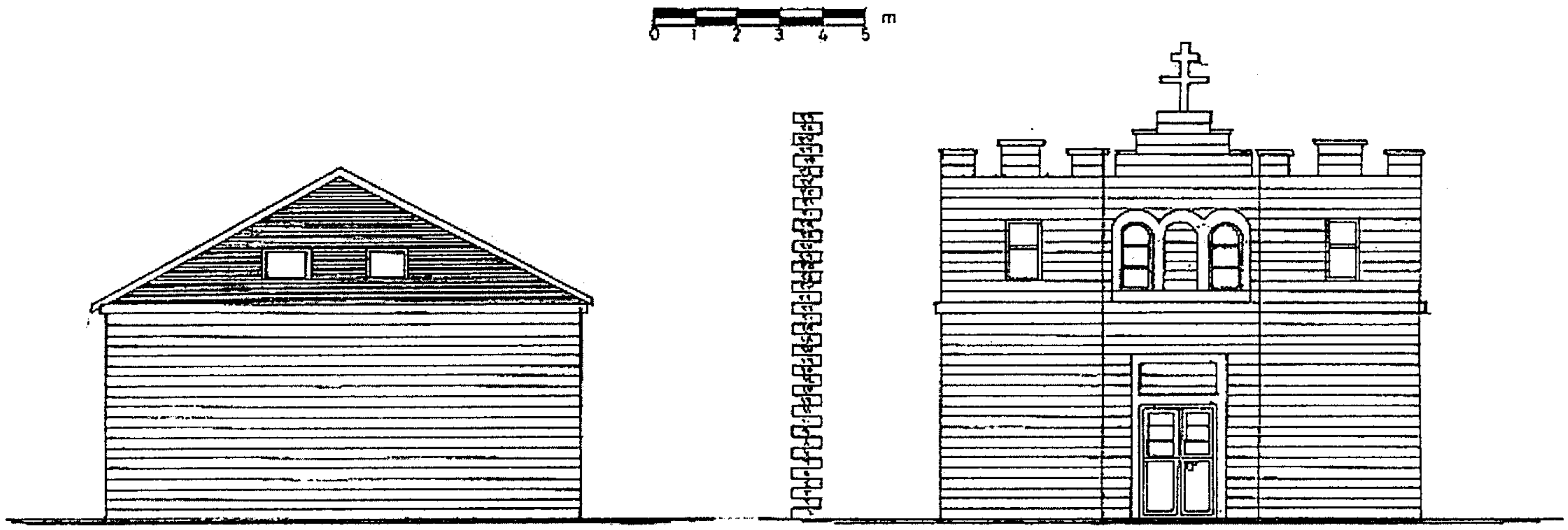
الشكل رقم (10 – أ)

الواجهة الجنوبية / الجانبية لكنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك



الشكل رقم (10 – ب)

الواجهة الشمالية / الجانبية لكنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك



- ب -

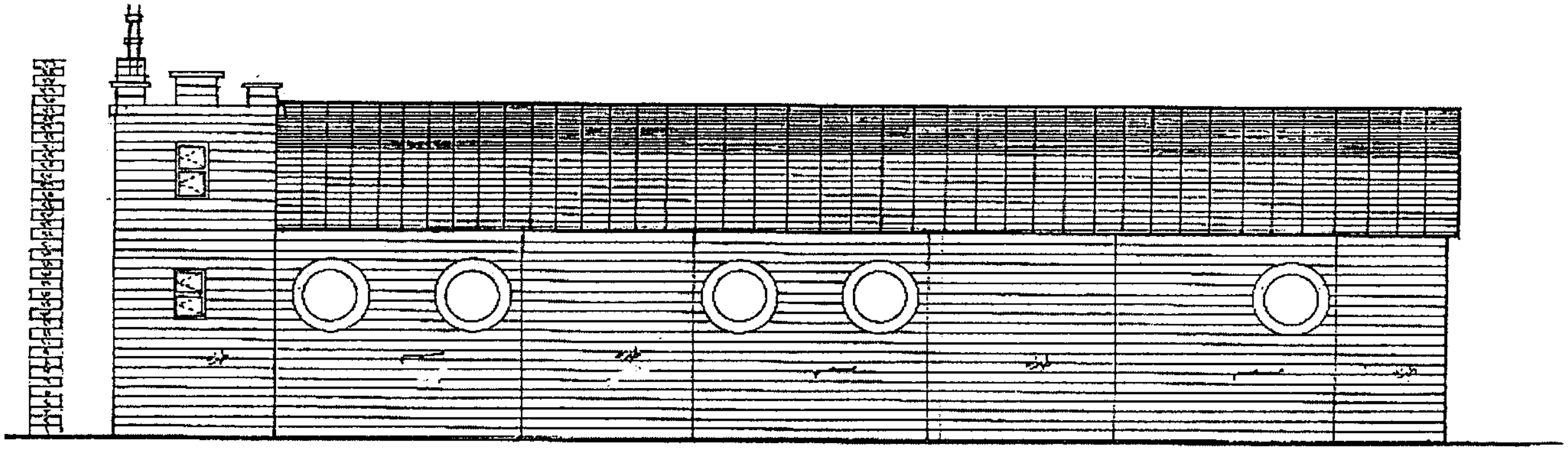
- أ -

الشكل رقم (11)

كنيسة اللاتين في مدينة الكرك

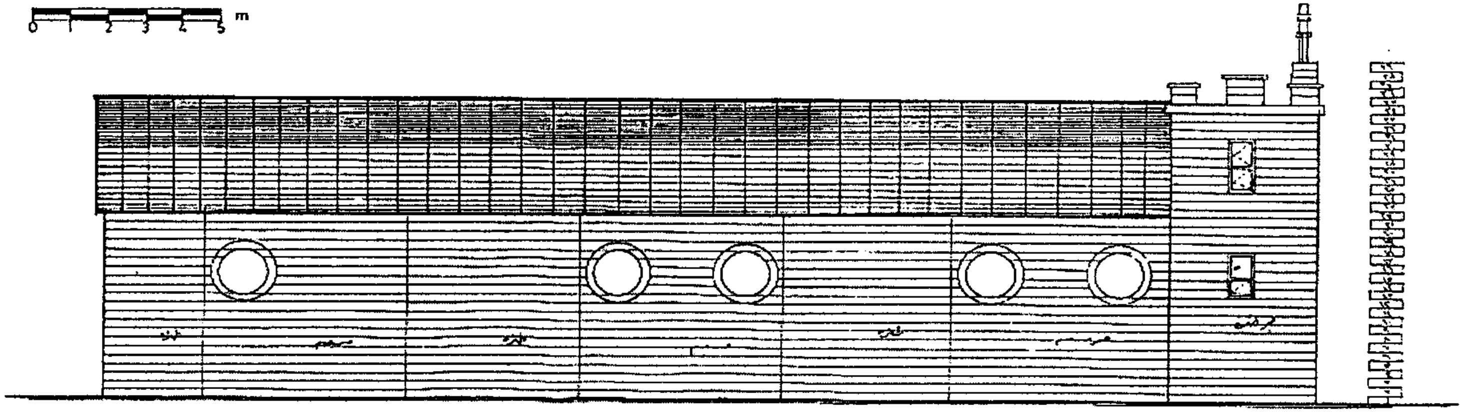
الشكل رقم (11 – أ) الواجهة الغربية / الأمامية

الشكل رقم (11 – ب) الواجهة الشرقية / الخلفية



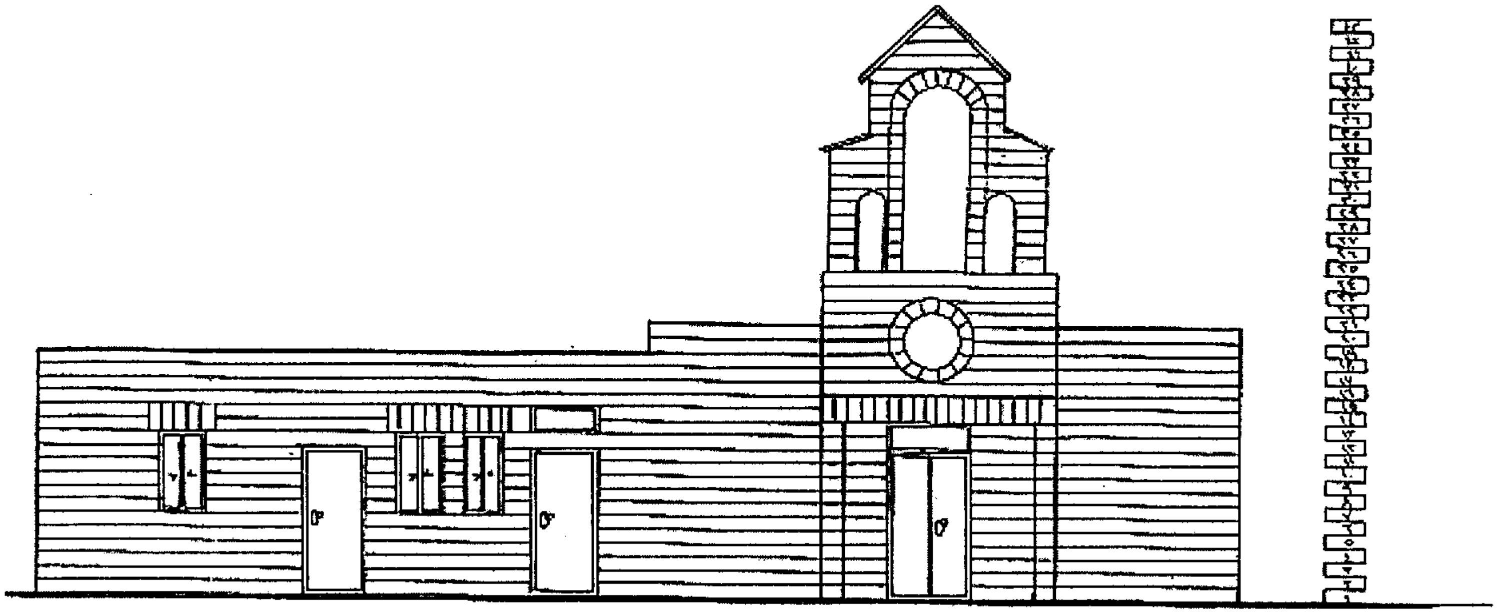
الشكل رقم (12 – أ)

الواجهة الجنوبية لكنيسة اللاتين في مدينة الكرك



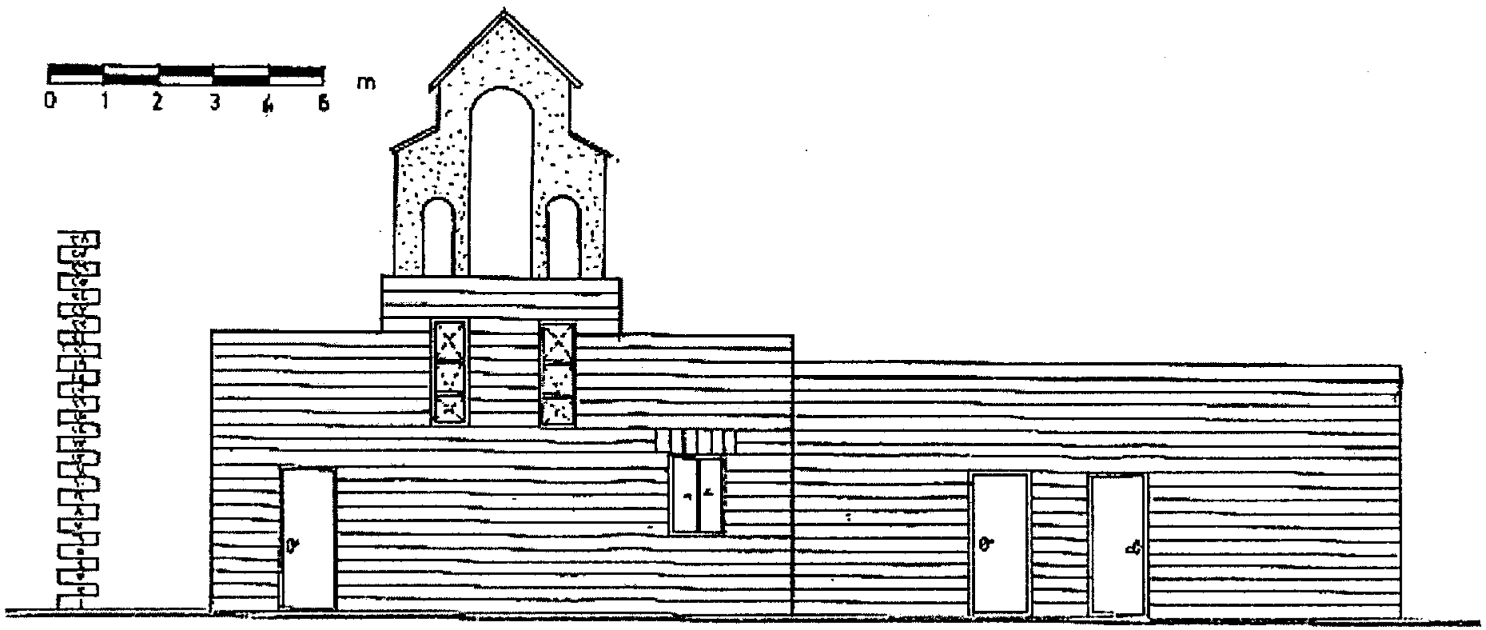
الشكل رقم (12 – ب)

الواجهة الشمالية لكنيسة اللاتين في مدينة الكرك



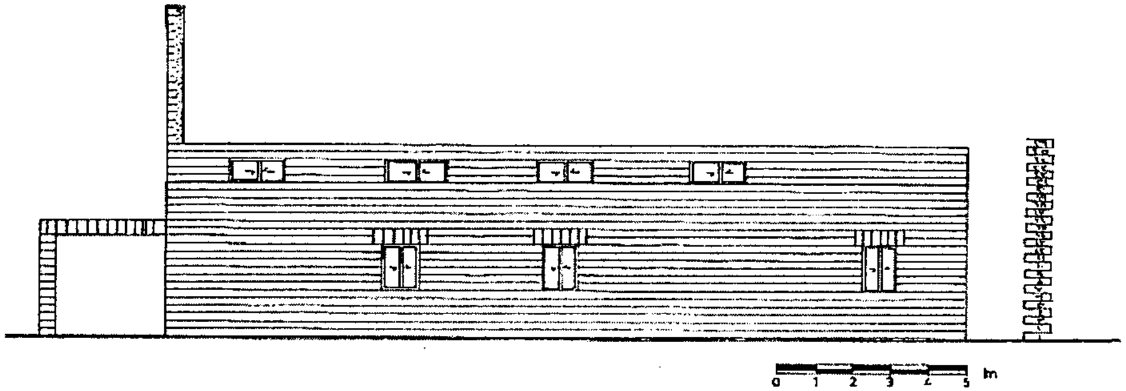
الشكل رقم (13- أ)

الواجهة الجنوبية / الأمامية لكنيسة اللاتين في بلدة السماكية



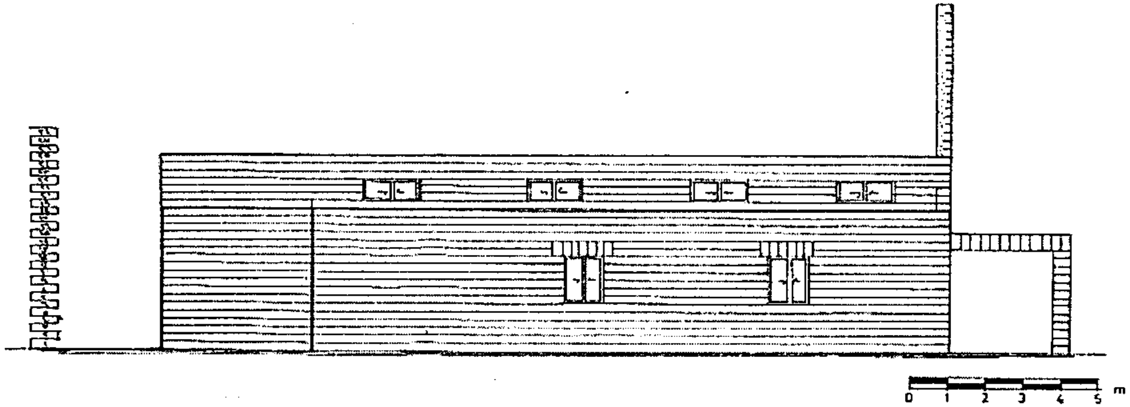
الشكل رقم (13- ب)

الواجهة الشمالية / الخلفية لكنيسة اللاتين في بلدة السماكية



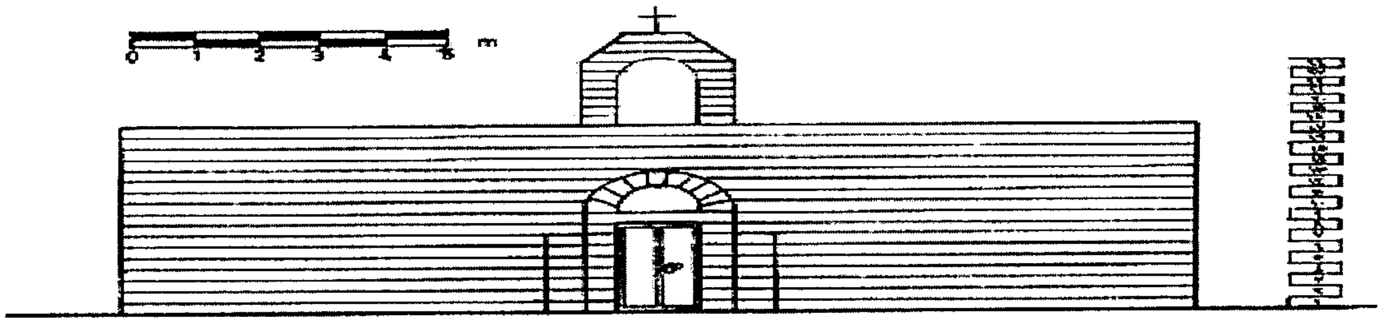
الشكل رقم (14 - أ)

الواجهة الشرقية / الجانبية لكنيسة اللاتين في بلدة السماكية

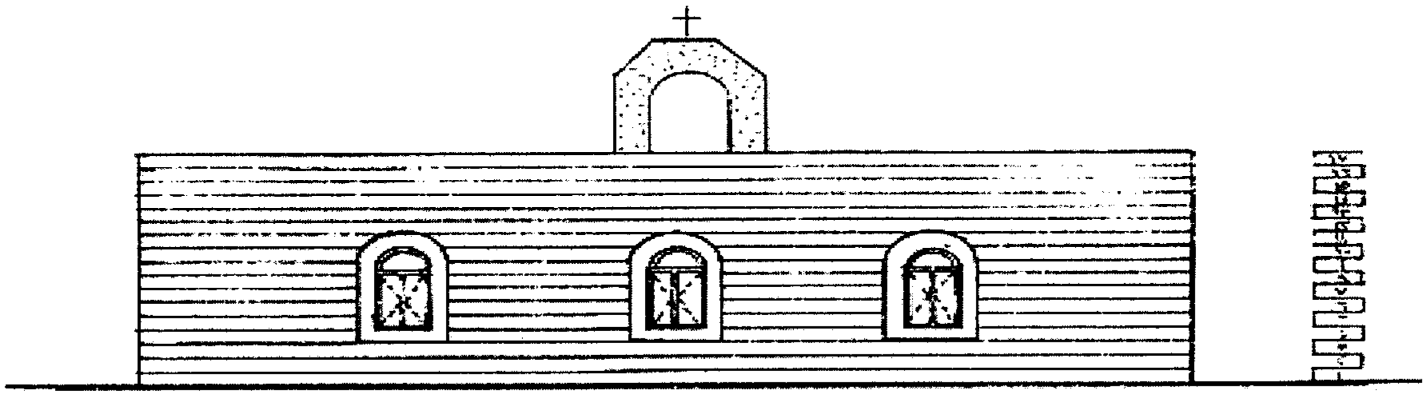


الشكل رقم (14 - ب)

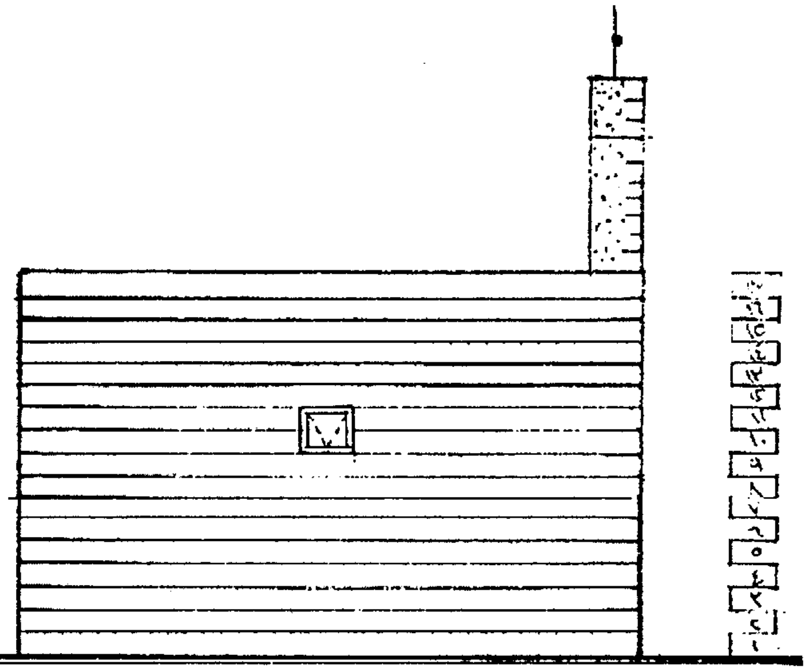
الواجهة الغربية / الجانبية لكنيسة اللاتين في بلدة السماكية



الشكل رقم (15 - أ)
الواجهة الشمالية لكنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود

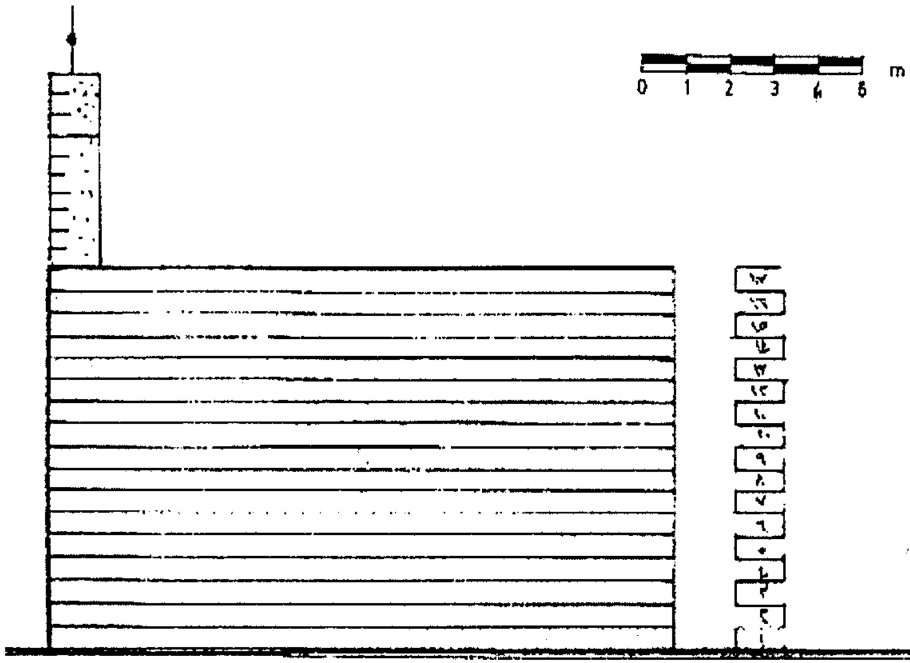


الشكل رقم (15 - ب)
الواجهة الجنوبية لكنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود



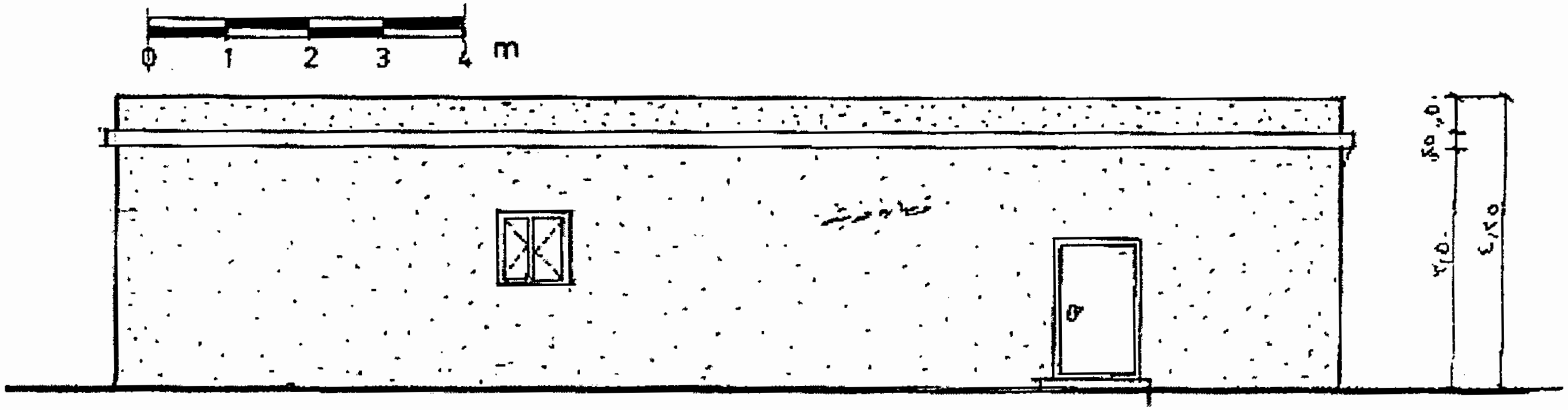
الشكل رقم (16 – أ)

الواجهة الشرقية لكنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود



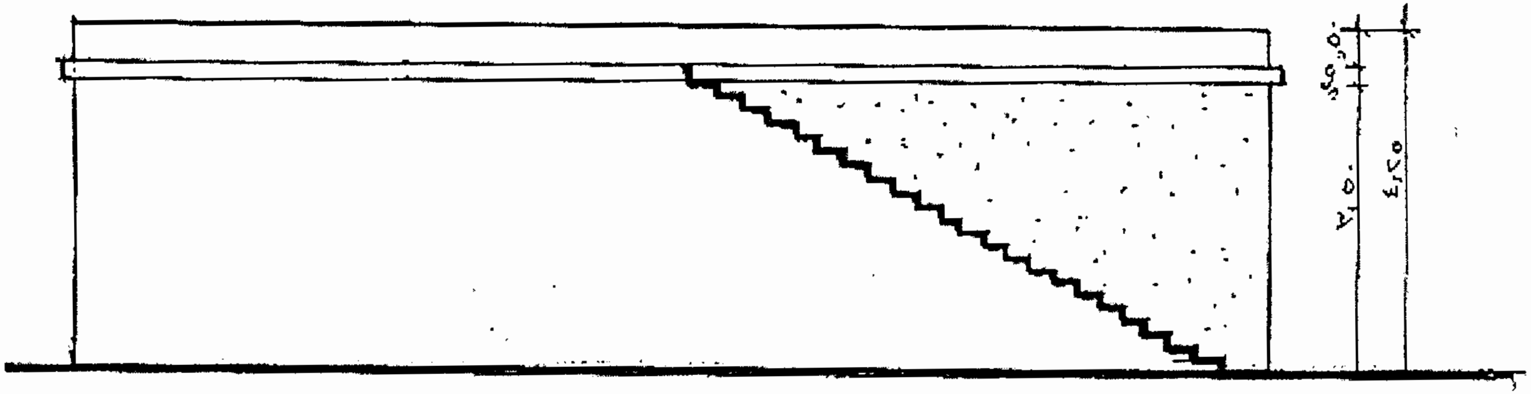
الشكل رقم (16 – ب)

الواجهة الغربية لكنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود



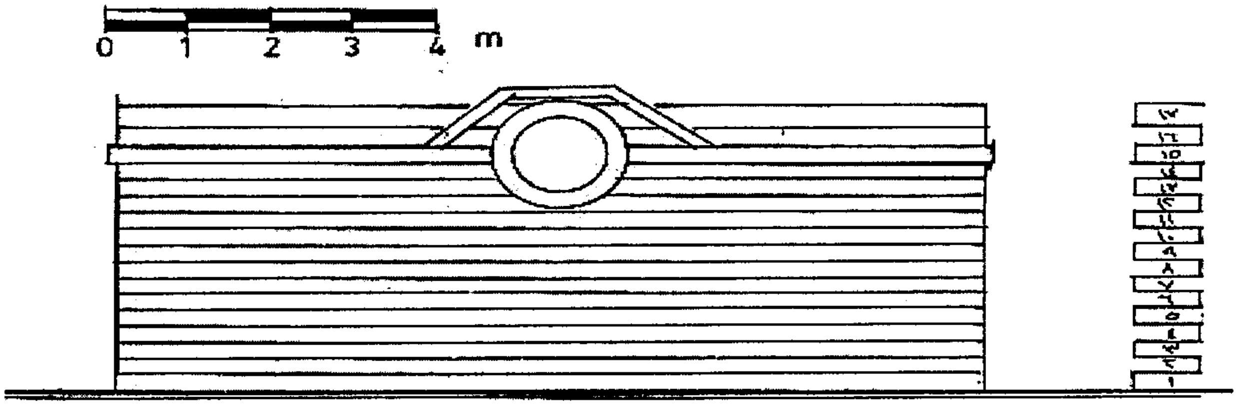
الشكل رقم (17 – أ)

الواجهة الشمالية لمقام الخضر في مدينة الكرك



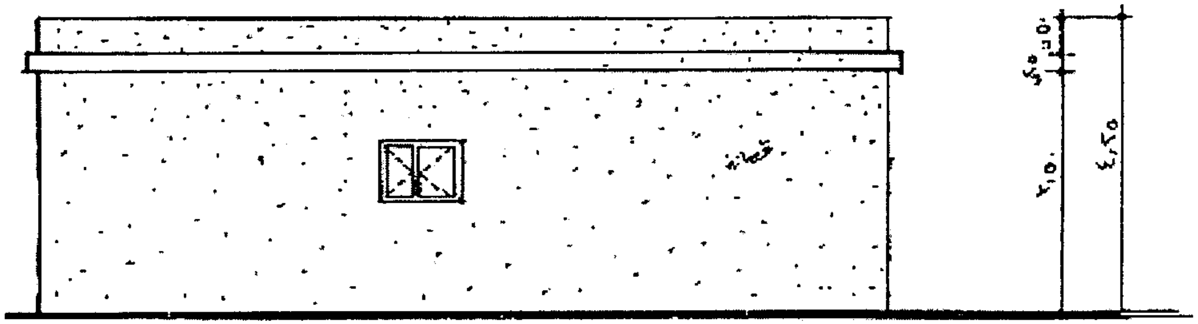
الشكل رقم (17 – ب)

الواجهة الجنوبية لمقام الخضر في مدينة الكرك



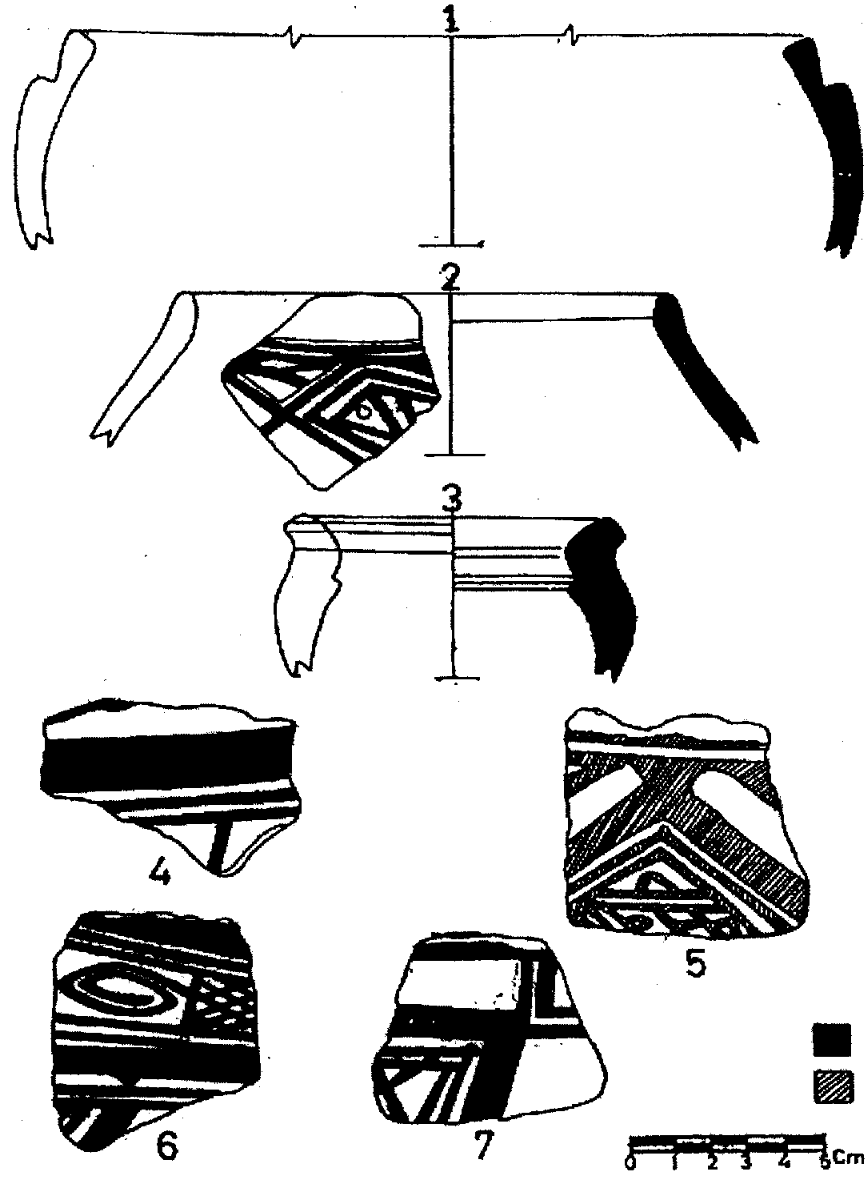
الشكل رقم (18 – أ)

الواجهة الشرقية لمقام الخضر في مدينة الكرك



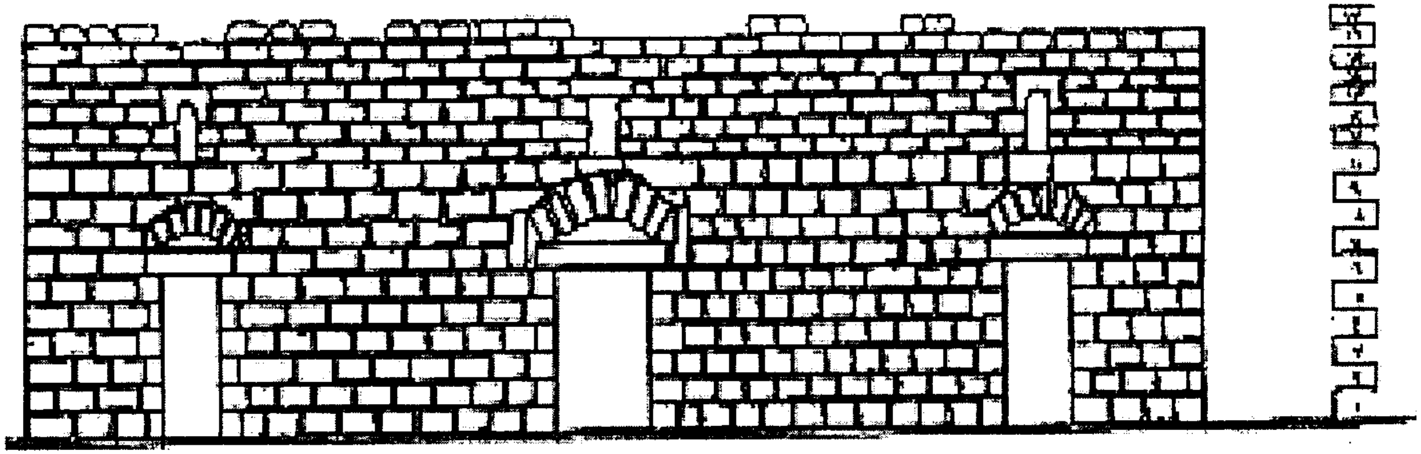
الشكل رقم (18 – ب)

الواجهة الشرقية لمقام الخضر في مدينة الكرك



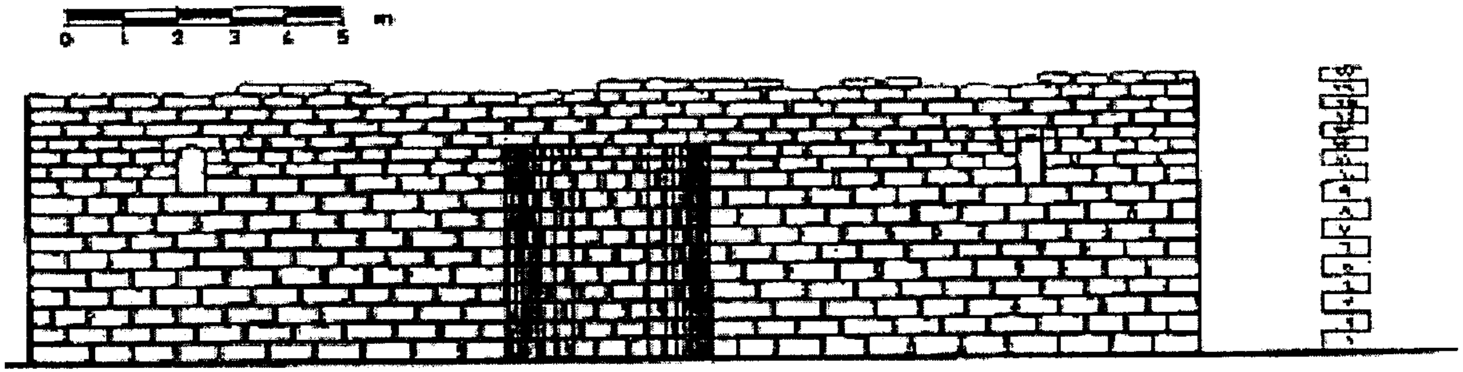
الشكل رقم (19- أ)

كِسر فخارية مملوكية، ذات لون كريمي (عاجي) مرسوم عليها باللون البني الغامق، تم العثور عليها في موقع مقام سليمان في بلدة صرفا.



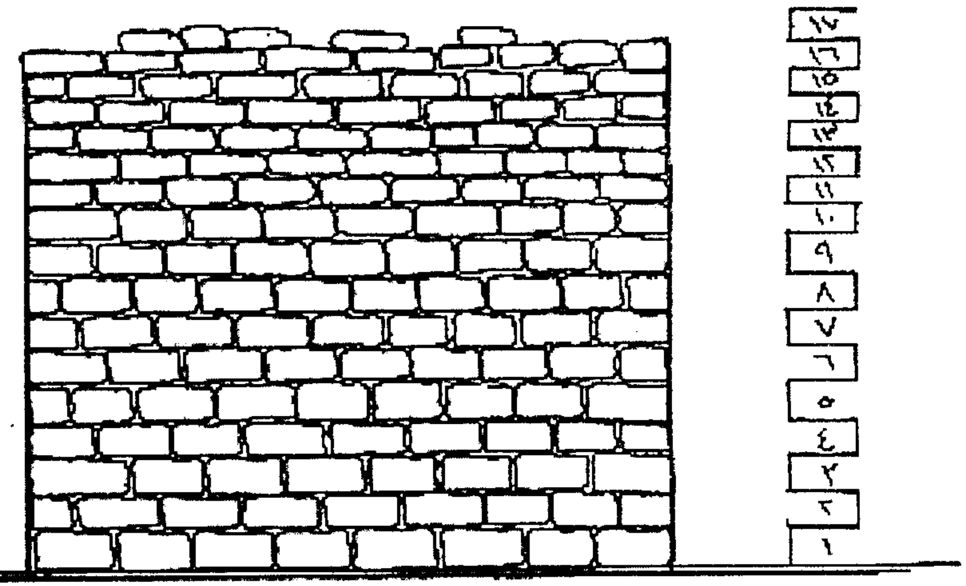
الشكل رقم (19- ب)

الواجهة الشمالية لمقام سليمان في بلدة صرفا



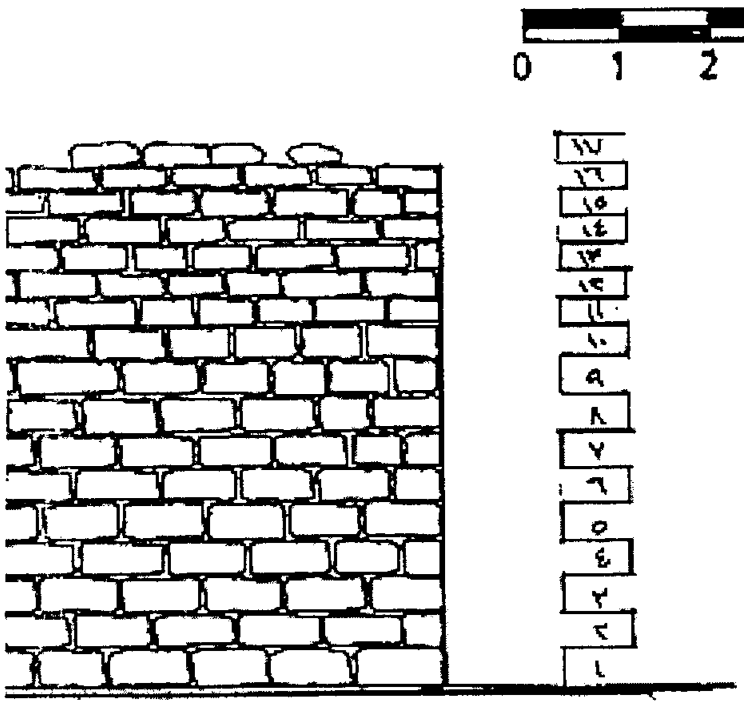
الشكل رقم (19 - ج)

الواجهة الجنوبية لمقام سليمان في بلدة صرفا



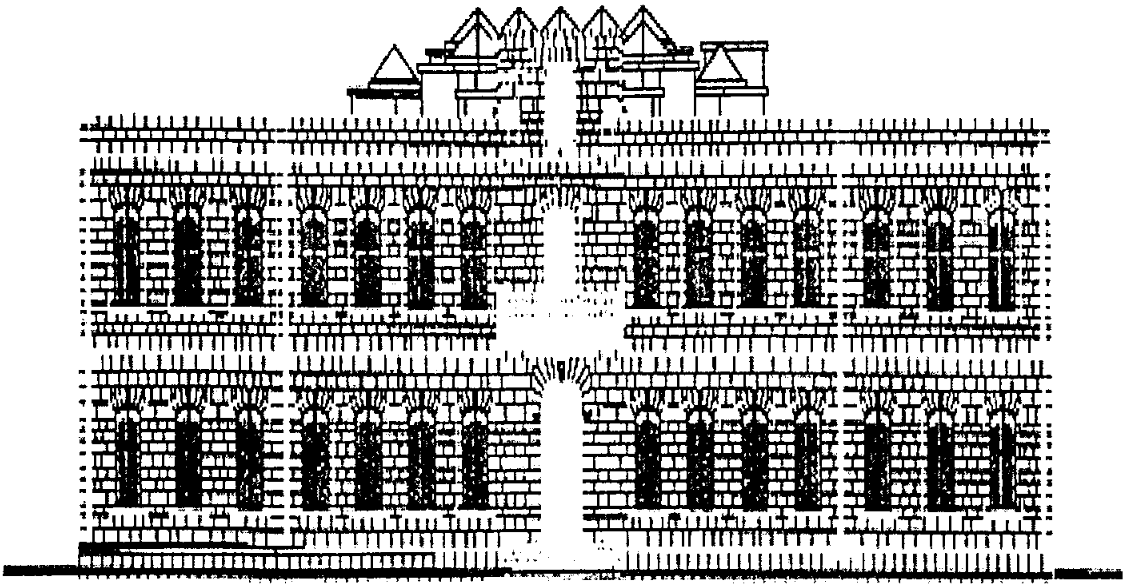
الشكل رقم (20 – أ)

الواجهة الشرقية لمقام سليمان في بلدة صرفا



الشكل رقم (20 – ب)

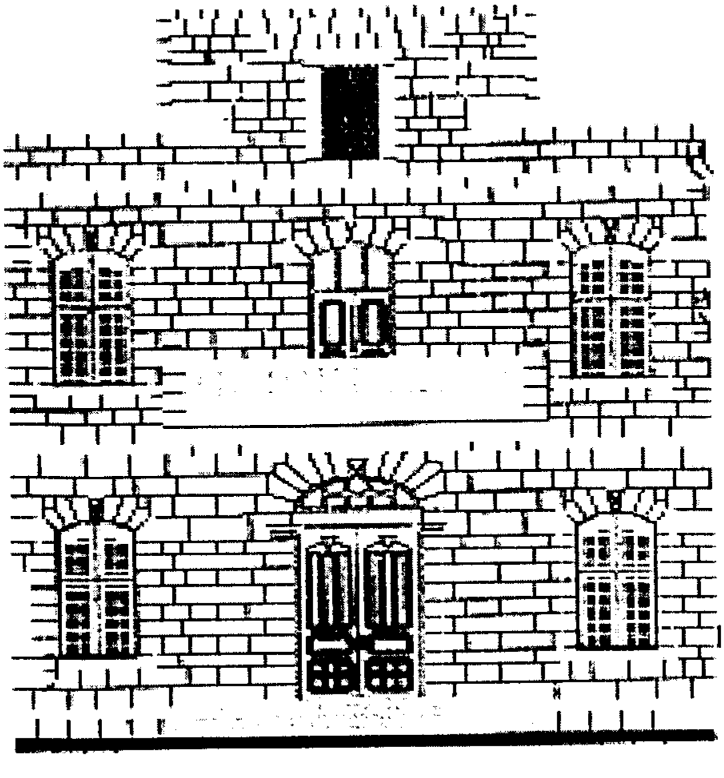
الواجهة الغربية لمقام سليمان في بلدة صرفا



الشكل رقم (21- أ)

الواجهة الجنوبية لمدرسة الكرك الرشدية.

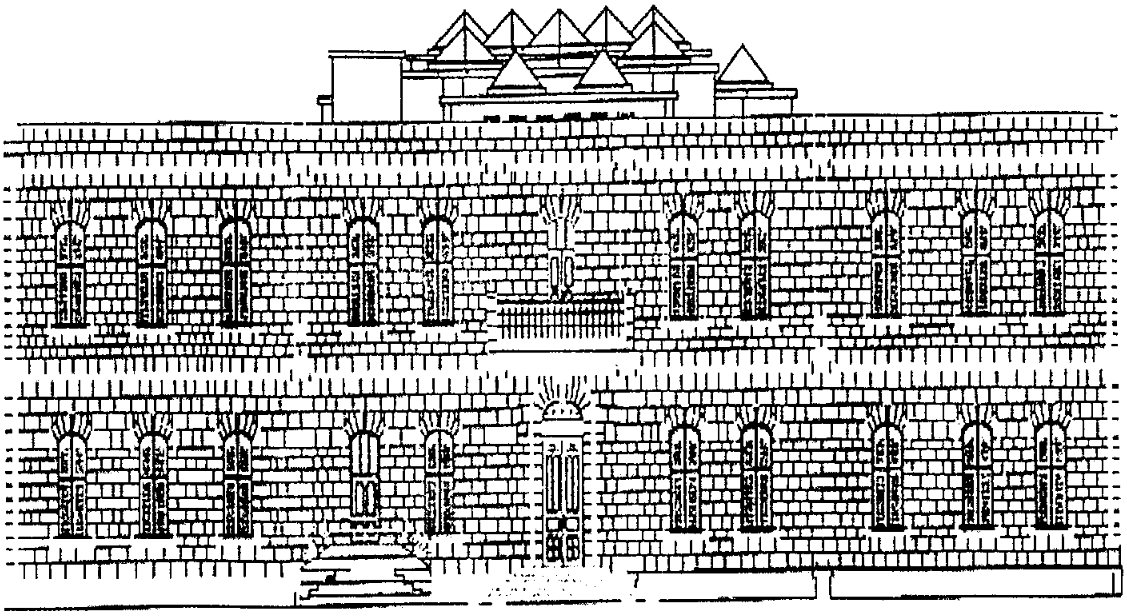
(المصدر: الجمعية العلمية الملكية)



الشكل رقم (21 – ب)

مقطع من البروز في الواجهة الجنوبية لمدرسة الكرك الرشدية.

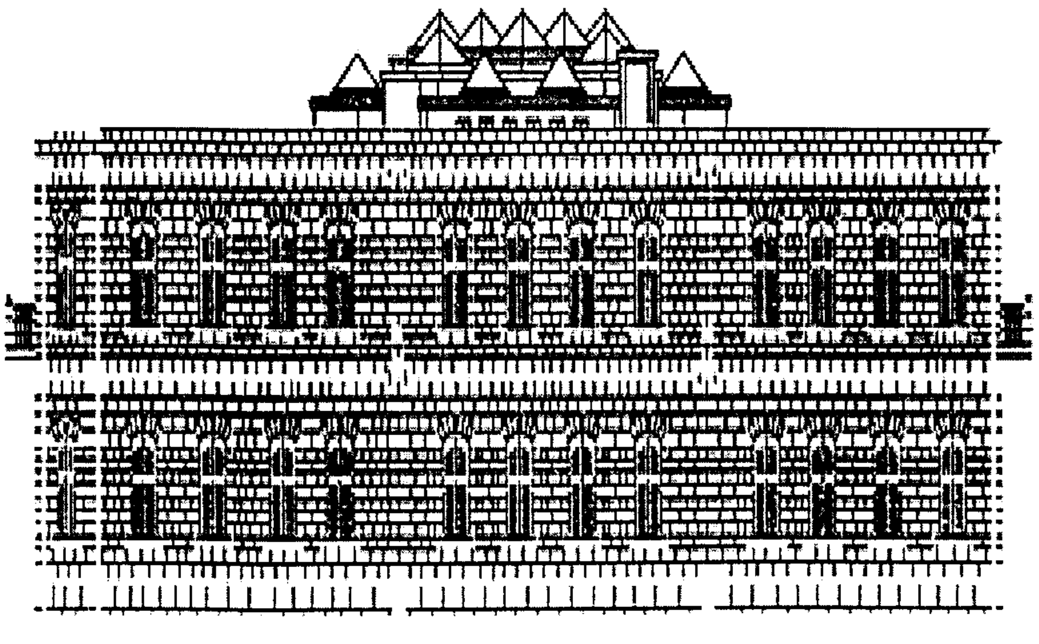
(المصدر: الجمعية العلمية الملكية)



الشكل رقم (21 – ج)

الواجهة الشمالية لمدرسة الكرك الرشدية.

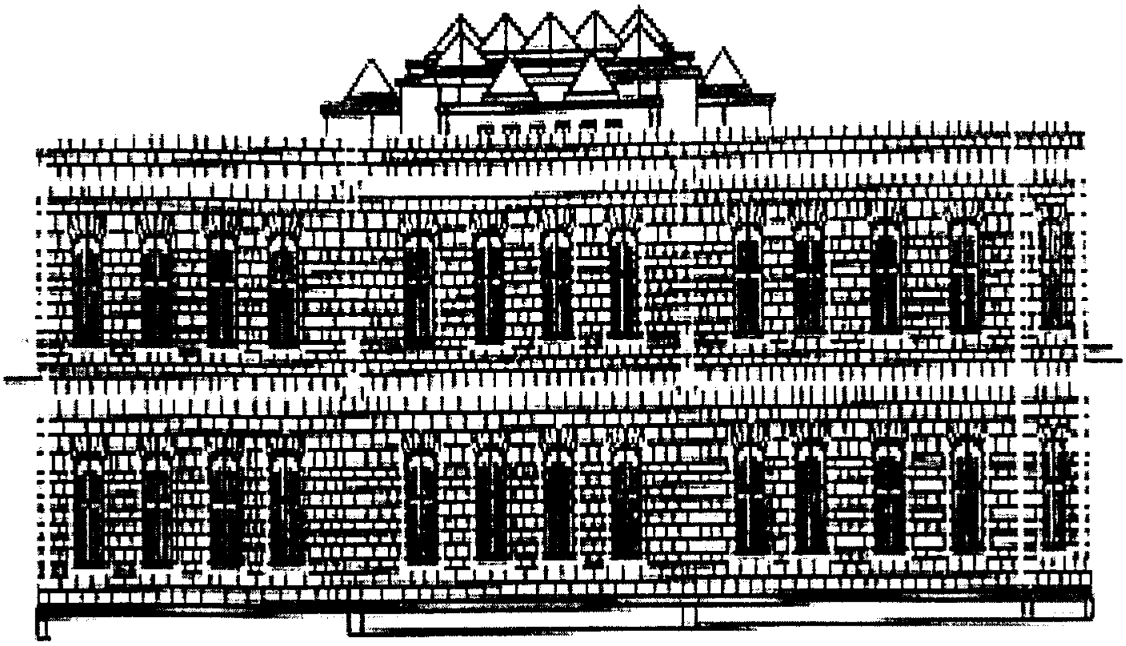
(المصدر: الجمعية العلمية الملكية)



الشكل رقم (22 – أ)

الواجهة الشرقية لمدرسة الكرك الرشدية.

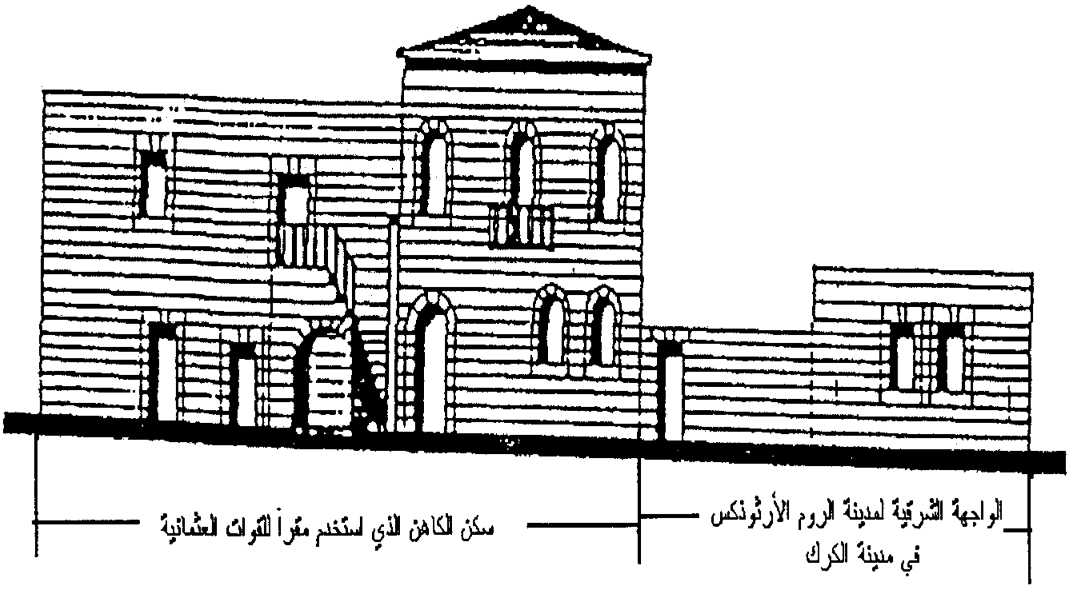
(المصدر: الجمعية العلمية الملكية)



الشكل رقم (22 – ب)

الواجهة الغربية لمدرسة الكرك الرشدية.

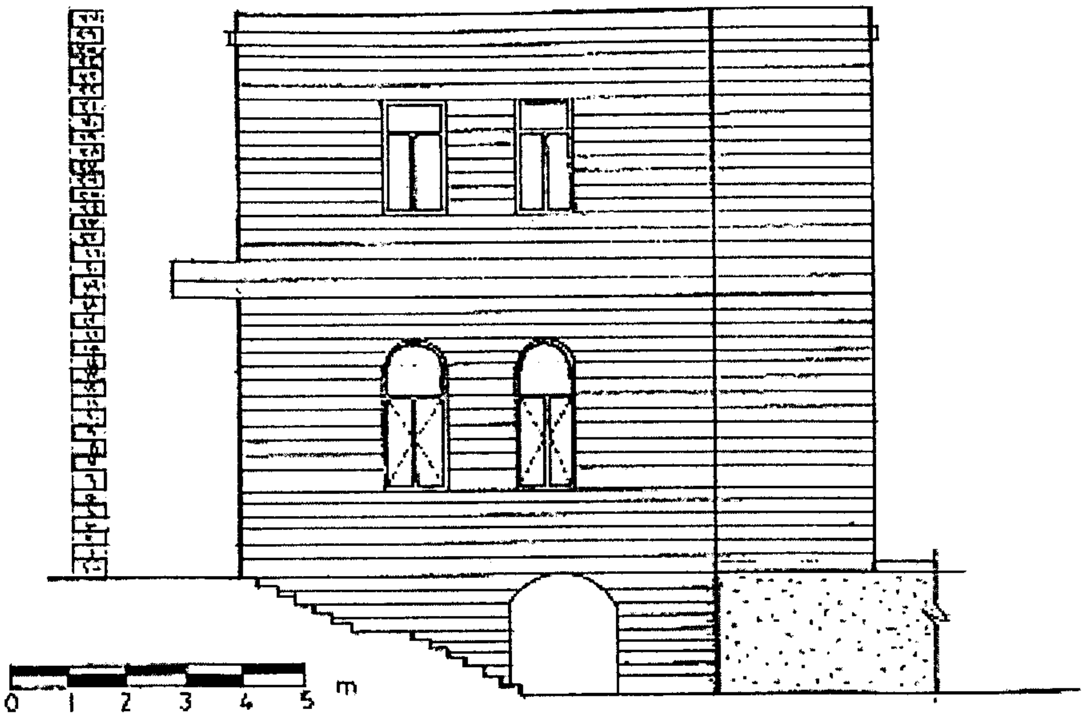
(المصدر: الجمعية العلمية الملكية)



الشكل رقم (23)

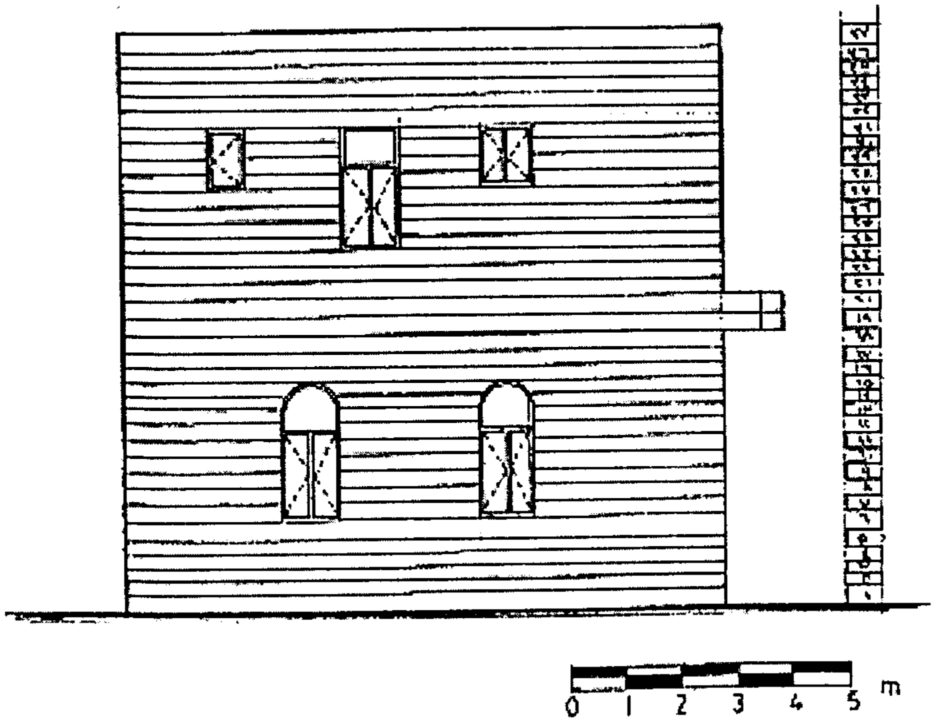
يظهر الشكل الواجهة الشرقية لمدرسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك والملاصقة لسكن الكاهن

(المصدر ايهاب العمارين 1993: 95)



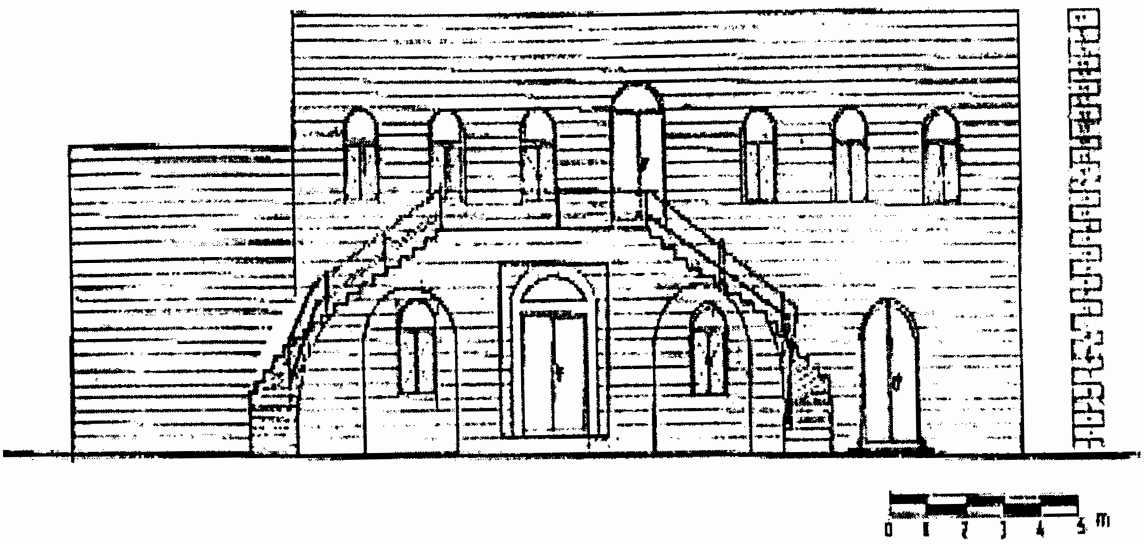
الشكل رقم (26 – أ)

الواجهة الشرقية لبلدية الكرك.



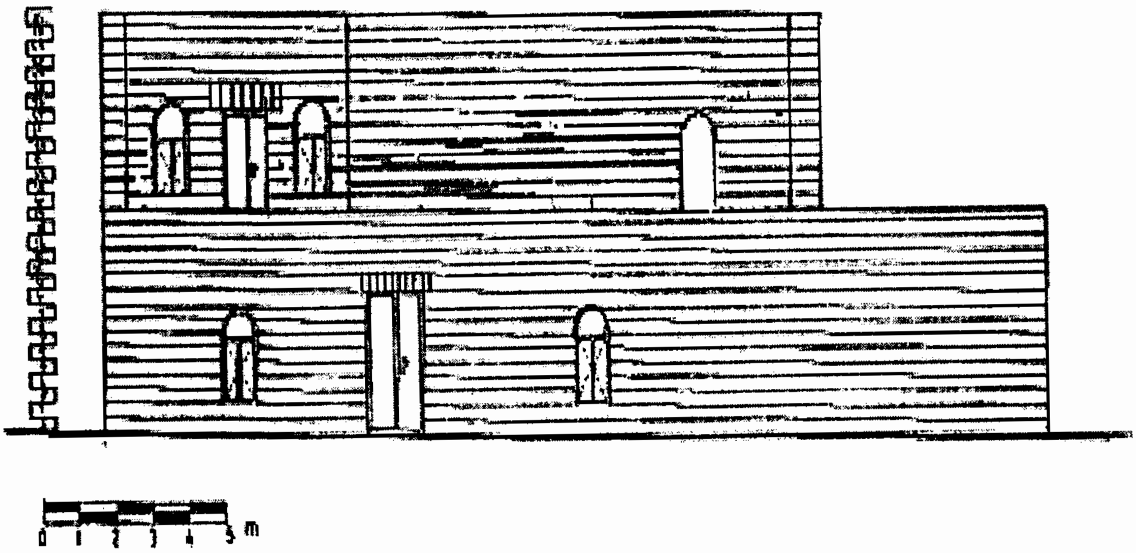
الشكل رقم (26 – ب)

الواجهة الغربية لبلدية الكرك.



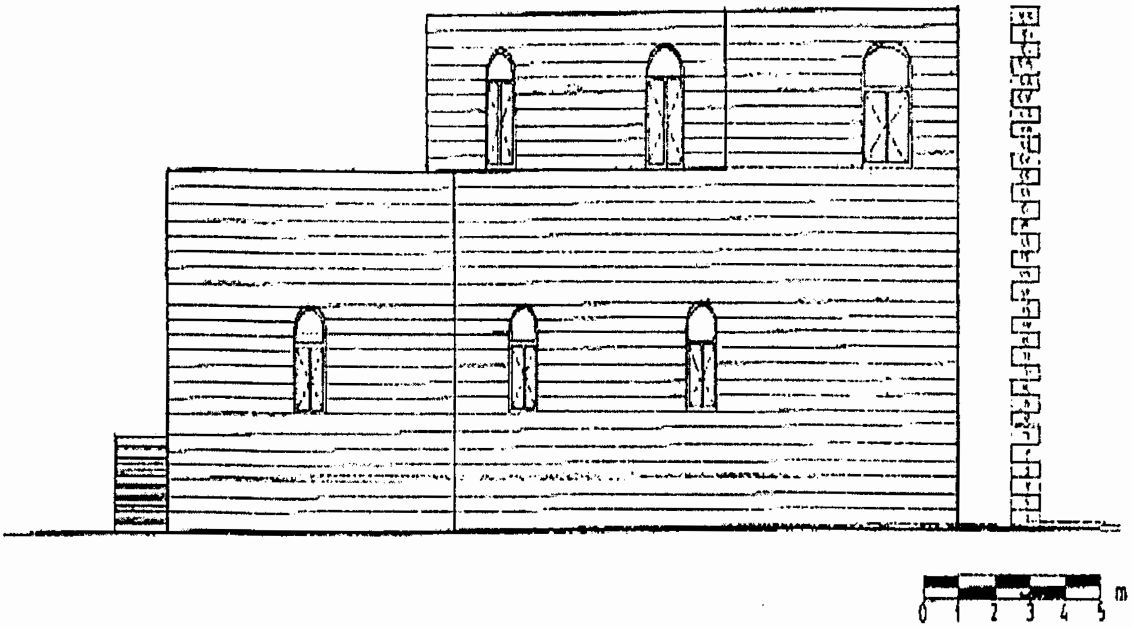
الشكل رقم (27 – أ)

الواجهة الشرقية لمبني السجن و المحكمة العثمانيّين في مدينة الكرك



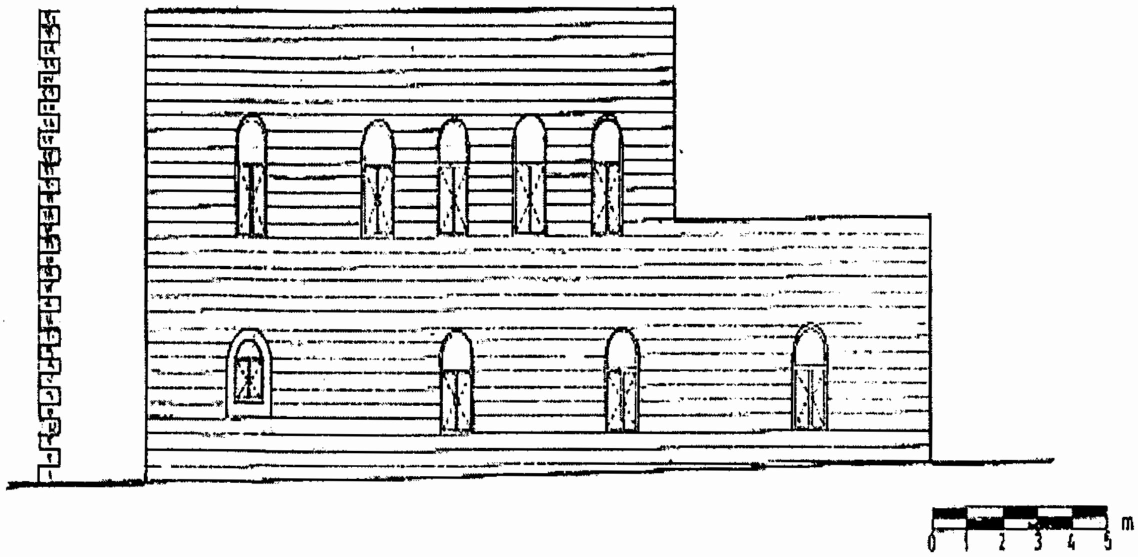
الشكل رقم (27 – ب)

الواجهة الغربية لمبني السجن والمحكمة العثمانيّين في مدينة الكرك



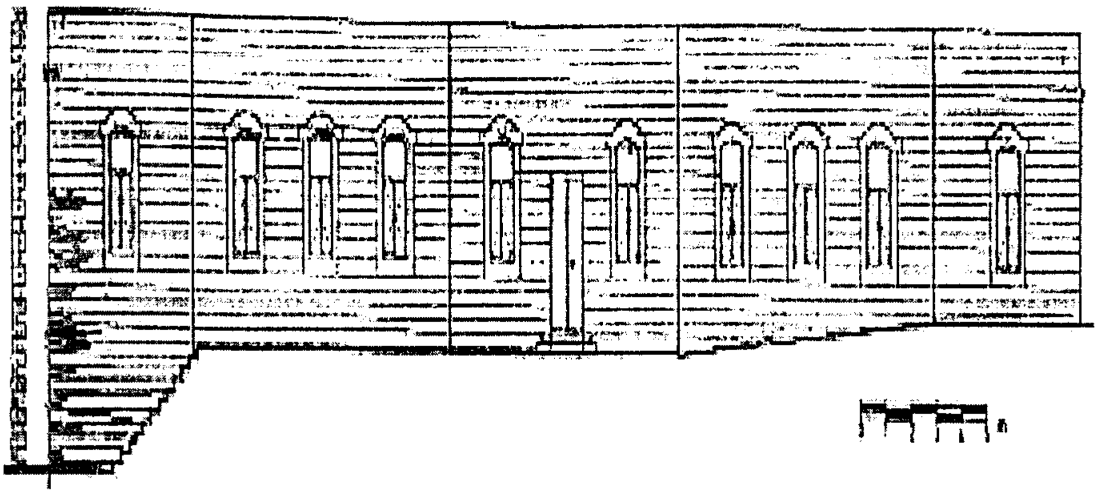
الشكل رقم (28 – أ)

الواجهة الجنوبية لمبنيي السجن والمحكمة العثمانيّين في مدينة الكرك



الشكل رقم (28 – ب)

الواجهة الشمالية لمبنيي السجن والمحكمة العثمانيّين في مدينة الكرك



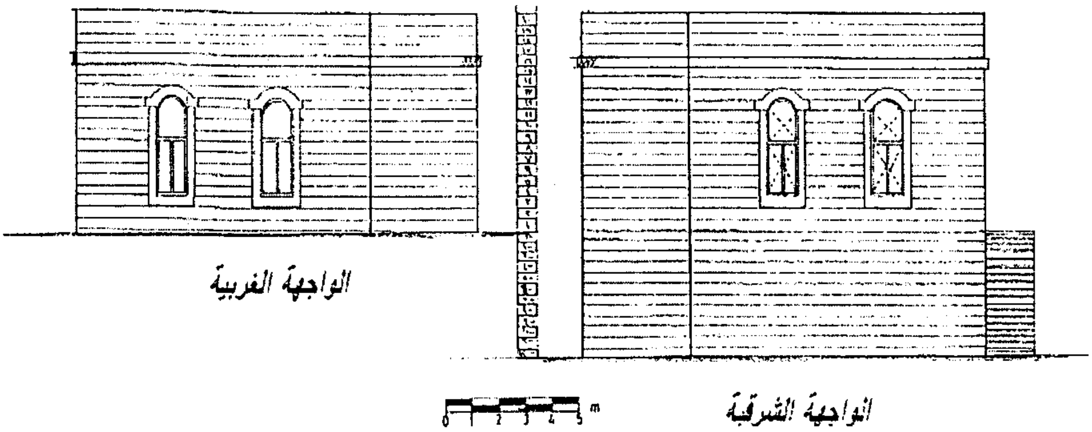
الشكل رقم (29 – أ)

الواجهة الشمالية للمستشفى العسكري العثماني في مدينة الكرك



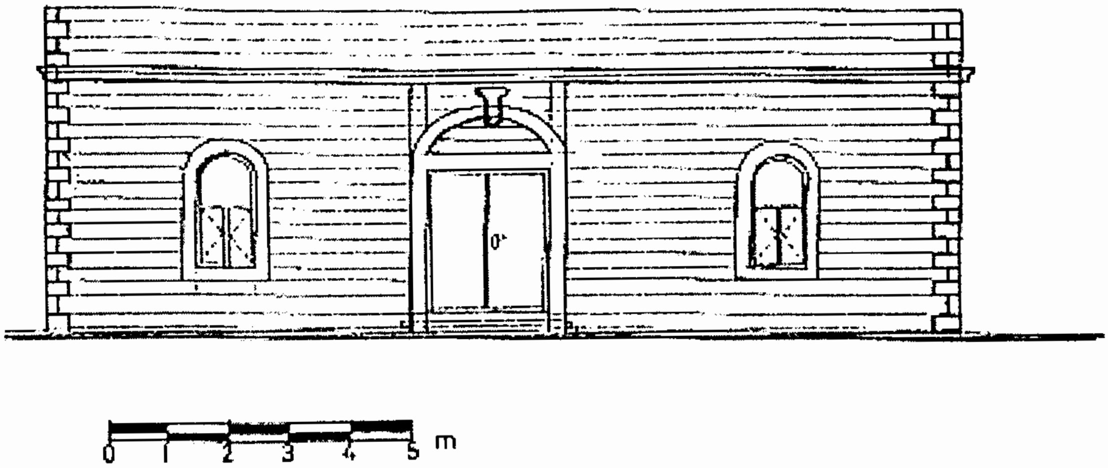
الشكل رقم (29 – ب)

الواجهة الجنوبية للمستشفى العسكري العثماني في مدينة الكرك



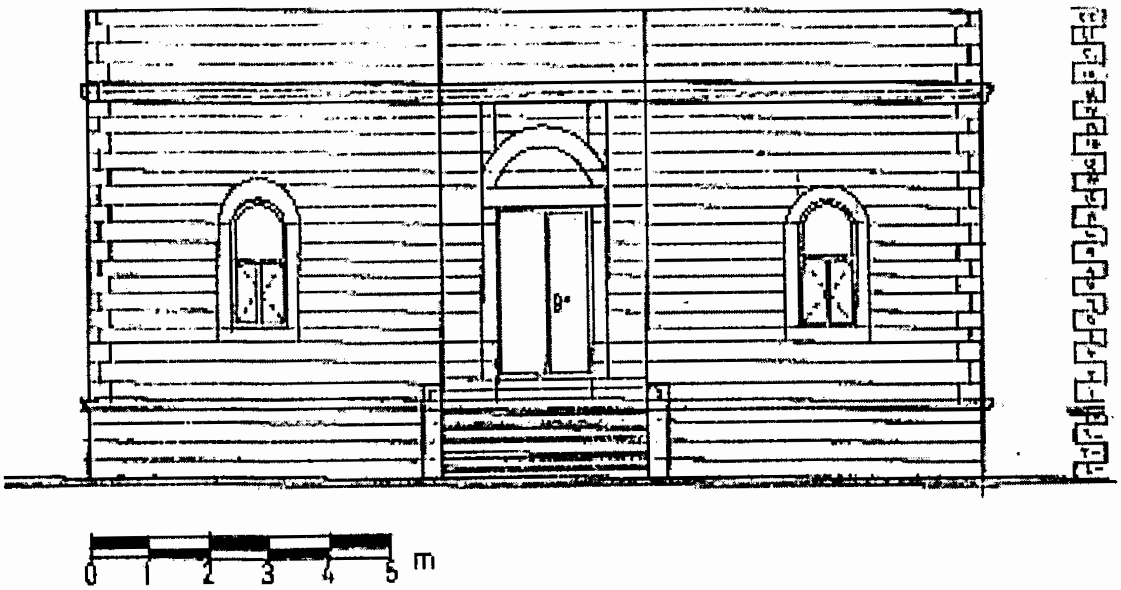
الشكل رقم (30)

الواجهتان الشرقية والغربية لمبنى المستشفى العسكري العثماني في مدينة الكرك



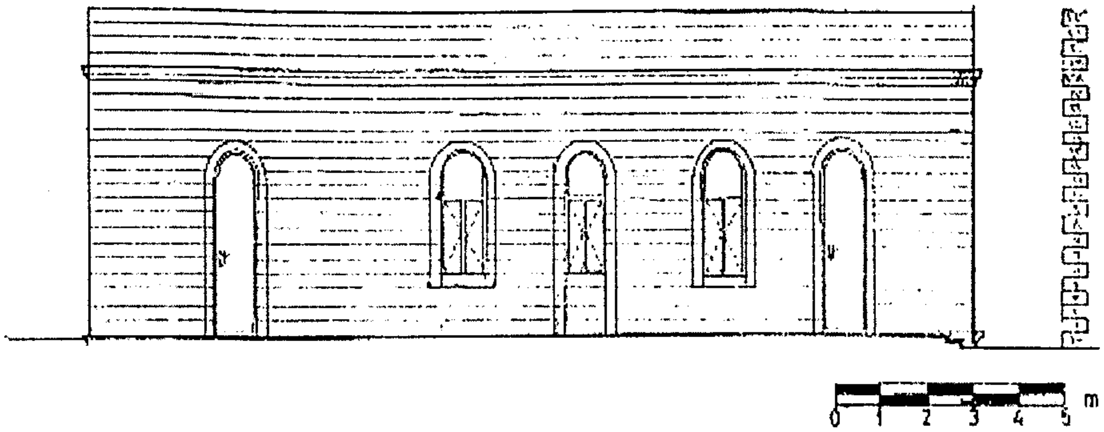
الشكل رقم (31 – أ)

الواجهة الجنوبية لمبنى الثكنة العسكرية العثماني في مدينة الكرك



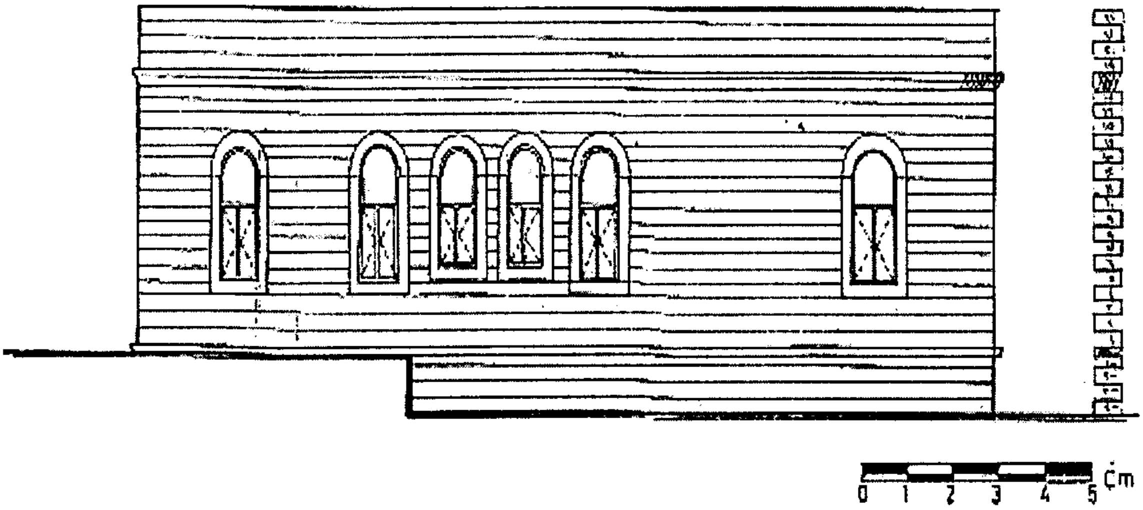
الشكل رقم (31 – ب)

الواجهة الشمالية لمبنى الثكنة العسكرية العثماني في مدينة الكرك



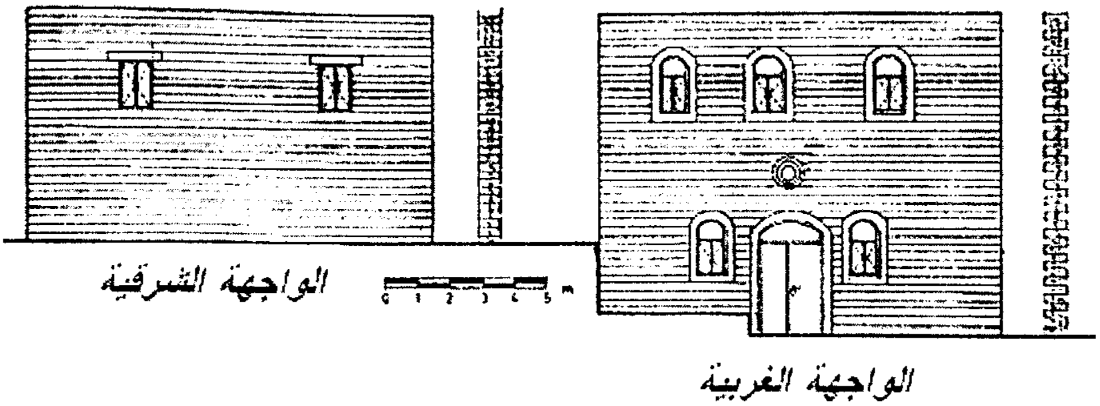
الشكل رقم (32 – أ)

الواجهة الغربية لمبنى الثكنة العسكرية العثماني في مدينة الكرك



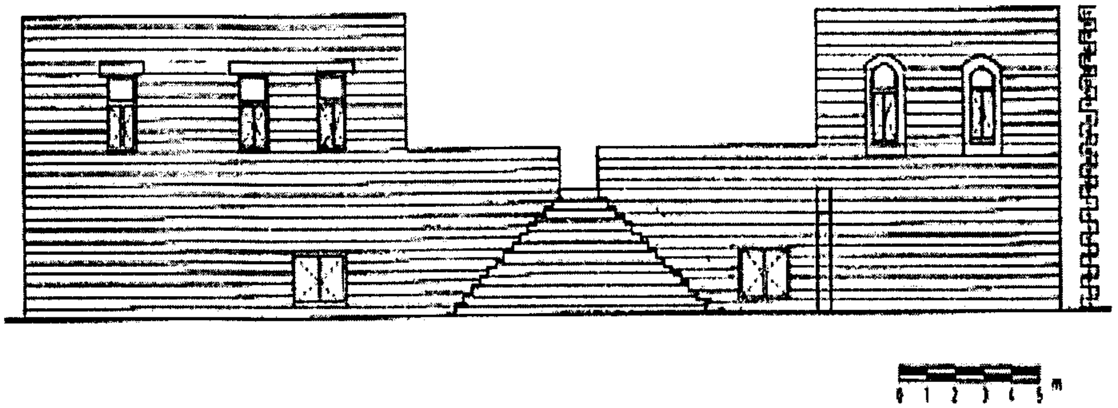
الشكل رقم (32 – ب)

الواجهة الشرقية لمبنى للثكنة العسكرية العثماني في مدينة الكرك



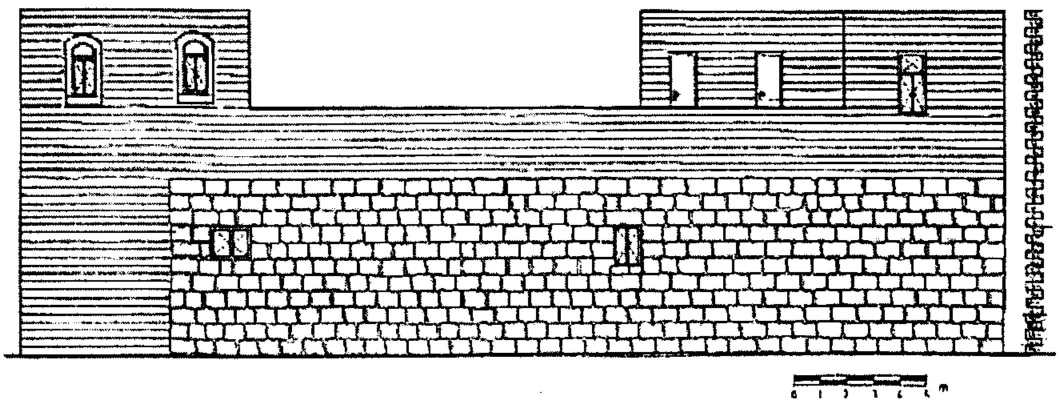
الشكل رقم (33 – أ)

الواجهتان الغربية والشرقية لمبنى الإسطبل العثماني في مدينة الكرك



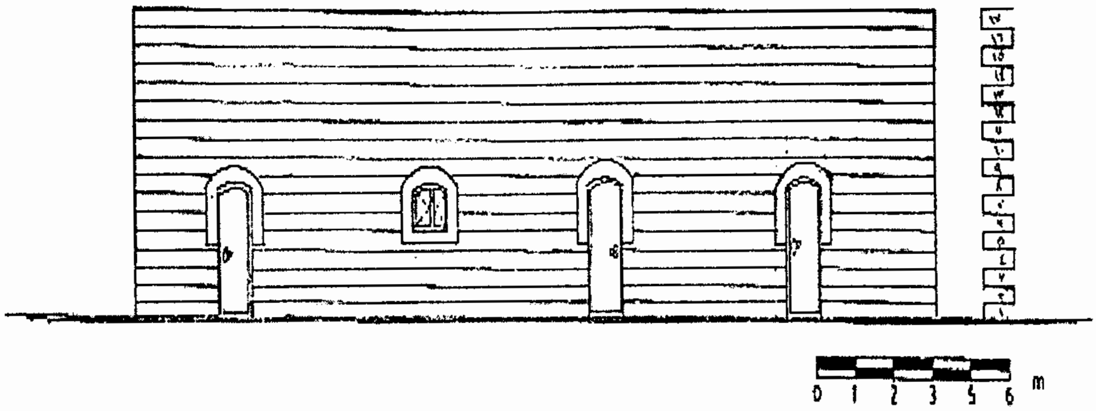
الشكل رقم (33 – ب)

الواجهة الشمالية لمبنى الإسطبل العثماني في مدينة الكرك



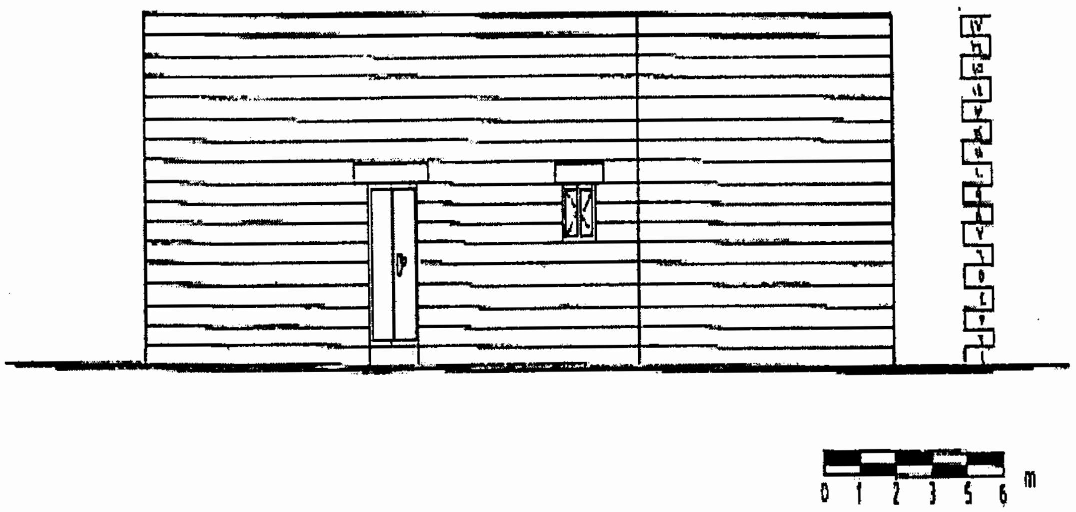
الشكل رقم (33 – ج)

الواجهة الجنوبية لمبنى الإسطبل العثماني في مدينة الكرك



الشكل رقم (34 – أ)

الواجهة الشرقية لمخفر اللجون.



الشكل رقم (34 – ب)

الواجهة الغربية لمخفر اللجون.



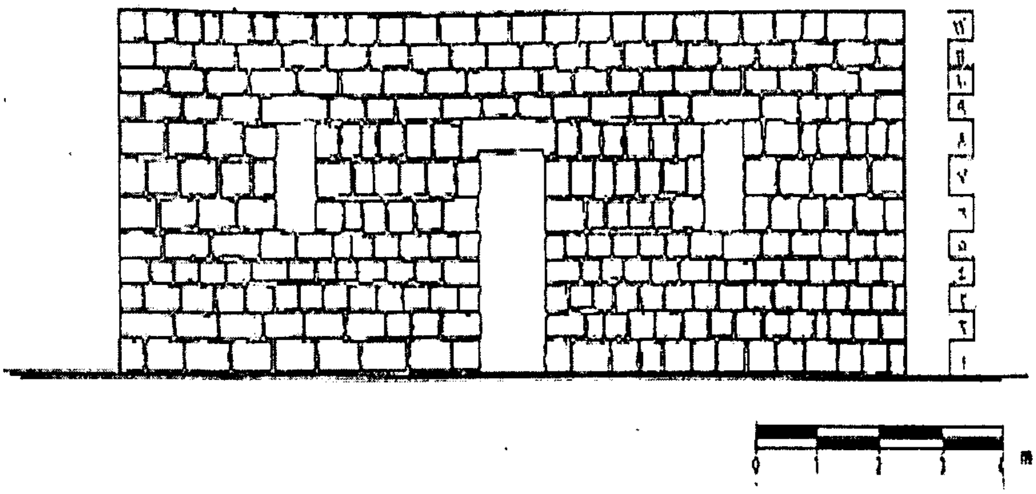
الشكل رقم (35 - أ)

الواجهة الشمالية لمخفر اللجون.



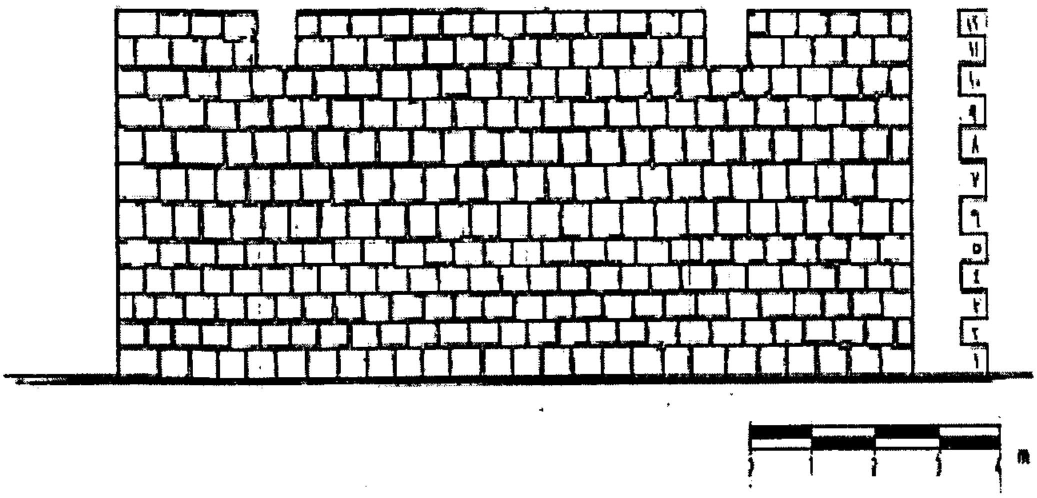
الشكل رقم (35 - ب)

الواجهة الجنوبية لمخفر اللجون.



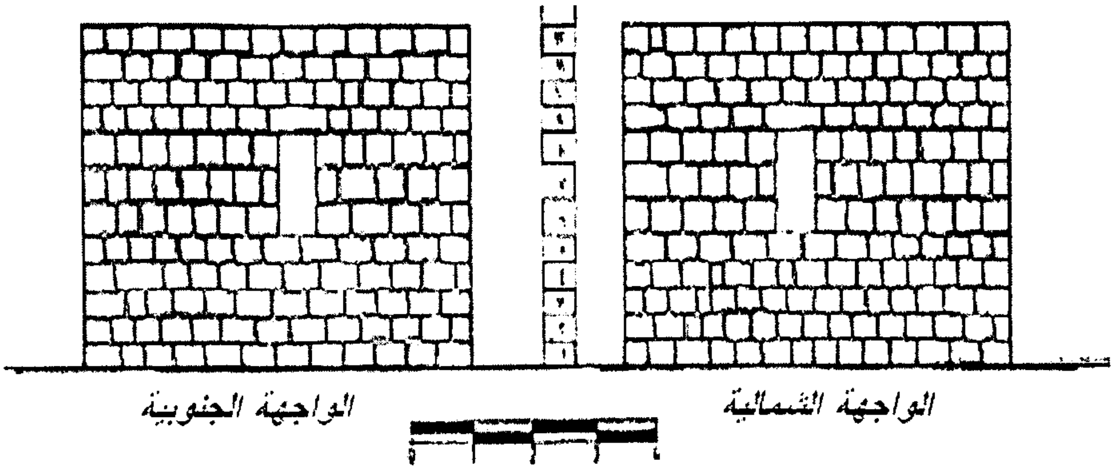
الشكل رقم (36 – أ)

الواجهة الشرقية لمخفر وادي عيسال في غور الصافي.



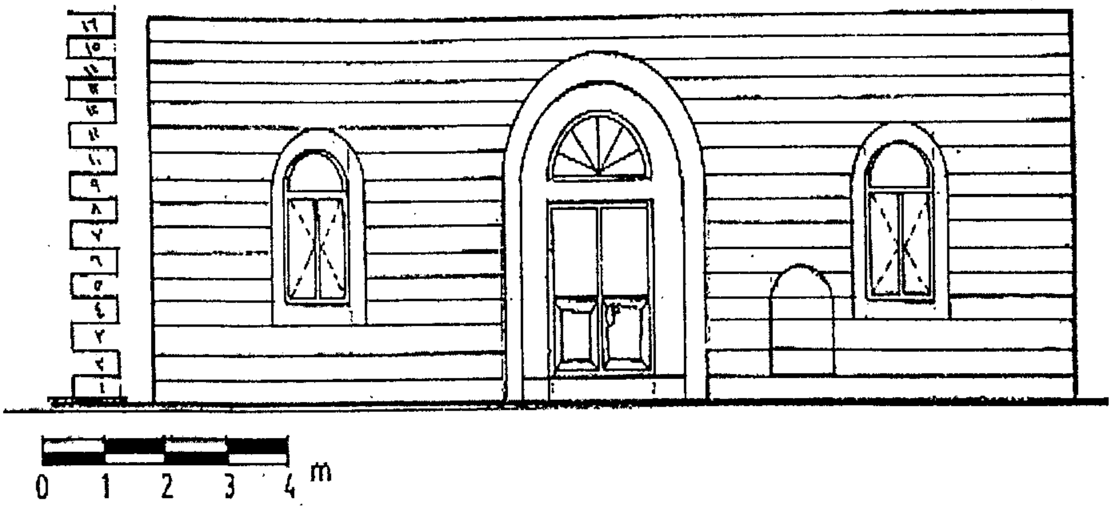
الشكل رقم (36 – ب)

الواجهة الغربية لمخفر وادي عيسال في غور الصافي.



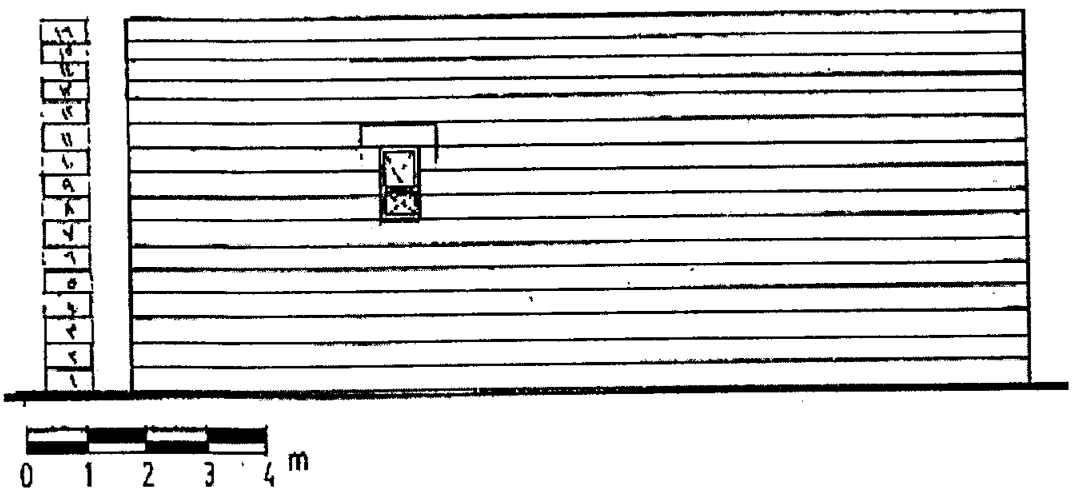
الشكل رقم (37)

الواجهتان الشمالية والجنوبية لمخفر وادي عيسال في غور الصافي.



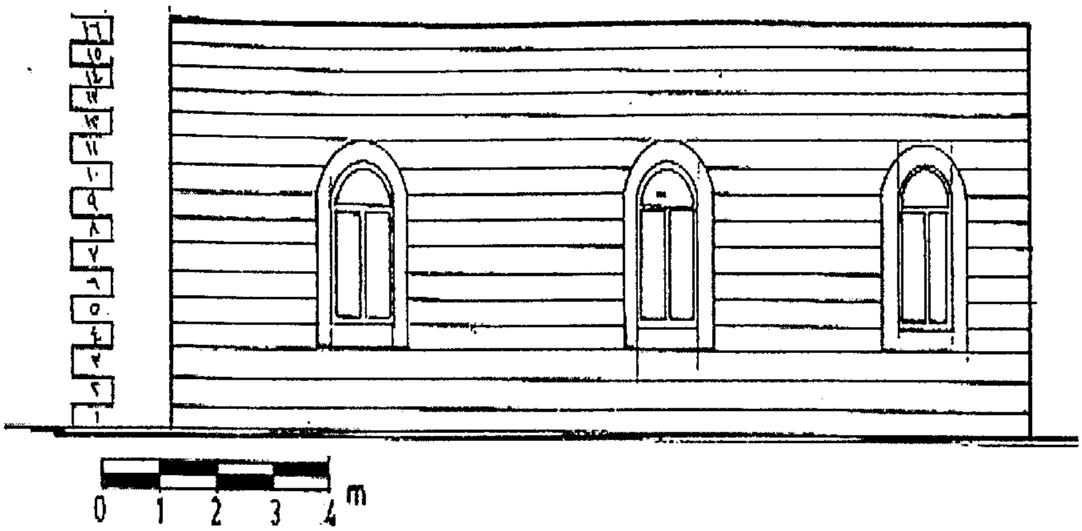
الشكل رقم (38- أ)

الواجهة الشرقية لبيت يوسف الزريقات.



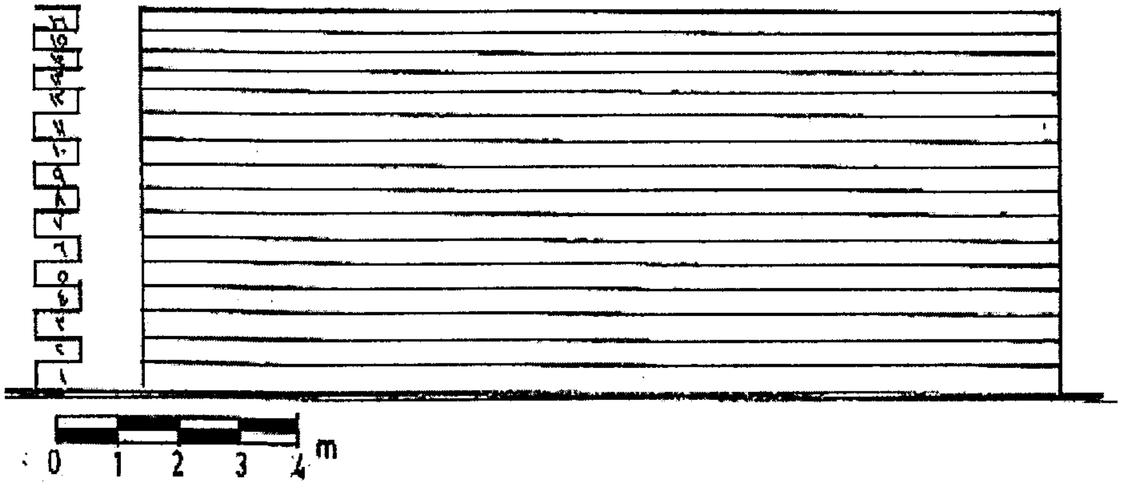
الشكل رقم (38- ب)

الواجهة الغربية لبيت يوسف الزريقات.



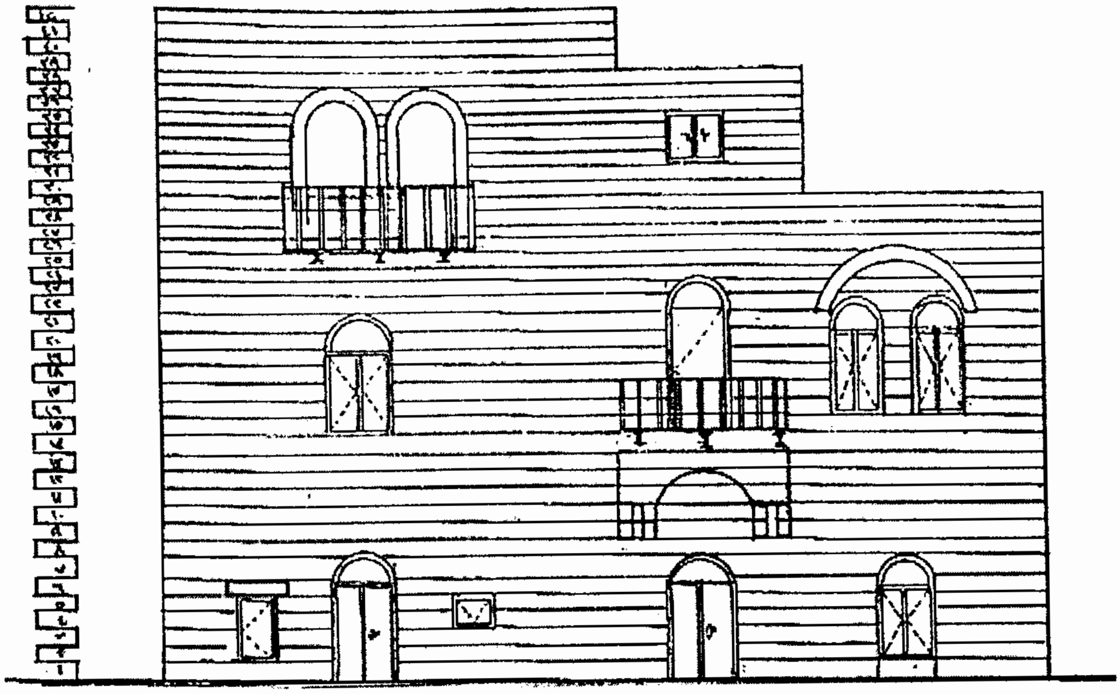
الشكل رقم (39 - أ)

الواجهة الشمالية لبيت يوسف الزريقات.



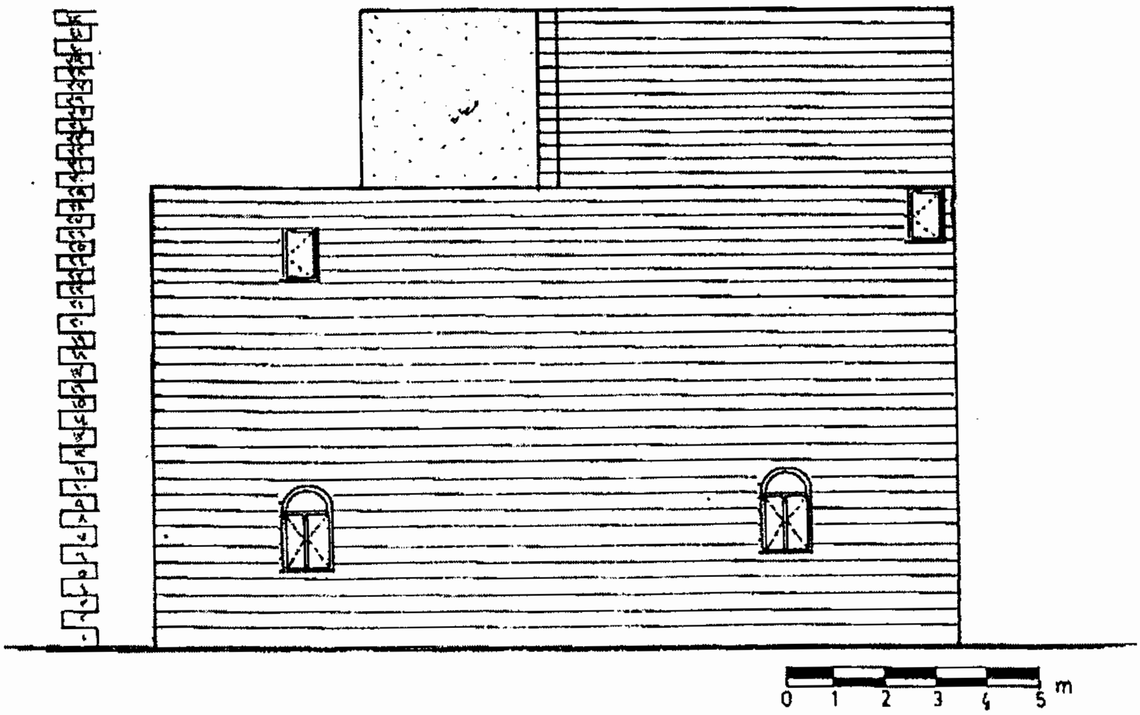
الشكل رقم (39 - ب)

الواجهة الجنوبية لبيت يوسف الزريقات.



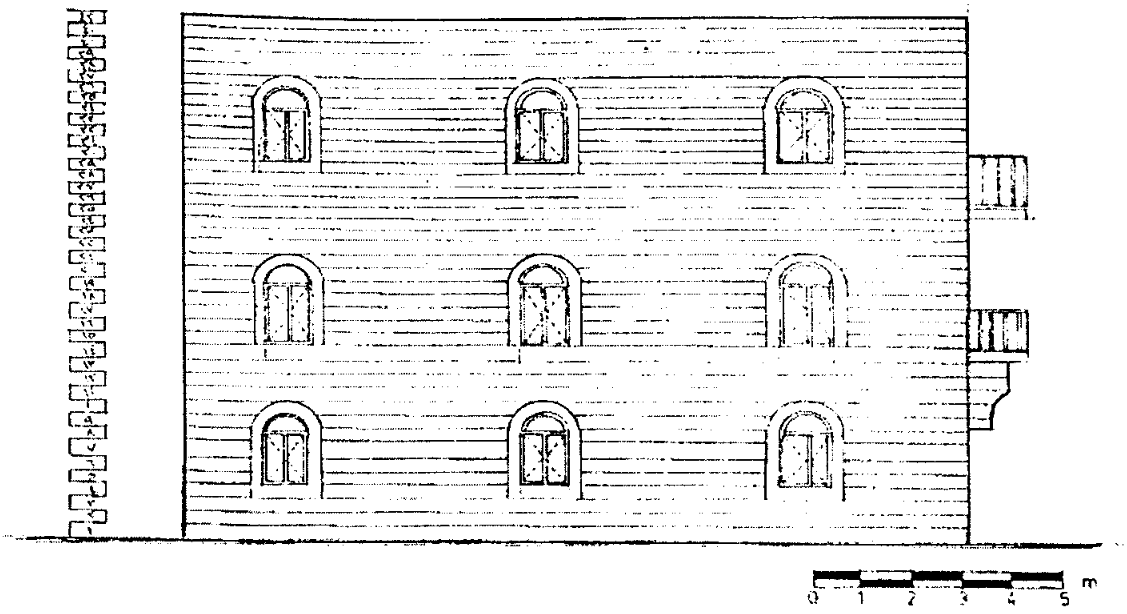
الشكل رقم (40 – أ)

الواجهة الغربية لبيت فوزي المسنات.



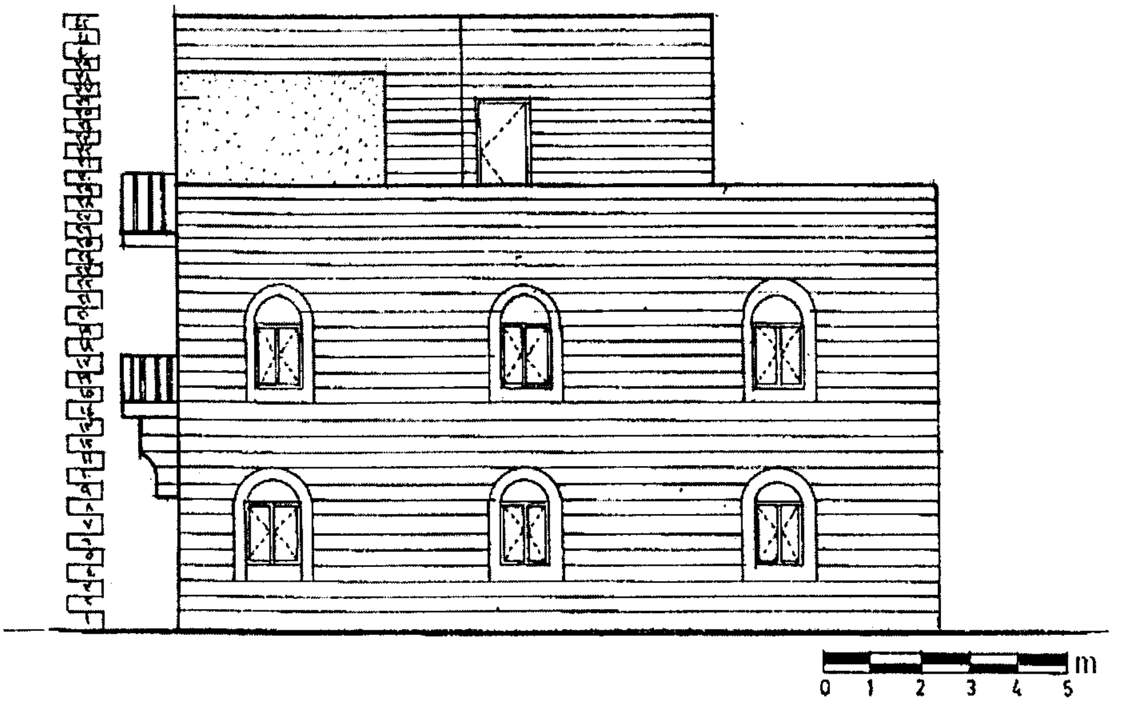
الشكل رقم (40 – ب)

الواجهة الشرقية لبيت فوزي المسنات.



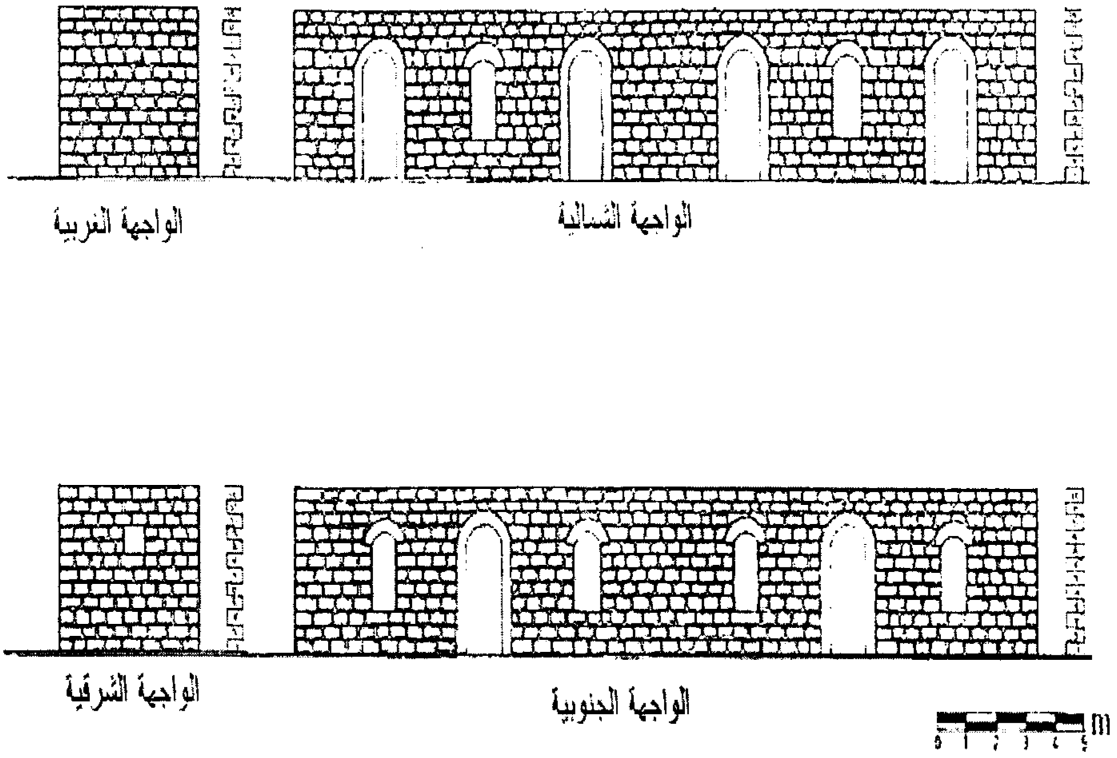
الشكل رقم (41 – أ)

الواجهة الشمالية لبيت فوزي المسنات.



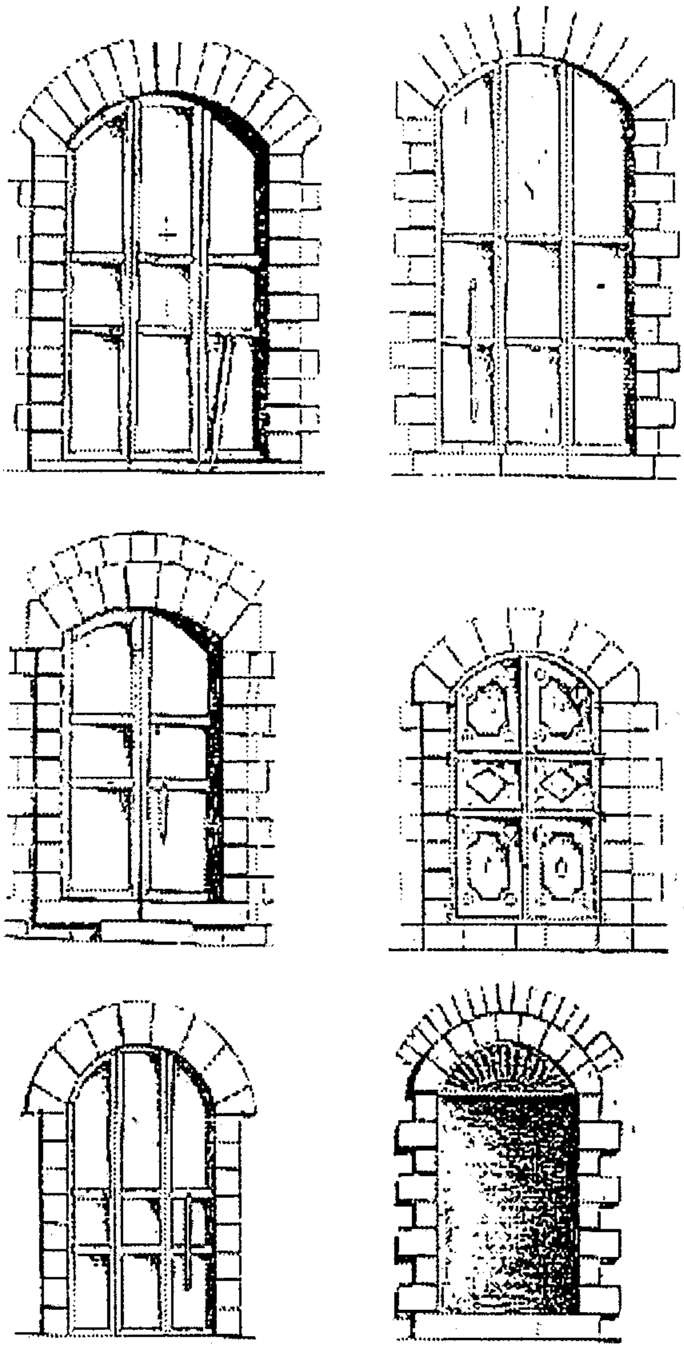
الشكل رقم (41 – ب)

الواجهة الجنوبية لبيت فوزي المسنات.



الشكل رقم (42)

الواجهات المعمارية لمساكن التركمان في اللجون.



الشكل رقم (43)

يُظهر الشكل الأبواب القوسية المستخدمة في متاجر مدينة الكرك.

(المصدر: العمارين 1993: 100).

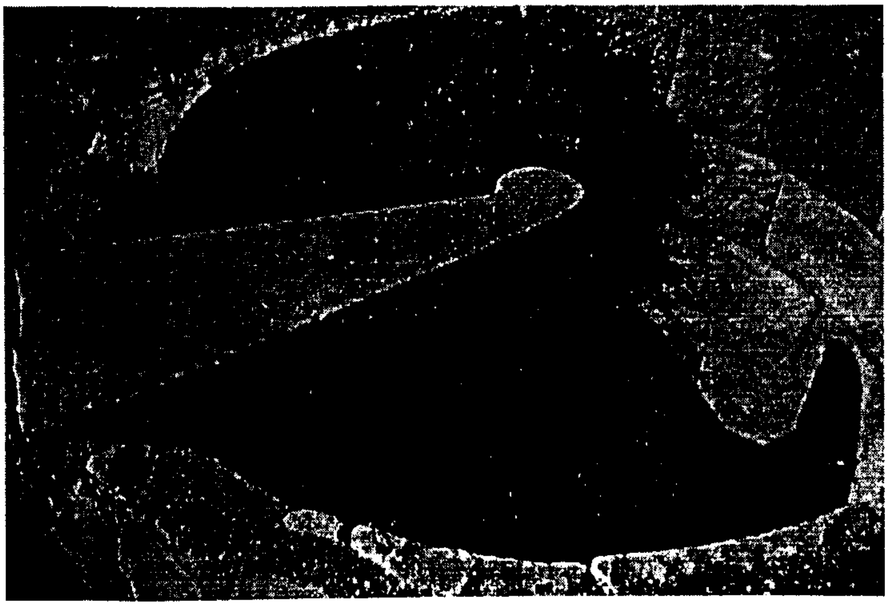
ملحق (د)

الصور



الصورة رقم (1- أ)

صورة تظهر أعمدة الجامع العمري، بالإضافة إلى النوافذ القوسية والدائرية، ونوافذ القبة من الداخل.



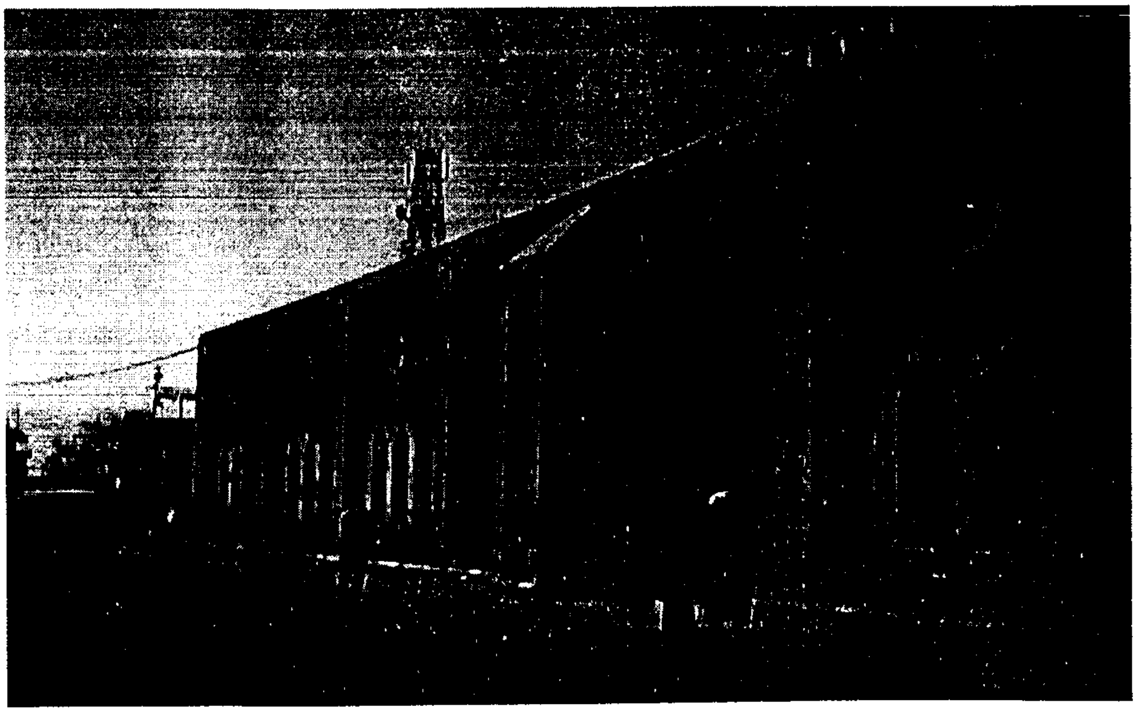
الصورة رقم (1- ب)

درج الجامع العمري الدائري، وتظهر الدرجات بشكل لولبي.



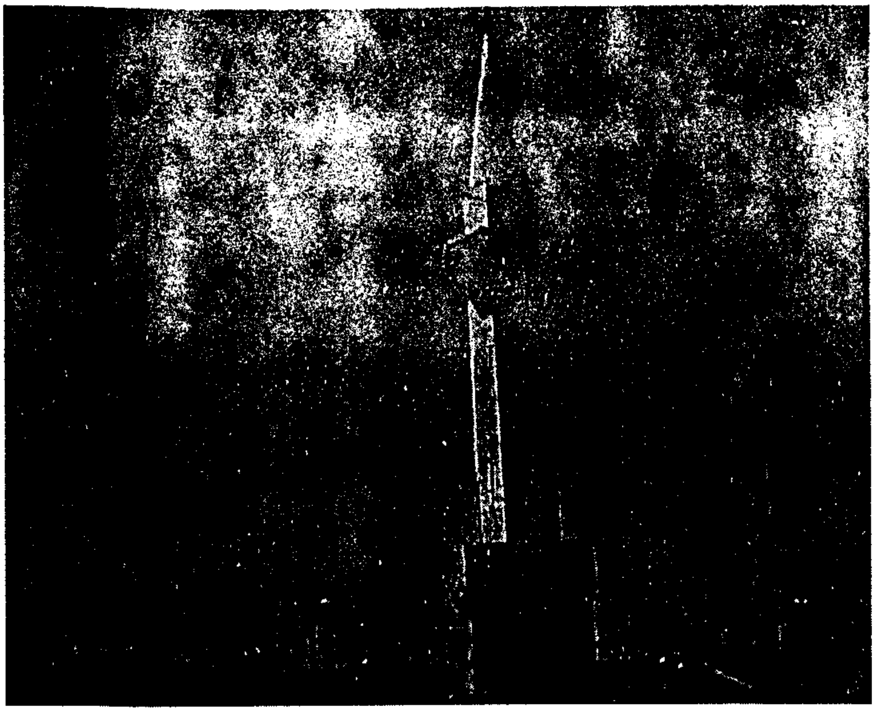
الصورة رقم (1- ج)

صورة لقبة الجامع العمري من الخارج.



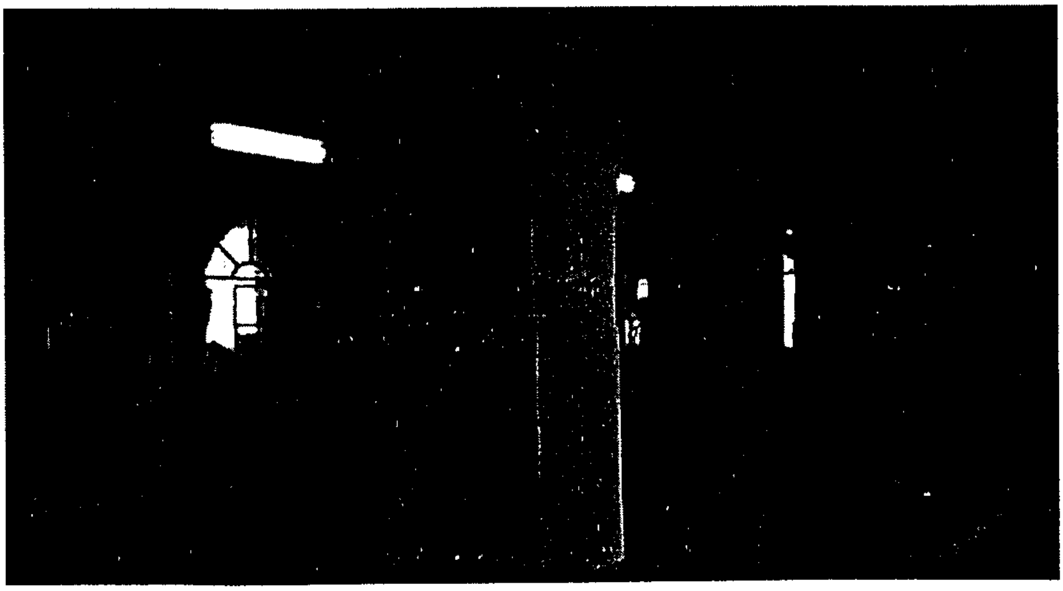
الصورة رقم (1- د)

صورة تظهر الواجهة الجنوبية للجامع العمري، ويظهر في الصورة النوافذ القوسية والدائرية، إضافة إلى المحراب.



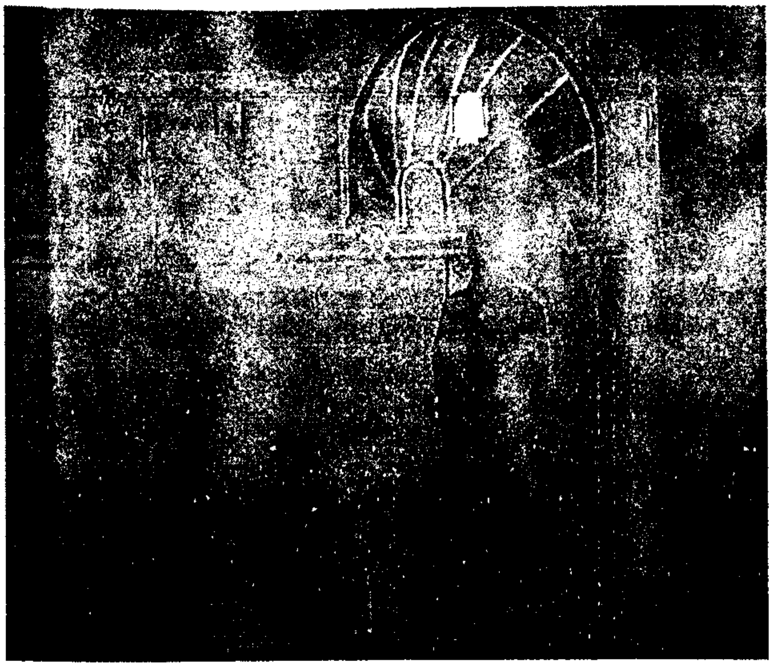
الصورة رقم (2 – أ)

تظهر الصورة المئذنة، وقاعدتها المربعة /الجامع الحميذي في مدينة الكرك



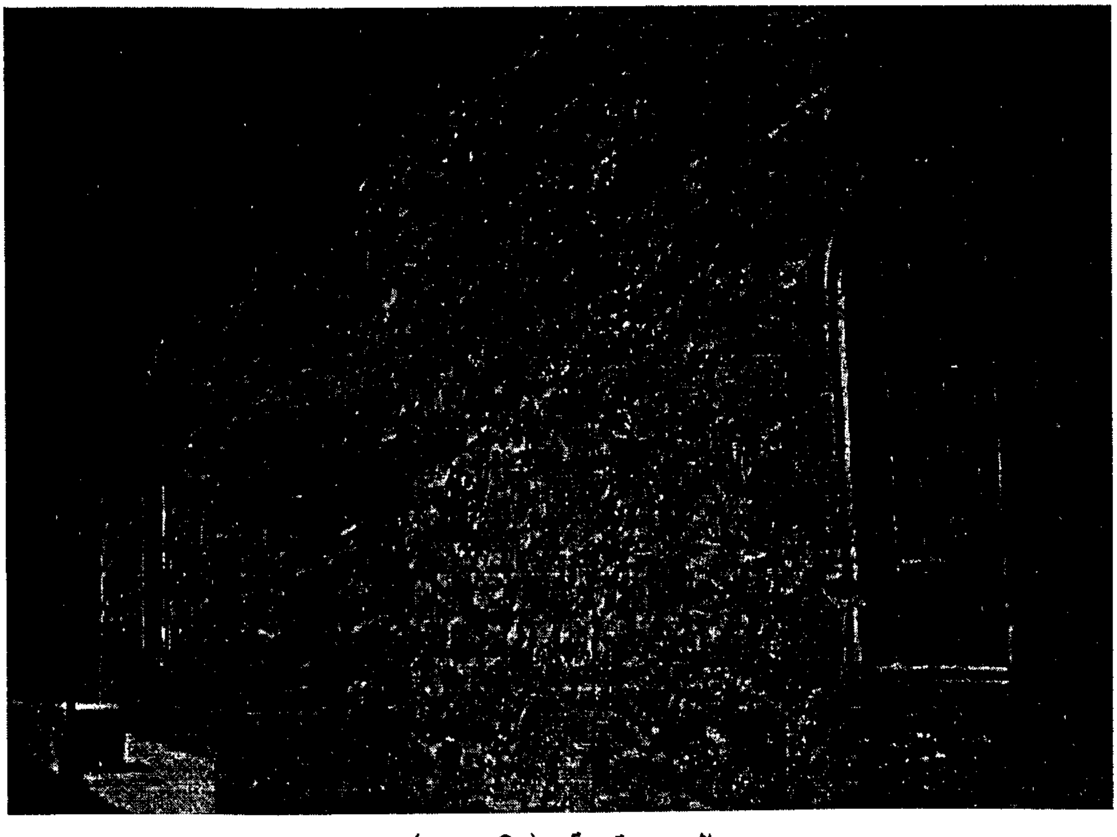
صورة رقم (2– ب)

الجامع الحميدي من الداخل ويظهر في الصورة قواعد، وأقواس المصلّى الجنوبي، بالإضافة إلى المدخل الذي يتوسط الجدار الفاصل بين المصلّيين: الشمالي والجنوبي.



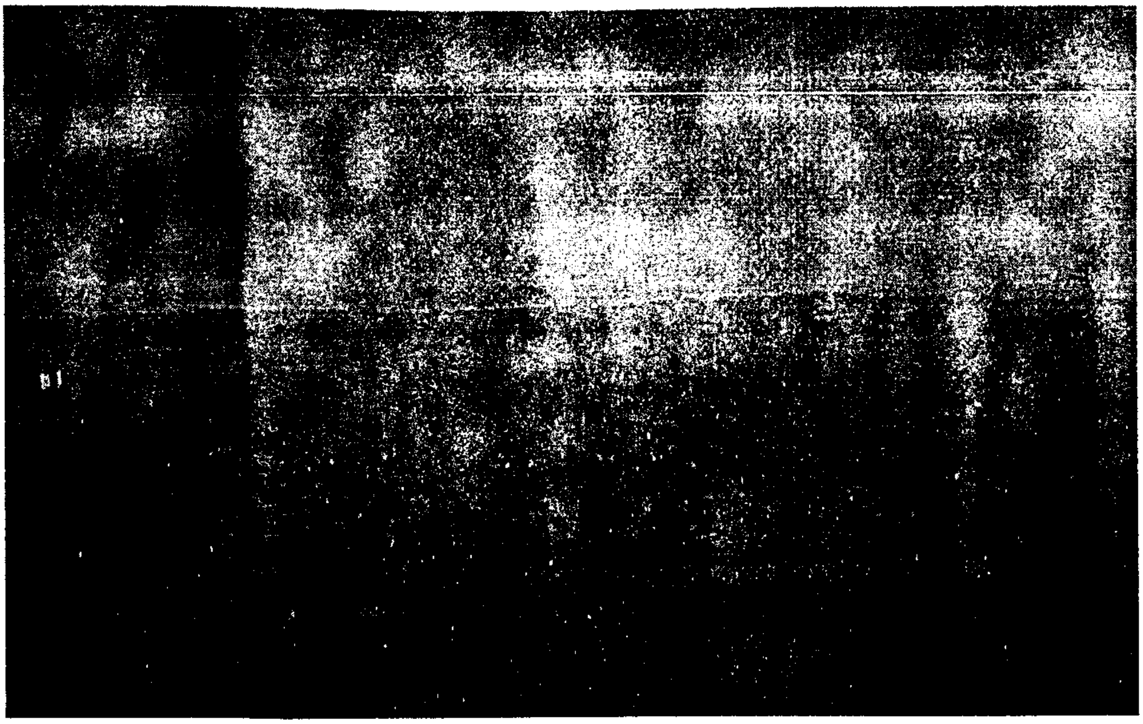
الصورة رقم (2- ج)

صورة لمحراب الجامع الحميدي من الداخل.



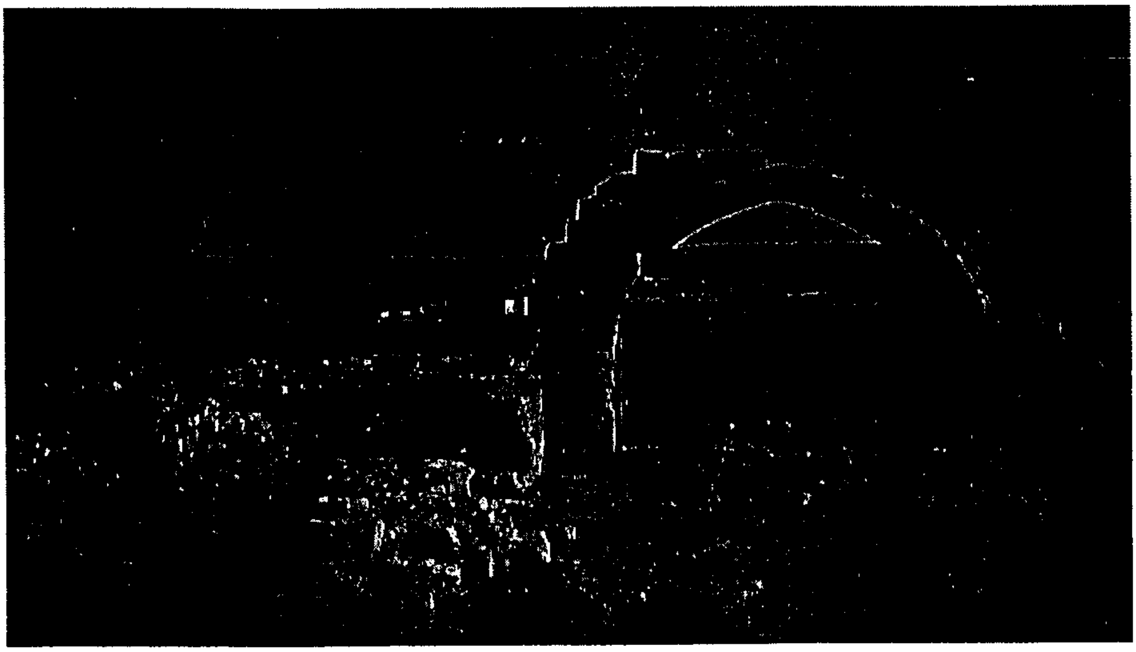
الصورة رقم (2 – د)

الواجهة الجنوبية للجامع الحميدي في مدينة الكرك



الصورة رقم (3 – أ)

منظر عام للمشهد بلدة مؤتة



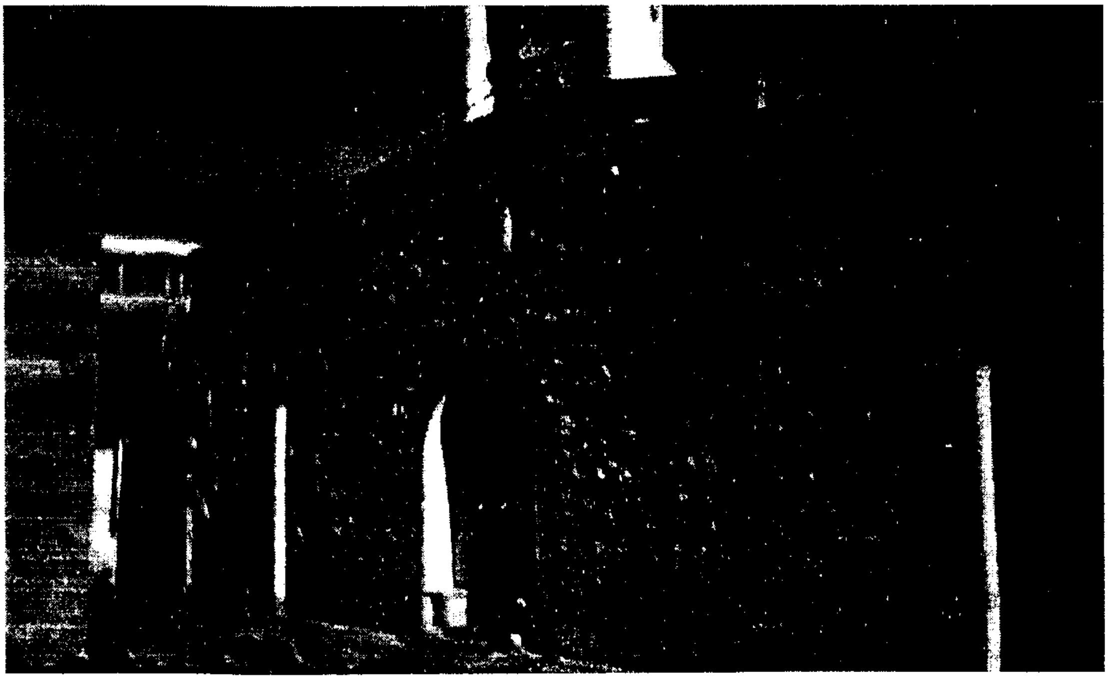
الصورة رقم (3 – ب)

إحدى الأقواس المتبقية من المشهد في مؤتة



الصورة رقم (3- ج)

تظهر الصورة المحراب الذي يتوسط الجدار الجنوبي في المشهد.



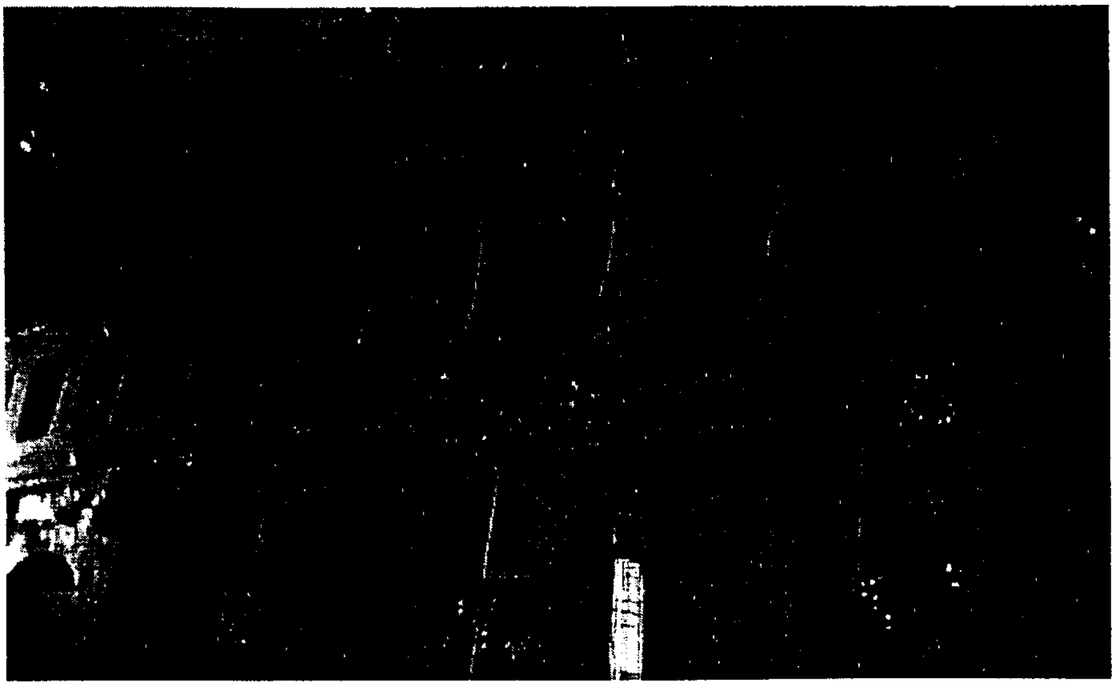
الصورة رقم (4 - أ)

الواجهة الغربية / الأمامية لكنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك



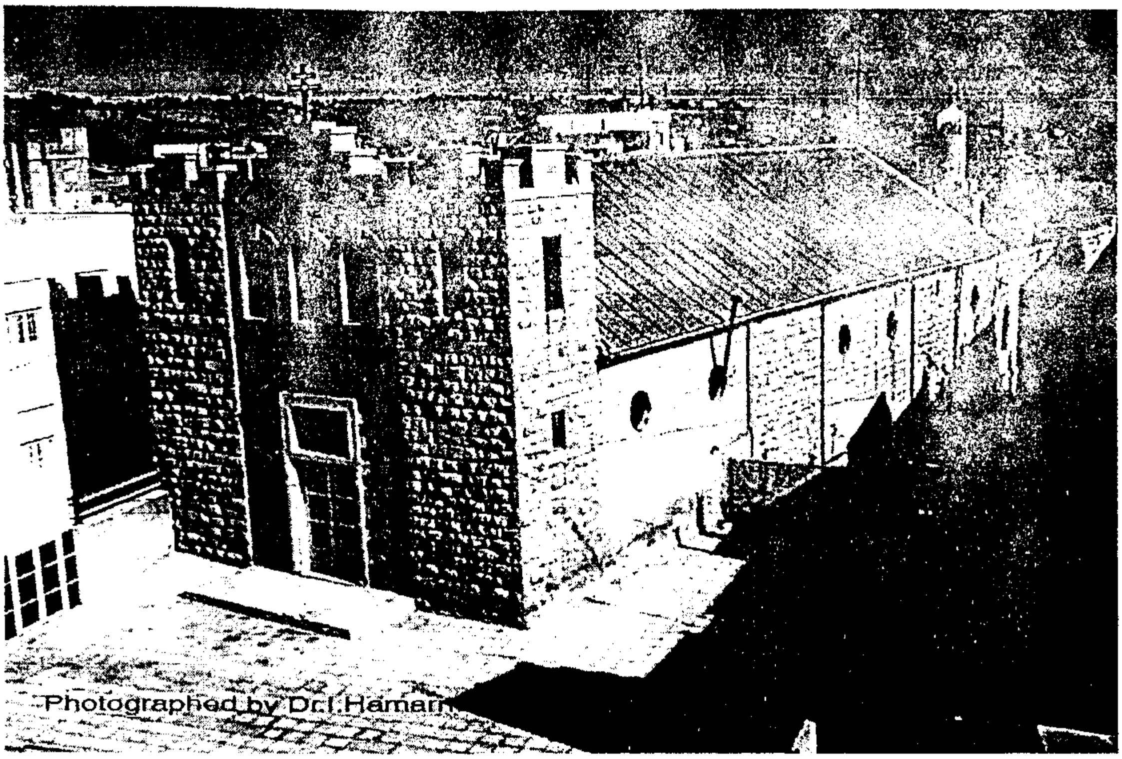
الصورة رقم (4 - ب)

صورة تظهر حجر التعميد الذي يتخذ شكل الصليب من الداخل/ كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك.



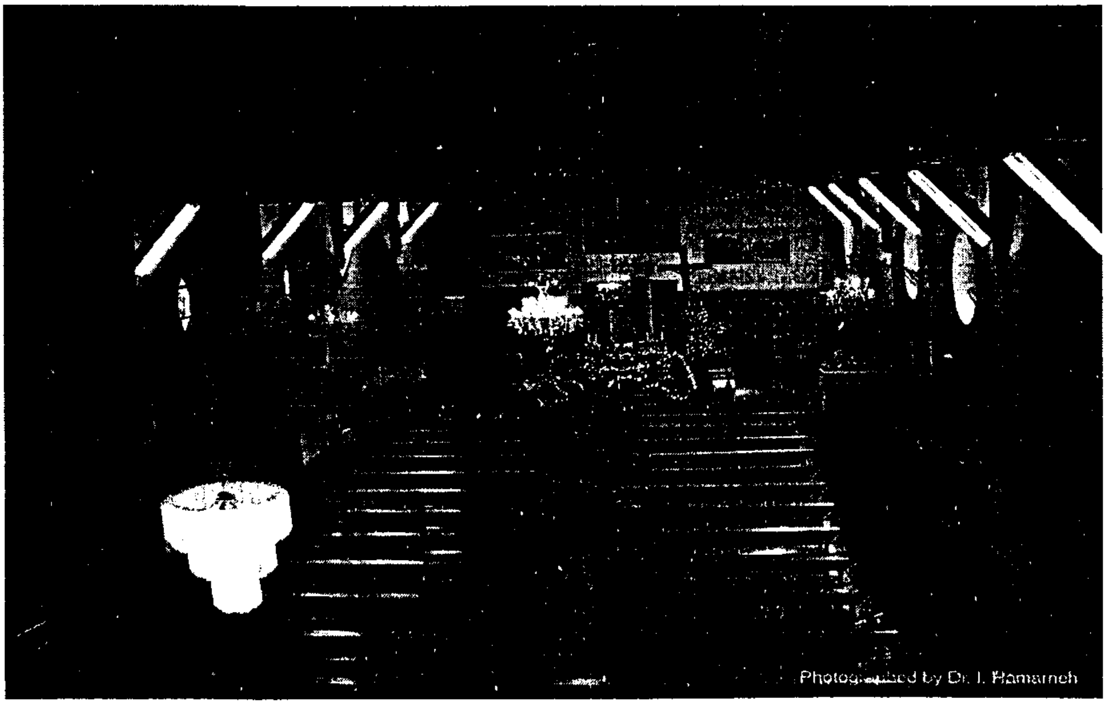
الصورة رقم (4- ج)

يظهر في الصورة جدار هيكل كنيسة الروم الأرثوذكس حيث النوافذ والكوات المعلّق فيها أيقونات.



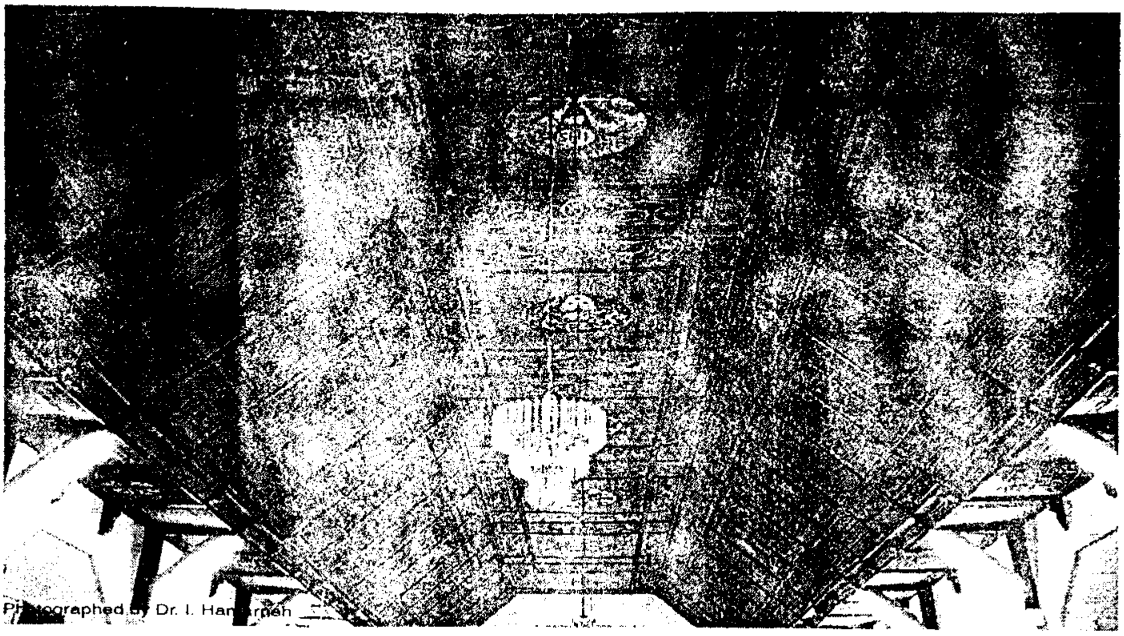
الصورة رقم (5 - أ)

منظر عام لكنيسة اللاتين في مدينة الكرك



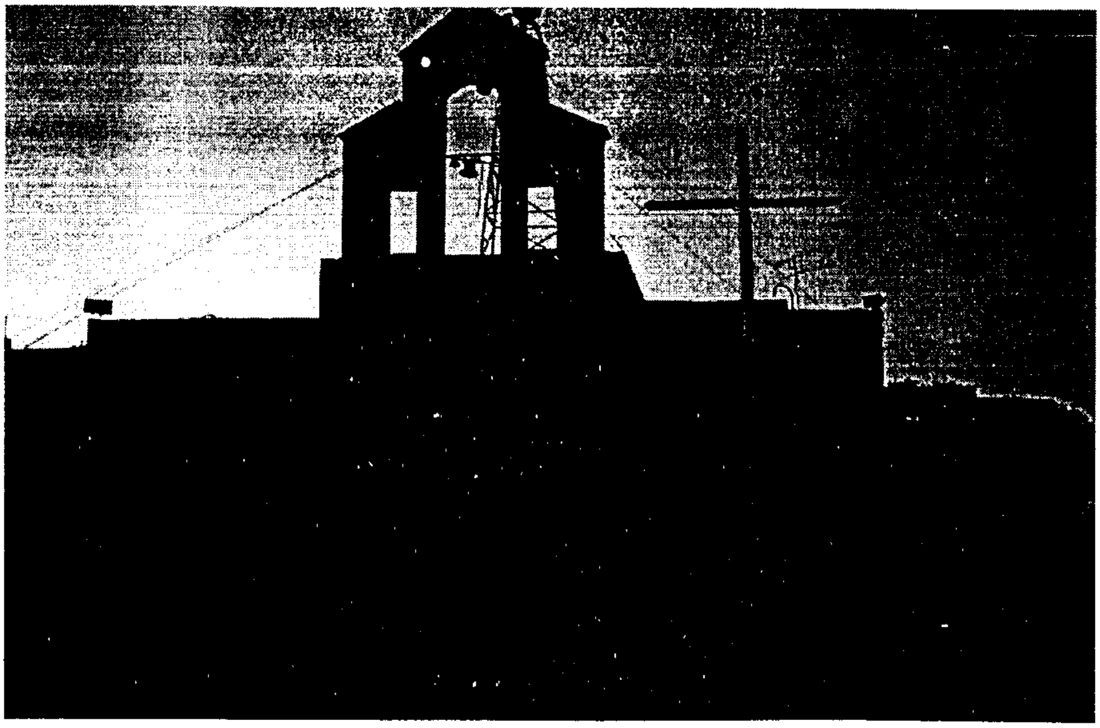
الصورة رقم (5 - ب)

كنيسة اللاتين في مدينة الكرك من الداخل.



الصورة رقم (5 - ج)

صورة تظهر سقف كنيسة اللاتين من الداخل حيث غزارة الصور والرسومات الدينية



الصورة رقم (6- أ)

الواجهة الأمامية لكنيسة اللاتين في بلدة السماكية



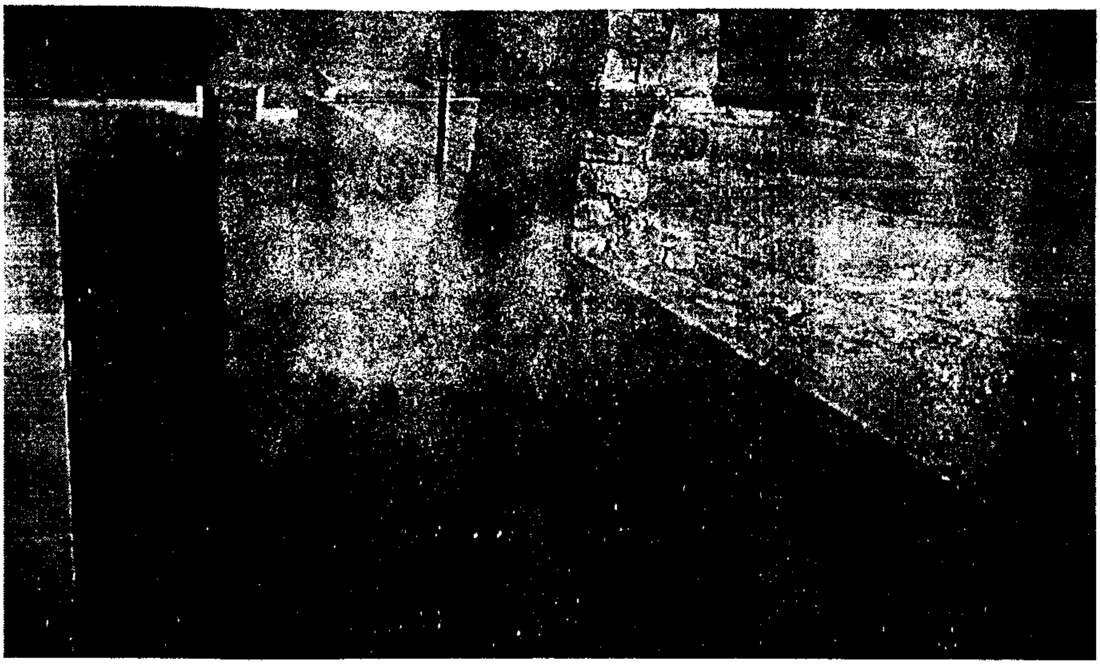
الصورة رقم (6- ب)

الواجهة الأمامية لكنيسة اللاتين، وسكن الكاهن في بلدة السماكية.



الصورة رقم (7- أ)

صورة تظهر الأقواس المستخدمة لحمل سقف كنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود.



الصورة رقم (7- ب)

الواجهة الشمالية لكنيسة الروم الأرثوذكس في بلدة حمود



الصورة رقم (8- أ)

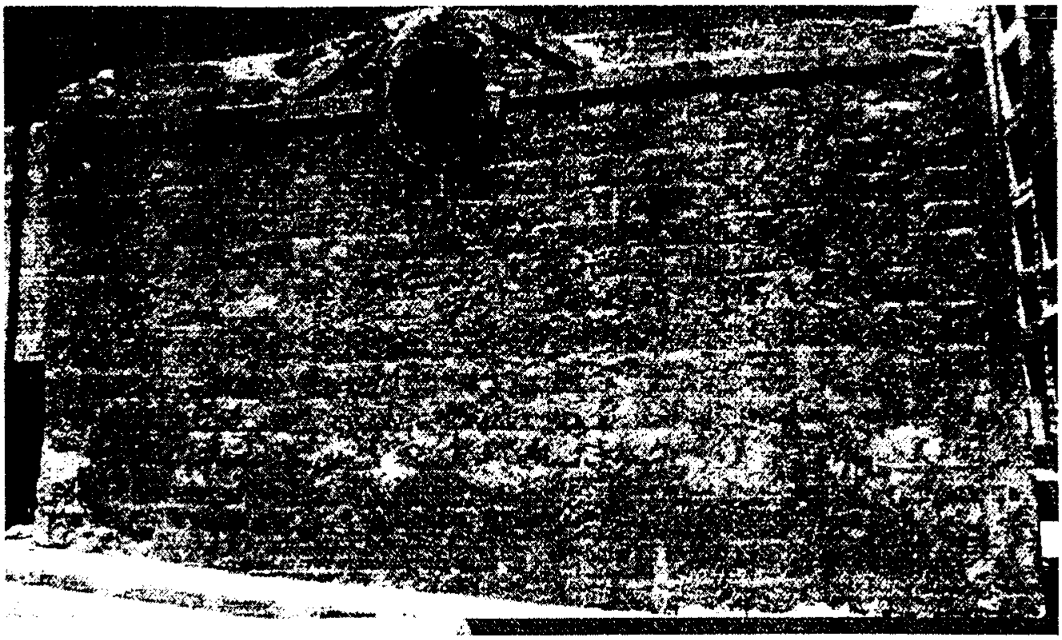
صورة التقطت لمقام الخضر عام 1954م، وتظهر فيها شجرة الزيتون المباركة أمام مدخل المقام.

(Canova 1954: 7 :)



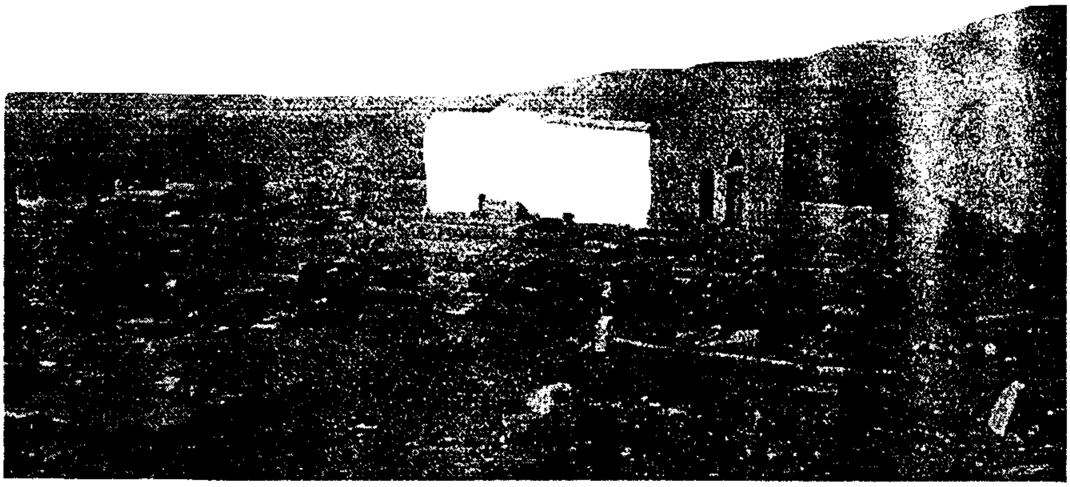
الصورة رقم (8 – ب)

مقام الخضر من الداخل، ويظهر في الصورة العمودان الأسطوانيان ومدخلا غرفة الهيكل.



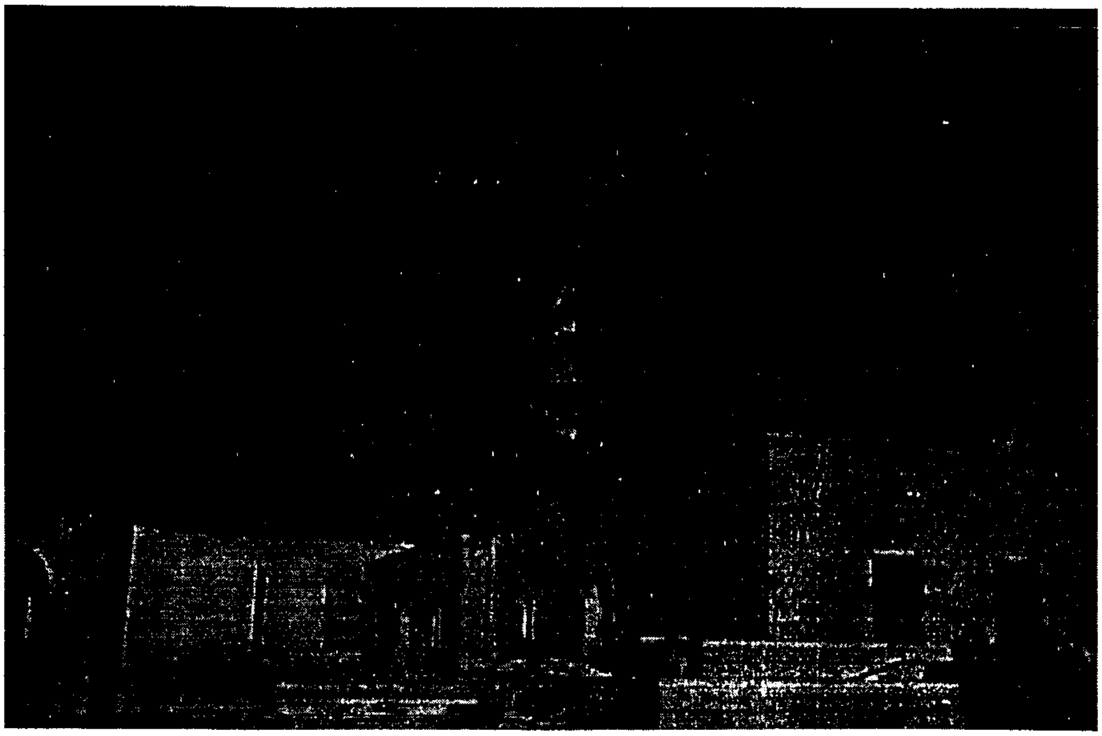
الصورة رقم (8 – ج)

الواجهة الشرقية لمقام الخضر في مدينة الكرك، يعلوها النافذة الدائرية.



الصورة رقم (9)

منظر عام لمقبرة نوح في الكرك، ويظهر فيها مقام نوح عليه السلام وتعلوه القبّة الخضراء



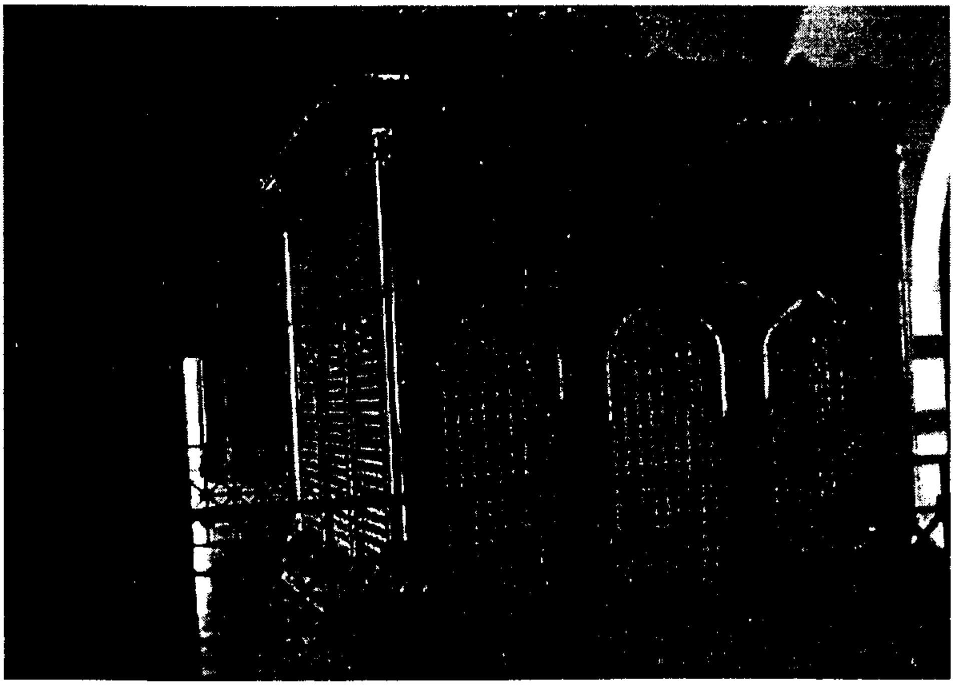
الصورة رقم (10 - أ)

صورة المتحف الإسلامي الذي أقيم إلى الجنوب من مقام جعفر الطيّار.



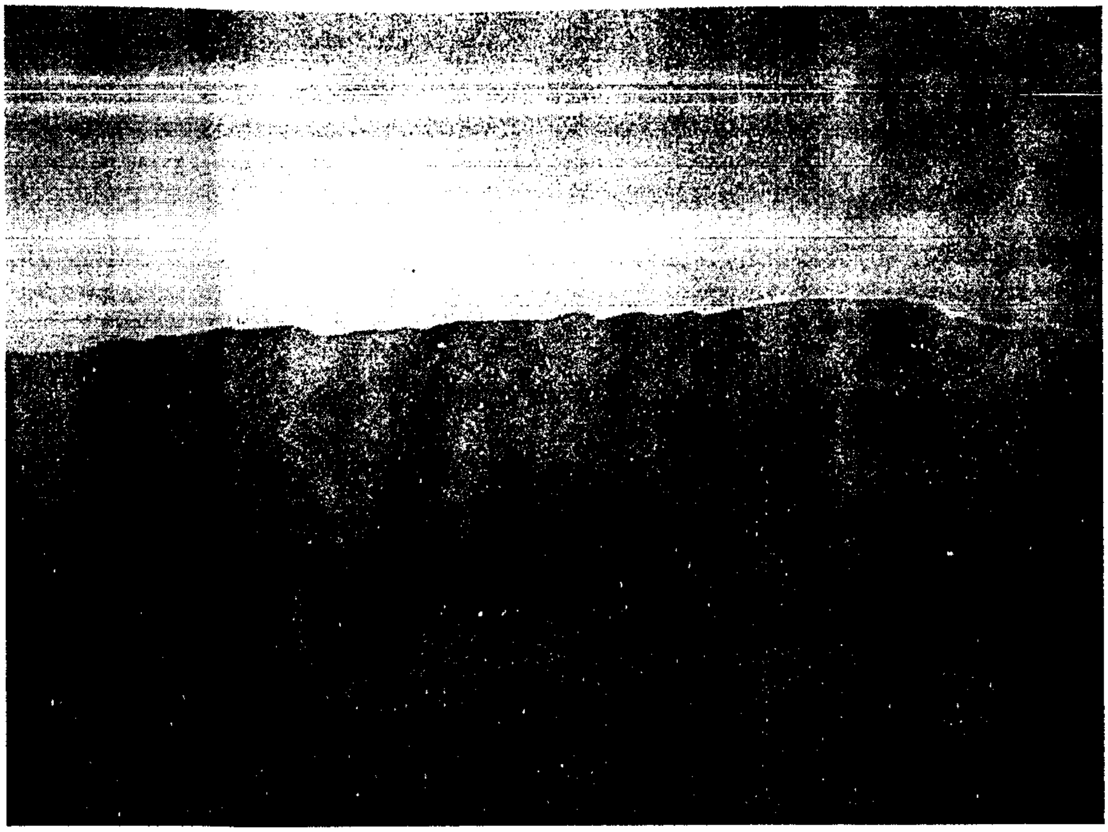
الصورة رقم (10 - ب)

منظر لساحة الجامع المبني على مقام جعفر الطيّار في المزار الجنوبي



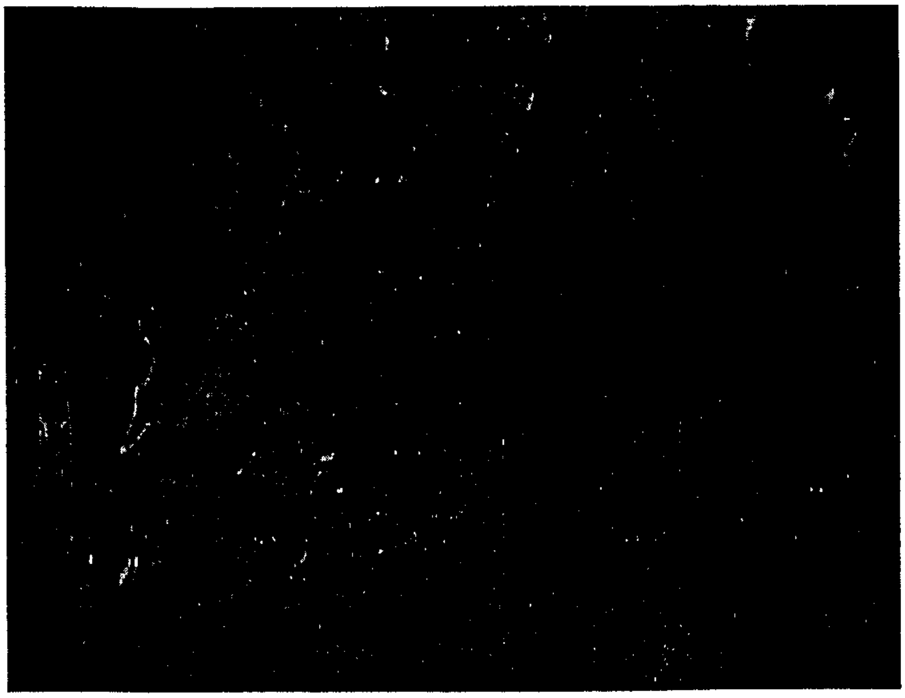
الصورة رقم (10- ج)

مقام جعفر الطيّار في المزار الجنوبي



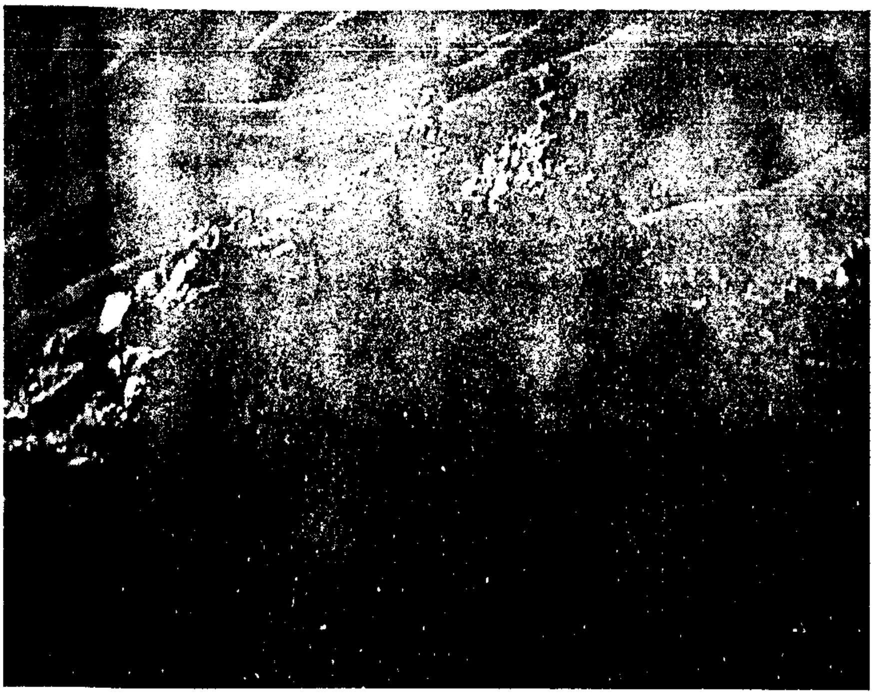
الصورة رقم (11 - أ)

منظر عام لمقام سليمان في بلدة صرفا



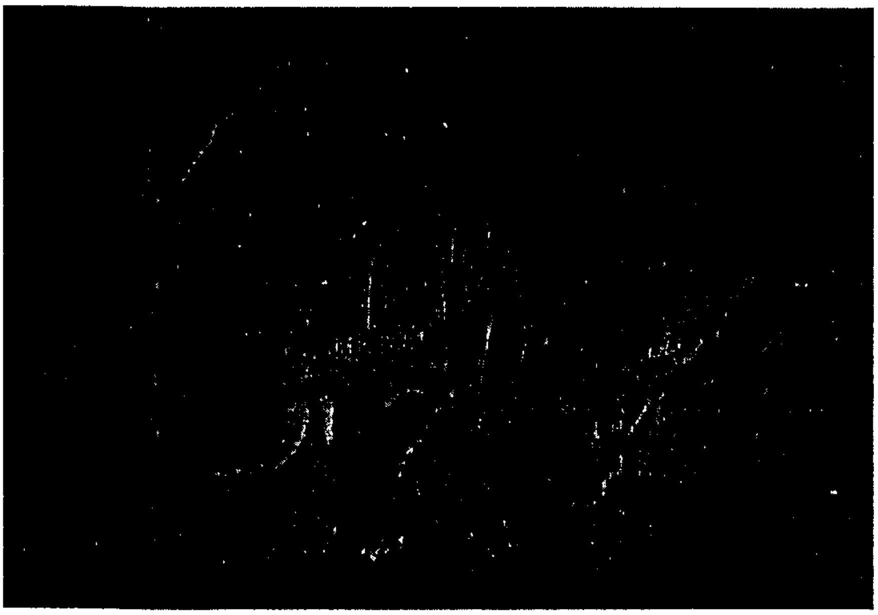
الصورة رقم (11- ب)

السقف البرميلي للغرفة الوسطى من مقام سليمان في صرفا.



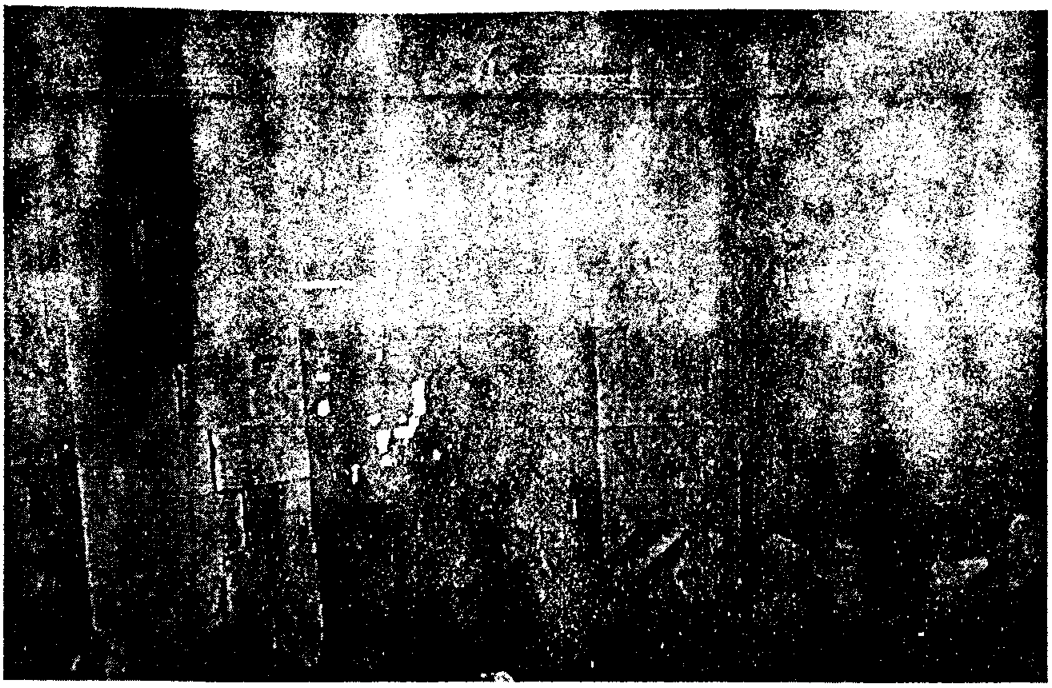
الصورة رقم (11- ج)

البرج الغربي لمقام سليمان، وبداخله درج.



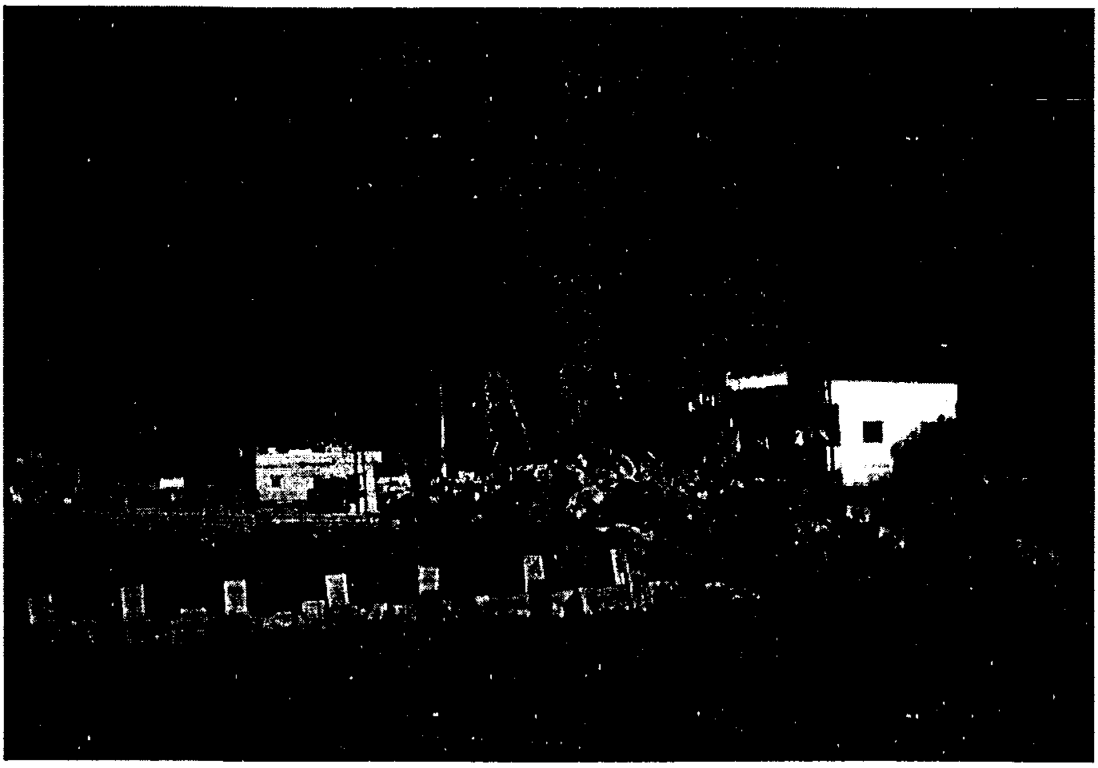
الصورة رقم (11- د)

آيات قرآنية مكتوبة على الجص بخط الثلث، على جدار الغرفة الوسطى لمقام سليمان. وللأسف تم تشويهها بكتابات حديثة من قبل الأهالي سكان المنطقة.



الصورة رقم (11 - هـ)

صورة توضح المحراب والكتابات على جدران الغرفة الوسطى في مقام سليمان



الصورة رقم (12 - أ)

مقبرة بلدة صرفا يتوسطها مقام يوشع بن نون



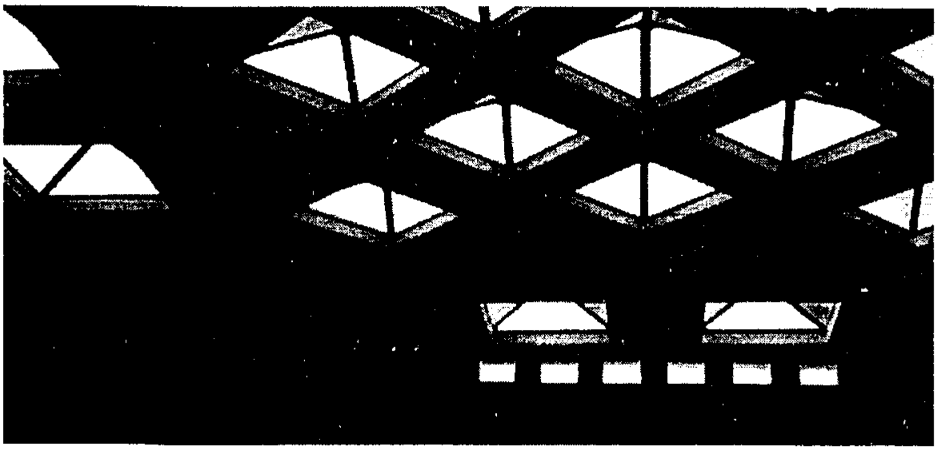
الصورة رقم (12 – ب)

بقايا الحجارة التي تعلو مقام يوشع بن نون



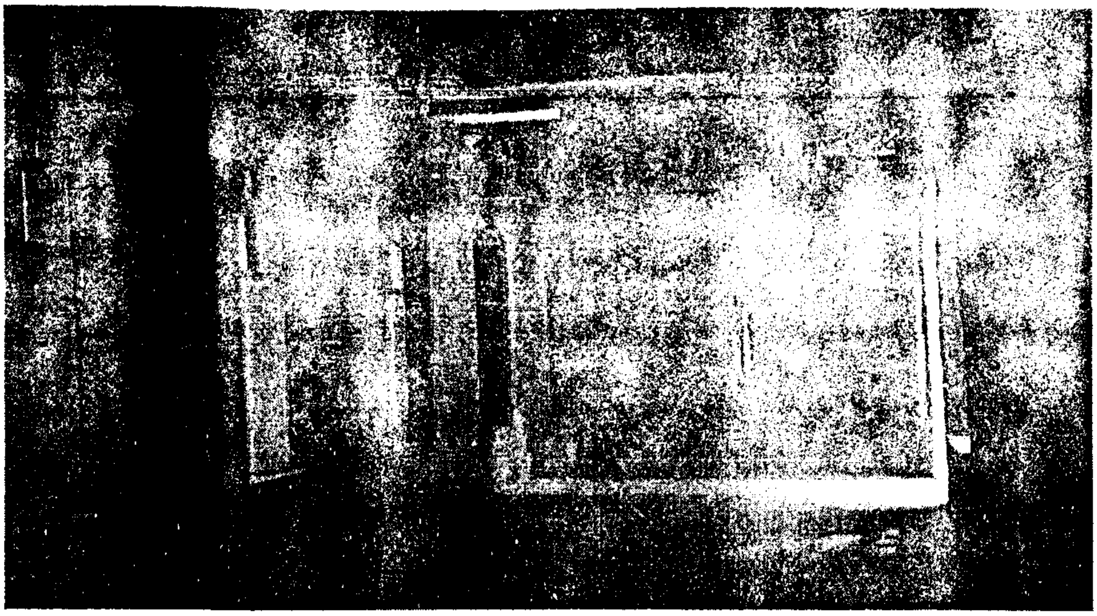
الصورة رقم (13- أ)

تظهر الصورة الواجهة الأمامية البارزة في مدرسة الكرك الرشدية.



الصورة رقم (13- ب)

النوافذ الزجاجية التي تعلو الساحة السماوية لمدرسة الكرك الرشدية.



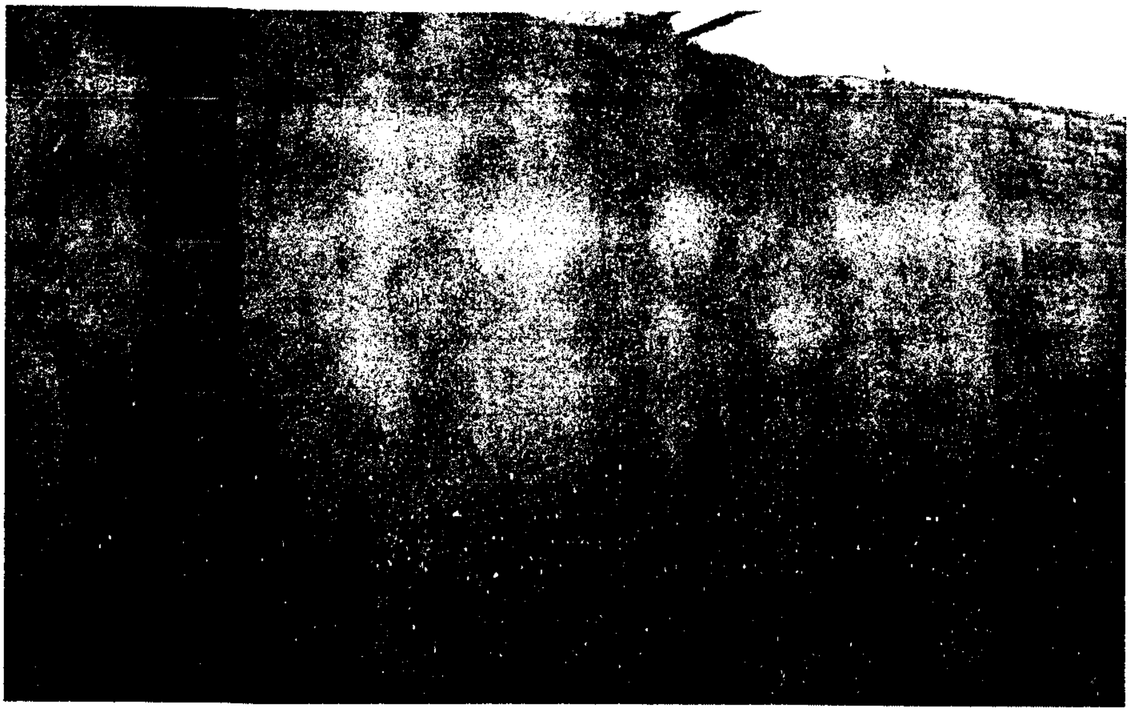
الصورة رقم (13 – ج)

الممر الداخلي للطابق الأرضي لمدرسة الكرك الرشدية.



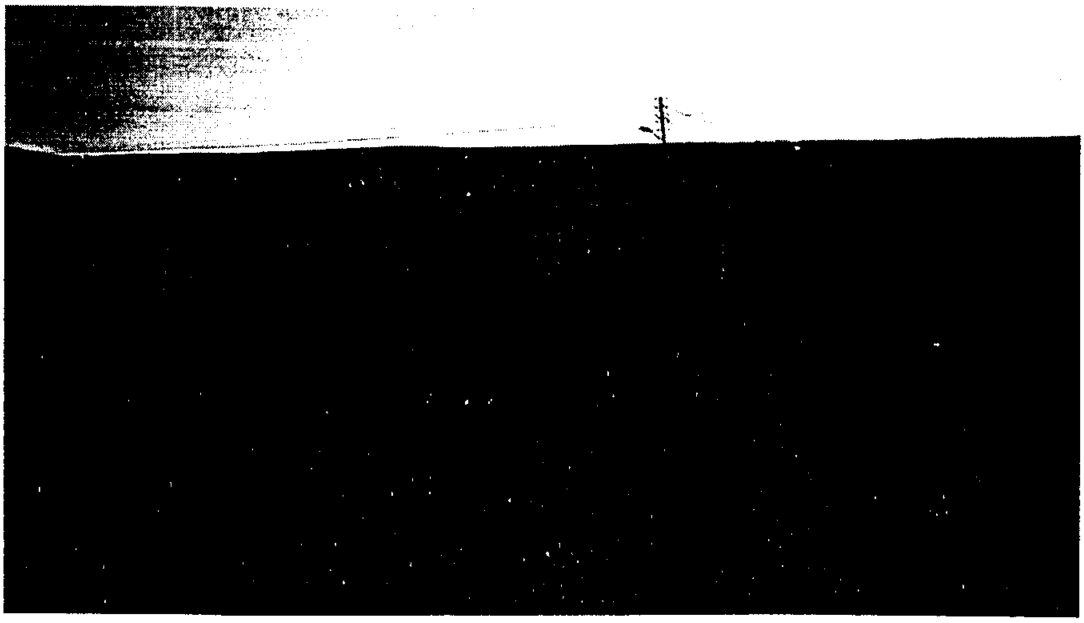
الصورة رقم (13 – د)

أحد الأدراج المؤدية للطابق الأول لمدرسة الكرك الرشدية وقد تم تبليطها بالرخام.



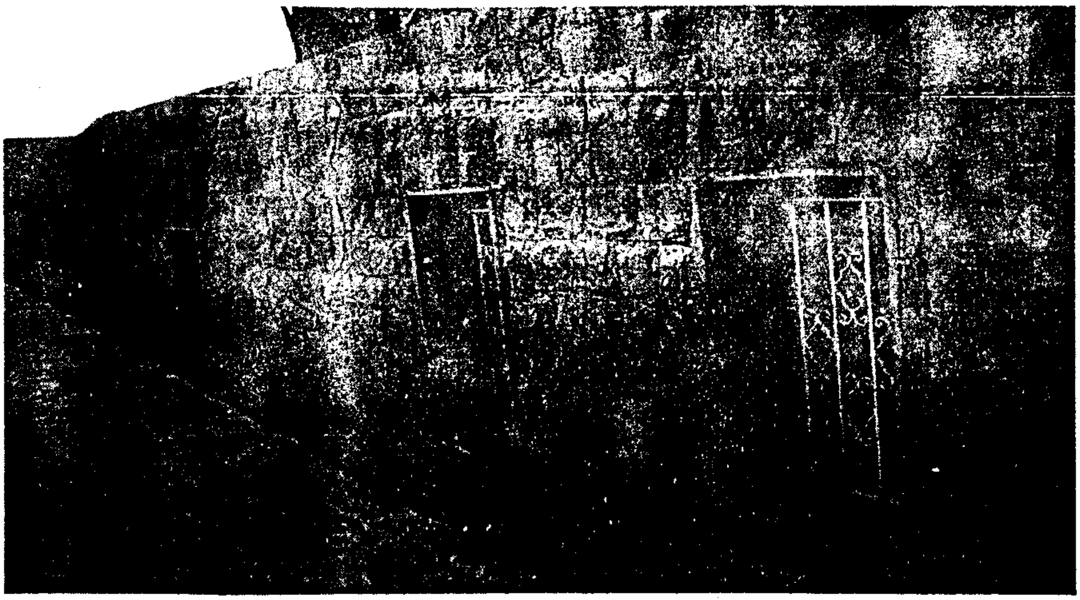
الصورة رقم (14)

الواجهة الجنوبية لمدرسة الروم الأرثوذكس في مدينة الكرك، ويظهر في الصورة أيضا مدخل الغرفة الغربية.



الصورة رقم (15 – أ)

الواجهة الشرقية لمدرسة البطريركية اللاتينية في بلدة السماكية.



الصورة رقم (15 – ب)

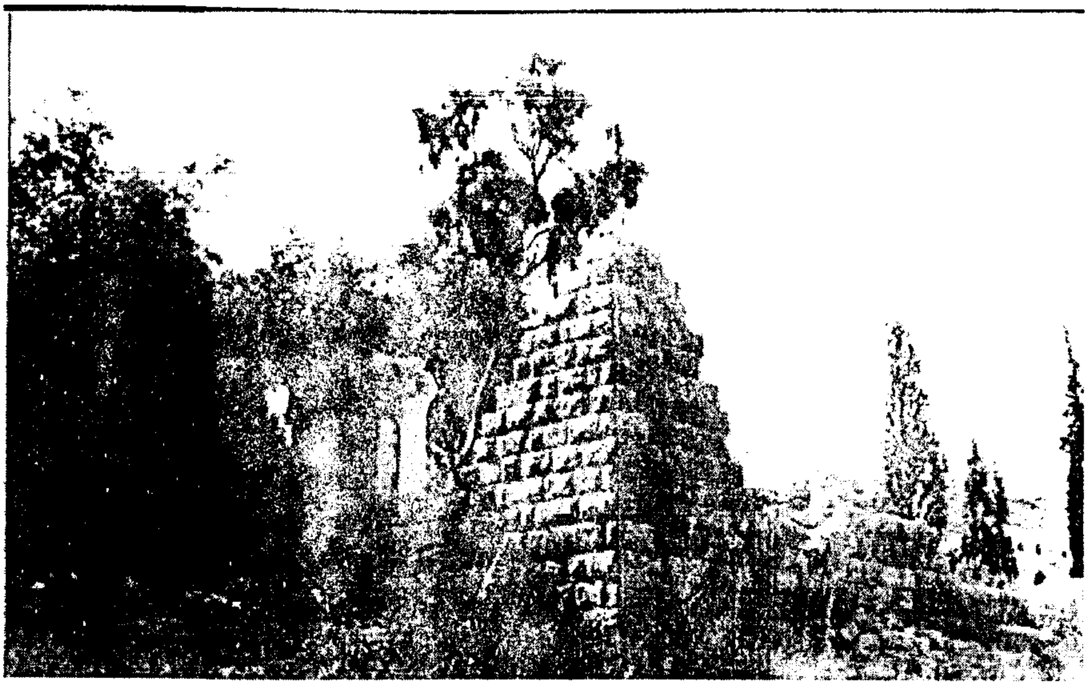
الواجهة الغربية لمدرسة البطريركية اللاتينية في بلدة السماكية.



الصورة رقم (16 - أ)

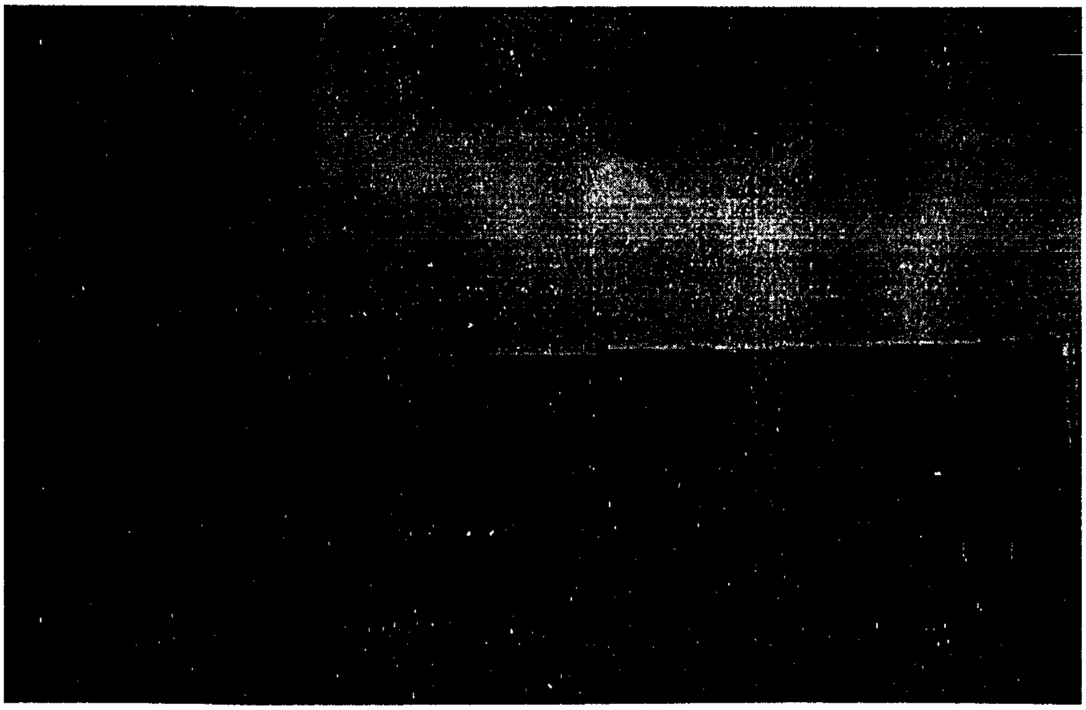
صورة نادرة لمدينة الكرك التقطت عام 1905م حيث يظهر أحد شوارعها الرئيسة وفي نهايته مبنى السرايا.

(Libbey and Hoskins 1905:335)



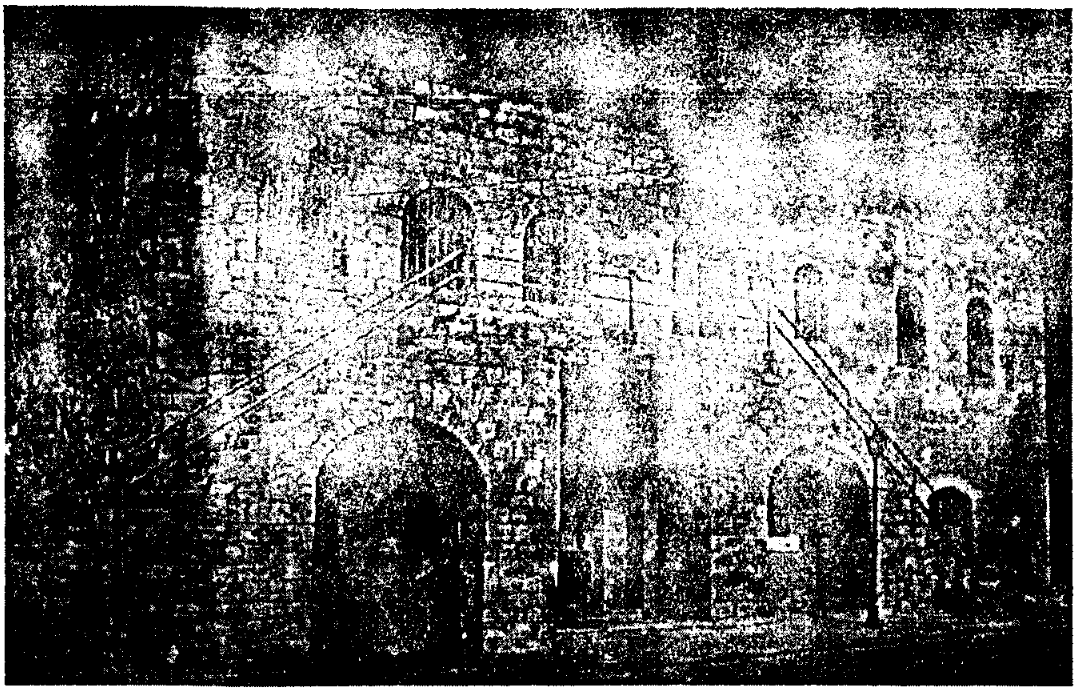
الصورة رقم (16 – ب)

بقايا لسرايا بلدة العراق التي هُدمت عام 1987م.



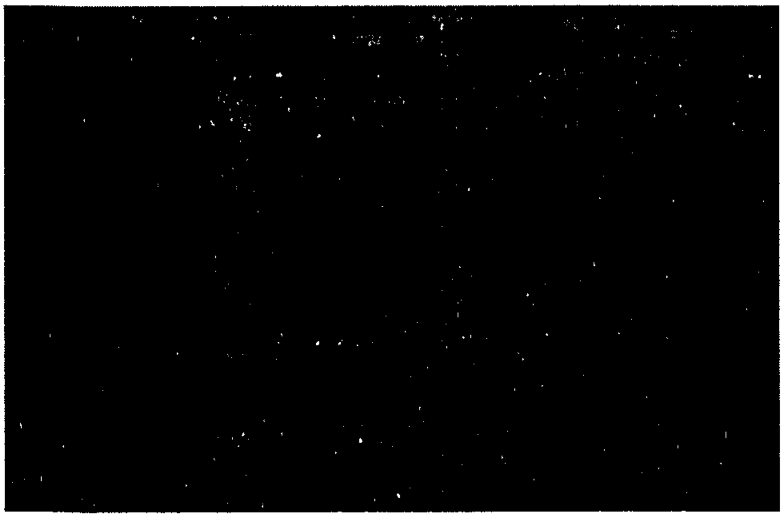
الصورة رقم (17)

الواجهة الجنوبية لمبنى بلدية الكرك والمستخدم حالياً كمركز للزوار.



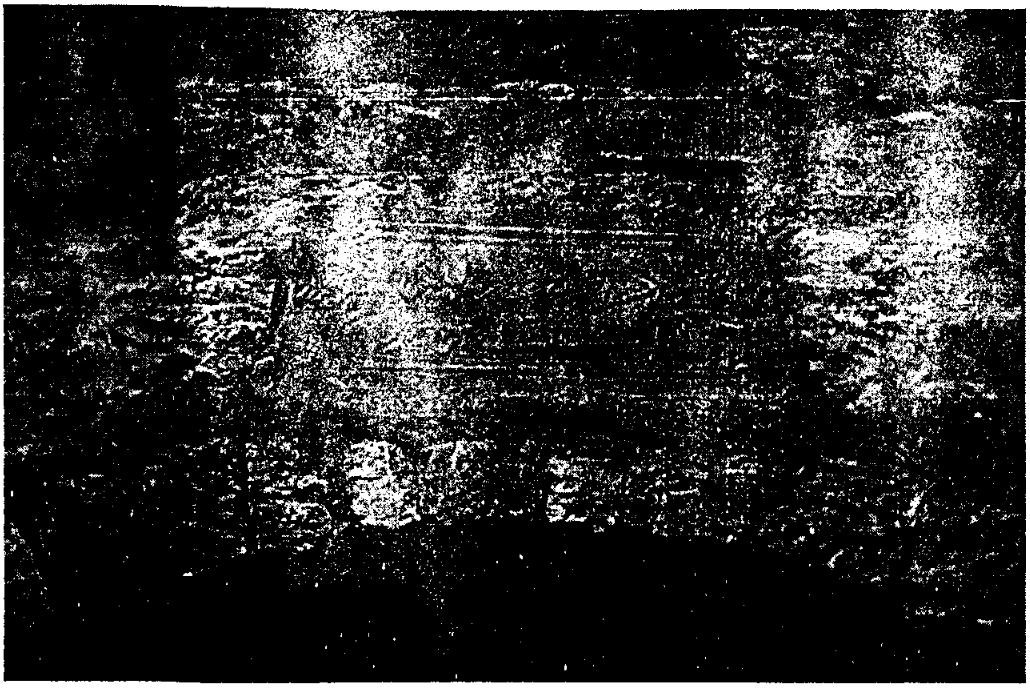
الصورة رقم (18- أ)

الواجهة الشرقية / الأمامية لمبنيي السجن والمحكمة العثمانيين في مدينة الكرك.



الصورة رقم (18 – ب)

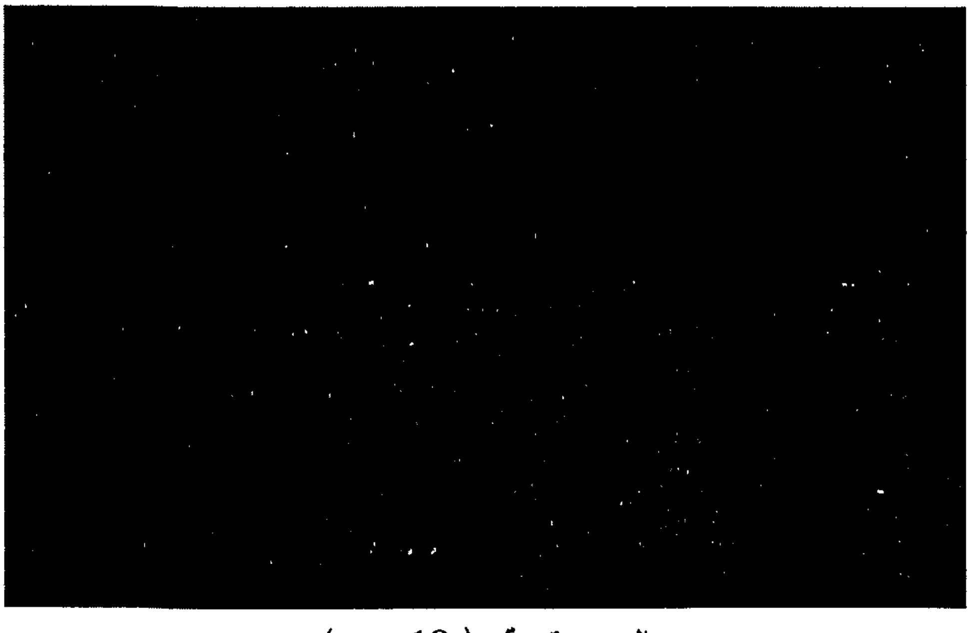
تظهر الصورة السقف الخيمي لداخل أحد غرف مبنى السجن العثماني.



الصورة رقم (18 – ج)

النقش الكتابي الذي يعلو المدخل الرئيس / الشرقي لمبنى المحكمة العثماني، ومكتوب عليه:

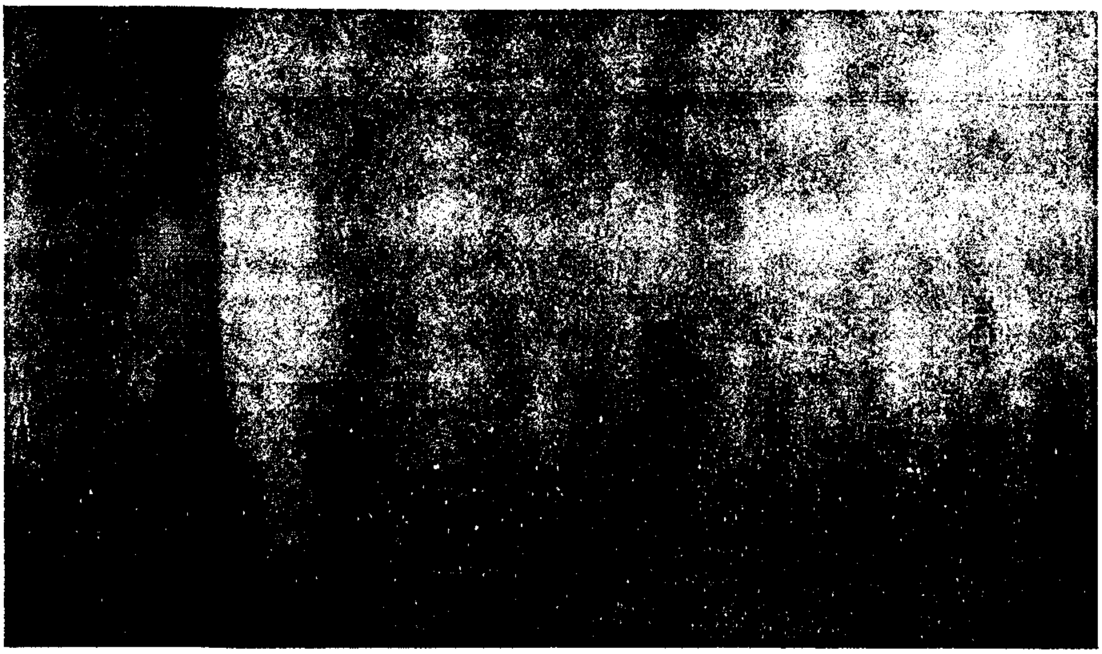
"دائرة عدلية 10 تموز سنة 1327".



الصورة رقم (18 – د)

النقش الكتابي الذي يعلو المدخل الغربي لمبنى المحكمة العثماني، ومكتوب عليه:

"جزاء حقوقي 10 تموز سنة 1327".



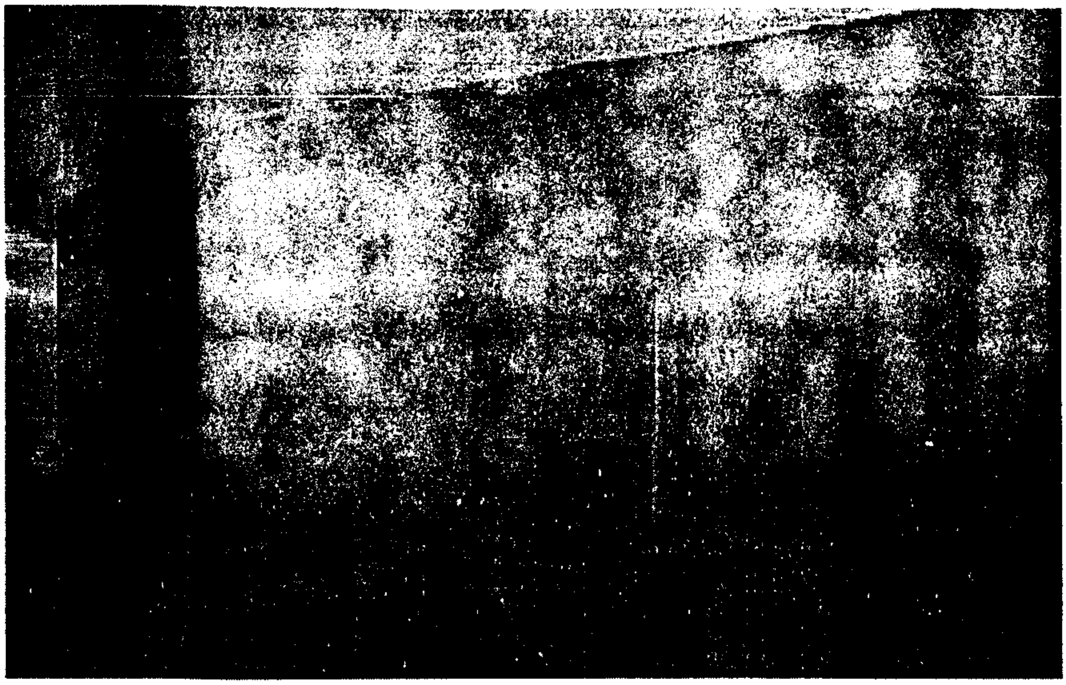
الصورة رقم (19)

الواجهة الشمالية للمستشفى العسكري العثماني في مدينة الكرك.



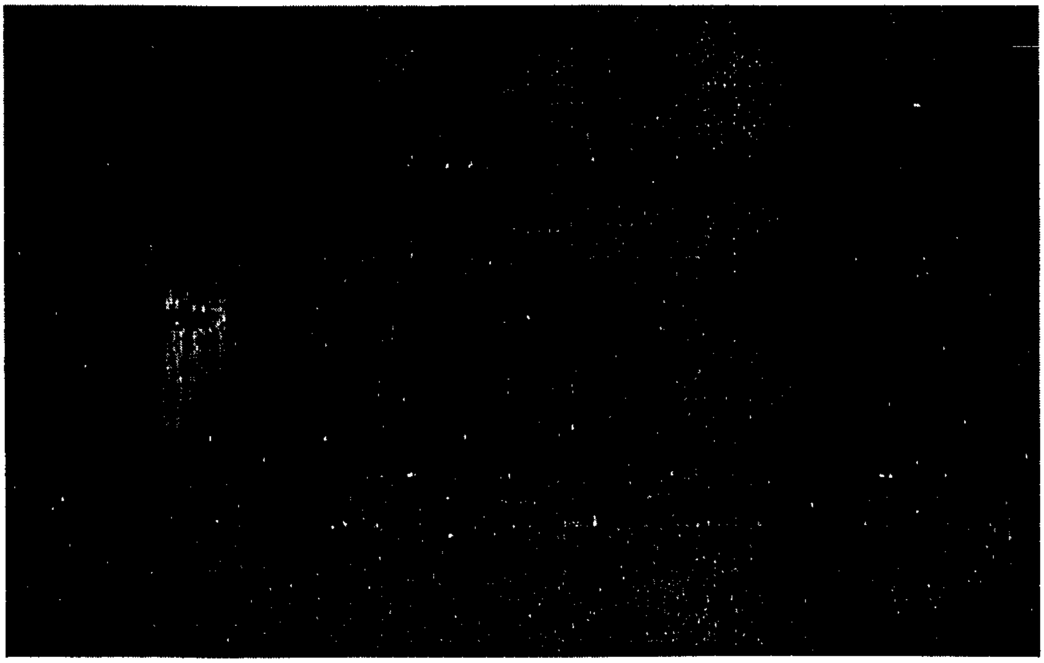
الصورة رقم (20 – أ)

الواجهة الشمالية للثكنة العسكرية العثمانية ويتوسطها المدخل الرئيس الذي يرتد للخلف.



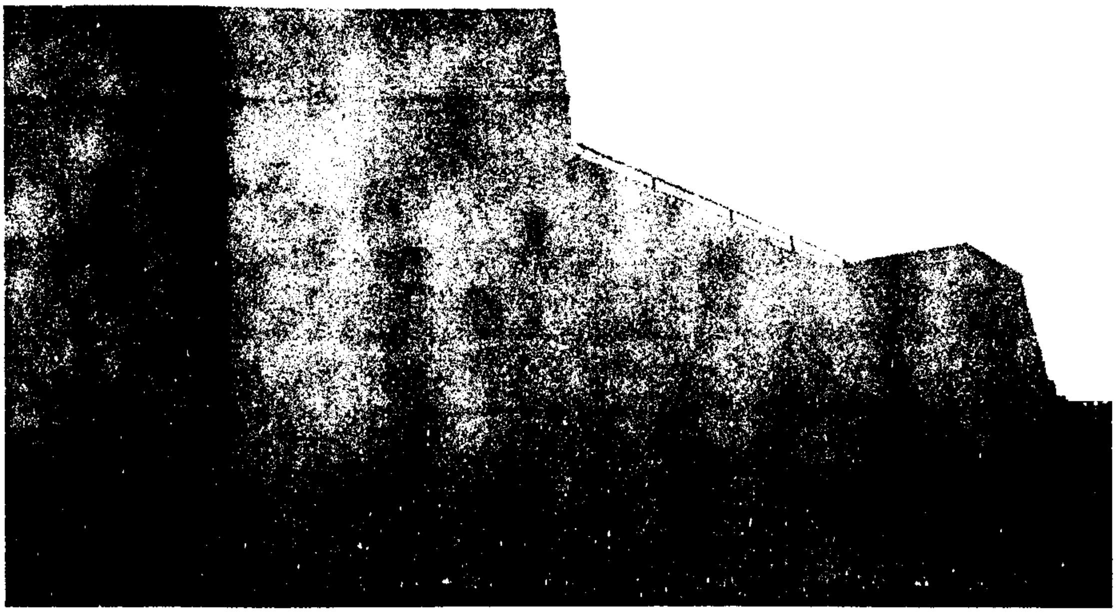
الصورة رقم (20 – ب)

الواجهة الجنوبية للثكنة العسكرية العثمانية ويتوسطها المدخل الرئيس.



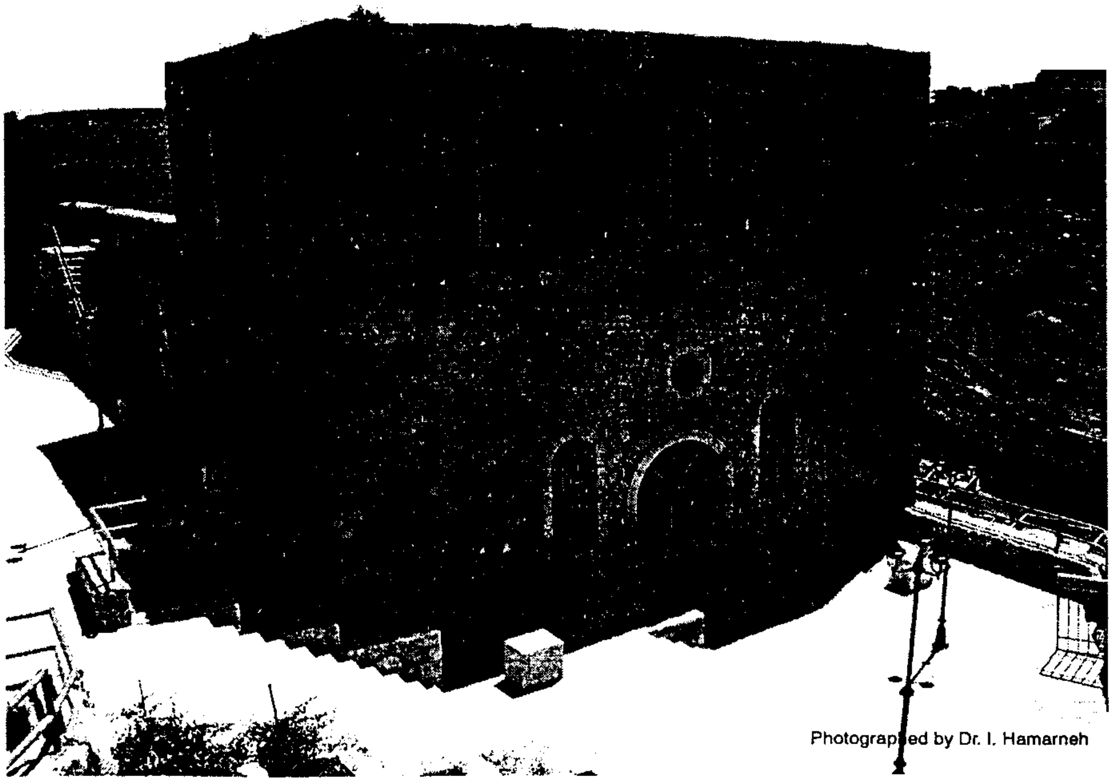
الصورة رقم (20 – ج)

الواجهة الشرقية للثكنة العسكرية العثمانية التي تشتمل على عدد من النوافذ القوسية.



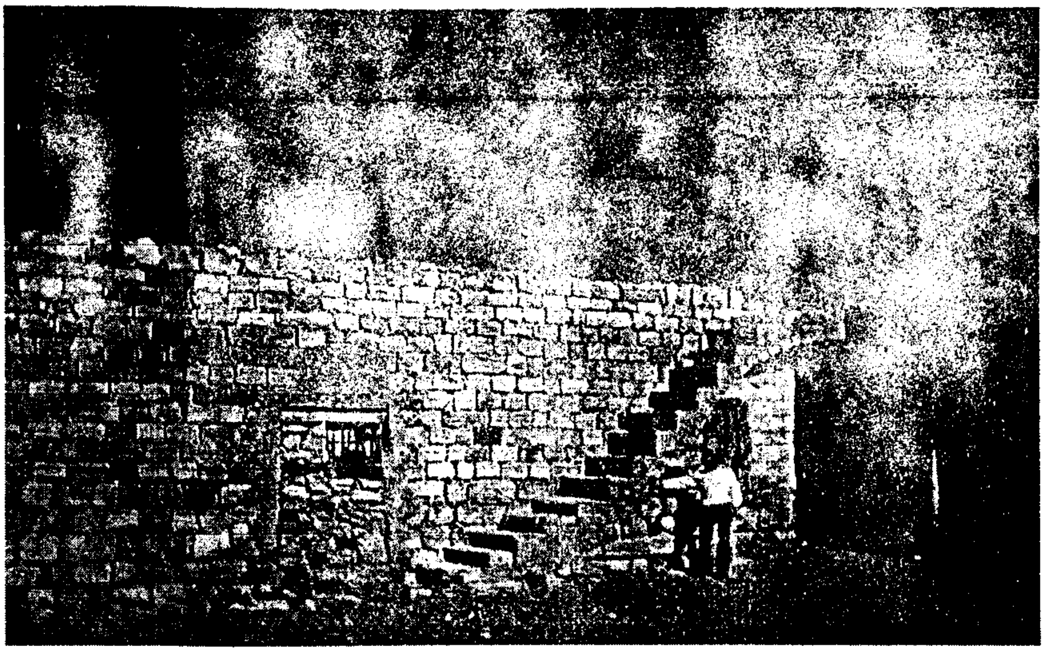
الصورة رقم (21- أ)

الواجهة الجنوبية لمبنى الإسطبل العثماني وتظهر الحجارة الكبيرة المستخدمة في بناء [illegible]



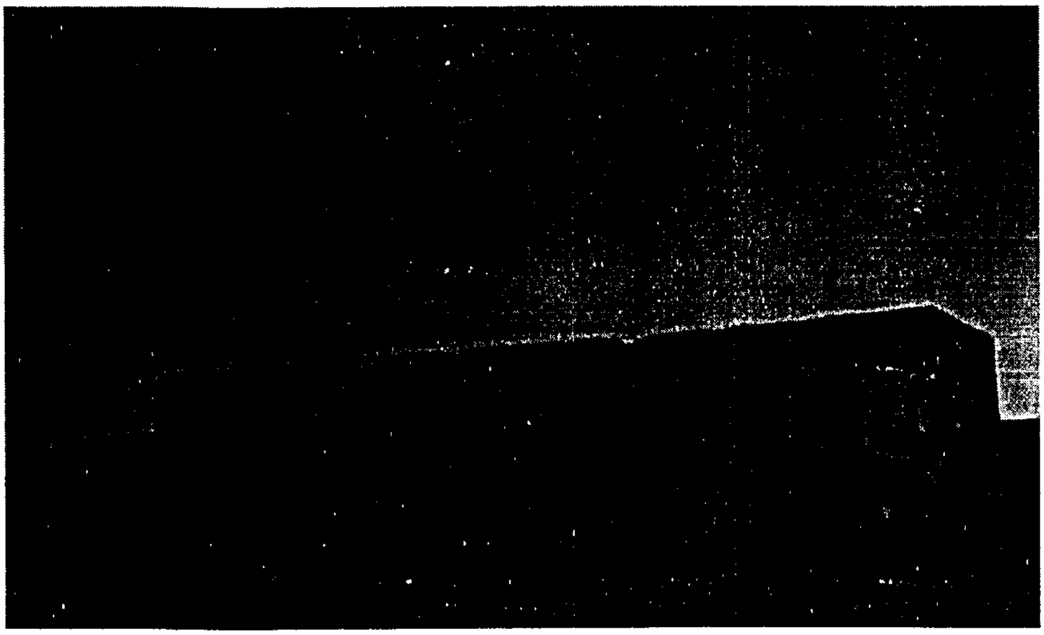
الصورة رقم (21- ب)

الواجهة الغربية لمبنى الإسطبل العثماني في مدينة الكرك.



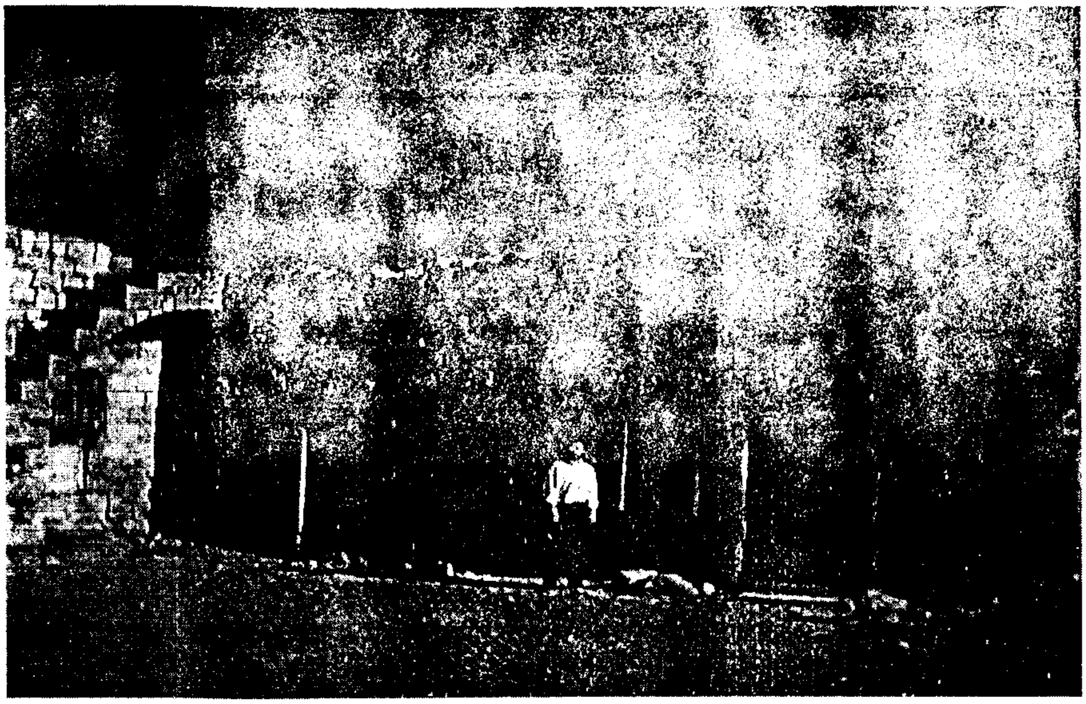
الصورة رقم (22 – أ)

الواجهة الغربية لصالة سجن اللجون وقد قام الأهالي بعمل درج اسمنتي للصعود لأعلى المبنى.



الصورة رقم (22 – ب)

واجهة صالة سجن اللجون التي أعاد الأهالي استخدامها وقد تم فتح أبواب فيها.



الصورة رقم (22 - ج)

الواجهة الشمالية للغرف الجانبية لمخفر اللجون والتي استخدمت كمدرسة.



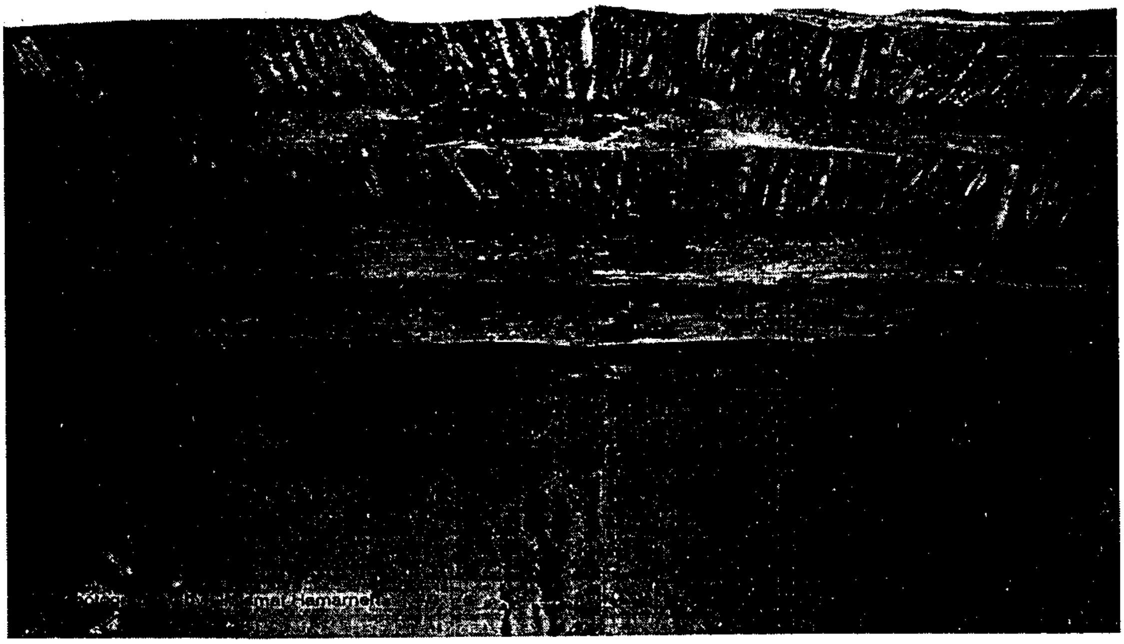
الصورة رقم (23)

منظر عام لمخفر وادي عيسال، وخلفه تظهر مياه البحر الميت.



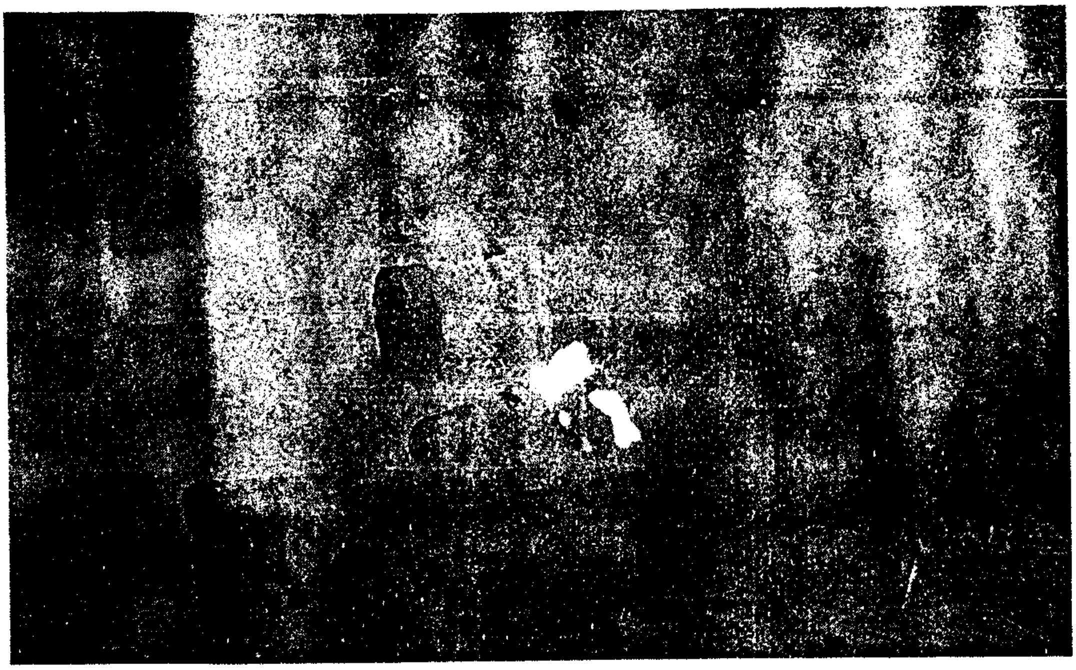
الصورة رقم (24)

تُظهر الصورة القناطر المستخدمة في حمل أسقف البيوت الحجرية.



الصورة رقم (25)

تُظهر الصورة الأعمدة الخشبية التي تغطيها أعواد القصب من أجل حمل السقف الطيني.



الصورة رقم (26)

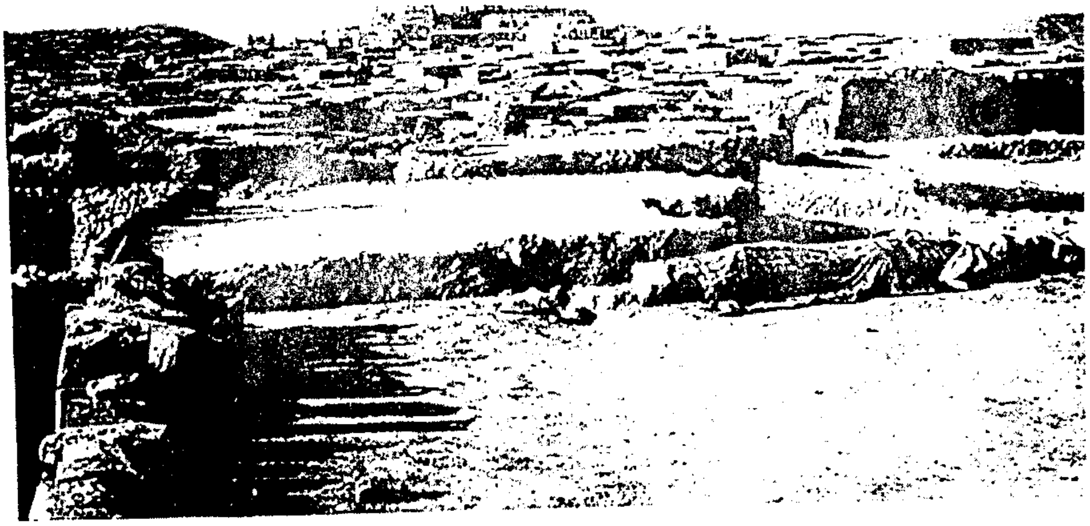
الكواري الناتجة عن الفراغات بين القناطر، التي تُستخدم للتخزين.



الصورة رقم (27)

صورة نادرة لمساكن مدينة الكرك التقطت عام 1905م.

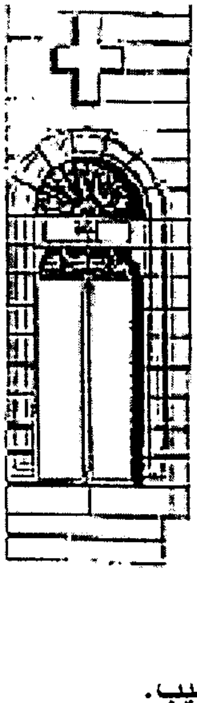
(Libbey and Hoskins 1905: 351)

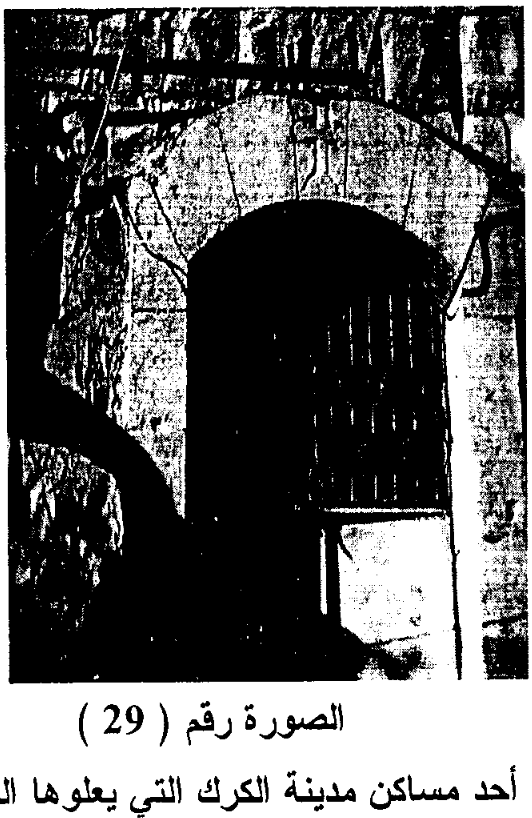


الصورة رقم (28)

صورة نادرة لأسقف مساكن مدينة الكرك التقطت عام 1905م.

(Libbey and Hoskins 1905: 331)





الصورة رقم (29)

أحد مساكن مدينة الكرك التي يعلوها الصليب.



الصورة رقم (30)

الواجهة الغربية لبيت المسنات في مدينة الكرك.



الصورة رقم (31)

مساكن التركمان في اللجون، ويفصل بينها الشارع.

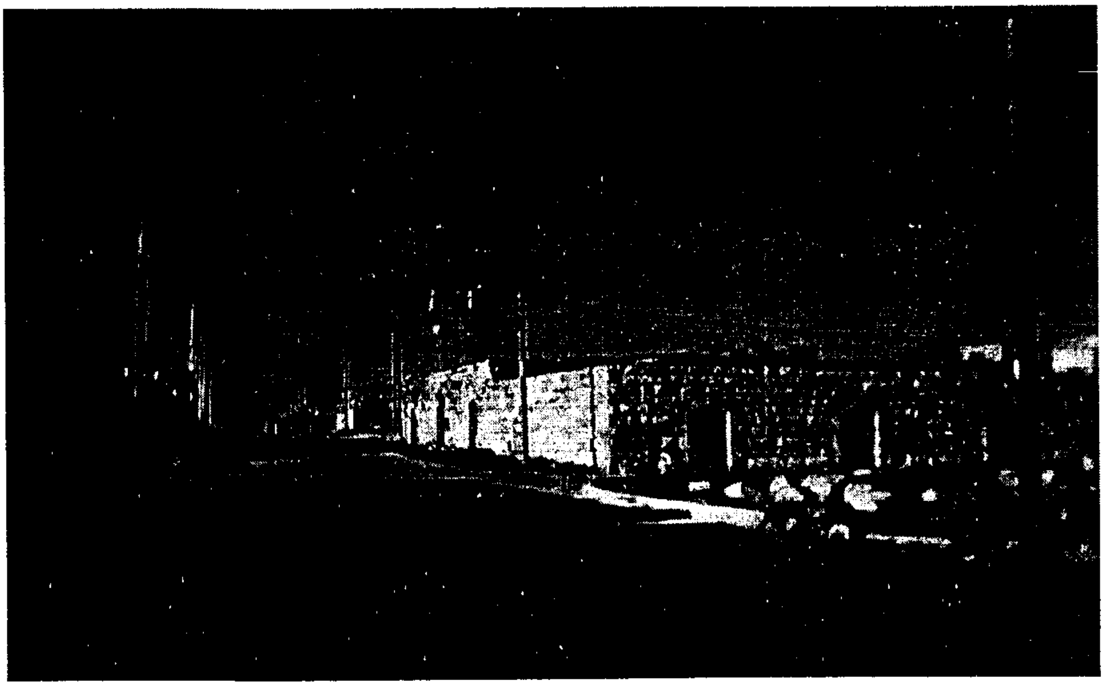
(النوايسة 2001: 96)



الصورة رقم (32)

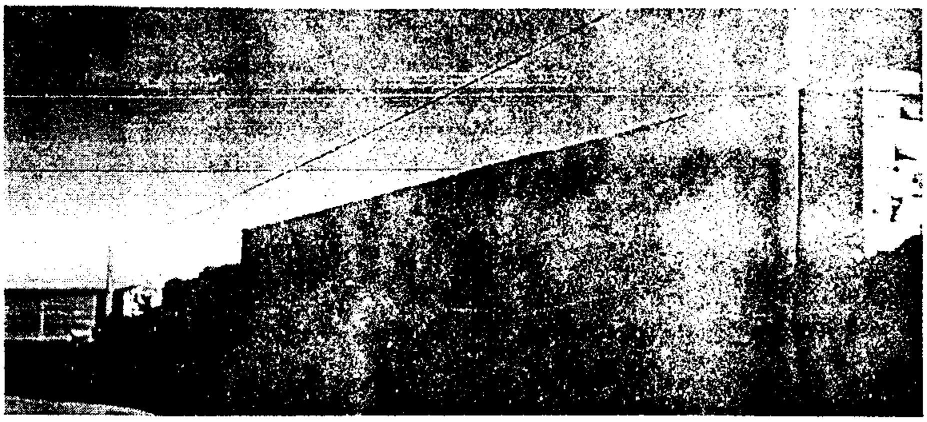
لوح حجري يعلو أحد المتاجر في بلدة الربة، حيث تظهر آيات قرآنية، واسم المالك، ونجمة محاطة بهلالين.

(النوايسة 2001: 138)



الصورة رقم (33- أ)

منظر عام لسوق بلدة الربة القديم .



الصورة رقم (33- ب)

منظر عام لسوق بلدة حمود القديم.



الصورة رقم (33)

بقايا مطحنة القلعة في بلدة العراق.

(النوايسة 2001: 126)



الصورة رقم (34)

بقايا لإحدى المطاحن التي تدار بالماء في وادي الكرك.